

سيكولوجية المرأة

قضايا معاصرة

د. ناهد رمزي

الطبعة الثانية

١٩٩٩

الناشر

مكتبة الأنجلو المصرية
١٦٥ شارع محمد فريد - القاهرة

اسم الكتاب : سيكولوجية المرأة... قضايا معاصرة

المؤلف : د. ناهد رمزي

الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية

تليفون : ٣٩١٤٣٣٧ / فاكس : ٣٩٥٧٦٤٣ (٠٢)

رقم الإيداع : ٩٩/٣٩٤٦

ترقيم دولي : 1 - 1682 - 05 - 977

طباعة : دار اللواء للطباعة - تليفون: ٢٧٩٢٩٤٨ - ٢٨١٦٧٠٧

★★ إهداء ★★

إلى أبنائنا بالروح وبالميلاد

شريف صفوت

دينا صفوت

شيرين البرت

سامح عماد

أبناء الأمل في كل وقت

★★★★★

مقدمة الطبعة الثانية

عندما نفذت من الأسواق الطبعة الأولى من هذا الكتاب، اقترح على بعض المهتمين بشئون المرأة ومن تشغلهم همومها وقضاياها، إعادة إصداره فى طبعة ثانية، وترددت فى بادئ الأمر لاعتقادى أن ما تضمنه هذا الكتاب فى طبعته الأولى إنما جاء ليعبر عن إحتياج محدد فى فترة زمنية بعينها فات أوانها، حتى تأملت ما تحويه فصوله وتبين لى أن ما طرحه من أفكار وقضايا أصبح اليوم مطروحا أكثر من ذى قبل وأن ما قدمه من مفاهيم إحتاج بعضها آنذاك إلى التوقف عنده باعتباره فروض تنتظر إخضاعها للدراسة من أجل التحقق من مدلولاتها السيكولوجية قد أصبحت الآن مفاهيم مستقر عليها.

فضلا عن ذلك فالمنحى النفسى الذى يتبناه هذا الكتاب والذى ظل مغفلا لفترات طويلة، إنما هو منحى له إعتباه يجدر الاستعانة بنتائج البحثية عند التصدى لوضع السياسات ورسم البرامج التى تهدف إلى النهوض بالمرأة، فتمكين المرأة من مقدراتها الاجتماعية والاقتصادية لا يحقق النتائج المرجوة منه، إلا إذا انطلق أولا من مقدراتها الشخصية وأعتمد على توعيتها بإمكانياتها الذاتية.

كما تأتى الطبعة الثانية من هذا الكتاب فى إطار غير مسبوق من الاهتمام المكثف بقضايا المرأة شهدها المجتمع الدولى خلال العقدين الأخيرين من هذا القرن فضلا عن المؤتمرات الهامة التى عقدت على المستوى الدولى والإقليمى والوطنى بدءا من المؤتمر الدولى للمرأة بالمكسيك (١٩٧٥) ثم مؤتمر نيروبي (١٩٨٥) وانتهاء بالمؤتمر الدولى الرابع للمرأة ببيجنج (١٩٩٥). هذا علاوة على المؤتمرات الدولية الأخرى ذات العلاقة الوثيقة بالمرأة، خاصة مؤتمر

القمة العالمية من أجل الطفل (١٩٩٠)، ومؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية (١٩٩٢)، والمؤتمر العالمي لحقوق الإنسان (١٩٩٣) والمؤتمر الدولي للسكان والتنمية (١٩٩٤) وهي مؤتمرات برزت من خلالها قضايا المرأة بشكل مكثف لارتباطها بحقوقها أو أمنها الاجتماعي أو الاقتصادي أو الصحى أو البيئى.

ولعل أهم ما صدر فى تلك الفترة هي إستراتيجيات نيروبي التطلعية، وهو ما أنبثق عنه مؤتمر نيروبي (١٩٨٥)، وقد جاءت هذه الاستراتيجيات نظرا للحاجة الملحة لوجود مزيد من التنسيق الدولي وللتأكيد على أهمية المنظور الإنسانى لقضايا المرأة، وهو ما تبنته الدول العربية من خلال منطلقات خطة عربية للنهوض بالمرأة حتى عام ٢٠٠٥ والتي تم إعتماها فى الاجتماع العربى الإقليمى التحضيرى لمؤتم بيچنج المنعقد فى عام ١٩٩٤، والذى دعت إليه اللجنة الاقتصادية الاجتماعية لغربى آسيا (الأسكوا) وجامعة الدول العربية بالإضافة إلى مركز تدريب وبحوث المرأة (كوتر).

إستندت خطة ٢٠٠٥ بالإضافة إلى إستراتيجيات نيروبي التطلعية إلى المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الإنسان والمرأة والطفل والمؤتمرات الدولية المتعلقة بالمرأة فضلا عن المؤتمرات الأخرى ذات العلاقة بقضاياها الملحة.

إنطلقت خطة ٢٠٠٥ من الأهداف الدولية الأساسية وهي: المساواة والتنمية والسلام، التى بقيت أهدافا للمؤتمرات الدولية المتتالية للمرأة، كما إعتمدت إستراتيجيات هذه المؤتمرات والتي تعدلت خلال العقود الأخيرة فى ضوء التقدم والتغير الذى حدث فى تحقيق هذه الأهداف.

عالجت خطة ٢٠٠٥ قضايا المرأة من خلال تسعة محاور رئيسية، جاءت متوافقة مع خطط العمل الدولية، شملت قضايا المرأة فى مجالات يعد أغلبها قضايا جديدة لم يسبق الاهتمام بها من قبل بالصورة التى عولجت بها وهي:

المشاركة فى صناعة القرار، تخفيف عبء الفقر، التعليم، الصحة، العمل، آثار الحروب والمنازعات، العنف، البيئة، ووسائل الاتصال.

إعتمد مؤتمر المرأة ببيجينج هذه المحاور التسعة بالإضافة إلى محاور ثلاثة جديدة تختص بحقوق الإنسان والآليات المؤسسية للنهوض بالمرأة فضلا عن محور جديد هو قضايا الطفلة الأنثى، وذلك من خلال إعلان بيجينج وبرنامج عمله ثم صدر عنه برنامج عمل عربى وأليه للمتابعة من خلال مؤتمر عمان العربى (١٩٩٦) الذى عقد لهذا الهدف، وتبعه مؤتمر آخر عقد ببيروت (١٩٩٨) لمتابعة ما تم تحقيقه من قرارات وتوصيات مؤتمر بيجينج ووضعها موضع التنفيذ على مستوى أقطار العالم العربى التى إهتم أغلبها بوضع خطط وطنية لتنفيذ البرنامج العربى أو جانب منه على الأقل، وإن تفاوتت هذه الخطط فى أولوياتها وأبعادها كما تباينت الآليات التنفيذية المستخدمة، ولا يعكس ذلك تعارضا حتميا بينها بقدر ما يعكس الظروف المختلفة للدول المعنية وجصيلة جهدها خلال العقدىن الأخيرىن، وما أسفرت عنه تلك الجهود من آليات ونشاطات.

ولعل ما جعل تنفيذ إعلان بيجينج أمرا ممكنا هو ما لاقاه هذا الإعلان من قبول عام على المستوى العربى، حيث لم يتضمن فقرات كثيرة مثيرة للجدل، باستثناء بعض إشارات وردت به كان من أهمها النص على «القضاء على التمييز...»، الأمر الذى جعل الدول المعارضة له تبدو وكأنها غير ملتزمة بأهداف القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة.

أسفرت الجهود المتواصلة فى طرح قضايا المرأة بالإضافة إلى وضع إستراتيجيات جديدة، ومحاور للعمل، عن تبنى مفاهيم مستحدثة ووضعها فى إطار جديد، ومما يجدر الإشارة إليه أن بعض هذه المفاهيم قد سبق لنا

مناقشته في الطبعة الأولى من هذا الكتاب، قد لا نكون قد أطلقنا عليها نفس المسميات إلا أننا إستخدمنا ذات المعانى فى مناقشتنا لتفسير النتائج التى توصلت إليها بحوثنا. لعل من بين تلك المفاهيم مفهوم النوع Gender فى مقابل مفهوم الجنس Sex، فالنوع يتعلق بالأدوار الاجتماعية لكل من الرجال والنساء فى مجتمع معين، والتى قد تختلف من مجتمع إلى آخر حتى فى إطار الحضارة الواحدة.

ويغفل المنظرون والباحثون أحيانا تلك الفروق الدقيقة بين المفهومين، فالفروق فى الجنس تندرج فى إطار الصفات البيولوجية الطبيعية غير القابلة للتغير التى يولد بها كل من الذكر والأنثى، أما الفروق النوعية فإنها تتعلق بالأدوار الاجتماعية التى لا تختص بجنس كل منهما وإنما بأدوار محددة يخلعها المجتمع على كل من الرجال والنساء، وهى متوارثة فى الاعتبار الأول أملتها إعتبرات تاريخية.

وتتمثل أهمية هذه الاختلافات فى الجهود التى تتبنى إحداث التغيير فى السلوك وفى الاتجاهات، فما يمكن تناوله بالتغيير ليس هو الفروق البيولوجية الناشئة عن الجنس، ولكن الناشئة عن الأدوار الاجتماعية التى يخلعها المجتمع على كل من الرجال والنساء.

وسيجد القارئ فى الفصل الأول من هذا الكتاب «المرأة والعمل العقلى منظور سيكولوجى»، مناقشة مستفيضة لتلك المفاهيم التى تؤدى بالفتيات إلى التفوق الدراسى فى مراحل حياتهن الأولى فى مختلف القدرات خاصة فى القدرات اللفظية والمهارات الرياضية وفى حل المشكلات، وهى ذات المجالات التى يتفوق فيها الرجال فيما بعد فى الحياة الدراسية والعملية، ونفسر ذلك بارجاعه إلى العوامل الاجتماعية التى تواجهها المرأة من تثبيط

لنجاحها وإماتة لدوافعها على إدراك النجاح تمهيدا لإعدادها لدورها الاجتماعي التقليدي الذي ينتظرها كزوجة وأم وربة بيت مستقبلية وهى أدوار تبعد بشكل أو بآخر عن التفوق العلمى والعملى من خلال بروز دور المجتمع والحضارة السائدة وتأثيرها فى تأكيد الفروق النوعية.

وفى محاولة للتأكد من سلامة تفسيرنا هذا، نخضع ما توصلنا إليه من نتائج للدراسة التجريبية باعتبارها فروض قابلة للتحقق من صحتها وهو ما يتضمنه الفصل الثانى «مشكلات منهجية فى بحوث الفروق النوعية» حيث تثبت النتائج أن ما توصلنا إليه من نتائج تتعلق بتفوق الرجال فى بعض القدرات الإبداعية إنما هو تفوق لا يرجع إلى فروق أساسية فى القدرات العقلية، وإنما هى فروق يضعها المجتمع من خلال تحيز واضح للاختبارات المستخدمة، وفى محاولة لتأكيد المحايدة العلمية التامة نخلص فى هذا الفصل إلى التوصل إلى الفروق الحقيقية بين النوعين بلا تحيز منهجى راجع إلى تحيز الاختبارات التى كانت تعتمد فى بنائها على مضامين مختارة من عالم الرجال حيث يلعب المجتمع دوره المؤثر والفعال فى أحداث الفروق النوعية بصور شتى.

ويدا من خلال الجهود التى أجريت للنهوض بالمرأة أن من بين أسباب عدم إسهام المرأة فى مشروعات التنمية إنما ينشأ أساسا من التسليم المسبق بوجود فروق فى الأدوار بين الرجل والمرأة قائمة على أساس النوع التى لا ترجع فى حقيقة الأمر إلى وجود فروق حقيقية بين قدرات كل منهما، وإنما ترجع إلى موروثات تقليدية خلقها المجتمع وأكدتها الممارسات الاجتماعية الخاطئة، كما تؤكد أنه حتى تسهم المرأة إسهاما كاملا فى تنمية المجتمع لابد من تمكينها من مقدراتها الاقتصادية والاجتماعية. وهنا ظهر مفهوم تمكين

المرأة أى تمكينها من مقدراتها عن طريق التخطيط للنوع Gender Planning والتدريب على الحساسية لأهميته Gender Sensitivity. وإذا كان مفهوم تمكين المرأة قد بدأ أول ما بدأ من خلال مجالى التنمية الاقتصادية والاجتماعية، إلا أننا نرى أن البداية الحقيقية إنما يجب أن تنطلق أولا من تمكينها من مقدراتها الشخصية وكفاتها العقلية، ويبرز إهتمامنا بهذا الجانب من خلال الفصل الثالث من هذا الكتاب «السمات الشخصية للمرأة المبدعة» ويتناول دراسة تهدف إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين السمات الشخصية للمرأة وقدراتها الإبداعية وما إذا كانت المرأة تملك سمات معوقة للإنتاج الإبداعى. ونخلص من تلك الدراسة إلى وجود مجالين للارتباطات الدالة يختص الأول بالسمات الشخصية والثانى بالقدرات الإبداعية وتؤكد نتائجنا هذا المنحى من خلال المستوى الارتباطى وكذلك على مستوى التحليلات العاملية سواء فى التحليلات العاملية من الدرجة الأولى أو الثانية حيث تقدم لنا عوامل مستقلة للإبداع وأخرى للسمات الشخصية، وإن دل ذلك على شىء فإنما يدل على دحض أى إفتراض بوجود سمات شخصية للمرأة تعوق الأداء الإبداعى وهو ما توصل إليه باحثون آخرون على عينات من الرجال على المستوى المحلى والدولى.

ويبرز على ساحة الاهتمام بقضايا المرأة أيضا فى الحقبة الأخيرة قضية الطفلة الأنثى Girl Child من منطلق أن التصدى لواقع المرأة يجب ألا يأتى من النهايات وإنما من المقدمات، فأسلوب تنشئة الفتيات وطريقة معاملتهن فى الصغر إنما يحددان فيما بعد إتجاهاتهن وإستعداداتهن وصورتهم عن ذواتهن وميلهن إلى العمل والإنجاز فى الكبر، ويؤكد ذلك أهمية التركيز على المراحل العمرية المبكرة من حياة الفتيات.

ويلقى ذلك المنظور أهمية خاصة على بحوث التنشئة الأسرية وهو ما نتناوله فى الفصل الرابع من هذا الكتاب الذى يتضمن دراسة تجريبية مقارنة عن «التنشئة الأسرية والنمط الشخصى للفتيات»، ويعتمد تناول هذا الفصل على التعامل مع المتغير الحضرى الذى تنشأ فيه الفتيات تعاملًا كميًا بوصفه متصلًا يمكن أن نجد على مداه إحدائيات قابلة لاستخلاص الفروق الكمية فيما بينها.

وتقدم نتائج هذا الفصل تأكيدًا لا جدال فيه للأهمية المعقودة لقضايا الطفلة الأنثى وأهمية تنشئتها المبكرة حيث تسفر المقارنة التى عقدت بين ثلاث مجموعات ينتمين إلى مستويات حضرية مختلفة موزعات على بعد يمتد من التحرر فى أسلوب التنشئة الأسرية (حيث مجتمع العاصمة)، وحتى المحافظة (كما يحدث فى مصر العليا)، وتقع بينهما منطقة متوسطة بين المستويين الحضريين، أن الفتيات اللائى ينشأن وفقا للقيم الأكثر تشددا فى محافظتها إنما يختلفن إختلافا ذو دلالة جوهرية عن أولئك اللائى ينشأن فى بيئة أكثر تسامحا وتفاهما حيث ظهر إرتباط إيجابى مرتفع بين قوة الأنا وبين أسلوب التنشئة الأسرية الذى يعتمد على التفاهم والاقناع وتأكيد الذات، كما أكدت النتائج أيضا أهمية دور الأم بصفة خاصة التى أسفرت عن وجود بيئة خاصة تشكل سمتى الاستقلال والاعتماد على النفس لدى الفتيات ترتبط إرتباطا سلبيا بالبيئة الأسرية التى تتصف بتدخل الأم المبالغ فيه والذى يؤدى إلى السلبية والشخصية غير الاجتماعية للفتيات.

وإذا كانت السمات الشخصية تتأثر إلى حد بعيد بالتنشئة الأسرية، وهو ما انتهى إليه الفصل الرابع، فإن الفصل الخامس «الإبداع والبيئة الثقافية للفتيات»، ينتقل بنا إلى مجال أكثر اتساعا حيث يتعامل مع عوامل

التنشئة الأسرية فى إطار البيئة الحضارية للمجتمع حيث يهدف إلى التعرف على إرتباط ذلك المتغير بالقدرات الإبداعية للفتيات، ولعله من المفيد أن نشير هنا إلى بعض البحوث التى تؤكد الأثر الذى يحدثه المستوى الحضرى للمجتمع على الأفراد، وتشير فى ذلك أن أنستازى Ann Anastasi إلى أن فحص أى مقياس للذكورة / الأنوثة، يقدم لنا مؤشرا لما يجب أن يكون عليه الأسوياء من كلا الجنسين، حيث يعتمد الإكلينكيون على ذلك فى وضع معيارين مختلفين لسلامة الشخصية، وبفحص معايير السواء لدى الرجال نجد أنها تتضمن قيما إجتماعية تتصف بالإيجابية والدافعية، وإرتفاع الطموح، بينما يختلف الأمر لدى النساء، ولعل ذلك يؤكد الفروق التى تؤكدتها الحضارات المختلفة وتدعمها عبر حياة كلا الجنسين وتؤثر بالتالى على سماتهم الشخصية وقدراتهم العقلية وسعيهم نحو التكيف النفسى والاجتماعى.

وفى هذا الصدد تنتهى دراستنا فى الفصل المشار إليه إلى أن المستوى الحضرى للمجتمع وما يوفره من إمكانيات الاتصال الذى يتيح تفتحاً على البيئة وعلى الخبرة والتجربة إنما يساعد على نمو القدرات الإبداعية لدى أفراد هذا المجتمع حيث أكدت النتائج وجود مناخ نفسى إجتماعى يساعد على نمو القدرة الإبداعية للفتيات يذهب إلى أن الخصائص الحضارية إنما هى مجموعة من المتغيرات المركبة تتفاعل مع غيرها فى ضوء بقية متغيرات الموقف التى تتضمن ليس فقط البيئة اللصيقة بالفرد ولكن محيطه الاجتماعى العام وبيئته الحضارية التى ينتمى إليها.

ولأن لكل مجتمع حضارته المتميزة التى تشكلها العديد من المتغيرات، التى من بينها تراثه الشعبى الذى يعبر بصدق عن طبيعة أبنائه وعاداتهم وتقاليدهم كما يحكم قيمهم الخاصة، لذا فقد تركز اهتمامنا فى الفصل

السادس من هذا الكتاب حول «تراثنا الشعبي، مجال جديد للدراسات السلوكية» ونتناول فى ذلك الأمثال الشعبية التى تعبر من خلال الجملة القصيرة التى تصيب المعنى بإيجاز شديد وتستحضر بدقة الحقيقة الشائعة مشكلة بذلك أسلوبا فولكلوريا يشيع إستخدامه عبر الأجيال يحدد مكانة المرأة فى المجتمع فى إطار ثقافة خاصة هى ثقافة تراثه الشعبى.

ويدور الاهتمام فى هذا الفصل حول الأمثال الشعبية التى كانت المرأة محورا لها للتعرف على تصور الأفراد لمكانة المرأة ووضعها فى المجتمع من خلال قيامها بأدوارها المتعددة، وطبيعة علاقتها بالرجل وأسس التعامل بينهما. ولعل ذلك يتيح لنا فرصة لمزيد من التعمق فى الوضع الاجتماعى للمرأة والأسباب التى تدنى من مكانتها بالمقارنة بمكانة الرجل، يحدونا فى ذلك ما تتضمنه تلك الأمثال من دلالات نفسية واجتماعية هامة لم يهتم بها المتخصصون فى مجال العلوم السلوكية من قبل بصورة كافية.

ونخلص من دراستنا تلك إلى نجاح المحاولة المبتكرة التى قمنا بها بهدف تطويع الأمثال الشعبية لتصبح أداة من أدوات الدراسة المقننة، وتقدم لنا تلك المحاولة نتائج غاية فى الخصوبة والثراء حيث أثبتت عمق تأثير تلك الأمثال على الجمهور المصرى باعتبارها موروثا شعبيا، إلى الحد الذى قيمت فيه بعض تلك الأمثال - ومن بينها الأمثال التى تقلل من مكانة المرأة - تقييما مرتفعا فى أغلب الأحوال، مما يوضح أن تأثير تلك الأمثال ما زال ثابتا وراسخا فى وجدان الشعب المصرى على مدى تاريخه الطويل، ويعد ذلك التأثير أحد المتغيرات الهامة التى تشكل اتجاهاته نحو المرأة، مما يجدر معه القيام بجهود جادة ترمى إلى تغيير تلك الاتجاهات لكى تتناسب مع مكانة المرأة ودورها فى مجتمع متغير.

ناهد رمزى

١٩٩٩

مقدمة الطبعة الأولى

بدأ اهتمامنا بدراسة سيكولوجية المرأة منذ حوالي عقدين من الزمان،
توفرنا فيه على البحث والدراسة بقدر ما أوتينا من قدرة، وما أتيح لنا من
إمكانية، بهدف التعرف على الخصائص المختلفة للمرأة، والعوامل التي
تضعها في مكانة أدنى من الرجل، وتقلل من إنتاجيتها الإبداعية وتحد من
قدرتها على الإنجاز والعمل العقلي، هذا على الرغم من أن المتتبع لبحوث
القدرات العقلية للإناث منذ فجر حياتهن حتى مرحلة الرشد يلاحظ أن النتائج
تشير إلى أنهن يتميزن بعدم وجود فروق جوهرية بينهن وبين الذكور في
قدراتهن العقلية، بل يتفوقن عليهم في بعض القدرات في مرحلة ما قبل
المدرسة، ولكن بنمو العمر وما أن يصل النوعان إلى المرحلة الثانوية حتى
يتغير الموقف لصالح الذكور فنجد أنهما يتقاربان فيما كانت تتفوق فيه الإناث،
ويتفوق الذكور فيما كانوا يتساوون فيه مع الإناث، ويزداد تفوقهم فيما كانوا
يتفوقون فيه من قبل، بما يعنى أن قدرات البنات لا تنمو بنفس القدر بنفس
المعدل الذى تنمو به قدرات البنين.

فإذا فحصنا نتائج البحوث التى تتناول الفروق بين الجنسين فى نسبة
الذكاء العام لوجدنا أن المراحل المبكرة من عمرهما تشهد تفوقا للبنات على
البنين فى هذا الصدد، ولكن بارتفاع العمر يقل هذا التفوق حتى إذا وصلنا
إلى نهاية مرحلة المراهقة وبداية سن الرشد وجدنا تفوقا للبنين فى مستوى
الذكاء العام، بما يوضح أن نمو الذكاء لدى الذكور يسير بمعدل أعلى منه
لدى الفتيات. ويحفل التراث بالعديد من البحوث التى تشير إلى تفوق البنات
على البنين فى مرحلة ما قبل المدرسة وفى سنى الدراسة الأولى فى أغلب

نواحي الأداء اللفظي فيلاحظ أنهم يبدأون النطق واستخدام جمل أكثر طولاً ويتحدثون بقدر أكبر من الطلاقة في مرحلة عمرية مبكرة، وعلى الرغم من هذا التفوق إلا أن تلك الفروق تبدأ في الاختفاء في مرحلة دخول المدرسة حيث يتساويان تقريباً في هذه القدرات أو يكادان.

وتوضح التجارب التي أجريت على تعلم القراءة كيف أن الإناث يتعلمن القراءة بسرعة وسهولة أكثر من تعلم الذكور لها، كما أن عدداً أكبر من الذكور يواجهون مشكلة تعثر قدرتهم على القراءة مما يحتم أحياناً إعداد برامج علاجية خاصة بهم، إلا أن مثل هذه المشكلات سرعان ما تختفي بتقدم العمر، فنجدهم يتساوون مع الإناث في القدرة على القراءة وعلى الاستيعاب عند وصولهم إلى مرحلة الصف الخامس والسادس من المدرسة الابتدائية. بينما لا يستمر تفوق الإناث إلا في بعض المهارات اللغوية الخاصة مثل هجاء الكلمات وتكوين الجمل والطلاقة التعبيرية، فنجدهم أكثر طلاقة في استخدام كلمات لها معان خاصة، كما نجدهم أكثر قدرة على الاستجابة لما يعرض عليهم من صور بتعليقات أكثر استفاضة.

وإذا انتقلنا من مجال القدرات اللفظية إلى مجال المهارات الرياضية فسنجد الأمر أكثر غرابة، فمن المعروف أن الذكور يتفوقون على الإناث في القدرات الرياضية بل في كل فروع الرياضيات تقريباً، كما أنه من الملاحظ أن الفتيات لا يقدمن كثيراً على إختيار القسم العلمي بالمدرسة الثانوية حيث تدرس الرياضيات المتقدمة، ولا يقبلن أيضاً على الدراسات التي تحتاج إلى تدريب في الرياضيات مثل الهندسة والجبر، ومع كل هذا فإننا إذا ما رجعنا إلى دراسات الفروق النوعية في المهارات الرياضية في المراحل العمرية المبكرة فسوف يدهشنا ما توصلت إليه هذه البحوث من نتائج. فقد بينت نتائج

الاختبارات التي أجريت في هذا المجال أنه لا توجد فروق جوهرية بين الجنسين في المهارات الرياضية في سنى الدراسة الأولى والمتوسطة. وقد إتضح أن الإناث في المرحلة العمرية من السابعة حتى الحادية عشرة أو الثانية عشرة من العمر يمكنهن حل مثل هذه المسائل بمثل كفاءة البنين.

ولا تظهر الفروق الجوهرية بين النوعين في المهارات الرياضية إلا في بداية المرحلة الثانوية حيث يبدأ المستوى المتقارب بينهما يتغير، ويتقدم الذكور على الإناث فيتفوقون بدرجة واضحة في الهندسة التحليلية وفي الجبر وحساب المثلثات وفي جميع أنواع الاختبارات التي تتضمن تحليلا كيميا. وتذكر ماكوي أنها توصلت في بحث لها إلى أنه عندما يحين وقت الإلتحاق بالكليات والجامعات ويتقدم الذكور والإناث لاختبارات القدرات التي تجريها الجامعة أو الكلية نجد أن البنين يتفوقون على البنات في الأجزاء الرياضية من هذه الاختبارات بمستوى دلالة عالية.

يلاحظ مثل هذا الاتجاه أيضا وبصورة أكثر وضوحا في القدرات التحصيلية. فتحصل الفتيات الصغيرات على درجات أفضل من صغار البنين في سنوات الدراسة الأولى أما في سن الرشد وبعد التخرج من المدرسة فإن الرجال يحرزون نجاحا يفوق نجاح النساء في أى مجال من مجالات النشاط العقلى بوجه عام كتأليف الكتب وكتابة المقالات والإنجازات العلمية... إلخ.

وتفسر بومريند (Baumrind, 1970) أسباب هذا الضعف النسبى لمستوى الإنتاج العقلى للمرأة بأن الفتيات في سن الحضانة لا يكن أقل قدرة من الذكور في النجاح المدرسى وفي التصرف بشكل مستقل، ولكن بمجرد وصول الفتاة إلى سن المراهقة تبدأ في الإحساس بأنه لا جدوى من ملاحقة الذكور الذين تهيأ لهم كل الفرص لإحراز النجاح العلمى والعملى، بل إنها في

ملاحقتها للذكور من أجل التفوق تجد رفضا من المجتمع لسلوكها وتثبيطا لهذا النجاح الذى حققته وبالتالي إماتة لدوافعها على إدراك النجاح، ولأن الفتيات - كما أثبتت بعض البحوث - أكثر قابلية لتأثيرات المجتمع مما يجعلهن أكثر توافقا معه ونزولا على رغباته وإحتياجا إلى التشجيع من أفرادهن فنجدهن ينزلن على رغبة المجتمع فى تطلعاته الخاصة بالرجال وقبول ما رسم لهن من دور جنسى يتلخص فى السلبية والتبعية وضعف القدرات العقلية إلى جانب القدرات الذكرية نظرا لوجود أدوار أخرى تنتظر الأنثى لا ترتبط كثيرا بالعمل العقلى وهى دورها كزوجة وأم وربة بيت مستقبلة.

وفى هذا تذكر بوردويك (Bardwich, 1972) أنه يمكن تقسيم حياة الفتاة إلى مرحلتين، مرحلة ما قبل البلوغ ومرحلة ما بعد البلوغ، فهى تحصل فى مرحلة ما قبل البلوغ على مزيد من الحريات فتسلك كما تريد وتختار الدور الذى تفضله فهى تكافأ وتشجع على المناقشة والتحصيل والتفوق الدراسى فى نفس الوقت الذى تدرب فيه على دورها الجنسى التقليدى فبإمكانها أن تمارس ثنائيتها الجنسية كيفما شاءت بينما يختلف ذلك عند البلوغ فتنتهى حريتها فى ممارسة هذه الثنائية الجنسية وتحرم من التشجيع الكافى على التنافس وتؤاد صفاتها النضالية من أجل التفوق فى العلم والعمل ويصبح دورها الأنثوى التقليدى هو ما تشجع عليه، بل يصبح وسيلتها الوحيدة والفعالة للحصول على المكاسب وأسلوبها فى تحديد ذاتها ذلك التحديد الذى يتحقق عن طريق علاقة الفرد بالآخرين ومهاراته التى تجعله محبوبا أو مقبولا إجتماعيا، ومرونته ومطاوعته الشخصية التى تكسبه القدرة على التكيف، هذه المرونة التى تجعل الفتاة تقبل وتتكيف مع فكرة سيادة الذكور وتفوق إنتاجهم العقلى.

وهنا نجد الفتاة تتعلم كيف تصبح أنثى وتدريب على دورها الأنثوي ولأن الدور الأنثوي كما أستخدم عليه المجتمع هو السلبية^(١) والإذعان والالتكالية^(٢) وضعف الإمكانيات العقلية نجد الفتاة تنشأ على أن تسلك طبقاً لهذه الأساليب لكي تتعلم دورها وتعرف مكانتها باعتبار أن هذه الصفات الأنثوية تعد أساسية لكي تصبح المرأة قادرة على أن تقوم بواجباتها التي تعد لها وهي أن تصبح زوجة وأما، أما التطلعات أو الآمال العلمية فيبدو أنها تصبح مرتبطة بالذكور أكثر مما هي مرتبطة بالإناث، وهنا نستطيع أن نلمح كيف يتكون الدوران المختلفات لكل من البنين والبنات.

تلك البحوث التي أشارت إلى إهدار القدرات والإمكانات الأنثوية عبر الزمن والتي فسرت من العلماء والباحثين تفسيرات مختلفة كل حسب إتجاهه وتخصصه، حفزت دافعنا إلى إجراء سلسلة من البحوث التجريبية تتناول سيكولوجية المرأة بهدف إستكشاف كنه ذلك القصور الذي يتسرب تدريجياً ليؤثر على قدرات المرأة، وإمكاناتها. من هذا المنطلق بدأت خطة بحوثنا التي ستسير وفقاً لها خطة هذا الكتاب، فنتناول في الفصل الأول عرضاً للمشكلة من خلال التراث، يشمل الآراء المتعددة، والاتجاهات المختلفة التي تفسر ضعف الإنجاز العقلي للمرأة وما إذا كان مرد ذلك إلى عوامل ذاتية تختص بها وتتبع من داخلها كافتقارها إلى الدافع الإيجابي الذي يدفع إلى العمل والتفوق فيه، أم لضعف أساسى فى قدراتها الإبداعية، أم لعدم تمتعها بسمات مزاجية تمكنها من التفوق والنجاح، أم أن ذلك القصور مرده إلى عوامل اجتماعية أو اجتماعية نفسية تتمثل فى ضغوط يضعها المجتمع أمام المرأة لكي تتمثل للدور المحدد الذى رسم لها والذي لا يتناسب مع الحياة العملية إذا قورن بدور الرجل، أم أن الأمر أهم من ذلك

(1) Passivity.

(2) Dependence.

وأشمل ، ويصل بنا حتى العوامل الحضارية للمجتمع التي تتدخل لمصلحة جنس أو ضد جنس آخر.

ثم تبدأ محاولتنا التجريبية من الفصل الثانى الذى توسمنا فيه أن نقطة البداية لدراسة سيكولوجية المرأة لابد وأن تقوم على أساس منهجى سليم للقياس، وقد كان المبدأ الأول لتحقيق هذا الهدف هو تغيير مضمون الاختبارات المستخدمة فى قياس الفروق بين الجنسين لتتفق وحضارة كل منهما إذا افترضنا أن هناك تمايز بين الجنسين.

وقد توصلنا فى دراستنا هذه إلى نتيجة ذات طبيعة منهجية وعلى درجة بالغة من الأهمية تذهب إلى أن نوعية المنبه فى الاختبارات تلعب دورا أساسيا فى تقدير القدرات التى نقوم بقياسها، وقد تأكدت هذه الحقيقة من خلال نتائجنا التى توصلنا إليها والتى أدت إلى وضوح الفروق فى الأداء لدى الجنسين المترتبة على نوعية المنبهات، والتى توصلت من جانب آخر إلى تقديم تقدير غير متحيز قابل للمقارنة بين أداء كلا النوعين.

ساعدنا حسن تقدير قدرات الإناث من خلال ذلك الجهد المنهجى الذى ظهر فى قدرتنا على إستبعاد تدخل العامل النوعى بوصفه من العوامل التى تشوب القياس، إلى التقدم خطوات إلى الأمام لفهم أعمق لسيكولوجية المرأة وأن نواصل السير لإلقاء مزيد من الضوء على بعض المتغيرات النفسية والنفسية الاجتماعية التى قد تساعدنا على فهم وتفسير ذلك القصور فى الإنجاز العلقى للمرأة إذا قيس بإنتاج الرجل.

ومن خلال ذلك المنطق بدأنا بدراسة السمات الشخصية للمرأة المبدعة وهو البحث الذى سنعرض له فى الفصل الثالث من هذا الكتاب.

ومن هذه الدراسة خرجنا بنتيجة هامة مؤداها أن أى افتراض عن

وجود علاقة بين السمات الشخصية والقدرات الإبداعية للنساء ذات طبيعة معوقة هو إفتراض مرفوض. فلا توجد علاقة معينة بين سمات الشخصية والقدرات الإبداعية لدى الإناث، وهو ما سبق التوصل إليه من خلال نتائج بحوث مماثلة أجريت على الذكور (السيد، ع، ١٩٧١).

وإذا كانت المرأة لا تملك سمات مزاجية خاصة تعوق قدراتها الإبداعية كما هو حادث لدى الذكور، فهل نستطيع أن نقول أن هناك عوامل أخرى تؤدي إلى هذا التعويق كالمغيرات الحضرية مثلا التي قد تتدخل كعوامل فى تشكيل سلوك الأفراد وخلق ما بينهم من فروق؟

ومن خلال هذا المنظور جاء إهتمامنا بإجراء سلسلة جديدة من البحوث الحضرية المقارنة، إلا أن المقارنة هنا لا تقوم على أساس مقارنة مجتمعات بأخرى، ولكنها تقوم على أساس المقارنة بين مناطق حضرية مختلفة داخل المجتمع الواحد أى أنها بحوث حضرية وليست حضارية، ومن هنا جاء إهتمامنا بدراسة ذلك الأثر الذى ينتقل عبر الأجيال عن طريق عوامل متباينة من أهمها عامل التنشئة الأسرية الذى يتولاه بشكل رئيسى الآباء الذين يرثون عادات وتقاليد مجتمعاتهم التى يعيشون فيها مشكلين بذلك ضغوطا يمارسونها على أبنائهم عن طريق تدعيم إتجاهات أو سمات بعينها تعد مقبولة طبقا لثقافتهم البيئية واستبعاد أخرى ليست لها نفس الدرجة من التقبل أو لشيوع داخل تلك البيئات الثقافية.

من هنا تتضح أهمية دور الوالدين فى تشكيل شخصية الأبناء باعتبارهم يملكون إمكانيات أكثر تأثيرا على نموهم النفسى، فهم من ناحية الموصولون الأساسيون للمفاهيم الثقافية، ومن ناحية أخرى المهيمون على تنشئة الأبناء بشكل مباشر وفعال.

لذا جاء اهتمامنا بعوامل التنشئة الاجتماعية كما تتمثل فى معاملة الأب والأم لبناتهما من الفتيات من خلال مستويات حضرية متباينة.

وهذا ما تناولناه فى بحثنا عن التنشئة الأسرية والنمط الشخصى للفتيات دراسة تجريبية فى ثلاث مناطق حضرية، وهو موضوع فصلنا الرابع من هذا الكتاب.

وفى هذه الدراسة نتناول الفروق بين مناطق حضرية مختلفة حيث يمكننا أن نتحرك فى ثلاثة مستويات حضرية، المستوى الأول هو المستوى الحضرى للعاصمة حيث المجتمع الأكثر إنفتاحا الذى تتوافر فيه وسائل الاتصال ويعد مركزا ثقافيا بما فيه من مسارح ودور عرض عربية وأجنبية وإختلاط بشعوب متباينة وتنخفض فيه أحجام القيود على الفتيات، ويوفر قدرا من الاختلاط سواء فى مراحل تعليمية معينة أو فى مناطق العمل، وبين مجتمع يبدو على الطرف المقابل لبعده حضرى طرفه الآخر مجتمع العاصمة، وهنا يمكننا وضع مجتمع مصر العليا، وكلما إتجهنا جنوبا كلما أكدنا النقائص حيث يمكننا أن نراعى أيضا عدم توافر النظم أو الإمكانيات التى تعطى مجتمع العاصمة خصائصه الحضرية، فنختار مجتمعا كمجتمع سوهاج. ولكى نتأكد من أننا نتحرك بالفعل وفق متصل حضرى وأن الفروق الحضرية قابلة لأن يعبر عنها كميا فقد اخترنا مجتمعا يمكن أن يقع فى منتصف هذا البعد بين القاهرة وسوهاج بالمعنى الحضرى لا الجغرافى ومن هنا فقد وقع إختيارنا على مجتمع بنها.

ونظرا لما لأثر المتغير الحضرى من أهمية ظهرت من خلال نتائج بحثنا السابق فقد دفعنا هذا إلى مزيد من الاهتمام به والتركيز عليه لتصبح نظرتنا أكثر شمولاً فنتناول الصورة من زواياها المختلفة، ففى محاولتنا إلقاء الأضواء

على العوامل المرتبطة بالإنتاج الإبداعي للمرأة لا يكفي أن نبحث فى القدرات العقلية وحدها أو فى السمات المزاجية على وجه الخصوص أو البيئة الأسرية باعتبارها الخلفية التى تشكل سلوك الفرد بل لابد لنا من أن ندرس أيضا مستوى البيئة الثقافية للمجتمع. فإذا كانت القدرات الإبداعية للشخص، ذكرا كان أم أنثى، لا تظهر إلا من خلال تشجيع ثقافته له على الإنتاج وعلى التمايز والتغيير وعلى العمل للإتيان بجديد كما ذكر ذلك شتاين (Stein, 1963) فلنا أن نفترض أن مستوى البيئة الثقافية للمجتمع قد يقف هو الآخر كالعقبة الكأداء فى وجه الإنجاز العقلى للمرأة.

وإذا كانت دراسة القدرات الإبداعية فى ضوء متغير البيئة الثقافية مطالبا علميا هاما بصفة عامة، فإن هذا المطلب يبدو أكثر أهمية ودلالة بالنسبة لفهمنا للإبداع لدى الإناث منه لدى الذكور فالإناث أكثر التصاقا وتأثرا بمجتمعهن والعلاقات التفاعلية داخله، فتحرر المرأة من الدور المرسوم لها إجتماعيا فى حضارة ما أقل من تحرر الرجل، فهى هنا لا تفكر كما تريد أن تفكر، ولكن كما يتوقع منها أن تفكر وتسلك لا كما تريد أن تسلك معبرة عن تلقائيتها الذاتية، بل كما يتوقع منها أن تسلك، ويبدو أنها أيضا لا تبعد بالقدر والكيف الذى تستطيع أن تبعد به بل فى حدود ما يتوقع منها أن تخلق، فضغط العوامل الحضرية فى هذا المجال يبدو واضحا وحاسما، ومن هنا تظهر أهمية دراسة القدرات الإبداعية لعينات من الإناث من خلال مجتمعات تتباين فى مستواها الحضرى داخل المجتمع.

من هذا المنطلق جاءت فكرة بحثنا «الإبداع والبيئة الثقافية دراسة تجريبية من خلال التنشئة الأسرية للفتيات» والذى نقدمه فى الفصل الخامس من هذا الكتاب محاولين التأكيد من فرضين أساسيين.

أولهما: أن القدرة الإبداعية تنمو من خلال المستوى الحضري للمجتمع بما يتميز به من خاصية الاتصال فى مجتمع معين بغيره من المجتمعات وما يتيح هذا البعد الاتصالى من تفتح على البيئة وعلى الأفكار المتصارعة.

وثانيهما: أن أسلوب تنشئة الآباء لبناتهم من الفتيات يتدخل بشكل ما فى كف أو إثارة الأداء الإبداعى.

ومن هذه الدراسة إستطعنا التوصل إلى حقيقة هامة مؤداها أنه يمكن التعامل مع المتغير الحضري تعاملًا كميًا بوصفه متصلًا يمكن أن نجد على مداه إحداثيات قابلة لاستخلاص الفروق الكمية فيما بينها، فقد بينا بوضوح أن الخصائص الحضرية هى مجموعة من المتغيرات المركبة، وليست متغيرًا بسيطًا تتفاعل مع غيرها من المتغيرات فى ضوء بقية متغيرات الموقف، وهنا يجب ألا نغفل متغير البيئة اللصيقة بالمبدع، فليست الحضارة التى يعيشها المبدع هى حضارة بيئته الإقليمية بل حضارة بيئته الأسرية أيضا التى يتعامل معها فى ضوء الخصائص المزاجية لأصحابها.

ومن خلال هذه المجموعة من التفاعلات مع هذه البيئات المختلفة يمكننا دراسة العوامل الحضرية من وجهة نظر جديدة هى وظيفة هذه العوامل فى تحديد الدور الجنسى لكل من البنين والبنات، وفى هذا تذكر انجريست (Angrist, 1972) أن هناك اعتقاد بعمومية الفروق الجنسية وباختلاف دور كل جنس عن الآخر وأن البيئة الثقافية تشكل هذه الاختلافات وتحدد أسسها العامة وتفرض أطرها التى لا تتغير، ومن أجل الأساليب التى يبدو أنها أساليب فعالة فى هذا المجال، مثل أنماط اللعب والتحصيل الدراسى وإختيار المهنة والدافع إلى الإنجاز ومستوى الطموح وفرض بعض المعتقدات بدون سند علمى كاف عن طريق الأسرة والمدرسة والوسائل الإعلامية المختلفة،

بهدف تقوية وتدعيم سمات الجنس، فالنساء نساء والرجال رجال أينما ذهبوا وكيفما عاشوا ومهما فعلوا أو انتجوا وكيفما تفاعلوا، وعلى كل جنس أن يسلك طبقا لدوره المرسوم له من أفراد هذا المجتمع.

ويطراً على أذهاننا فى هذا الصدد سؤال مؤداه: كيف يستطيع المجتمع تطويع أفرادہ إلى الحد الذى تتطابق الغالبية العظمى منهم أو يكادون مع المعيار أو النمط الذى وضعه المجتمع؟ وما هى العوامل التى تجعل هذا المعيار قوة ملزمة أو قوة مغيرة؟ بمعنى آخر كيف تتعلم الفتاة أن تصبح أنثى وتدريب على دورها الأنثوى الذى يصور عادة على أنه السلبية والإذعان والاتكالية وضعف الإمكانيات العقلية؟ وما هى الصورة التى يقدم بها الدور الأنثوى فى مجتمعنا؟.

. وهذا ما تناولناه بالدراسة فى الفصل السادس من هذا الكتاب الذى يحمل إسم «أبعاد سلوك المرأة كما تقدمه قصص الصحافة النسائية»، وبهذا البحث ندرس سيكولوجية المرأة من منظور جديد هو منظور العوامل التى تشجع على تدعيم تصور دور المرأة على أنه مضاد لدور الرجل.

وفى هذا البحث نتناول صورة المرأة كما تقدم فى الصحافة النسائية كنموذج ندرس من خلاله أنماط الرسائل المختلفة التى تبيت من خلال تلك الوسائل مستخدمين فى تحليل تلك المادة أسلوب تحليل المضمون وهو الأسلوب الأكثر ذيوفا وإنتشارا فى هذا النوع من البحوث.

وفى هذه الدراسة تناقش أبعاد سلوك المرأة كما تصوره المادة القصصية فى الصحافة النسائية. والبعد هنا مقام مشترك بين أحداث السلوك، ويقوم كتدريج متصل بين قطبين متعارضين، وبالتالي يمكن تصوريا على الأقل أن نحدد عليه موضعا لكل حدث سلوكى. هذا الموضع يوضح إذا

ما كان الحدث أقرب إلى أحد القطبين أم إلى القطب الآخر، وعلى هذا الأساس نقدم مادة التحليل من خلال ستة أبعاد رئيسية هي حصيلة ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة وهي الأبعاد الممتدة:

من السلبية إلى الإيجابية.

من الانفعالية إلى العقلانية.

من الذاتية إلى الغيرية.

من العصرية إلى التقليدية.

من التسامح إلى الرغبة في الانتقام.

من تغليب الحياة العملية إلى تغليب الحياة الأسرية.

وقد لاحظنا من خلال تلك الأبعاد أن الرسالة التي تبث في وسائلنا الإعلامية والتي توجه إلى المرأة والتي اخترنا نموذجاً منها على سبيل المثال تحاول بوعي منها أو بغير وعي أن تدعم وتؤكد دور المرأة الأنتوى التقليدي الذي يعبر عن السلبية والانتكالية وتحاول تنقيتها من دور المرأة العاملة المنجزة ذات القدرات العقلية الخلاقة.

ثم نقدم في نهاية هذا الكتاب بحث يفتح ميداناً جديداً في مجال الدراسات السلوكية، نعتمد فيه أساساً على ما يحويه تراثنا الشعبي من خصوصية وبراء سنقدمه في فصلنا السابع تحت عنوان «تراثنا الشعبي، مجال جديد للدراسات السلوكية: المرأة كنموذج للدراسة». وفيه نستطلع آراء عينة ممثلة للجمهور المصري حول مكانة المرأة في المجتمع من خلال مجموعة من الأمثال الشعبية نتحدث عن المرأة في أدوارها المختلفة في محاولة منا لسبر غور قضية المرأة في إطار أشمل يتناول المجتمع بشتى فئاته وطبقاته.

نكون بهذا قد انتقلنا من دراسة سيكولوجية المرأة من وجهة نظر المرأة كما تعبر عنها قدراتها العقلية وسماتها الشخصية إلى منظور أوسع قليلا حيث المادة الإعلامية النسائية كما يصورها مجموعة القائمين عليها، ثم إلى إطار أكثر شمولاً نتناول فيه دراسة المرأة من وجهة نظر المجتمع الكبير الذي تعيش فيه وتتفاعل مع أفرادها.

وأخيرا لعنا نكون بهذه البحوث التجريبية قد ألقينا الضوء على بعض جوانب سيكولوجية المرأة والعوامل المرتبطة بإنتاجها العقلي الذي لا يكفي لدراستها التركيز على القدرات العقلية وحدها أو السمات المزاجية على وجه الخصوص أو العوامل البيئية أو الحضرية على اختلاف مستوياتها بل يتطلب الأمر أن تكون نظرتنا أكثر شمولاً وقادرة على تناول الصورة من زواياها المختلفة.

ناهد رمزي

الفصل الأول

**المراة والعمل العقلى
(منظور سيكولوجى)**

يعد موضوع عدم إسهام المرأة الكامل فى مجال العمل العقلى من الموضوعات الهامة التى أثارت شغف الكثير من الباحثين المهتمين ببيكولوجية المرأة. وعندما نتحدث فى مثل هذا الموضوع الهام نجد أننا إزاء آراء متعددة يجمعها إتجاهان كبيران: إتجاه يرى أن عدم تحقيق المرأة لنجاح يعتد به حتى الآن أمر يرجع إلى عوامل ذاتية تختص بها وتتبع من داخلها كافتقارها إلى الدافع الإيجابى الذى يدفعها إلى الإنتاج الأمثل مما يؤثر على نشاطها وبالتالي على إنتاجها العقلى، أو لضعف فى إمكانياتها وقدرتها العقلية مما لا يساعدها على مسايرة مثل ذلك المنحى العلمى، أو لعدم تمتعها بسمات شخصية تساعدها على النجاح أو الاستمرار فيه.

بينما يرى الاتجاه الآخر أن ذلك القصور يرجع فى حقيقته إلى عوامل اجتماعية نفسية تتمثل فى ضغوط يضعها المجتمع أمام المرأة لكى تتمثل للدور المحدد الذى رسم لها والذى لا يتناسب مع الحياة العلمية والعملية إذا ما قورن بدور الرجل.

من خلال هذين الاتجاهين سنحاول أن نعرض لموضوعنا لنستكشف كنه ذلك القصور بما إذا كان مرجعه عوامل نفسية معرفية أو نفسية اجتماعية، أم أن الأمر أكثر تعقيدا وتركيبيا ويشمل هذين الاتجاهين اللذين يتشابهان معا لكى يكونا عقبة كأداء أمام إطلاق طاقات المرأة وقدراتها على التفكير والإنتاج الأمثل.

ولعل من الأمور الهامة فى هذا المجال الإشارة إلى الاتجاهات المفاهيمية الحديثة التى أدت إلى التفرقة فى مفهوم الفروق الجنسية، التى ترجع الفروق الحادثة بين الرجال والنساء إلى عوامل بيولوجية - والفروق النوعية - التى تنظر إلى تلك الفروق باعتبارها ناشئة عن عوامل اجتماعية

ثقافية، تحدث على مستويات ثلاثة مركية:

- مستوى اجتماعى ثقافى^(١) .

- مستوى اجتماعى شخصى^(٢) .

- مستوى فردى^(٣) .

ويتم تدعيم ذلك التصور من خلال مجموعة من المتغيرات الفرعية الأخرى كعدم التساوى فى النظر إلى الجنسين، وإلى التوقعات السائدة تجاه النوع بالإضافة إلى تحيز الاختبارات والمقاييس فى بعض الأحوال.

وتأتى نتائج البحوث مدعمة لتلك الفروق فى بعض الأحوال، وهو ما توصل إليه كرافورد، وشافين، وفيتون، عن الأداء فى مجال القدرات الرياضية والمكانية (Crawford, M.; Chaffin, R.; Fiton, L. 1995) وما توصل إليه تران عن زيادة إحساس النساء بمشاعر القلق والعزلة الاجتماعية^(٤)، وزيادة الإحساس بضغط الاعتمادية الاجتماعية^(٥) (Tran , Thanh, V. 1997).

كذلك إحساسهم بمشاعر الذنب تجاه الجنس، الراجع إلى قيمهن الدينية القوية وهو ما توصل إليه بلود وآخرون (Plaude, J. and others) (1998) بالإضافة إلى الميل إلى الإصابة ببعض الأمراض العقلية والنفسية وهو ما توصل إليه كل من بروننت ودراكر (Brunette, M.; Draker., 1997) وغيرها من البحوث العديدة التى فسر أصحابها الفروق بين الجنسين بعوامل اجتماعية وثقافية.

وتعد البحوث التى أجريت فى مجال الدافعية والعوامل الشخصية

(1) Social Cultural

(2) Interactional

(3) Individual

(4) Social Isolation

(5) Social Dependence stress

والموقفية من أهم البحوث التي تعرضت لموضوع معوقات إسهام المرأة الكامل فى مجال العمل العقلى. وفى هذا يذهب كولمان (Coleman, 1961) إلى أن هناك تفاوتاً بين قدرات الإناث وبين أدائهن. فهناك بعض العوامل التى تؤدى إلى تعويقهن عن بذل قصارى جهدهن من أجل التفوق. ويبدو أن إستهجان المجتمع يكون له آثار مباشرة فى الحد من تعبير الأنثى عن أفضل قدراتها العقلية وذلك بالتأثير على إرادتها كى لا تحاول التفوق لكى لا تتهم بنقص الأنوثة أو بالخروج عن المعايير السائدة فى مجتمعها، بينما لا يجد الذكور ضغوطاً مشابهة تعيق رغبتهم فى التفوق فى العلم إذا شاعوا هم ذلك التفوق. فقد توصل كولمان من دراسة استهدفت مجموعة من الأطفال الموهوبين لتحديد ما سيؤولون إليه عندما يبلغون سن الرشد. فتبين له عدم وجود إرتباط بين نسب ذكاء الفتيات التى حصلن عليها أثناء سنى الدراسة وبين مستوى أدائهن فى الوظائف التى شغلنها بعد ذلك فى الكبر، أما بالنسبة للذكور فتبين أن هناك إرتباطاً واضحاً وقوياً بين المتغيرين (Maccoby, 1963).

وفى دراسة عن الثبات والتغير فى الشخصية وإمكانية التنبؤ بالنجاح المهنى قامت هيلسون وزملائها (Helson, etal, 1995) بإجراء دراسة طولية لنمو النساء الراشدات لعينة فى أواسط العمر، طبق عليهن مقياس الإبداع المهنى الذى أعده J. L. Holland عام ١٩٨٥، والذى تضمن نماذج من تقييم البيئة المهنية والأداء الإبداعى للمشاركين. وبحساب معامل الارتباط بين درجات المقياس وبين تقييم الأداء الأكاديمى، وبعض السمات الشخصية، بالإضافة إلى بعض التقارير الشخصية وبيانات تم تجميعها باستخدام أسلوب الملاحظة خلال فترات متوالية من الأداء على الاختبار، لوحظ وجود تغير فى الأداء عبر فترات متوالية، وقد فسر ذلك التغير تبعاً للمزاج الإبداعى^(٦) للشخص المبدع خلال فترة وأخرى من الحياة. ويجدر

(6) Crealive Temprament

الإشارة إلى ما توصل إليه هذا البحث من نتائج توضح وجود إرتباط بين إرتفاع الدرجة على مقياس الأداء الإبداعي وبين إرتفاع العمر (فوق ٣٠ عاما) وقد يرجع ذلك إلى الكفاءة المؤثرة فى الأداء المهنى وإرتفاع درجة الثقة.

هذا وقد توصل إلى نتائج مشابهة كل من سيكولى وكوربين (Sicoli, M. L. ; Corbin, 1995) فى دراستهما عن الارتباط بين متغيرات ظروف الحياة وبين كثافة الانتاج الإبداعي التى أجريها على عينة من الإناث يبلغ قوامها ٤٥ سيدة من كاتبات الأغانى الأكثر شيوعا أو التى وضعت الحانها خلال فترة ثلاثين عاما (من عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٩٠)، وبدراسة بيانات التاريخ الشخصى لهن أثبتت النتائج وجود مجموعة من المتغيرات ترتبط بأدائهن الإبداعي من بينها التنشئة الأسرية، ودرجة التعليم، والطبيعة الاجتماعية، والترتيب الولادى، ودرجة القلق بالإضافة إلى بعض الأعراض الاكتئابية التى قد تصيبهن فى بعض الفترات.

ويرى تيرمان وأودن (Terman, Oden, 1974) أن الفتيات الموهوبات (وينطبق ذلك على الراشيدات أيضا) لا يستخدمن إمكانياتهن الجيدة أفضل إستخدام. وقد قامت باحثة اجتماعية بتلخيص بيانات علمية تشير إلى أنه حتى بالنسبة للنساء القليلات جدا اللاتى كان لديهن القدرة على الاستمرار فى العلم والعمل فنادرا ما نجد بينهن من برزت بشكل ظاهر (Hoffman, 1973).

وفى هذا المجال، نجد سلسلة بحوث هورنر (Horner, 1970, 1972)، التى قامت بها على عينة من الإناث الجامعيات العاملات. وقد وجدت هورنر أن البحوث التى أجريت على الذكور افترضت متغيرين من متغيرات الشخصية يتدخلان لإحداث نوع من الفروق الفردية بين الأشخاص، أولهما

الحاجة إلى الإنجاز أو الدافع إلى بلوغ الهدف، وثانيهما الخوف من الفشل أو الدافع إلى تجنب الفشل (Karabenick, Marshall, 1974)، ورأت هورنر أن هذين المتغيرين لا يصلحان وحدهما ليفسرا أداء الإناث أو إنجازهن فافتترضت وجود متغير ثالث هو الخوف من النجاح وأن هذا المتغير قد يكون له دور هام في تفسير السلوك الإنجازي لدى الإناث. وتبعا لنظرية قيمة القبول التي وضعتها هورنر فإن الأداء يمكن أن يكف أحيانا إذا وجد ميل إلى تجنب النجاح مما يعطل إمكانية هذا النجاح ويكون بمثابة الحافز السلبي أو العكسي له وبخاصة بالنسبة للأعمال التي تعتبر أكثر ملائمة للرجال.

ولكى توضح هورنر أبعاد ما يسمى بالخوف من النجاح، طلبت في تجربة لها من مجموعة من الذكور والإناث في سن التعليم الجامعي أن يكتبوا قصصا تحت شروط معينة أعطيت لهم يصفون فيها خبرة نجاح. فطلبت من الإناث أن يكتبن قصة حول عبارة مؤداها «وجدت أن نفسها بعد نهاية امتحانات الفصل الدراسي الأول أولى دفعتها في كلية الطب...». وطلبت من الذكور أن يؤلفوا قصة مماثلة بعد أن إستبدل إسم «أن» بـ «جون»، لكي يصبح البطل ذكرا.

وتبين من تحليل مضمون هذه القصص أن هناك قلقا وإن كان محدودا ظهر في قصص الذكور من أجل الوصول إلى النجاح بينما ظهر في قصص الإناث ما افترضته هورنر من قبل وهو «الدافع إلى تجنب النجاح». ومن ذلك، ما ذكرته الفتيات في قصصهن من أن الفتاة المتفوقة كانت غير محبوبة أو أنها لم تكن جذابة ولم يكن لها من نشاط إلا الانكباب على الكتب بشكل مبالغ فيه، أو أنها قررت أن تقلل من نشاطها لكي تعطى فرصة لصديقها لكي يتفوق عليها. ولاحظت هورنر حدوث الخوف من النجاح لدى الأنثى إذا تضمنت

قصتها المكتوبة بعض التصورات لحدوث نتائج سلبية حدثت فعلا أو من المتوقع حدوثها نتيجة لتحقيق نجاح معين لبطلة القصة. وعند بلوغ هذه النقطة يحدث القلق والصراع أو الأثر السلبي للنجاح والذي يؤدي إلى نكار للموقف الذي أدى إلى حدوث هذا النجاح أو حدوث استجابة غريبة لا تتلاءم مع سير الأحداث، وقد أظهرت نسبة كبيرة من عينة الإناث (٦٢٪) أن الخوف من النجاح هو خاصية أساسية لديهم يقابل هذه النسبة نسبة (٨٪) من الذكور. وكان الفرق بين العينتين على هذا المتغير دالا إحصائيا. كذلك ظهرت فروق داخل عينة الإناث أيضا بين من أظهرن خوفا من النجاح وبين من لم يظهرن خوفا منه على متغير آخر هو أهمية المنافسة. ف لوحظ أن من أظهرن مثل هذا الخوف كان أداؤهن أكثر جودة أثناء عملهن بمفردهن. أما ذا دخلن في منافسة مع آخرين فإن هذا الأداء ينخفض بعض الشيء وخاصة إذا كان المنافسون من الذكور، بينما كان متغير المنافسة متغير له اعتباره في رفع درجة الأداء لدى من لم يظهر خوفا من النجاح. ولا يؤثر جنس المنافس سواء كان ذكر أم أنثى على جودة هذا الأداء، في حين أن الرجال أبلوا بلاء حسنا في موقع المنافسة سواء كانت هذه المنافسة مع أفراد من جنسهم أو أفراد من الجنس الآخر فظهر أداؤهم أفضل مما هو عليه في الموقف الفردي.

. وتفسر هورنر نتائجها هذه بما يلحق للأنثى منذ نعومة أظافرهم من أن النجاح لا يتلاءم مع الدور الأنثوي. لذا فيسبب لها النجاح - إذا حدث أو كان متوقعا - إحساسا بعدم الراحة وخاصة إذا تطلب هذا النجاح نوعا من المنافسة أو السلوك العدواني مما لا يتلاءم مع الطبيعة الأنثوية فينتابها الخوف أو القلق نتيجة إحساسها بأن نجاحها الأكاديمي قد يصاحبه شكل من أشكال الرفض الاجتماعي أو فقدان الأنوثة بحيث تؤدي عملها دائما بكفاءة أقل مما يتناسب مع قدراتها العقلية نتيجة لصراعها الدائم بين النجاح

وبين وصمة المجتمع لها بالسلوك الذكري.

والواقع أن هورنر تعرض المشكلة في صورتها المباشرة وهي خوف الإناث من النجاح دون أن تحاول أن توضح الأساس السيكولوجي لهذا الخوف وهو الأمر الذي يمكن أن يلقى الضوء على سيكولوجية الأداء والتنافس لدى الإناث.

إلا أننا نستطيع أن نفترض أن الموقف يأخذ الصورة أو الشكل الآتى: أن الحضارة الحالية تعتبر أن التنافس يتضمن في جوهره رغبة في التنازع والتصارع ويتضمن هذا النوع من التصارع اتجاهات عدوانية وقد أثبتت عدد من البحوث أن العدوانية ترتبط بالنجاح لدى الذكور.

لأن الصراع والعدوانية تبدوان وفقا لحضارتنا سمة ذكورية، فالمحصلة النهائية للموقف تؤدي إلى معادلة بين مظهرين هما النجاح والعدوانية. ولأن العدوانية هنا تتجه نحو الذكور، فإن مثل هذا الفهم من جانب المرأة يؤدي بها إلى الخروج من دائرة التنافس وبالتالي إستبعاد الرغبة في النجاح وإلى تنمية الخوف من النجاح أو تجنبه.

يؤيد ذلك ما توصل إليه فيروف (Veroff) في بحث له استخدم فيه مجموعة من الصور وطلب من مفحوصاته أن يؤلفن قصصا تدور حول هذه الصور. وأظهرت التجربة نتائج غير متوقعة وهي أن جميع أفراد العينة نظروا إلى النجاح في العمل على أنه ملائم للذكور، وانقسمت العينة في تبرير هذا التصور إلى مجموعتين: مجموعة ترى أن الحضارة فرضت ذلك منذ الأزل، والمجموعة الأخرى ترى أن الإناث لا يرتفعن إلى مستوى نجاح الذكور، والجدير بالذكر أن الصور التي قدمت للعينة تضمنت شخصيات ذكورية، وغير معروف ما إذا كان المنبه الذكري يثير قدرا أعلى من الرغبة في تجنب النجاح

أم لا، لذا تحتاج هذه النتيجة إلى مزيد من البحث والدراسة لمعرفة أثر المنبه على أداء المفحوصين في هذا المجال.

غير أن ما توصلت إليه هورنر من وجود خوف من النجاح، لا يتفق مع عدد من نتائج بحوث أخرى اتجهت لتأكيد نزعة الإناث القوية إلى النجاح وبلوغ الهدف حيث يحصلن على درجات مرتفعة في رغبتهن في الإنجاز وإنهن يتساوين في هذا مع ما يحصل عليه الذكور. فقد أظهرت الإناث في عينة الدراسة التي قامت بها أنجيليني (Angelini, 1955) رغبة حادة في بلوغ الهدف وقدرة على مواجهة منافسة الآخرين.

وفي دراسة لفرينش وليسر (French, Lesser, 1964) كانت الفتيات مرتفعات الذكاء ذوات نجاح أكاديمي في مدرستهن العليا متميزات بنمط دافعي يتشابه مع ما لدى الذكور، كما أظهرت عينات بحث فرينش وليسر وجود إناث محددات لأدوارهن ذوات قدرات عقلية متميزة.

وعلى هذا فقد أثارت نتائج هورنر الشك لدى بعض الباحثين المهتمين بهذا المجال، فنجد كارابنيك ومارشال يوجهان نقدا مؤداه أن هناك متغيرا آخر كان يجب الاهتمام به في دراسة هورنر هو علاقة سمة الخوف من النجاح بالخوف من الفشل، فليس من المؤكد أن القلق الذي نشأ عن الإنجاز أثناء الأداء منشأة الخوف من بلوغ الهدف، فقد يكون مصدره الخوف من الفشل هو شدة الحرص على النجاح مضيفين إلى هذا أنه إذا كان ما تقوله هورنر من أن الخوف من النجاح هو الذي يؤدي إلى ارتفاع درجة القلق صحيحا لكان من المنطقي أن نجد ارتفاعا في درجات الإناث عن الذكور في اختبارات القلق بصفة منتظمة. ولكن هورنر لم تستطع التوصل إلى مثل هذه النتيجة. لذا بدا من الضروري دراسة طبيعة العلاقة بين الخوف من النجاح

والخوف من الفشل لكي نوضح أثر التفاعل بين مثل هذين المتغيرين في موقف الأداء الإنجازى لدى الإناث.

أدى هذا بكارابينيك إلى إجراء بحث آخر لاختبار النتائج المستخلصة من بحث هورنر مدخله بعض العوامل الشخصية والموقفية في اعتبارها، علاوة على أثر العائد^(٧) على الأداء الإنجازى لدى مجموعة من الذكور والإناث. وتوصلت من بحثها على مجموعة من الدارسين والدارسات إلى تأكيد الغرض الذى توصلت إليه هورنر من وجود ما يسمى بالخوف من بلوغ الهدف، فقد انقسمت عينتها إلى قسمين: القسم الأول يخشى بلوغ الهدف (ونتاؤها فى ذلك قريبة من نتائج هورنر وإن كانت نسبة الإناث اللائى أظهرن خوفا من بلوغ الهدف كانت أعلى لدى هورنر)، والقسم الثانى؛ إناث يخشين الفشل أو عدم بلوغ الهدف. كما لاحظت كارابينيك أيضا أن درجة القلق كانت ترتفع لدى هذه المجموعة إذا ما اقتربت فى قصتها من خبرة فشل. كذلك توصلت الباحثة إلى نتيجة أخرى وهى أن للعائد أثرا فى تحسين الأداء بشكل يختلف لدى منخفضات الخوف من الفشل عنه لدى مرتفعات الخوف من النجاح. فمن كان لديهن خوف قليل من الفشل لوحظ أن أداهن يتحسن أكثر بعد خبرة الفشل منه بعد خبرة النجاح، بينما من حصلن على درجات مرتفعة على متغير الخوف من الفشل يتحسن أداؤهن بعد خبرة نجاح وليس بعد خبرة فشل. هذا؛ وقد توصلت الباحثة إلى هذه النتائج نفسها على الذكور أيضا.

كما أدت نتائج مجموعة أخرى من الباحثين إلى وقوفهم موقفا وسطا من هذه النتائج المتناقضة من هؤلاء فيروف وولسلى والبر وماكوسكى.

فقد توصل فيروف إلى أن الإناث اللائى كن ذات درجة أنثوية منخفضة

(7) Feedback .

على مقياس ولسلى لوجهة الدور^(٨) قد قدمن قصصا - كما طلب منهن - أظهرن فيها النساء على أنهن صالحات للقيام بأى أعمال فنية دقيقة كمعالجة بعض الأمراض الخطيرة أو القيام ببعض الجراحات الدقيقة، كما صورت جهودهن فى هذا المضمار على أنها جهود ناجحة، أما أصحاب الدرجات الأنثوية المرتفعة على المقياس نفسه فقد قدمن قصص نجاح أيضا، ولكن كان الهدف من وراء هذا النجاح يختلف تمام الاختلاف عن هدف النجاح فى قصص المجموعة الأولى. فقد تركزت قصص النجاح لدى هذه المجموعة على نساء حققن نجاحا عن طريق الزواج، أما النجاح فى العمل فلم يشرن إليه إلا لماما وعلى أساس أن العمل يأتى بعد أن تفرغ المرأة من تربية أبنائها. وانحصرت الأعمال التى ذكرتها هذه المجموعة فى الأعمال التى تتجه وجهة أنثوية مثل إدارة مصنع للروائح العطرية أو اختراع آلة تيسر الأعمال المنزلية.. وهكذا. ويمكن القول باختصار أن هدف هذه المجموعة كان دائما البحث عن الزواج والحياة فى طمأنينة فيما بعد.

والجدير بالذكر أن من ذكرن - من هذه المجموعة - قصص نجاح أو نبوغ لبعض الإناث فى مجالات لا تخص جنسهن، كان دور المرأة فى هذا النجاح لا يتعدى جانبا ثانويا فى حين صور الرجل على أنه صاحب النجاح الفعلى، أما المرأة فصورت على أنها عامل مساعد تقف إلى جوار الرجل لتقدم له العون والمساعدة - ولوحظ أن المرأة لم تصور أبدا على أنها صاحبة نجاح حقيقى.

كما تحدثت الكثيرات من أفراد العينة عن مخاطر الكفاح من أجل تحقيق النجاح وهذا هو بالضبط ما تطلق عليه هورنر الخوف من بلوغ الهدف

(8) The Wellesley Role Orientation Scale .

وإن اختلفت المسميات (Alper, 1973).

وقريب من هذا ما توصل إليه (Makosky, 1973) من أن هناك علاقة بين تجنب بلوغ الهدف وبين وجهة الدور الجنسي^(٩) فالإناث اللاتي يتسمن بالخوف من النجاح يقدمن أفضل أداء بالنسبة لهن إذا كان المنبه المقدم يقع في محيط الاهتمامات الأنثوية. والعكس صحيح لمن لديهن دافع إلى النجاح أو لبلوغ الهدف فكن يحصلن على أفضل أداء بالنسبة لهن في محيط ذكرى وليس في محيط أنثوى.

كما توصل واسلى أيضا في بحثه على عينات من طالبات الجامعة من البيض والزواج واستخدم فيه قصة هورنر ألى أن ٥٠٪ من أفراد العينة قدمن قصصا يظهر فيها الدافع القوى إلى بلوغ الهدف بينما أظهرت نسبة الـ ٥٠٪ الباقية تجنباً للنجاح أو تجنباً لبلوغ الهدف (Alper, 1973)، وفي هذا المجال، يمكن الإشارة إلى بحث البر الذى افترضت فيه وجود نوعين من النساء تبعا لوجهة دورهن الجنسي، نوع يقبل النجاح على أنه ملائم للدور الأنثوى، والنوع الآخر يرفض هذه الفكرة أو على الأقل لا يميل إلى قبولها تماما، لذا، فقد اهتمت البر في بحثها هذا بوجهة الدور واستخدمت في هذا مقياس واسلى مدخلة عليه بعض التعديلات. وقد توصلت البر إلى وجود إرتباط جوهري بين الدافع إلى بلوغ الهدف وبين وجهة الدور الجنسي لدى الإناث.

وبالنسبة للعينة ككل فقد ذكرت نسبة ٤٨٪ منهن دافعا إلى النجاح وتضمنت قصص ٦٪ منهن نجاحا وإن كان لتحقيق هدف آخر أو حاجة أكثر إلحاحا. ولم تكن الفروق بين المجموعة التي أظهرت تجنباً للنجاح وبين المجموعة التي أظهرت رغبة في بلوغ الهدف ذات دلالة إحصائية.

(9) Sex Role Orientation .

كما أثبتت النتائج أيضا أن نوات الدرجات الأنثوية المنخفضة على مقياس ولسلى المطور كن أكثر ترديدا لقصص النجاح من نوات الدرجات الأنثوية المرتفعة. وكان الفرق بين المجموعتين دالا عند مستوى (٠,٠٢) كما كانت مرتفعات الدرجة الأنثوية أكثر ترديدا لقصص تجنب النجاح من منخفضات الدرجة الأنثوية حيث تركز مضمون قصصهن على الخطر الذى يكمن فى أى نجاح يمكن أن تحرزهُ أبطال قصصهن أو كانت الفروق بين هاتين المجموعتين دالة عند مستوى (٠,٠١) وإذا قارنا بين البحث الحالى وبحث هورنر فسنبجد أن النتائج مختلفة بعض الشيء. فعلى الرغم من أن نتائج ألبر أثبتت أن هناك مجموعة من الإناث أظهرن خوفا من النجاح أو تجنباً له إلا أن نسبتهم كانت أقل بكثير من نسبة مثيلاتهم فى بحث هورنر وبشكل دال إحصائيا. وتضيف ألبر أيضا أن الفروق بين نسبة المجموعتين فى بحثها، ممن كان لديهن دافع للنجاح وممن كان لديهن رغبة فى تجنبه، هى فروق غير دالة.

ويبدو أن هذا القدر من الاختلاف يمكن رده إلى التصميم التجريبي فى كلا البحثين حيث نجد على سبيل المثال إختلافا فى المنبه المقدم، فلدى هورنر كان مضمون المنبه لفظيا، وفى بحث ألبر كان المنبه مجموعة من الصور. وفى بحث هورنر قدم النجاح جاهزا فقد كانت العبارة التى ستبنى عليها القصة كالتالى:

(وجدت أن نفسها أولى دفعتها...)، بينما كان اختبار النجاح أو الفشل فى بحث ألبر متروكا للمفحوص نفسه كما ترك له أيضا اختيار نوع النجاح، بينما كان النجاح فى بحث هورنر فى مجال الطب. ومعروف أن هذا المجال من المجالات التى اقتصرت على الرجال لفترة طويلة، وقد يختلف الأمر لو كان

مجال النجاح فى إحدى المهن المحايدة أو التى أثبتت فيها المرأة وجودها .

قد تكون كل هذه الأسباب وراء تصميم بحث هورنر هى التى أظهرت عينتها بصورة أكثر تجنباً للنجاح من بحث ألبر أو أى بحث آخر من البحوث التى عرضنا لها من قبل. وسواء إرتفعت أو إنخفضت الرغبة فى تجنب النجاح، فإنها ظاهرة قائمة لدى الإناث كما توصلت إلى ذلك مجموعة البحوث التى عرضنا لها، ولكن ما وراء هذه الرغبة فى محاولة تجنب النجاح أو عرقلة الوصول إلى الهدف هو ما يدعونا إلى التساؤل.

وهنا تلقى نتائج هذه البحوث بعض الأضواء على دوافع النجاح أو الإنجاز لدى الإناث حيث تتوصل فى مجموعها إلى أن لدى الإناث دوافع قوية تجاه الانتماء أو الإندماج^(١٠) الذى يؤثر تأثيراً واضحاً على دوافعهن وسلوكهن، فهو يقوم أحياناً بدور المشجع إذا ما حقق لهن ما يقمن به من عمل إحساساً بالانتماء، بينما يقوم أحياناً أخرى بدور المثبط إذا ما هدد هذا العمل إحساسهن بالانتماء.

فنحن هنا أمام متغير جديد قد ينجح فى تفسير الموقف وهو الإحساس بالانتماء لدى الإناث، وتتناول بحوث الفروق بين الجنسين هذا المتغير بالدراسة فى محاولة للتعرف على دوافع الإناث والعوامل المؤثرة فى أدائهن.

وتؤكد هذه البحوث أن دوافع الإناث إلى الانتماء أقوى من دوافع الذكور (Oetzel, 1966 - Welberg, 1969)، ولذا فقد كان من المنطقى أن يشتد الصراع بين الإنجاز والنجاح وبين الانتماء لدى الإناث.

وكما هو معروف فإن جزءاً كبيراً من اهتمامات المرأة يذهب إلى تحديد مدى اتساق سلوكها مع السلوك الأنثوى. وإن كانت الأكاديميات والمهنيات من

(10) Affiliation .

النساء يحاولن عادة أن يخصصن جل اهتمامهن لاستغلال إمكانياتهن العقلية أحسن استغلال ممكن، ولكنهن يكن على استعداد دائما للتضحية بتفوقهن إذا ما تعارض هذا التفوق مع وثامهن العائلي (Maccoby, 1962).

وهذا ما دعا هورنر في تفسير نتائج بحثها (Horner, 1968) إلى القول بأن الخوف أو القلق ينتاب المرأة نتيجة إحساسها بأن النجاح الأكاديمي قد يصاحبه شكل من أشكال الرفض الاجتماعي أو فقدان الأنوثة.

كما توصلت أيضا إلى أن الموقف التنافسي يضعف الأداء في عينتها ليس لدى الإناث فقط، بل أيضا لدى الذكور الذين يظهرون دافعا قويا إلى الانتماء. وذهبت هورنر في تفسير هذه النتيجة إلى أن هذا الهبوط في مستوى الأداء مرجعه إلى نوع من صراع الدوافع، طالما أن الشخص المنافس يمثل - بشكل من الأشكال - خصما أكثر مما يمثل صديقا. وهذا ما يتعارض بلا شك مع ميل هؤلاء الأشخاص إلى الانتماء.

وعلى الرغم من أن النتائج التي توصلت إليها هورنر (Horner, 1972) توضح أن الدافع إلى الانتماء يقف عقبة في سبيل الإنجاز، فإن هناك معطيات تشير إلى أن الرغبة في الحب والقبول يمكن أن يكون لهما أيضا أثرا فعالا في الوصول إلى النجاح لدى الإناث، ويرى كل من جاراي وشينفيلد (Garai, Sheinfeld, 1968) أن السلوك الإنجازي لدى الفتيات ليس مدفوعا بالرغبة في التفوق - كما هو الحال لدى الذكور - ولكنه مدفوع بالرغبة في الانتماء.

ونجد في هذا المجال دراستين مختلفتين تناولتا هذا المتغير: أجريت الأولى على مدرسة حضانة وأجريت الثانية على مدرسة ابتدائية للبنات. وقد

أوضحت كل منهما أن الإنجاز لدى الإناث غالبا ما يكون مدفوعا برغبة فى القبول الاجتماعى أكثر مما هو لدى الذكور. وبالنسبة للتجربة الأولى التى تمت فى مدرسة الحضانة، فقد أجريت فيها محاولة لدفع الأطفال عن طريق الإغراء بالتفوق، فنجح هذا الإسلوب مع الذكور وفشل مع الإناث (Hofman, 1973). وبالنسبة لتجربة المدرسة الابتدائية، إرتبط دافع الإنجاز لدى البنين إرتباطا موجبا بدرجات اختبارات التحصيل، أما لدى الإناث فكان الارتباط بالرغبة فى الانتماء وليس بالدافع إلى التفوق (Sears, 1962, 1963).

وهناك بعض الدراسات الأخرى التى أجريت أيضا فى بعض مدارس الحضانة والمدارس الابتدائية توصلت إلى أن الانتماء وارتفاع التحصيل يرتبطان إرتباطا موجبا لدى الفتيات بينما لا يوجد مثل هذا الارتباط لدى الذكور (Tyler, Rafferty, 1996)، وهذا ما يحدث أيضا بالنسبة للراشديات من الإناث، فقد ثبت أن إثارة الرغبة فى التحصيل عن طريق إغراء القبول الاجتماعى تنجح مع الإناث وتفشل مع الذكور (Horner, 1968).

كما أشارت عددا من الدراسات الأخرى إلى أن الذكور فى مرحلة المدرسة الثانوية يعتبرون أكثر استجابة من الفتيات للأعمال التى تتطلب نوعا من التحدى والتفوق. فقد أظهروا ميلا أكثر لاختيار الأعمال الأكثر صعوبة بينما كانت الإناث أكثر اختيارا للأعمال التى تكون مضمونة النجاح بأقل جهد ممكن.

ومن هنا اتضح أن السلوك الإنجازى لدى الإناث - حتى بالنسبة لمرحلة ما قبل المدرسة أو المرحلة المبكرة من المدرسة - يكمن وراءه دافع الرغبة فى الحب أكثر من الرغبة فى التفوق. أما عندما تتصارع أهداف الإنجاز مع الإنتماء (كما حدث فى تجربة هورنر فى دراستها ذات المدلول

الإسقاطى الذى استخدمت فيه أسلوب إكمال القصص وعن طريق افتعال موقف تنافسى بين الجنسين) يحدث نوع من الخوف من النجاح لدى الإناث يجعلهن أقل ميلا للدخول فى مواقف منافسة، وينتهى الأمر بضعف السلوك الإنجازى وارتفاع درجة التوتر والقلق.

ولا يؤدى الدافع إلى الانتماء إلى ضعف الأداء الأكاديمى لدى الإناث بوجه عام، ذلك أنه قد يمثل أحيانا دافعا قويا من أجل النجاح، فقد وجد فى إحدى التجارب التى أجريت فى بعض المدارس الابتدائية، أن التفوق يقابل بحب وقبول الوالدين والمدرسين والزملاء، كما أثبتت دراسات أخرى أنه، بالنسبة للمستويات الاقتصادية الاجتماعية المنخفضة، يقابل تفوق الفتيات بنوع من الشعبية (Hoffman, 1973).

ويبدو أن الحاجة إلى التدعيم عن طريق التفوق فى الأداء ليس أساسيا فى تكوين الفتاة - وخاصة بالنسبة للراشديات منهن، ولكنهن يحتجن إلى نوع من القبول الاجتماعى وهذا ما يدفعهن إلى التفوق الدراسى وزيادة الجهد من أجل الحصول على درجات مرتفعة. لذا نجدهن يسجلن تفوقا على الذكور فى مرحلة المدرسة الثانوية والمرحلة الجامعية.

ومن المعتقد أن الحاجة إلى الانتماء تتأصل منذ النشأة الأولى عندما يكون الطفل بسبيله لتعلم أنماط التأثير^(١١) وهنا تظهر الفروق بين الذكور والإناث. فبينما يحاول الذكور جاهدين تدعيم تفوقهم عن طريق التدريب على الاستقلال وتنمية مهاراتهم للتلاؤم مع بيئتهم والثقة فى قدراتهم، نجد أن الصغيرات من الإناث يتعلمن أن التأثير بل والأمان يأتى عن طريق علاقتهن الوجدانية. وقد عبر كاجان (Kagan, 1964) عن هذه الفكرة بقوله: (إن

(11) Patterns of Effectance .

الذكور يحاولون تمثيل العمل نفسه بينما تحاول الإناث تمثيل المدرس)، ويبدو أن هذا الوضع يتأصل في الجنسين نتيجة لتجارب الطفولة المبكرة ثم يتم تدعيمه بالتجارب والخبرات المختلفة فيما بعد.

ويفسر هوفمان (Hoffman, 1973) دافع الإناث القوي إلى الانتماء بعدم تشجيع الوالدين لهن على الاستقلال منذ المراحل الأولى من العمر، هذا علاوة على أن انفصال الفتاة عن أمها يتم في مرحلة متأخرة وقد لا يتم بشكل تام، وذلك لأن الأم تمثل الجنس نفسه وتلعب نفس الدور المتوقع من الأنثى، هذا بالإضافة إلى أن صراع الأنثى مع والديها أقل من صراع الذكر مع والديه، لهذا فهي لا تسعى لتنمية ثققتها في قدراتها من أجل الاستقلال عمّن حولها - كما نجدها تؤكد مخاوفها الطفولية عن طريق الاستسلام^(١٢) ومحاولة التأثير فيمن ترتبط بهن وجدانياً.

وقد توصلت بعض البحوث إلى أن الآباء أكثر تشجيعاً لأبنائهم الذكور على السلوك الاستقلالي بينما لا تحصل الإناث على مثل ذلك التشجيع. وقد طلب كولارد (Collard, 1964) من مجموعة من الأمهات أن يحددن - من وجهة نظرهن - المرحلة العمرية التي يسمح فيها الآباء لأبنائهم بممارسة تصرفات معينة منها: الألعاب العنيفة بدون مراقبة الكبار، واللعب خارج المنزل لفترات طويلة أثناء اليوم بدون إخبار الآباء بأماكن تواجدهم، وقد أظهرت نتائج هذا البحث وجود فروق جوهرية بين معاملة الآباء لكل من الجنسين من حيث درجة الاستقلال التي يسمح بها لكل جنس منهما، فكان يسمح للذكور بالقيام بهذه التصرفات في مرحلة عمرية أكثر تبكيراً من الإناث، وكانت النتائج أكثر وضوحاً بالنسبة لأمهات الطبقة المتوسطة (Hoffman, 1973).

(12) Abandonment .

ويبدو أن التدريب على السلوك الاستقلالي يرتبط بشكل ما ببعض القدرات فيؤدي إلى تنميتها أو إضعافها. وفي هذا تذهب ماكوبي (Maccoby, 1963) إلى أن تشجيع الطفل على الاستقلال والمبادأة يرتبط إيجابيا بالقدرة على التفكير التحليلي.

وقد أظهرت دراسة مبكرة في هذا المجال قام بها دافيد ليفي D.M. Levey, 1963 أهمية التربية الاستقلالية في تنمية بعض الوظائف العقلية، إذ قام بدراسة مجموعة من الأولاد أظهروا درجة أقل من أقرانهم في الاستقلال لمبالغة أمهاتهم في تدليلهم ومعاملتهم كأطفال حتى سن متأخرة. وقد وجد ليفي أن هؤلاء الأولاد المحتضنين كانوا أكثر تقدما في اللغة ويجيدون القراءة والتعبير اللغوي ولكنهم أظهروا ضعفا في الرياضيات (Maccoby, 1963).

كما توصل ويتكن وآخرون (Witkin, et al, 1962) في دراستهم الاستطلاعية (التي أرادوا أن يحددوا عن طريقها ظروف الحياة التي تخلق في الطفل الميل إلى الاعتماد على البيئة^(١٣) أو الميل إلى الاستقلال^(١٤) عنها والاعتماد على ذاته)، إلى أن الأمهات اللائى يتسمن بالنزعة التحليلية إلى الأمور أعطين لأبنائهن فرصة للإعتماد على النفس وحرية في التصرف. وعلى العكس من ذلك، كانت الأمهات الاتكاليات أكثر إرتباطا بأبنائهن وأقل رغبة في أن يسلك أبنائهن سلوكا إستقلاليا (Maccoby, 1968).

وتوصل كرانندال ورايسون (Rabson, 1960) إلى أن هناك معاملة من الآباء يتميز بتقديم عون أكثر مما ينبغي لأبنائهم. ولما كان التفوق يتطلب دائما قدرة على تحمل الإحباط، فإن الآباء الذين يسارعون إلى تقديم العون

(13) Feild Dependent .

(14) Feild Independent .

إلى أبنائهم يحرمونهم من تنمية هذه القدرة وتكون النتيجة أن ينمو لدى الفرد ميل إلى الهروب من الأعمال الصعبة. ويبدو أن الإناث أكثر ميلا لهذا السلوك من الذكور، كما توصل كرانندال ورابسون أيضا إلى أن فتيات المرحلة الابتدائية يملن إلى الانسحاب من المواقف التي تثير تهديدا، وعادة ما يطلبن المساعدة من الزملاء أو من الراشدين أكثر مما يفعل الذكور. ويذكر الباحثان أنه لا تتوفر لديهم بيانات تدل على أن آباء الإناث يتميزون عن آباء الذكور بالإفراط في تقديم العون، ولكن هذا الفرق الذي ظهر بين الجنسين قد يكون راجعا إلى التدريب المتواصل للبنين على السلوك الاستقلالي، ويضيفان أن الشواهد تدل على أن هذا النمط يدعم عن طريق تجارب التنشئة^(١٥) التي تتعرض لها لفتيات فيما بعد. وهناك العديد من البحوث التي أظهرت أنه على الرغم من أن الاتكالية لدى البنين أمر غير مقبول من الآباء والمدرسين والزملاء وحتى من الوسائل الإعلامية، إلا أن هذا السلوك نفسه من الممكن أن يكون أكثر قبولا من الفتيات وغير مستهجن من المجتمع (Hoffman, 1973).

ويذهب بعض الباحثين إلى أن الاتكالية لدى الإناث لا ترجع فقط إلى عدم تشجيع الأفراد المحيطين بهن على تنمية السلوك الاستقلالي ولكنه يرجع أيضا إلى بعض العوامل الأخرى ومنها أن انفصال الفتاة عن أمها أكثر صعوبة من انفصال الفتى عن أمه. ويشير كل من بارسونز (Parsons, 1965)، ولاين (Layn, 1962, 1969)، إلى أن إرتباط الطفل يكون بأمه أولا بصرف النظر عن جنسه.

وتعتبر الفتاة أمها هي المثل الأعلى بالنسبة لها في تمثل الجنس نفسه مما يشعرها بالاتساق مع دورها الجنسي، ويختلف الأمر بالنسبة للذكر الذي

(15) Socialization .

يسعى إلى الانفصال عن أمه ويؤكد المحيطون به هذه الرغبة فيحاولون تدريجه على التمثل بالأب أو على الأقل على فهم بعض المفاهيم المجردة عن الدور الذكري، ومن هنا تندعم فكرة انفصال الذكر عن أمه حيث يحدث له ذلك فى مرحلة عمرية مبكرة. بينما نجد الفتاة تشجع على تدعيم ارتباطها وتمثلها بأمها مما يترتب عليه تأخر إحساسها باستقلال الذات عن الذكر. ولكن إذا ما مكنتها تجاربها المبكرة من التغلب على مصاعب ومشاكل البيئة باعتمادها على نفسها وليس باعتمادها على الآخرين كان ذلك عاملا حاسما فى نمو إستقلالها وثقتها بنفسها. ومع أنه لا توجد دراسات ناقشت هذه الفرضية بشكل مباشر، فإن هناك عدة دراسات أظهرت أن توحيد الأنثى بالأم وزيادة الميل الأنثوية لديها يجعلها أقل استعدادا للإنجاز وبالتفوق فى الرياضيات وفى المهارات التحليلية وفى القدرات الإبداعية.

وعلى سبيل المثال فقد توصل بلانك وبلانك (Plank and Plank, 1954) إلى أن المتفوقات فى الرياضيات أكثر إلتصاقا بالأب وتمثلا بصورته. كما توصلت هيلسون (Helson, 1966, 1967) فى بعض بحوثها إلى النتيجة نفسها، كذلك توصل بيرى (Bieri, 1960) إلى أن الإناث ذوات القدرات التحليلية أكثر ميلا للتمثل بوالدهن كما ترتبط درجة الذكورة المرتفعة لديهن إرتباطا موجبا بدرجات مقاييس التحصيل المختلفة (Hoffman, 1973).

كما أثبتت بعض البحوث إرتباط ارتفاع الأداء على مقاييس التحصيل المختلفة بالسماة العدوانية للإناث. وبما أن أغلب دراسات الفروق الجنسية فى العدوان قد أثبتت أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث فهم يربطون هنا بين العدوان وبين القدرة على الاستقلال عن البيئة المحيطة. فارتفاع درجة العدوانية لدى الذكر تجعله يدخل فى صراعات مع السلطة الوالدية

(Maccoby, 1962) ويبدو أن الفتاة تحتاج إلى نوع من الرفض البسيط من الأم لكي تصبح أكثر إستقلالا وكفاءة وثقة بالنفس.

وهناك ما يشبه التعميم، فى البحوث التى أجريت فى هذا المجال، على أن مرتفعات التحصيل من الإناث لديهن أمهات أكثر عداً بينما مرتفعى التحصيل من الذكور لديهم أمهات يتميزن بالدفء العاطفى (Garai, 1968).

وقد جاء هذا التعميم أساسا من نتائج دراسة فيلز التتبعية^(١٦) فقد إرتبط فى هذه الدراسة عداً الأم تجاه الطفل فى مرحلة السنوات الثلاثة الأولى إرتباطا موجبا بالسلوك التحصيلى فى البلوغ لدى الإناث، بينما إرتبط إرتباطا سالبا بالسلوك التحصيلى لدى الذكور فى البلوغ، وكما أن الإفراط فى الحماية يرتبط إرتباطا سالبا بأداء الإناث على اختبارات التحصيل، وارتباطا موجبا بأداء الذكور على الاختبارات نفسها.

وفى مناقشة نتائج دراسة فيلز فى العدوان تجاه الأم يذكر هوفمان (Hoffman, 1973) أن ذلك النوع من العدوان لا يتشكل من لا شىء ولكنه ينشأ أساسا عن سلوك الأم الراض لابنائها. ويشير أيضا إلى بحوث توصلت إلى أن منشأ هذا العدوان هو عدم توفر دفء الأم العاطفى. كما إتضح أن سلوك الأم الذى يكسب الفتيات عدوانا قويا تجاه أمهاتهن قد لا يؤدي إلى الدرجة ذاتها من العدوان لدى الذكور نظرا لما تحتاج إليه الفتاة وتتوقعه من معاملة حانية.

وعلى الرغم مما يكسبه رفض الأم من سلوك عدوانى للأبناء نحوها وخاصة الفتيات، إلا أن هناك عدة بحوث منها بحوث كاجان وموس (Kagan, Moss, 1962) توصلت إلى أن السلوك الجامد. الراض من الأم

(16) Fels Longituding Study .

تجاه الفتيات وبخاصة فى الفترة المبكرة من حياتهن يعجل أو يسرع من دفعهن إلى النمو العقلى والحركى على عكس الإفراط فى الحماية الذى يعطل هذا النمو. ولم يستطع الباحثان التوصل إلى النتائج ذاتها فى حالة الذكور.

وفى هذا الاتجاه نفسه توصلت (ن . رمزى، ١٩٧٧) فى دراسة لها على عينات من الإناث فى ثلاث مستويات حضارية باستخدام أسلوب التحليل العاملى إلى أن البيئة الأسرية التى تتميز بتدخل الأم المبالغ فيه يؤدي إلى السلبية والشخصية غير الاجتماعية للابنة. وقد إتضح من النتائج العملية أيضا أن هذا التدخل الأموى يقابل بالاستقلال والمقاومة من الابنة إذا اتسمت بسمات ذكورية.

كما أظهرت الدراسة نفسها أيضا أنه إذا توفر الفتاة رغبة قوية فى تحقيق إستقلالها فإن ذلك يجعلها تحاول التغلب على ما يواجهها من عقبات أو ضغوط تعيق جهودها لتحقيق هوية مستقلة حتى إذا تمثلت هذه العقبات فى صورة تدخل للأب فنجدها وقد وقفت منه موقفا مضادا ورافضا لآى محاولة منه للتفاهم معها أو كسب صداقتها لدخولها معه فى صراع ينمى إنفصالها واستقلالها الذى تسعى للحصول عليه. وهذا ما تمثل فى صورة عامل يجمع تشبعات سلبية لقبول الأب والتفاهم معه من خلال مفحوصة تتميز بالاستقلال والتحرر وقوة الأنا. ويؤدي بنا ذلك إلى القول أن الاستقلال لدى الفتاة لا بد وأن يصحبه درجة عالية من التحرر وقوة الأنا يساعدها على تنمية ذلك الاستقلال.

ويجعلنا هذا نستطرد فى الحديث عن الفروق بين الجنسين فى سمة الاستقلال الذى تناولته العديد من البحوث وتوصلت منه إلى أن الذكور أكثر إستقلالا واعتمادا على النفس من الإناث (Tran, T., 1997)، وقد يرجع ذلك

فى جانب من جوانبه إلى الرعاىة المفرطة التى تنالها الفتىيات فى مرحلة الطفولة من كلا الوالدين والذى يؤدى فى كثير من الأحوال إلى فشلهن فى مواجهة الضغوط الشديدة فى مرحلة الرشد إذا ما تعرضن لمثل تلك المواقف مما يؤدى إلى ضعف ثقتهن فى مقدرتهن على مواجهة تلك المواقف وخاصة أن سمة الثقة بالنفس تتكون من تكرار خبرات نجاح فعال فى المراحل العمريية المبكرة (Satterfield, A.T.; Muehlen hard, C., 1997). ويؤدى ذلك أيضا إلى إنخفاض درجة الثقة بالنفس لدى الإناث عنها لدى الذكور. وتشير بعض البحوث (Hoffman, 1973) إلى أنه حتى مرتفعات الذكاء من الفتىيات يقلن من شأن قدراتهن الخاصة حتى أنه ذا سئلن عن تقييم عمل لهن فإنهن يقدمن تقييما أقل من تقييم الذكور لأعمالهم وأقل أيضا من أدائهن الفعلى لما قاموا به من عمل. هذا إلى جانب أنهن أكثر تأثرا بأراء الآخرين وميلا لتغيير أحكامهن الإدراكية^(١٧) إذا ووجهن بأراء تعارض آرائهن. ونجدهن يملن إلى تجنب الأعمال الصعبة غير مضمونة النجاح، بينما يعتبر الذكور أن العمل الصعب بمثابة التحدى لقدراتهم.

نتيجة لكل ذلك نجد أن الإناث يبحثن عن التأثير^(١٨) من خلال الآخرين مما يترتب عليه نمو حاجة الأنثى إلى الانتماء وهو ما يجعل دافعها إلى التحصيل يبنى على أساس رغبتها فى أن تجد نفسها موضعا للرضى من المجتمع فتضحى بإنجازاتها أو تقمع رغبتها فى التحصيل إذا ما تعارضت هذه الرغبة مع حاجتها إلى الانتماء وإلا وقعت فى حالة من التوتر والقلق.

ولا شك أننا إذا أردنا أن نتصدى لواقع المرأة فى محاولة لإبراز ما

(17) Perceptual Judgment .

(18) Effectance .

تملكه من إمكانيات عقلية وقدرات معرفية تعينها على الإنتاج الأمثل، فمن الأوفق أن تبدأ بتلك الجهود منذ مراحل عمرها المبكرة، فأسلوب معاملتها، وتنشئتها الاجتماعية في الصغر إنما يحددان فيما بعد إتجاهاتها وإستعداداتها وصورتها عن ذاتها، وأسلوب نظرتها إلى الأمور في الكبر (رمزي، ١٩٩٥).

ولعل الاهتمام المحدث الذي نجده الآن بقضايا الطفلة الأنثى وإدراج هذا الموضوع من بين الموضوعات الهامة التي دار حولها النقاش في مؤتمر المرأة الدولي الرابع الذي عقد في بكين، إنما يمثل بلا شك منعطفًا هامًا ورؤية جديدة في معالجة شؤون المرأة وقضاياها.

مراجع الفصل الأول

*. المراجع العربية:

- رمزى ، ناهد ، التنشئة الأسرية والنمط الشخصى للإناث، دراسة تجريبية فى ثلاث حضارات، المؤتمر الدولى الثانى للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية، المجلد الأول، ١٢ - ١٤ أبريل ١٩٧٧، ١٣٣ - ١٥١ .
- رمزى ، ناهد ، النمو النفسى للفتاة العربية فى إطار المتغيرات الثقافية، ندوة وضع الطفلة العربية، المجلس العربى للطفولة والتنمية، القاهرة، ٢٦ - ٢٧ يوليو، ١٩٩٥ .
- السيد عبد الحليم محمود ، الأسرة وإبداع الأبناء، القاهرة ، دار المعارف ١٩٨٠ .
- الأمم المتحدة، المؤتمر الدولى الرابع للمرأة، الصين ، بكين ، سبتمبر ١٩٩٥ .

* المراجع الأجنبية:

- Alper, T.G., The Relationship Between Role Orientation and Achievement Motivation in College Woman, J. of Personality, Vol. 14 (2) 1973, 1 - 4 .
- Brunette, Mary F.; Drake, Robert E., Gender Differences in Patients with Schizophrenia and Substance Abuse, J. of Comprehensive Psychiatry, vol. 38 (2) Mar - April 1997. 109-116 .
- Cann, Arnie; Vann, Elizabeth D., Implications of Sex and Gender Differences for Self: Perceived Advantages and Disadvantages of Being the other gender, J. of sex Roles, vol. 33 (7 - 8) Oct. 1995. 531 - 541.
- Crawford, Mary; Chaffin, Roger; Fitton Lori, Cognition in Social Context, J. of Learning and Individual Differences, vol. 7 (4) 1995, 341 - 352 .
- Funk, Jeane B.; Buchman, Debra D., Children Perceptions of Gender Differences in Social Approval for playing Electronic Games, Univ. of Toledo, U.S.A., 1998.
- Garner, Pamela W.; Roberston, Shanon, Preschool Children's Emotional Expressions with Peers: The roles of Gender and

- Emotion Socialization, *J. of Sex Roles*, vol. 36 (11 - 12) Jun. 1997. 675 - 691.
- Garai, J.E.; Sheinfeld, A. Sex Differences in Mental and Behavioral Traits, *Prattinst. Pscho. Mon.* 1986.
 - Gough, Brendan, Men and the Discursive Reproduction of Sexism: Repertoire of Difference and Equality, *J. of Feminism and Psychology*. Vol. 8 (1) Feb. 1998, 25 - 49 .
 - Hale, Carles, Psychological Characteristics of the Literary Genius, *J. of Humanistic Psch.*, Vol. 35 (3) 1995. 113 - 134 .
 - Helson, Ravenna; Roberts, Brent; Argonick Gail, Enduringness and Change in Creative Personality and the Prediction of Occupational creativity, *J. of Personality and Social Pscho.* Vol. 69 (6) 1995. 1173 - 1183 .
 - Helson, R. Personality of Women Imaginative and Artistic Interests, The Role of Masculinity Originality and other characteristics in their Creativity, *J. of Personality*, Vol. 34 (1) 1960. 1 - 25 .
 - Horner, M., Towards an Understanding of Achievement Related Conflict in woman, *J. of Social Issues*, Vol. 28 (2), 1970. 212-226 .

- Horner, Matino, *The Motive to Avoid Success and Changing Aspirations of College Women*, From *Reading In psychology of woman*, by Bardwick, I.M., New york, 1972.
- Karabenick, S.M., *Performance of Females as a Function of Fear of Success, Fear of Failure, type of Opponent and Performance, Contingent Feedback*, *J. of Personality*, Vol. 42 (2) 1974, 212-242 .
- Liotta, Elena, *Animus and Creativity in Pschotherapy: A Position statement*, *J. of Analytical Psch*, Vol. 42 (2) 1997, 317 - 324 .
- Maccoby, E., *Woman Intellect, In the Potential of Woman*, (Ed) Faber, S.M., Wilson, R.H.L. Newyork, Magraw Hill, 1963.
- Plaud, Joseph J.; Gaither, George A., *Gender Differences in the Sexual Rating of Words*, *J. of Sexual and Marital Therapy*, Vol. 24 (1) 1998. 13 - 14 .
- Pratto, Felicia, and others, *The Gender Gap: Differeces in Political Attitudes and Social Dominance Orientation*, *British J. of Soial psch.*, Vol. 36 (1) 1997. 49 - 68 .
- Rojahn, Krystyna; Fisher, Agenta, H., *The Social Identities of Female Leaders in Different Cultural Contexts*, *J. of Feminism and Psch.*, Vol. 7 (2) 1997, 183 - 207 .

- Sicoli, M.L., Life Factors Common to Women who Write Popular Songs, *Creativity Research J.*, Vol. 8 (3) 1995, 265 - 276 .
- Tran, Thanh V., Ethnicity, Gender and Social Stress Among Three Groups of Elderly Hispanics, *J. of Crosscultural Gerontology*, Vol. 12 (4) 1997, 341 - 356 .
- Watkins, David; Akande, Adebowale, and Others, Cultural Dimensions, Gender, and the Nature of Self Concept: A Fourteen Country Study, *International, J. of pscho.*, Vol. 33 (1) 1998, 17-31 .

الفصل الثانى

**مشكلات منهجية
فى
بحوث الفروق النوعية**

فى تعرضنا للفروق النوعية بين الرجل والمرأة، نود بادئ ذى بدء الإشارة إلى التغييرات المفاهيمية الحديثة التى طورت من مفهوم الفروق الجنسية - الذى يرجع الفروق بين الجنسين إلى فروق بيولوجية - ليصبح الفروق النوعية، ذلك المفهوم الذى يضع فى إعتباره العوامل الاجتماعية والثقافية كمحددات رئيسية تؤثر تأثيرا واضحا فى إبراز تلك الفروق من خلال تحديدها لأدوار محددة يضطلع بها كل من الرجل والمرأة وتصبح قاصرة على أفراد كل جنس من الجنسين من خلال عملية معقدة تبدو من خلال مستويات ثلاثة، مستوى اجتماعى ثقافى، ومستوى تفاعلى ومستوى شخصى، وتعمل بعض المتغيرات الثانوية على تدعيمه تبدو من خلال التوقعات السائدة فى المجتمع عن وظيفة الدور ومن خلال النظرة غير المتساوية لكل من الجنسين بالإضافة إلى ما تصل إليه بعض الدراسات والبحوث من نتائج قد تبدو غير موضوعية لتحيز الاختبارات والمقاييس المستخدمة. (Crawford, M.,; (Gough, B., 1998) (Tran, T., 1997) (Chaffin, R.; Fitton, L., 1995

وعلى الرغم من إنتشار مفهوم النوع كبديل عن مفهوم الجنس والذى أصبح بانتشاره يشكل أيديولوجية خاصة فى تفسير نتائج الدراسات التى أجريت بهدف التعرف على الفروق النوعية، إلا أننا نلاحظ من خلال تتبعنا للجهود التى أجريت فى هذا المجال العودة مرة أخرى إلى إثارة موضوع التمييز بين النوعين استنادا إلى مفهوم الذكورة / الأنوثة، وتفسير النتائج من خلال الفروق البيولوجية الصرفة، وبجعل علاقات القوة وكأنها أمرا محتوما، بما يوحى بظهور عنصرية جديدة تدعو إلى تأكيد تلك الفروق وتدعيمها استنادا إلى أيديولوجية خاصة تلغى من خلالها العوامل الاجتماعية والثقافية أو تقلل من فعاليتها على أقل تقدير (Davis, D. ; Dinitto, M., 1996) (Lynch, S. A., 1998) .

ويثير ذلك حديثا شائكا حول المساواة النوعية، كما يفتح الباب لمجال من الاهتمام النقدي بين المهتمين بشئون المرأة حيث تعد قضية عدم المساواة بين المرأة والرجل خاصة في ميدان القدرات العقلية والاستعدادات الشخصية، أحد المجالات الهامة التي يجدر الاهتمام بها عند مناقشتنا لهذا الموضوع.

وتمثل بحوث القدرات مجالا هاما من مجالات البحوث النفسية بوجه عام، وقد تعددت هذه البحوث من حيث تنوع القدرات المقيسة وأساليب القياس والنتائج التي خرجت بها مما أدى إلى إضافات بناءة في جسم العلم، وساعد على تكوين تراث ضخم في شتى موضوعات هذا الجانب على وجه الخصوص.

. ورغم أن بحوث القدرات تناولت بالدراسة أنماط الأداء المختلفة إلا أنها لم تتضمن إلا القدر الضئيل من التركيز على مجال الفروق بين الجنسين في القدرات. على الرغم مما يحويه هذا الميدان من مشكلات منهجية جديرة بالدراسة كتدخل متغير الجنس في بعض الأحيان تدخلا مباشرا وحاسما في توجيه سير النتائج إلى الحد الذي يلعب فيه جنس المختبر ذاته، وما إذا كان ذكرا أم أنثى دورا هاما في أداء المفحوصين واستجاباتهم لما يطبق عليهم من اختبارات ودرجة تعاونهم مع هذا المختبر سواء بالسلب أو بالإيجاب (Garai et al, 1968).

ولعل البداية المناسبة للاهتمام بالفروق الجنسية هي ما نجدها في دراسات جالتون Galton في بريطانيا وكاتل Cattle وجاسترو Jastraw وجيلبرت Gilbert في الولايات المتحدة الأمريكية، وهم مجموعة العلماء الذين أخذوا على عاتقهم إجراء بعض البحوث التجريبية التي تتناول الفروق بين

الجنسين من منطلق إهتمامهم بدراسة الفروق الفردية (Garai, et al., 1968). إلا أن هذه البحوث الجادة، والتي لا يعيبها إلا كونها محدودة كما وكيفما لم توف هذا الميدان حقه، ويظل الأمر في حاجة إلى مزيد من البحث والدراسة وتوفر العلماء المتخصصين لاستكشاف مجاهل هذا الميدان غير المطروق، والتعرف على ما يتضمنه من ثغرات منهجية، والاتفاق بشئنه على قواعد سيكومترية واضحة ودقيقة.

ويكفى أن نلاحظ ذلك القدر من عدم الإتزان في اختيار عينات البحوث التي تتركز أساسا على عينات ذكرية أو إغفال إجراء تحليل للنتائج الخاصة بكل جنس علي حده في حالة اختيار عينات مشتركة من كلا الجنسين، بالإضافة إلى المشكلة الأكثر أهمية وهي عدم الاهتمام بتصميم اختبارات خاصة تهدف لى الكشف عن الفروق الفردية بين الجنسين.

وفي مسح أجراه سميث (Smith, 1969) لمجلة الملخصات السيكولوجية في الفترة الواقعة ما بين ١٩٥٦ و١٩٦٥ ظهر له مدى إغفال إجراء تحليلات إحصائية لكل من الجنسين على حده، سواء في تصميم البحوث أو تحليلها. فمن بين ١٠٥ دراسة أجريت في مجال القدرات الإبداعية (وهو المجال الذي سنتناوله بالدراسة) لم يراع الجنس فيها إلا بنسبة ٢١٪ منها أما البقية الباقية فقد أغفلت وجود فروق جنسية على الرغم من أهمية هذه الفروق واحتمالية تدخلها كمتغير يتحكم في سيرالنتائج.

وقد كان هناك إعتقاد شائع بأن الفروق الجنسية في السمات المزاجية وفي القدرات العقلية ترجع إلى عوامل وراثية. غير أن

الوسائل الموضوعية والكمية فى القياس أدت إلى إستبعاد الفكرة الشائعة عن النقص الأنثوى^(١) على الرغم من أن هذا الاعتقاد ما زال سائدا بين العامة، وأصبحت الفروق الجنسية تعزى إلى أثر البيئة والحضارة اللذين يختلفان اختلافا جوهريا بالنسبة لكلا الجنسين منذ المراحل العمرية المبكرة (Franzwa, G.; Lockharte, C., 1998).

وقد توصلت العديد من البحوث الحديثة إلى نتائج تدعم هذا الاتجاه من بينها على سبيل المثال وليس الحصر دراسة جارنر وروبرستون (Garner, P.; Roberston, S., 1997) التى تناوأت عينة من أطفال سن ما قبل المدرسة أثناء اللعب مع الأقران باستخدام أسلوب الملاحظة بهدف دراسة دور الآباء فى تربية المشاعر لدى أبنائهم، حيث أسفرت الدراسة عن أن الآباء يتعاملون مع أبنائهم معاملة تختلف تبعا لجنس الأبناء وتبعا لدرجة تعبيرهم عن مشاعرهم^(٢). كذلك فقد أظهرت صغار الفتيات مشاعر أكثر إيجابية مما أظهر صغار البنين وفسرت النتائج بأن الفروق بين الجنسين هى فروق نوعية يلعب فيها العامل الاجتماعى دورا بارزا وأن العديد من جوانب تلك الفروق إنما تنشأ عن النشئة الأسرية وفى نفس الاتجاه سارت دراسة أخرى لكل من فانك وباشمان (Funk, J.; Buhman, D., 1998) حيث أسفرت الدراسة عن ظهور فروق نوعية بين البنات والبنين حيث بدت الفتيات أكثر تأثرا بالقبول الاجتماعى من البنين.

ويؤكد هذا الاتجاه بحوث كل من كان وإليزابيث (Cann, A.; Elizabeth, B., 1995) عن الفروق النوعية بين الرجال والنساء، حيث أظهرت الفروق أثر الدور الاجتماعى لكل منهما، وكانت النساء أكثر إحساسا بأهمية دور الجنس الآخر حيث أشرن إلى أن الانتقال لتمثل الدور الذكري

(1) Female Inferiority .

(2) Emotional Socialization .

يمثل ميزة، بينما أشار الرجال أنها تمثل عيبا .

. كما جاءت أيضا دراسة براتو وآخرون (Pratt., F. and Others, 1997) لى تؤكد أن الاختلاف بين الرجال والنساء فى الاتجاهات السياسية إنما ترجع إلى الاتجاه نحو السلطة الاجتماعية^(٣) حيث أظهر الرجال ميلا نحو الأيديولوجيات المحافظة بينما كانت النساء أكثر اهتماما بالبرامج الاجتماعية وإلى تدعيم الحقوق المتساوية بين النوعين.

كما يدعم نفس الاتجاه بحوث روجان وآخرون (Rojahn, K. and Others, 1997)، وبحوث بلود وآخرون (Plaude, J. and Others, 1998) عن النساء فى مجتمعين حضاريين مختلفين، ووتكينز وأكاند (Watkins, D., 1998)، عن العوامل الحضارية والنوع وصورة الذات. وغيرها من الدراسات الهامة التى تؤكد دور العوامل الاجتماعية والحضارية فى إبراز الفروق بين النوعين.

والأمثلة على الأثر البيئى والحضارى فى تأكيد الفروق بين الجنسين جاء منذ فترات بعيدة وأجريت للتحقق منه العديد من التجارب البحثية، منها التجارب التى أجرتها مرجريت ميد (M. Mead) فى جزيرة مانوس Manus فى غينيا الجديدة للتحقق من رأى الشائع الذى ساد لفترة طويلة عن تفضيل الفتيات اللعب بالدمى نتيجة للدافع الأنثوى الداخلى لديهن، أو نتيجة لبعض الاهتمامات الداخلية التى تهم جنسهن بوجه خاص، كما أن عدم اهتمام الذكور بهذا النمط من اللعب يرجع إلى اختلاف بيولوجى أساسى فى الاستجابة الانفعالية، وقد إهتمت ميد فى دراساتها فى جزيرة مانوس ببحث تلك الاتجاهات عندما قدمت بعضا من هذه الدمى إلى مجموعة من الذكور

(3) Social Dominance Orientation .

والإناث فى هذه الجزيرة، كان الذكور وليس الإناث هم الذين قبلوها على أنها دى بل أخذوا يغنون لها كمحاولة لتتويميها وقد فسرت ميد هذا السلوك من خلال عادات وتقاليذ جزيرة مانوس حيث يتولى الذكور فى كثير من الأحيان الاهتمام بالأطفال نتيجة لما لديهم من وقت فراغ كاف، بينما تتولى الإناث الكثير من الأعمال التى تتم خارج المنزل بحيث تمنعهن ظروف العمل من الاهتمام بأطفالهن (Anastasi, 1958 P. 468 - 469).

وهناك أمثلة عديدة لبحوث توضح أثر العامل الاجتماعى والحضارى على الفروق بين الجنسين فى السلوك قامت بها ميد. ووصفت بها السمات المزاجية للرجال والنساء فى ثلاثة مجتمعات بدائية فى غينيا الجديدة أيضا، اختيرت بوجه خاص لأن النمط الشخصى والسلوكى لكل من الجنسين يختلف اختلافا بينا .

ومن خلال الاختلافات الحضارية والدور الاجتماعى لكل من الجنسين فى هذه المجتمعات الثلاثة لاحظت ميد أن دور المرأة وقدراتها وأسلوب معالجتها للأمور إنما يعد محصلة لهذه المجموعة من المؤثرات الحضارية التى شكلت وضعها الاجتماعى، فبينما هى فى أحد المجتمعات تمثل الجنس القوي والمسيطر، نجد أن اهتماماتها وقدراتها تصبح متفقة مع خصائص الجنس الذكوى الذى يلعب نفس الدور فى حضارة أخرى. وعلى ذلك فإن الاتجاهات وأسمات المزاجية والقدرات التى تختلف بين جنس وآخر وبقدر متفاوت فى المجتمعات المتباينة إنما يعود فى الواقع إلى الدور الاجتماعى الذى تضفيه الحضارة القائمة على أفراد هذا المجتمع (Ibid, PP. 468 - 469) .

بالإضافة إلى الاتجاه الذى يرجع الفروق الجنسية إلى عوامل إجتماعية وحضارية فهناك اتجاه آخر يذهب إلى تفسيرها من منظور منهجى يعزو

الفروق بين الجنسين إلى تحيز غير مقصود لجنس دون الآخر في الاختبارات المستخدمة لهذا الغرض (Gough, B., 1998) .

وقد بدأ هذا الاتجاه أول ما بدأ من خلال سلسلة بحوث الفروق بين الجنسين في الذكاء التي لاحظ الباحثون من خلال استخدامهم لها تفوق أحد الجنسين في بعض مجالات الذكاء وتفوق الجنس الآخر في مجالات أخرى. وأرجعوا تلك النتائج إلى عوامل التنشئة الاجتماعية من جانب وبعض العوامل الوراثية من جانب آخر ومضمون الاختبارات من جانب ثالث التي يتضمن بعضها مضمونا تتفوق فيه الإناث بينما يتضمن بعضها الآخر مضمونا يتفوق فيه الذكور، مما يفسر التضارب والاختلاف الذي تظهره بعض نتائج البحوث التي تتناول الفروق بين الجنسين في الذكاء.

من هنا نشأت محاولات الباحثين المبتكرة في هذا الميدان للتخلص من التحيز الجنسي غير المقصود في الاختبارات، والذي يؤدي إلى تفوق أحد الجنسين على الآخر في بعض مجالات الذكاء وتفوق الجنس الآخر في مجالات أخرى لعوامل لا ترجع في أغلبها إلى تفوق حقيقي في نسبة الذكاء.

وفي هذا الإطار يذكر تيرمان L.M. Terman وميريل M.A. Merrill أنهما قاما بعدة محاولات لجعل اختبارات الذكاء متعادلة لكلا الجنسين عن طريق حذف المقاييس التي أظهرت فروقا ذات دلالة حصائية بين الجنسين أو الموازنة بين الاختبارات الفرعية التي تظهر تفوق أحد الجنسين على الآخر.

ويضيف وكسلر D. Wechsler أنه لجأ إلى نفس الإجراء السابق من أجل تجنب وضع معايير مستقلة لكلا الجنسين من الرجال والنساء، ويذكر أنه بعد أن أجرى تجارب عديدة على مقياسه الوكسلر لذكاء الراشدين^(٤) توصل

(4) Wechsler Adult Intelligence Scale .

إلى أنه ليس من المهم التركيز فقط على أى من الجنسين يتفوق على الآخر ولكن الأجدر بالاهتمام هو نوع هذا التفوق وطبيعته، لذا فمن الضروري التنبه إلى إجراء تعديل فى إختبارات الذكاء يتضمن إضافة مجموعة جديدة من المقاييس تحوى درجة من التنوع وتخلو من التحيز الجنسى.

وفى دراسة لماجيهى W. McGehee إستخدم فيها إختبار كوهلمان وأندرسون للذكاء^(٥) على عينة مكونة من خمس وأربعين ألفا من الأطفال فى المرحلة العمرية التى تبدأ من أربع حتى ثمانى سنوات فى ست وثلاثين ولاية أمريكية، وجد أن أعلى نسبة ١٠٪ فى مستوى الذكاء تضمنت عددا أكبر من الإناث، كذلك فقد ظهر أن من بين أعلى ٢٪ فى مستوى الذكاء تظهر الفتيات أيضا بشكل أكثر وضوحا من الذكور بإجمالى أعداد تبلغ ١٤٦,٣ من الإناث إلى كل ١٠٠ من الذكور، وفى مقابل ذلك مثل الذكور النسبة العليا فى أقل ١٠٪ من مستوى الذكاء.

وهنا ينبه ما جيهى إلى أهمية مضمون الاختبار وتدخله كمتغير يؤدي إلى تفوق أحد الجنسين على الجنس الآخر فى الذكاء، فقد فسر هذا التفوق الملحوظ للإناث على الذكور فى نسبة الذكاء إلى المضمون اللفظى الذى يغلب على الاختبار وهى تلك القدرة التى تتفوق فيها الإناث بشكل ملحوظ كما أشارت إلى ذلك العديد من نتائج البحوث . (Anastasi, Foley, 1953, PP. 628 - 629)

وتضيف أنستازى أيضا أن مضمون الاختبار يؤثر تأثيرا كبيرا فى مستوى الأداء، فإذا كان لدينا على سبيل المثال اختبار لقياس الفهم التحليلى^(٦) فمن المفترض أن هذا الاختبار يقيس ذات القدرة (الفهم التحليلى)

(5) Kuhlmann and Anderson Entelligence Test .

(6) Analytic Reasoning .

على الرغم من أنها قد تتضمن أكثر من قدرة فرعية وليست قدرة عامة واحدة، كما قد يكون لدينا أيضا إختباران يحملان نفس الاسم، وبالتالي ينظر إليهما على أنهما يقيسان نفس الوظيفة، في حين أن هذه الوظيفة قد تتضمن قدرات متنوعة وقد يتناول أحدهما مجموعة من القدرات تختلف عما تناوله الآخر وبذا نكون بصدد اختبارين مختلفين على الرغم من أنهما يحملان نفس الاسم، ومن المفترض أنهما يقيسان نفس الوظيفة. وإذا ما افترضنا أن أحد الباحثين قد قام بتصميم إختبار لقياس التفكير المنطقي^(٧) كإختبار تكميل الجمل واستخدم فيه مادة لفظية أو مقدمة لعينة من ذكور وإناث فلاحتمال الأغلب أن تتفوق فيه الإناث على الذكور كما يتفوقن في أى إختبار لفظي آخر. بينما تختلف النتائج إذا قام باحث آخر بتصميم إختبار لقياس نفس القدرة وكانت مادته تتناول مشكلة رياضية، وهنا فمن المتوقع أن يتفوق الذكور على الإناث. والنتيجة أن تخرج مثل هاتين الدراستين بنتائج متناقضة وذلك لاستخدام مضمونين مختلفين في اختبارين يقيسان قدرة واحدة.

وفي تعليق لانستازى على تفوق الذكور على الإناث في إختبارات الذكاء تشير إلى أن تفوق الذكور في هذا المجال لا يرجع إلى تفوق حقيقى في نسبة الذكاء ولكنه يرجع في جانب من جوانبه إلى أن إختبارات الذكاء تحوى الكثير من البنود التى تتضمن تناول الأشياء أو الأماكن إلى جانب العلاقات المجردة وقد أثبتت بعض البحوث تفوق الذكور بالفعل في هذه المجالات وهذا ما يجعلهم في مركز الصدارة في بعض إختبارات الذكاء التى تركز إهتمامها على هذه الجوانب، وفي مقابل هذا فالإناث يتفوقن بوجه عام في ميدان القدرات اللفظية، وقد يرجع هذا إلى أنهن ميالات في بحثهن عن المعلومات إلى التركيز على العلاقات الشخصية في محاولة منهن لخلق إتصالات

(7) Logical Thinking .

إجتماعية، وإذا رجعنا إلى اختبارات الذكاء فلن نجد إلا القليل من البنود - وقد لا نجد - تتناول التعامل مع المجتمع أو العلاقات الشخصية وهو ما تتفوق فيه الإناث على الذكور (Ibid P. 629) .

وعلى هذا فمن المحتمل إذا أضيفت بعض البنود لتغطي مجال الذكاء الاجتماعى على وجه الخصوص أن تؤدي إلى تساوى الإناث مع الذكور فى متوسط الذكاء وربما التفوق عليهم.

وبذلك يمكننا أن نلاحظ أن المشكلة بدأت تتبلور من خلال التركيز على مضمون البنود حيث يتبين أن المضمون ومدى الألفة به يلعب دورا له أهميته بوصفه مناسبا أو غير مناسب لإثارة القدرات التى نتصدى لقياسها.

وفى هذا المجال حاول ميلتون Milton أن يؤسس إطارا منهجيا يهدف إلى التخلص من تحيز بنود الاختبار فى دراسة له عن حل المشكلات^(٨) لدى الجنسين مختبرا فرضا يذهب إلى أن التحكم فى مضمون المشكلات المعروضة يجعلها متحيزة لمجال الذكور تارة ولجال الإناث تارة أخرى من الممكن أن يؤدي إلى التقارب بين نتائج الجنسين فى حل المشكلات. فتوصل إلى أن حل مجموعة مكونة من ٢٠ مشكلة نصفها ذو مضمون ذكرى أى مختارة من مجال الذكور ونصفها الآخر ذو مضمون أنثوى أى مختارة من مجال الإناث. أدى إلى أن يتفوق الذكور فى جميع المشكلات المختارة من مجالهم والتفوق فى بعض المشكلات المختارة من مجال الإناث. أما نتائج الإناث فلم تظهر نفس الاتساق الذى ظهر من خلال نتائج الذكور (Garai, et al., 1968) .

وتوجه تلك المحاولة المبكرة لميلتون أنظارنا إلى أن فكرة إستخدام

(8) Problem Solving .

مضمون يتعلق بجنس دون الآخر تحتاج إلى مزيد من العناية المنهجية، لأن مثل هذا الأسلوب يؤدي في الواقع إلى التحكم في عامل التحيز لدى جنس دون الآخر. بهذا الشكل من التحكم نكون قد ثبتنا عامل الجنس في الدراسات التي تهدف إلى التعرف الدقيق على طبيعة الفروق الجنسية. ولعل دراسة لها هذا الطابع قد تنجح في تقديم إجابة لسؤالنا الذي سبق أن طرحناه عما إذا كان تفوق أحد الجنسين في بعض القدرات راجعا إلى تفوق حقيقي في القدرة أم يرجع إلى نقطة منهجية هي استخدام أداة واحدة ذات مضمون واحد لدى كلا الجنسين تتميز في بنائها بالتحيز المقصود أو غير المقصود لجنس دون الآخر مما يظهر لدى هذا الجنس شكلا من أشكال الأداء المتفوق مما يجعلنا دائما نرد هذا التفوق إلى القدرة المقيسة بدلا من أن نرده إلى طبيعة المقياس وما يتسم به من تحيز ما .

وعلى هذا تصبح الصياغة الإجرائية للمشكلة هي: هل من الأوفق استخدام مقياس واحد غير متحيز لجنس دون الآخر لقياس قدرة معينة لدى الجنسين بهدف الوصول إلى الفروق بينهما في هذه القدرة بالإضافة إلى الأهداف العامة من القياس النفسى؟

وإذا كان هناك حائل عملي أكثر منه نظري يقف دون توفير مقياس من هذا النوع يتضمن بنودا إجتماعية في طبيعتها لا يمكن إعتبارها بقدر من الحسم مشتركة بين الجنسين بنصيب متساو، فإن المشكلة تتطلب في هذه الحالة معالجتها من زاوية أخرى للتغلب على هذا الحائل، وإذا أصبح من الضروري إعادة صياغة السؤال على الوجه الآتى:

هل يمكننا أن نعاذل مستوى التحيز في مضمون البنود بين الجنسين عن طريق قياس القدرة لذيها ببند منفصلة، فما هو متحيز للذكور يستخدم

للذكور وحدهم وما هو متحيز بشكل واضح للإناث يستخدم للإناث وحدهن مع بقاء بناء الاختبار كله على ما هو عليه ويصبح المضمون وحده هو الذى نتناوله بالتغيير؟ لا شك أن مثل هذا الحل له أهميته من الناحية السيكومترية إذا وضعنا فى إعتبارنا أن الاستجابات على الاختبارات الخاصة بالقدرات تقيم على أسس محكات وشروط معينة مثل الندرة أو الجودة أو التعديل أو التغيير أو التعلق وعدم التعلق وكلها اشتراطات ومحكات لا تتأثر بمضمون المنبة فى حين أن الأداء نفسه يتأثر بالمضمون من حيث التعرف عليه أو الخبرة أو الألفة به. وليكون الأمر أكثر وضوحا علينا أن نميز بين الاستجابة التى يثيرها منه معين هو البند فى المقياس حيث أن مضمون هذا البند يلعب دورا حاسما فى إثارة الاستجابات المختلفة أو عدم إثارتها بحيث نقول أن الاستجابة تتأثر بالمضمون الخاص بالبند وبين التقييم الخاص بهذه الاستجابة حيث يكون التقييم لا على أساس ما يحمله البند من مضمون بل على أساس مجموعة من المحكات والشروط الشكلية فى الأداء أو الاستجابة مثل تعلقها بالمنبه أو ندرتها أو جودتها أو وفرتها... إلخ.

على هذا فعندما نحدث تغييرا فى مضمون البنود بالنسبة للذكور والإناث بالشكل الذى وضحناه فإننا نقدم هنا شرطا أفضل من الناحية السيكومترية لإثارة الأداء المطلوب، فى نفس الوقت الذى يؤثر فيه هذا الاختلاف فى مضمون البنود بين صورتى الاختبار لدى الجنسين فى تقويم هذا الأداء، طالما أن الشروط والمحكات الخاصة بتقييم هذا الأداء ستظل على ما هى عليه.

معنى هذا أننا نوفر بهذا الأسلوب منبهات تتميز بقابلية أو إمكانية متعادلة بالنسبة للجنسين لإثارة الأداء المناسب مع تقييم واحد لهذا الأداء.

وبذلك يمكننا أن نكون على بينة منذ البداية بحدود الإجراء الذى نقوم به ومجالات تأثيره فى الأداء وفى تقييم الأداء.

* الدراسة التجريبية:

فى ضوء هذه الاعتبارات صممت الدراسة التى هدفنا من ورائها إلى التحقق من هذه النقطة المنهجية الهامة (رمزى، ناهد، ١٩٧٤) (*) وكانت فى مجال الفروق بين الجنسين فى مستوى القدرات الإبداعية.

* القدرات المقيسة:

تناولنا فى دراستنا بعض القدرات الإبداعية وهى القدرات الآتية:

١ - قدرة الحساسية للمشكلات^(٩) :

وتعتبر إحدى القدرات الأساسية فى التفكير الإبداعى، ويقصد بها قدرة الشخص على رؤية العديد من المشكلات فى الموقف الواحد. وكانت تدخل هذه القدرة فى دائرة القدرات المعرفية، أى القدرات التى تختص باكتساب معلومات جديدة أو بالتعرف على معلومات قديمة ولكن رأت فيما بعد أنه من المنطقى أن يضم هذا العامل إلى مجال القدرات التقييمية وذلك لأن الفعل فى هذه الحالة يتضمن نوعاً من الحكم على الأشياء.

(*) اعتمدنا فى هذه التجربة على نتائج دراسة الماجستير الخاصة بنا «القدرات الإبداعية: دراسة للفروق بين الجنسين»، كلية الآداب - جامعة القاهرة، ١٩٧١، غير منشورة، مع تحليل نتائجها تحليلاً جديداً.

(9) Sensitivity to problems .

٢ - قدرة الأصالة^(١٠) :

وقد عرفها جيلفورد بادئ الأمر على أنها ما ينتجه الشخص المبدع من أفكار جديدة أو بمعنى آخر هي درجة الجودة التي يمكن أن يظهرها الفرد والتي تبدو في استجاباته غير المألوفة والمقبولة في نفس الآن وأيضا في ميله إلى إعطاء تداعيات، بعيدة (Wilson, et al., 1953) (Guilford, 1950). غير أنه يعرف الأصالة في بحوث متقدمة له على أنها المرونة التكييفية للمادة اللفظية فحينما يوجد تغيير في المعاني توجد الأصالة حيث تبدو الأفكار هنا على أنها جديدة أو ماهرة أو غير معتادة (Guilford, 1959, B).

٣ - قدرة المرونة^(١١) :

يذكر جيلفورد في تعريفه للمرونة أن المرونة هي القدرة على الانتقال من فئة إلى أخرى وهذا الانتقال يعبر عن مرونة الفرد العقلية والسهولة التي يغير بها موقفه العقلي (Guilford, 1950).

كما توصل جيلفورد إلى أن هناك نوعين للمرونة تتدرجان تحت هذه الفئة هما: المرونة التلقائية^(١٢) والمرونة التكييفية^(١٣) بنوعيهما: الشكلية^(١٤)، والتركيبية^(١٥) وتعرف المرونة التلقائية بأنها القدرة على إنتاج عدد متنوع من الأفكار مع التحرر من الجمود أو القصور الذاتي (Guilford, 1959).

أما النوع الثاني من الأفكار وهي المرونة التكييفية بنوعيهما الشكلية والتركيبية فتعنى القدرة على تسهيل حل المشكلة، ويظهر ذلك واضحا في نوع المشكلات التي تتطلب حولا غير عادية (Guilford, 1950).

(10) Originality .

(11) Flexibility .

(12) Spontaneous Flexibility .

(13) Adaptive Flexibility .

(14) Figural Flexibility .

(15) Structural Flexibility .

وإذا ما كانت المرونة التلقائية تتطلب إنتاج عدة أفكار في موقف غير مقيد ولا يقتضى الحصول على درجة عالية من الاختبار إلا أن يغير المفحوص مجرى أفكاره بحيث يتجه وجهات جديدة بسرعة وبسهولة. فإن المرونة التكيفية تتطلب من الشخص تغيير زاويته الذهنية^(١٦) التي ينظر منها إلى حل مشكلة محددة.

٤ - الطلاقة:

يقصد بها القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار ذات الدلالة (Guilford, 1959) وإذا حددنا المجال اللفظى لهذه القدرة فنجد أن العامل يعرف هنا على أنه الطلاقة التصورية^(١٧) (Guilford, 1959).

ويرى جيلفورد أن هناك أكثر من عامل للطلاقة منها عوامل للطلاقة اللفظية وأخرى للطلاقة غير اللفظية (Guilford, 1950).

* أولاً - التجربة الأولى:

أجريت التجربة الاستطلاعية الآتية بهدف دراسة شكل الأداء الخاص بالجنسين على اختبارات لا تراعى تعلق مضمون البنود بجنس المفحوصين لتبيين إذا ما كانت هناك فروق معينة فى الأداء لصالح جنس دون الآخر على هذه الاختبارات وما هى طبيعة البنود التى تظهر فيها هذه الفروق ومضمونها وذلك كتمهيد ننتقل منه:

إذا ما تحققنا من صحة فروضنا عن تعلق الأداء بمضمون البنود إلى وضع الاختبارات المناسبة لكلا الجنسين، بحيث تقاس قدرات كلا منهما باختبارات مكونة من بنود ذات مضمون متعلق بمجالات إهتمامة.

(16) Mental Set .

(17) Ideational Fluency .

أ - المقاييس المستخدمة:

أختيرت مجموعة من اختبارات جيلفورد لقياس القدرات الإبداعية التي تحدثنا عنها وكانت كالتالي.

- ١ - اختبار النظم الاجتماعية^(١٨) (لقياس الحساسية للمشكلات) .
- ٢ - اختبار رؤية المشكلات^(١٩) (لقياس الحساسية للمشكلات) .
- ٣ - اختبار الأدوات^(٢٠) (لقياس الحساسية للمشكلات) .
- ٤ - اختبار عناوين القصص^(٢١) (لقياس الأصالة والطلاقة) .
- ٥ - اختبار الاستعمالات غير المعتادة^(٢٢) (لقياس الأصالة والمرونة) .
- ٦ - اختبار تسمية الأشياء^(٢٣) (لقياس المرونة والطلاقة) .
- ٧ - اختبار الاستخدام^(٢٤) (لقياس المرونة والطلاقة) .

ب - عينة البحث:

١ - عينة الإناث: أختيرت ٣٠ طالبة من طالبات معهد التمريض العالى بالقاهرة بمتوسط عمرى قدره ٢١,٥ سنة وانحراف معيارى قدره ١,٦٥ سنة.

٢ - عينة الذكور: إعتمدنا فى عينة الذكور على نتائج دراسة سابقة (السيد ع . م . ١٩٧١) إستخدمت نفس المقاييس وبنفس الشروط

(18) Social Institution Test .

(19) Seeing Problems Test .

(20) Apparatus Test .

(21) Plot Titles Test .

(22) Unusual uses Test .

(23) Object Naming Test .

(24) Utility Test .

والمواصفات أجريت على طلبة كلية الآداب جامعة القاهرة بمتوسط
عمرى قدره ١٦٤, ٢٣ سنة وانحراف معيارى قدره ٥٣٩, ١ سنة.

ثبات الاختبارات وصدقها:

حسبت درجة ثبات الاختبارات المذكورة لكل من الجنسين على حده
بطريق القسمة النصفية^(٢٥) وكانت درجة ثبات جميع الاختبارات دالة عند
مستوى ٠,٠١ (جدول رقم ١) كما أجرى حساب ثبات المصححين^(٢٦) على
عينة قدرها ١٥ حالة وتم التوصل إلى معاملات ثبات مرضية وجميعها دالة
عند مستوى ٠,٠١ (جدول رقم ١)^(*).

وبالنسبة لصدق الاختبارات فلم نجد مبررا لإجراء مزيد من التجارب
للحصول على معاملات للصدق وذلك لوجود العديد من الدراسات العالمية
السابقة فى مصر وفى الخارج أثبتت تشبعا عاليا لهذه الاختبارات على
القدرات المقيسة ويمكن أن نعتبر أن هذه الدراسات العالمية للاختبارات هى
فى حد ذاتها نوع من الصدق فهى تقرر لنا أى الاختبارات يقيس أى العوامل
وبأى درجة وإلى أى مدى وهذا نوع من الصدق الداخلى أو الصدق العالمى
للاختبارات المستخدمة.

(25) Split half .

(26) Inter scorer reliability .

(*) تعد خطوة حساب ثبات المصححين من الخطوات المنهجية الهامة فى المقاييس الخاصة
بقياس القدرات بصفة عامة والقدرات الإبداعية بصفة خاصة طالما أن الدرجة التى يحصل
عليها المفحوص ما هى إلا تقييم للإستجابة التى يقدمها، ويتعين فى هذه الحالة التأكد من
ثبات التقييم لدى الباحث وثباته بين المصححين المختلفين بما يؤدى إلى قابلية النتائج
المختلفة للمقارنة لدى الباحثين المختلفين.

جدول رقم (١)

ثبات اختبارات جيلفورد للقدرات الإبداعية على عينة
من الذكور وعينة أخرى من الإناث - بطريقة القسمة
النصفية وثبات المصححين

الرقم	الاختبارات	ثبات الاختبارات على عينة الذكور** (ن = ٥٠)	ثبات الاختبارات على عينة الإناث (ن = ٢٠)	ثبات المصححين* (ن = ١٥)
١	النظم الاجتماعية (حساسية للمشكلات)	,٧٦	,٩١	,٨٢
٢	رؤية المشكلات	,٨٩	,٧٤	,٨٢
٣	الأدوات	,٨١	,٧٦	,٦٨
٤	عناوين القصص (أصالة)	,٧٢	,٤٩	,٧٧
٥	الاستخدامات غير المعتادة (أصالة + مرونة)	,٦١	,٥٦	,٨٧
٦	تسمية الأشياء (مرونة)	,٤٨	,٥٧	,٩٠
٧	الاستخدام (مرونة)	,٦٢	,٧٨	,٩٥
٨	الاستخدام (طلاقة فكرية)	,٦١	,٦٩	,٩٩
٩	تسمية الأشياء (طلاقة فكرية)	,٦١	,٩٥	,٩٤
١٠	عناوين القصص (طلاقة فكرية)	,٦٧	,٨٩	واحد صحيح

(*) صححت معاملات ثبات الاختبارات المشار إليها في هذا الجدول بمعادلة سييرمان لتصحيح

$$\text{الطول وهي: } ١ = \frac{٢ \cdot \frac{1}{2} \cdot \frac{1}{2}}{\frac{1}{2} + \frac{1}{2} + ٢} \text{ (د. السيد محمد خيرى - الإحصاء فى البحوث}$$

النفسية والتربوية والاجتماعية، الطبعة الأولى - دار الفكر العربى عام ١٩٥٦ ص ٤١٩).

(**) اعتمدنا على درجة ثبات اختبارات جيلفورد على عينة الذكور من نفس الدراسة السابقة المشار إليها والتي اعتمدنا فيها على درجات عينة الذكور.

- دلالة الفروق بين الجنسين:

وللتأكد من مدى صلاحية اختبارات جيلفورد لإظهار الفروق بين الجنسين حسبنا دلالة فروق أداء كل من الجنسين على نفس الاختبارات، فأتضح أن هذه الاختبارات لم تفرق بين الجنسين على نفس المستوى وأظهرت المقارنة أن هناك ستة اختبارات من إحدى عشر اختباراً تفرق بين الجنسين في اتجاهات متضاربة بعضها تفرقة لصالح الذكور والبعض الآخر لصالح الإناث - أما الخمسة اختبارات الباقية فلم تفرق بينهما وظهرت النتائج على الوجه الآتى: (انظر جدول رقم ٢).

جدول رقم (٢) دلالة الفروق بين أداء الذكور وأداء الإناث على اختبارات جيلفورد (*)

مستوى الدلالة	الفرق بين الجنسين	عينة الذكور (ن = ٢١٦)		عينة الإناث (ن = ٢٠)		الاختبارات
		ع	م	ع	م ^(١)	
		٠,٠٥	١,٧٦	٤,١٥	١٢,١٧	
٠,٠٢	٢,٢٤	٦,٩٣	١٦,٢٤	٧,٢٨	١٩,٤	٢ - رؤية المشكلات (حساسية للمشكلات)
-	٢,٤٥	٢,٩٦	٤,٥١	٣,٤٧	٥,٠٠	٣ - الأدوات (حساسية للمشكلات)
٠,١٠	١,٠٣	٣,٢٤	٦,٧٨	٣,٠٠	٥,٠٠	٤ - عناوين القصص (أصالة)
٠,٠١	٢,٥	٣,٨١	٨,٥٤	٣,٨٣	١١,١	٥ - الاستخدامات غير المعتادة (أصالة + مرونة)
٠,٠٠١	٤,٧١	٤,٢٦	٩,٩٩	٣,٨٠	٦,٥٠	٦ - تسمية الأشياء (مرونة)
-	,٤٥	٤,٤٨	٤,١٦	٣,٧٤	٤,٥٠	٧ - الاستخدام (مرونة)
٠,٠٥	١,٦٦	٩,٣١	١٧,٧	٩,٣٤	١٤,٧٠	٨ - الاستخدام (طلاقة فكرية)
٠,٠٠١	٣,٧	٩,٣٧	٢٤,٢٢	٨,١	١٨,٣٠	٩ - تسمية الأشياء (طلاقة فكرية)
٠,١٠	,٦٨	٥,٤١	١٣,٥٨	٥,٧	١٢,٨٣	١٠ - عناوين القصص (طلاقة فكرية)

(*) حسب دلالة الفروق بين عنتى الذكور والإناث بالمعادلة الآتية:

$$t = \frac{m - c}{\sqrt{\frac{m^2}{n} + \frac{c^2}{n}}}$$

$$\left(\frac{1}{n} + \frac{1}{n} \right) \sqrt{\frac{m^2}{n} + \frac{c^2}{n}}$$

- المرجع السابق (د. السيد محمد خيرى).
 م (١) = المتوسط ، ع = الانحراف المعياري.

أولاً :- الاختبارات التي فرقت بين الجنسين لصالح الذكور هي:

- (أ) النظم الاجتماعية: بمستوى دلالة ٠.٥ ,
- (ب) تسمية الأشياء (مرونة) تلقائية بمستوى دلالة ٠.٠١ ,
- (ج) تسمية الأشياء (طلاقة فكرية) بمستوى دلالة ٠.٠١ ,

ثانياً :- الاختبارات التي فرقت بين الجنسين لصالح الإناث هي:

- (أ) اختبار التفكير في المشكلات بمستوى دلالة مقداره ٠.٢ ,
- (ب) اختبار الاستعلامات غير المعتادة (مرونة، أصالة) بمستوى دلالة ٠.١ ,

ثالثاً :- الاختبارات التي لم تفرق بين الجنسين هي:

- (أ) عناوين القصص (أصالة).
- (ب) عناوين القصص (طلاقة فكرية).
- (ج) الأدوات (حساسية للمشكلات).
- (د) الاستخدام (مرونة تلقائية).

أمام هذه النتائج لا نستطيع أن نقول أن اختبارات جيلفورد تفرق بين الذكور والإناث على نفس المستوى وإلا نكون بهذا قد حملناها أكثر مما تحتمل، فهي لا تمكننا من أن نقول أن هذه القدرة الإبداعية يتميز بها الذكور عن الإناث، أو العكس وذلك لأن التجربة أظهرت أن الاختبارات التي تقيس قدرة واحدة والتي فرقت بين الجنسين ظهرت أحياناً لصالح الذكور وأحياناً أخرى لصالح الإناث كما يتضح مثلاً في اختبار النظم الاجتماعية الذي فرق بين الجنسين لصالح الذكور في مقابل اختبار التفكير في المشكلات والذي ميز

بينهما لصالح الإناث على الرغم من أنهما يقيسان قدرة واحدة هي الحساسية للمشكلات، يتضح هذا أيضا في اختبار تسميه الأشياء (مرونة) واختبار الاستعمالات غير المعتادة (مرونة) فعلى لرغم من أنهما يقيسان قدرة واحدة هي المرونة التلقائية إلا أن الأول ميز بين الجنسين لصالح الذكور والثاني ميز بينهما لصالح الإناث. وهناك الكثير من الدراسات العملية السابقة أثبتت تشبعا عاليا لهذه الاختبارات على القدرات المقيسة (م . السيد ١٩٧١).

خلاصة القول أننا إذا استخدمنا اختبارات جيلفورد بشكلها الحالي فقد نضيع أو نطمس الفروق بين الجنسين، ونكون بهذا قد عجزنا عن توفير المقياس المناسب لاختبار هذه القدرات لدى الجنسين.

إذا أصبح لزاما علينا من وجهة نظر منهجية بحثية - أن نوفر اختبارات أخرى تصلح لقياس الفروق بين الجنسين وتمكننا في نفس الوقت من مقارنة نتائج بحثنا ببحوث سابقة عليه أو تالية له.

* بناء الاختبارات الجديدة:

أدت بنا هذه النتائج إلى ضرورة بناء مجموعة من الاختبارات لاستخدامها في مقياس الفروق بين الجنسين، على أن تتميز اختباراتنا بعدة خصائص جوهرية:

أولا - أن تبنى على نسق إختبارات جيلفورد من حيث الإطار العام ومن حيث شكل الاستجابات المطلوبة من المفحوص وبنفس القواعد ولذلك أهمية تظهر فيما يلي:

(أ) أن نستفيد إفادة كاملة من التراث الوفير من البحوث والبحوث العملية بالذات التي أظهرت بشكل واضح هذه القدرات المقيسة، وعلى هذا

النسق من الاختبارات، الأمر الذى لا يجعلنا فى نقطة البدء من جديد، حيث تقدم العلم خطوات وخطوات.

(ب) أن نتمكن فى ضوء الصيغة الجديدة من عقد المقارنات اللازمة بين كل من نتائج اختباراتنا والنتائج الأخرى المستخلصة من إختبارات جيلفورد، سواء فى مجتمعنا المحلى أو فى المجتمعات الأجنبية فى الخارج.

(ج) أن نتاح الفرصة لدراسة الأهمية النوعية لمضمون المنبه، وما إذا كان هذا المضمون يمكن أن يؤدي إلى التفرقة بين المجموعات المختلفة، أم لا؟ وهو الأمر الذى يساعد مستقبلا على بناء اختبارات لا تكتفى بقياس القدرات الإبداعية أساسا بل تتجه إلى دراسة القدرات الإبداعية النوعية، وبالنسبة لهذه الدراسة كان الغرض الأساسى هو إدخال متغير الجنس لملاحظة أثره على أداء كلا الجنسين بمعنى أنه، هل إذا أعطينا المرأة منبهات من مجالها الخاص تبده أكثر، أم تظل درجة إبداعها كما هى، أم تنخفض هذه الدرجة؟ كذلك إذا أعطينا الذكور منبهات من مجالهم الخاص يبدعون أكثر، أم تظل درجة إبداعهم كما هى أم تنخفض هذه الدرجة؟

ثانيا - ألا تختلف إختباراتنا عن إختبارات جيلفورد إلا فى مضمون بنود الاختبار ولهذا الأمر مبرراته من حيث أن كل مجتمع له حضارته الخاصة وخصائصه، فكما نفترض وجود فروق فى المجتمع الأمريكى مثلا والمجتمع المصرى، بحيث نحجم عن أن نستخدم إختبارات أمريكية بنفس صياغتها أو بنودها، خاصة إذا كانت هذه البنود ذات سمات حضارية، ونقوم فى هذه الحالة بوضع بنود جديدة من الحضارة التى ستستخدم فيها

الاختبارات. نفس هذا التفكير يكاد يكون صادقا تماما بين مجتمعي الذكور والإناث ما دمنا نعترف بالأساس الاجتماعي لبنود إختبارات الإبداع، وهذا الأمر هو الذى يحتاج منا بلا شك إلى تجربة استطلاعية نقدم فيها صورا من إختبارات القدرات الإبداعية لجيلفورد ببند ذات مضمون أنثوى لعينة من الذكور والإناث وصورة أخرى من نفس الاختبارات مكونة من بنود ذات - مضمون ذكرى لنفس العينة من الذكور والإناث، لنرى ما إذا كانت مثل هذه الفروق فى مضمون البنود كافية لإظهار شكل من أشكال الطلاقة فى الأداء لدى كل من الجنسين، وبصورة تسمح بإظهار الفروق بينهما - على أننا هنا لا نقصد استخدام تعبير طلاقة الأداء بمعنى القدرة التى نطلق عليها قدرة الطلاقة Fluency بل نقصد إمكانية أن يكون لمنبهات الاختبار، تلك القدرة على استثارة أقصى ما يمكن من الاستجابات كما وكيفا، وبغض النظر عن أساليبنا فى تصحيح هذه الاستجابات أو المعايير التى نقيمها بها.

وكانت الخطوة الأولى هى اختبار بنود جديدة لكل الاختبارات، على أن تكون هذه البنود ذات مضمون يختص بجنس دون الآخر، وذلك بتصميم اختبارات للإناث تشمل منبهات من مجالهن، أى مناسبة لهن تماما، ونسميها فى هذه الحالة الاختبارات الأنثوية، كذلك تصميم اختبارات للذكور بمنبهات من مجالهم ومناسبة لهم تماما ونسميها فى هذه الحالة الاختبارات الذكرية.

كمات روعى فى البناء الجديد للاختبارات أن يتضمن جميع العناصر الأساسية للاختبارات الأصلية دون المساس بأى منها، مع إجراء تعديلات على المضمون فقط بالشكل الذى يحقق هدفنا، وهو عدم تقديم اختبار لجنس من الجنسين ببند متحيزة للجنس الآخر وكانت بنودنا لا تتضمن أى قدر من التداخل أو إمكانية وجود صلة لها بالجنس الآخر.

نكون بهذا قد ثبتنا متغيرا أساسيا من متغيرات البحث وهو متغير الجنس، وبالتالي نستطيع أن نقر أن الفروق التي تظهر على اختباراتنا بين الجنسين هي فروق راجعة للأداء لا إلى مضمون بنود الاختبارات، هذا إذا أثبتت تجربتنا الاستطلاعية أن هناك تكافؤا بين صورتى كل اختبار.

* ثانيا - التجربة الثانية:

أجريت هذه التجربة لتحقيق ثلاثة أهداف هي:

- أ - حساب معاملات ثبات الاختبارات الجديدة.
- ب - دلالة الاختبارات الذكرية والأنثوية فى التفرقة بين الذكور والإناث.
- ج - حساب معاملات الارتباط بين اختبارات الذكور واختبارات الأنوثة (كل اختبار وصورته).

- إجراءات التجربة:

اختيرت عينة مكونة من ٣٣ ذكرا، ٢٧ أنثى وجميعهم من قسمى الفلسفة والمعلمين بجامعة القاهرة، وكان متوسط أعمار الذكور هو ٢١,٦٣ بانحراف معيارى مقداره ٢,٢ كذلك كان متوسط أعمار عينة الإناث هو ٢١,٩ بانحراف معيارى مقداره ٢,٣ .

ثم قدمت للمختبرين بطارية تتضمن اختبارات الإبداع الجديدة بصورتها الذكرية والأنثوية بمعنى أن كلا الجنسين طبق عليه النوعين من الاختبارات.

وكانت البطارية مكونة من عدد أربعة عشر إختبارا وهى حسب ترتيبها

فى البطارية:

- ١ - اختبار عناوين القصص .
- ٢ - اختبار النظم الاجتماعية.
- ٣ - اختبار تسمية الأشياء.
- ٤ - اختبار رؤية المشكلات.
- ٥ - الاستعمالات غير المعتادة.
- ٦ - الأدوات.
- ٧ - الاستخدام.

وكان لكل اختبار من هذه الاختبارات صورتان إحداهما الصورة الأنثوية والثانية الصورة الذكرية وقد رتبت البطارية بحيث ينتظم فيها كل اختبار ذكرى يليه الصورة الأنثوية المكافئة له، وهكذا على التوالي.

وقد صححت هذه الاختبارات بنفس معايير تصحيح الاختبارات الأصلية لجيلفورد والتي أشرنا إليها من قبل عند شرحنا لأنوات البحث.

استخدمت درجات هذه التجربة لتحقيق الأهداف الثلاثة المذكورة.

وبالنسبة لحساب الثبات، فقد حسبت معاملات ثبات الاختبارات الأنثوية على الإناث ثم على الذكور كل على حده، وكذلك حسبت معاملات الثبات للاختبارات الذكرية على عينة الإناث ثم على عينة الذكور كل على حده أيضا وقد اتضح أن هذه الاختبارات على قدر كبير من الثبات وكلها ذات دلالة عند مستوى ٠,١ , فأقل (انظر جدول ٣).

جدول رقم (٣) ثبات الاختبارات النكزية واللائحية على عينة الذكور
وعينة الإناث بالأخصائية إلى ثبات المصحين

الاختبارات	ثبات المصحين (ن = ١٥)		إناث (ن = ٢٧)		ذكور (ن = ٣٣)	
	الاختبارات النكزية	الاختبارات اللائحية	الاختبارات اللائحية	الاختبارات النكزية	الاختبارات اللائحية	الاختبارات النكزية
١ - انظم الإجتماعية	٧٨	٧٨	٣٨	٣٨	٨٠	٦٩
٢ - رؤية المشكلات	٩٠	٨٥	٥٥	٥٧	٨٦	٨٨
٣ - الآراء	٩٣	٨٥	٧٨	٣٨	٧٠	٧٠.٥
٤ - عناوين القصص (أصابع)	٩٢	٨٤	٧٧	٨٦	٦٤	٦٠
٥ - الاستخدماتات غير المتعادلة	٨١	٨٢	٥٥	٨٠	٩٠	٧٩
٦ - تسمية الأشياء (مروحة)	٨٢	٧٦	٦٠	٨٣	٤٣.٥	٥١
٧ - الاستخدام (مروحة)	٩٢	٧٧	٦٦	٦١	٧٣	٩٥
٨ - الاستخدام (طلاقة)	٩٠	٩٩	٨٩	٦٦	٥٥	٩٦
٩ - تسمية الأشياء (طلاقة)	واحد مصحح	واحد مصحح	٣٥	٨٥	٤٣	٦٨
١٠ - عناوين القصص (طلاقة)	واحد مصحح	واحد مصحح	٩٠	٩٢	٩٢	٩٥

(* يظهر من الجدول رقم (٣) أن هذه الاختبارات على قدر كبير من الثبات.

أما بالنسبة للهدف الثانى من التجربة وهو دلالة الاختبارات الذكرية والأنثوية فى التفرقة بين الذكور والإناث فقد تمت:

أ - مقارنة درجات الإناث على الاختبارات الأنثوية ودرجاتهن على الاختبارات الذكرية.

ب - كذلك قورنت درجات الذكور على الاختبارات الأنثوية ودرجاتهم على الاختبارات الذكرية.

ج - كما قورنت درجات الإناث على الاختبارات الأنثوية فى مقابل درجات الذكور على نفس الاختبارات.

د - كذلك قورنت درجات الإناث على الاختبارات الذكرية فى مقابل درجات الذكور على نفس الاختبارات (انظر الجدول رقم ٤).

وقد توصلنا من هذه المقارنات لى أن الاختبارات الجديدة وهى الاختبارات الذكرية والأنثوية قد أثبتت صلاحيتها للغرض الذى وضعت من أجله وهو التفرقة بين الذكور والإناث حيث ظهر أن سبعة اختبارات من مجموعة الاختبارات الأنثوية قد فرقت بين الذكور والإناث لصالح الإناث بمستويات دلالة لا بأس بها (انظر الجدول رقم ٤).

جدول رقم (٤) دلالة اختبارات التكرار في الترتيب بين التكرار والارتباط + دلالة الفرق بين اختبارات التكرار واختبارات الترتيب على عيني التكرار والارتباط كل على حده

الاختبارات	دلالة الاختبارات التكرارية في الترتيب				دلالة الفرق بين الاختبارات التكرارية واختبارات الترتيب على عيني من الارتباط (ن = ٣٧)				دلالة الفرق بين الاختبارات التكرارية واختبارات الترتيب على عيني من التكرار (ن = ٣٣)				دلالة الاختبارات التكرارية في الترتيب بين التكرار والارتباط				دلالة الاختبارات التكرارية في الترتيب بين التكرار والارتباط						
	قيمة		اختبارات		اختبارات		اختبارات		اختبارات		اختبارات		اختبارات		اختبارات		اختبارات		اختبارات				
	مستوى	م	ت	م	ت	م	ت	م	ت	م	ت	م	ت	م	ت	م	ت	م	ت				
١ - التلمس الإجماعي	٠,٠٠١	٥,١٤	٢,٤٨٧	٢,٩٩١	٦,١١	٢,٣٢٣	٧,٩	٠,٠٠١	٤,٠٠٨	٣,٢٥٤	٢,٤٢٣	٤,٥	٢,٥٦٦	٦,٥	٠,٠٢	٢,٢٥٥	٢,٩٩١	٦,١١	٢,٤٨٧	٢,٩٩١	٤,٥	٢,٥٦٦	٦,٥
٢ - التكرار في التلمس	—	٠,١٧	٨,٠٨	١٨	١٠,٠٨	١٧,٨	١٧,٨	٠,٠٠١	٤,١٧٧	١,٧٧٧	٨,٩٤٤	١٣,١	٩,٣٨٨	١٧,١	٠,٠٢	٢,٢	٨,٠٨	١٨	١٠,٠٨	١٧,٨	١٧,٨	١٧,٨	١٧,٨
٣ - الارتباط	٠,٠٢	٢,٠٩	١,٦٦	٢,٥٧	٦	٢,٥٤	٧,٤	٠,٠٠١	٩,٠٣	٥,٩	٣,٥٥	٥,٦	٤,١٤	١١,٢	—	٢,٥٧	٦	٢,٥٥	٥,٦	٢,٥٤	٧,٤	١١,٢	١١,٢
٤ - عطف التلمس	—	—	٥,٣٩	٩	٥,٦٧	٩	٩	٠,١٠	٩,٣	٥,٥	٣,٨٩	٧,٦	٣,٤٩	٨,١	٠,٠٢	٢,١٧	٥,٣٩	٩	٣,٨٩	٧,٦	٣,٤٩	٨,١	٨,١
٥ - الارتباط غير المتجانس	—	٠,٣٧	٢,٤٤	٤,٦	٢,٣٦	٤,٨	٤,٨	٠,٠٠١	٦,٧٤	٤,٩٦	١,٦٦	٢,١	٢,١٧	٥,٢	٠,٠٢	٢,٠٦	٢,٤٤	٤,٦	١,٦٦	٢,٠٦	٢,٤٤	٤,٦	٤,٦
٦ - الترتيب التفاضلي	٠,٠٠١	٣,٢٣	٢,٨٩	٢,٠٧	٨	٢,٢	٥,٥	—	٠,٣٢	١,٥	٢,٠٦	٦,٧	٣,٢٤	٦,٩	٠,١٠	١,٦٤	٢,٠٧	٨	٢,٠٦	٦,٧	٣,٢٤	٦,٩	٦,٩
٧ - التفاضل غير المتجانس	—	٠,٣٧	٢,٤٤	٤,٦	٢,٣٦	٤,٨	٤,٨	٠,٠٠١	٦,٧٤	٤,٩٦	١,٦٦	٢,١	٢,١٧	٥,٢	٠,٠٢	٢,٠٦	٢,٤٤	٤,٦	١,٦٦	٢,٠٦	٢,٤٤	٤,٦	٤,٦
٨ - التفاضل غير المتجانس	٠,٠٢	٢,١٧	١,١١	٢,٧٥	٢,٧	٢,٤٢	٢,٧	٠,٠٠١	٥,٨٢	٤,٣	٢,١٧	٢,٨	٢,٤٧	٦	—	٢,٧٥	٢,٧	٢,٧	٢,٧	٢,٤٢	٢,٧	٢,٤٧	٦
٩ - التفاضل غير المتجانس	٠,١٠	١,٢١	٥,٩٤	١٥,٨	٦,٠٨	١٥	١٥	٠,١٠	١,٠٧	٤,٢	٨,١٣	١٧	١٦,٢	١٦,٢	—	٥,٩٤	١٥,٨	٨,١٣	١٧	١٦,٢	١٦,٢	١٦,٢	١٦,٢
١٠ - عطف التلمس	٠,٠١	٢,٦٤	١,٤٧	٢,٨٢	٤,٥	٣,١٥	٥,٩	٠,٠٠١	٢,٨١	١,٧٣	٢,٧٨	٥,٤	٤,٦٨	٧,٢	٠,١٠	٢,٨٢	٤,٥	٢,٧٨	٥,٤	٤,٦٨	٧,٢	٧,٢	٧,٢
١١ - تسمية الأقسام	٠,٠٢	٥,٣٢	٤,٦	٢١,١	٤,٦٣	١٦,٩	١٦,٩	٠,٠٠١	٢,٩١	٢,١	١٨,٦	٦,٣٢	٢١,٨	٢١,٨	٠,٠٥	٤,٦	٢١,١	١٨,٦	٦,٣٢	٢١,٨	٢١,٨	٢١,٨	٢١,٨

١ = م متوسط
٢ = م

كذلك تبين بالنسبة للاختبارات الذكرية أن ستة اختبارات من إحدى عشر اختبارا قد فرقت بين الذكور والإناث لصالح الذكور وكانت مستويات الدلالة لا بأس بها أيضا، (انظر الجدول رقم ٤). بمعنى آخر أنه عندما طبقت الاختبارات الأنثوية على ذكور وإناث كانت النتائج فى صالح الإناث، وعندما طبقت الاختبارات الذكرية على ذكور وإناث كانت النتائج فى صالح الذكور.

وبهذا تتأكد فروضنا التى قامت على حقيقة منهجية هامة وهى أنه فيما يختص بقياس أداء الجنسين يتعين استخدام بنود ذات طبيعة نوعية مناسبة لكل جنس على حده كوسيلة سيكومترية بديلة للإمكانية غير المتاحة عمليا وهى توفير الحيدة لمضمون البند بالنسبة للجنسين - وهى حيدة لا يمكننا الحسم فيها دون حرج منهجى إذا أدخلنا فى اعتبارنا العديد من المتغيرات الحضارية والتاريخية المؤثرة فى المقياس.

أما بالنسبة للهدف الثالث من هذه التجربة وهو حساب معاملات الارتباط بين اختبارات الذكورة واختبارات الأنوثة لمعرفة مدى التكافؤ بين الصور الذكرية وما يقابلها من صور أنثوية لكل إختبار على حده، فقد توصلنا إلى أن هناك ارتباطات مرتفعة بين هذين النوعين من الاختبارات (دلالة عند مستوى ٠.١ ، فأقل بالنسبة لجميع الاختبارات فيما عدا اختبار تسمية الأشياء (مرونة) فكان مستوى الدلالة عند ٠.٥ ، مما يعنى وجود درجة عالية من التكافؤ بين كل صورة ذكرية وما يقابلها من صورة أنثوية بالنسبة لكل اختبار وهو أمر يدعونا لترجيح حقيقة أن الفروق التى ظهرت بين أداء الجنسين على هذه الاختبارات فروق راجعة إلى أداء كل مجموعة وليس إلى عدم تكافؤ الاختبارات (انظر جدول رقم ٥).

جدول رقم (٥)

يبين حساب معامل التكافؤ بين كل اختبار وصورته^(١)

الرقم	الاختبارات	(أ) معامل الارتباط بين الاختبارات الذكرية والأنثوية على عينة الذكور (ن = ٢٣)	(ب) معامل الارتباط بين الاختبارات الذكرية والأنثوية على عينة الإناث (ن = ٢٧)
١	النظم الاجتماعية	,٥٥	,٨٨
٢	رؤية المشكلات	,٩٠	,٩٠
٣	الأدوات	,٧٣	,٥٦
٤	عناوين القصص (أصالة)	,٧٩	,٨٣
٥	الاستخدامات غير المعتادة	,٧٢	,٨٠
٦	تسمية الأشياء (مرونة)	,٥١	,٤٠
٧	الاستخدام (مرونة)	,٦٦	,٧٧
٨	الاستخدام (طلاقة)	,٧٧	,٨٣
٩	تسمية الأشياء (طلاقة)	,٦٥	,٧٥
١٠	عناوين القصص (طلاقة)	,٩١	,٩١

نصل من هذا إلى أن فكرة استخدام مضمون يتعلق بجنس دون الآخر فكرة جديرة بالاهتمام وتستحق العناية من الناحية المنهجية، ذلك أن مثل هذا الأسلوب يؤدي في الواقع إلى التحكم في عامل التحيز لدى جنس دون الآخر وبهذا الشكل من التحكم يتم تثبيت عامل الجنس في الدراسات التي تهدف إلى دراسة الفروق بين الجنسين.

(١) حسبت معاملات الارتباط بمعامل ارتباط بيرسون من القيم الخام وصححت بمعادلة سييرمان براون لتصحيح الطول، والسابق ذكرها.

مراجع الفصل الثانى

* المراجع العربية:

- رمزى (ناهد)، مشكلات منهجية فى بحوث الفروق بين الجنسين، المجلة الاجتماعية القومية، ٣، ١١، ١٩٧٤، ٤١٣ - ٤٢٧ .

- رمزى، (ناهد)، التوثيق الشارح لأدبيات علم النفس فى نصف قرن، منذ البدايات وحتى الثمانينيات، علم النفس الارتقائى، المجلد الثانى، منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩١ .

- رمزى (ناهد)، معايير النمو لطفل ما قبل المدرسة، المجلد الأول، الدراسة الاجتماعية، المجلس القومى للطفولة والأمومة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائى (UNDP)، القاهرة، ١٩٩٤ .

- السيد (عبد الطيم محمود)، الإبداع والشخصية، دراسة سيكولوجية، من منشورات جماعة علم النفس التكاملى، القاهرة، دار المعارف، مصر، ١٩٧١ .

* المراجع الأجنبية:

- Anastasi, A., Differential Psychology, 2nd Edit., MacMillan Comp., NewYork, 1958 .
- Anastasi, A., Differential Psychology, 3rd Edit., MacMillan Comp., NewYork, 1958 .
- Baldwin, John D.; Baldwin, Janice I., Gender Differences in Sexual Interest, Archives of Sexual Behavior, Vol. 26 (2), 1997. 181 - 210 .
- Bartz, Albert E.; Blume, Nancy E., Gender Differences in Self-report Measures of Anger: The Role of Social Desirability and Negative Affect, J. of Social Behavior and Personality, Vol. 11 (5) 1996. 241 - 253 .
- Beggs, John J.; Hurlbert, Jeanne S., The Social Context of Men's and Women's Job Search lies : Membership in Voluntary organization, Social Resources and Job Search Outcomes. Sociological Perspectives, Vol. 40 (4), 1997. 601 - 622 .
- Cann, Arnie; Van, Elizabeth D., Implications of sex and Gender Differences for Self: Perceived Advantages and Disadvantages of Being the Other Gender, J: of sex Roles, Vol. 33 (7-8) 1995. 531-541 .

- Crick, Nicki R. Engagement in Gender Normative Versus nonnormative Forms of Aggression: Links to Social Psychological Adjustment, *Developmental Psychology*, Vol. 33 (4), 1997, 610 - 617 .
- Crawford, Mary; Chaffin, Roger; Fitton, Lori, Cognition in Social Context, *J. of Learning and Individual Differences*, Vol. 7 (4) 1995, 341 - 362 .
- Funk, Jeane B.; Buchman, Debra D., *Children Perceptions of Gender Differences in Social Approval for Playing Electronic Games Sex Roles*, Toledo, OH, 1998 .
- Garai, J. E.; Schenfeld, A., *Differences in Mental and Behavioral Traits*, *Pratrinst. Pshco. Mon.*, 1968 .
- Garner, Pamela W.; Roberston, Shanon, *Preschool Children's Emotional Expressions Socialiation*, *J. of Sex Roles*, Vol. 36 (11-12) 1997 . 675 - 691 .
- Guilford, J.P., *Creativity*, *American Pscho*, Vol. 4 (2) 1950. 444-455 .
- _____ *Traits of Creativity, From creativity and its Cultivation*, Edit. By Anderson, H. H., NewYork, Harper - Brother, 1959, . 1st, Edit.

- Lindsey, A. Elizabeth; Zakahi, Walter R., Women who Tell and Men Who Ask: Perceptions of Men and women Departing from Gender Stereo Types During Initial Interaction, J. Sex Roles, Vol. 34 (11-12) 1996, 767 - 786 .
- Lollis, Susan; Ross, Hildy, An Observational Study of Parents Socilization of Moral Orientation During Siblings Conflicts, Merrill Palmer Quarterly, Vol. 42 (4) 1996, 475 - 494 .
- Pratto, Felicia, And Others, The Gender Gap: Differences in Political Attitndes and Social Dominane Orientation, British J. of Social Psychology, Vol. 34 (1), 1997, 49 - 68 .
- Rojahn, Krystyna; Fisher, Agenta, H., The Social Identities of Female Leaders in Different Cultural Contexts, J. of Feminism and Psychology, Vol. 7 (2) 1997, 183 - 207 .
- Rutherford, Megan, J., Social Competence in Opiate - addicted Individuals: Gender Differences, Relalionship to Psychiatric Diagnosis, and Treatment Response, J. of Adcitive Behaviors, Vol. 22 (3), 1997, 419 - 425 .
- Smith, R. C., Item Ambiguity in the 16 PF and MMPI : An Assesment and Comparison, J. of Consult. and Clinic. Psycho. Vol. 38 (3) 442 - 460 .

- Triplett, Ruth; Jarjoura, G.R., Specifying the Gender - Class - Delinquency Relationship: Exploring the Effects of Educational Expectations, *J. of Sociological Perspectives*, Vol. 40 (2) 1997, 287 - 316 .
- Taylor, Marianne G., The Development of Children's Beliefs about Social and Biological Aspects of Gender Differences, *J. of Child Development*, Vol. 67 (4) 1996, 1555 - 1571 .
- Wilkins, David, and Others, Cultural Dimensions, Gender and the Nature of Self Concept : A Fourteen - Country Study, *International J. of Psychology*, Vol. 33 (1) 1998, 17 - 31 .

الفصل الثالث

السمات الشخصية للمرأة المبدعة

توصلنا من خلال نتائج دراستنا التي عرضنا لها فى الفصل السابق إلى تأكيد حقيقة منهجية هامة مؤداها أنه فيما يختص (بتقييم أداء الجنسين) يتعين إستخدام بنود ذات طبيعة نوعية مناسبة لكل جنس على حده كوسيلة سيكومترية بديلة للإمكانية غير المتاحة عمليا وهى توفير الحيدة لمضمون البنود لكلا الجنسين وهى حيدة لاحظنا من خلال دراستنا لهذا المجال أنها حيدة لا نستطيع ضمانها أو الحسم فيها دون حرج منهجى إذا أدخلنا فى إعتبارنا العديد من المتغيرات الحضارية والتاريخية المؤثرة فى المقاييس.

وقد توصلنا من هذه النتيجة الأخيرة إلى نقطة لها أهميتها وهى أن الاختبارات ذات الطبيعة النوعية قد أدت إلى إبراز أداء الإناث على منبهات ممثلة لمتغيرات إبداعية مختلفة، ويعنى هذا أن طبيعة البنود المقدمة قد ساهمت إلى حد كبير فى إبراز هذا الأداء، ولأن هذه البنود كانت طبيعتها التى تميزت بها هى أنها من مجالات أكثر صلة بعالم الإناث فكانت النتيجة النهائية أننا أمام فرض خاص بنوعية القدرات الإبداعية وهو فرض يحكمه إلى حد كبير حسن تصورنا أن الأعمال المختلفة تتطلب قدرات مختلفة فالخريطة الإبداعية لدى الفنانين على سبيل المثال قد تختلف عن مثيلتها لدى علماء الطبيعة أو الرياضيين وإن كانت المكونات الأساسية قد تكون واحدة فى كل الحالات وتصبح مهمتنا كسيكولوجيين أن نستكشف هذه التكوينات المختلفة التى تتألف من أساس واحد مع اختلاف فى جوانب تفصيلية كالوزن أو الكثافة، أو الوزن الذرى بتعبيرات الفيزيائيين.

ولا تعنى هذه النتيجة الأخيرة أننا نقر من وجهة نظر تجريبية بحتة بوجود فروق كمية فى مستوى الأداء الإبداعى لدى الذكور والإناث، بل الفروق هنا من نوع آخر يتعلق بعوامل دافعية أو خاصة بالاهتمامات النوعية المميزة

لكل جنس عن الآخر وفقا للإطار الحضارى الذى يضع هذه التميزات ويؤكدها. وقد تكون أكثر الدلالات الواضحة لصحة هذه النتيجة معاملات تشابه العوامل التى أمكن استخلاصها للنسقين العاملين الخاصين بالإناث والذكور فى دراسة سابقة لنا (ناهد رمزى، ١٩٧١) راعينا فيها إتاحة تقديم أداء نوعين لكلا الجنسين بواسطة منبهات مناسبة. وقد تفاوت هذا التشابه بين مستويات الدلالة الثلاثة المقبولة علميا، وقد أمكننا أن نخرج من هذه المستويات لمعاملات التشابه بين العوامل والتي شملت أربعة عوامل من كل من مصفوفتى الذكور والإناث بنتيجة واضحة وهى أن أداء كل من الجنسين يمكنه من خلال مجموعة متكافئة من المقاييس التى تستخدم لقياس عدد من القدرات الإبداعية والسمات المزاجية للشخصية أن يتشكل فى عوامل على درجة من الثبات ومن التشابه ويقدر يسمح لنا بأن نقرر أن استخدام اختبارات متكافئة لا تختلف إلا من حيث مضمون البنود لا يؤثر فى البناء السيكومترى للاختبار بقدر ما يؤثر فى إبراز خصائص الأداء لدى كل جنس بشكل يؤدي إلى تمييز هذا الأداء ووضوحه وقابليته للتشابه الشديد فى العينات المختلفة.

كما أن التشابه الكبير بين البناء العاى لعوامل كلا الجنسين يدعو إلى الاعتقاد بثبات العوامل المستخلصة من جهة وإمكانية إعادة إنتاجها، كذلك تدعونا إلى الاعتقاد بأننا إزاء قدرات راسخة على الرغم من الفروق الجنسية. هذا مع الإقرار بوجود بعض الدراسات الحديثة تؤكد ظهور بعض الفروق النوعية الراجعة إلى تأثير بعض العوامل الاجتماعية على تلك القدرات من بينها دراسة هيل (Hail, C., 1995) التى أوضحت تمييز المبدعات بما يسمى بتعددية الاستعدادات التى ترد إلى بعض العوامل المعرفية من ناحية، وسمات الشخصية من ناحية أخرى.

كذلك التغيير الذى يحدث للنساء المبدعات عبر العمر وهو ما أثبتته دراسة ونك (Wink, P., 1996) عن زيادة الضبط الذاتى والإحساس بالمكانة الاجتماعية الناشئة عن عوامل الخبرة والارتقاء فى مجال أعمالهن. كذلك النتائج التى أكدتها دراسة هيلسون (Helson, R., 1995) عن التغيير الناشئ عبر العمر لدى المبدعات الذى يرتبط من جهة بالتذبذب الراجع إلى المزاج الإبداعي وإلى الزيادة المؤثرة فى الأداء المهني الراجع إلى ارتفاع درجة الثقة بالنفس وزيادة الخبرة من جهة أخرى.

إذا كان الأمر كذلك فما هو السبب وراء ضعف الأداء النسبى للإبداع لدى الإناث الذى أثبتته نسبة غير قليلة من البحوث التى أجريت فى هذا المجال وهى نتيجة تكرر ظهورها فى الدراسات المختلفة (ع إبراهيم، ١٩٧٢) (Cropley, 1969) (Torrance, 1972) هذا على الرغم من وجود بعض البحوث القليلة قد قدمت نتائج مختلفة إلا أنها لم تغير من الاتجاه العام لتلك القاعدة.

ويستطيع المتتبع للعمل العقلي لكلا النوعين أن يلاحظ بغير عناء مدى التفاوت بين أعداد الرجال وأعداد النساء ممن بلغوا مراتب التفوق فى مجالات الحياة المختلفة، ولا تظهر هذه الحقيقة من خلال مراجعة مصدر مسحى شامل مثل الانسكلوبيديا البريطانية فحسب بل تظهر بوضوح شديد من خلال عدد من الدراسات التى تناولت هذه الظاهرة فى مجال البحوث المهمة بمجال القدرات الإبداعية.

ويذكر إيليس Ellis أنه لم يجد من بين ألف وثلاثين حالة من المتفوقين الذين قام بدراساتهم إلا خمسة وخمسين امرأة برزت أغلبهن فى مجالات خاصة كانت قاصرة على النساء وحدهن.

وفي حصر مماثل لكاتل في نفس الفترة تقريبا Cattell لم يجد إلا اثنين وثلاثين امرأة فقط من المشاهير من بين ألف شخص، من بينهم إحدى عشر امرأة في منصب الحاكم بالوراثة، بالإضافة إلى ثمان أخريات لعب الجمال أو بعض الظروف الجانبية الأخرى دورا هاما بالنسبة لهن، أما الباقيات فكان ممن كسبن شهرتهن من خلال نبوغهن أو عبقريتهن.

وتذكر أنستازي أنها لم تجد إلا خمسة وخمسين امرأة فقط من بين ٢٦٠٧ عالما يعملون في مجال العمل العقلي أمكن حصرهم خلال الفترة منذ عام ١٩٠٣ حتى عام ١٩٤٣ (Anastasi, et al., 1953 P. 621) وتضيف أنه علينا أن نلاحظ بالنسبة لهذه الظاهرة بوجه عام أن هناك بعض العوامل الاجتماعية التي تلعب دورا كبيرا في هذا المضمار مثل انخفاض عدد النساء اللاتي يعملن في مجالات العلم المختلفة، وتذكر أنستازي أن نسبة العاملات في مجال الطبيعة تصل إلى ١,٢٪ فقط لترتفع في بعض الفروع العلمية الأخرى لتصل إلى أقصى ارتفاع لها في مجال علم النفس فتصل النسبة إلى ٢٢٪.

وقد تكون هناك عوامل أخرى ترجع إليها ندرة وجود مبدعات في مجالات العلم المختلفة مثل بعض العوامل الحضارية والنفسية أو النفسية الاجتماعية وهي عوامل لم تحظ بالقدر الكافي من الدراسة سواء على المستوى العالمي أو على المستوى المحلي.

ويتحدد إسهامنا التجريبي في هذا المجال في إلقاء الضوء على العلاقة بين القدرات الإبداعية(*) والسماة المزاجية للشخصية(**).

(*) يعرف بارتلت Bartlett الإبداع Creativity بأنه التفكير المغامر الذي يتميز بترك الطريق المرسوم والتخلص من القوالب المصاغة والإقبال على التجربة وإتاحة الفرصة للشئ لكي يؤدي إلى غيره (Torrance, 1969, P.17) وهناك العديد من التعريفات للمصطلح وتتفق جميعها على فكرة الخروج عن التقليدي والمعتمد في السلوك وفي التفكير وإنتاج وإبتكار أفكار جديدة. (**). يقصد بالسماة المزاجية مجموعة من الخصال أو الصفات الشخصية التي تتمتع بقدر من الدوام والتي تظهر من خلال سلوك الفرد في المواقف المختلفة.

وإذا أردنا أن نبدأ بتحديد الموقع الذي تحتله هذه الدراسة التي نحن بصددتها في خريطة بحوث الإبداع ذات التضاريس المتباينة فيمكننا أن نتبين أنها تنتمي من حيث موضوعها إلى أكبر فئة من فئات بحوث الإبداع الحديثة، فقد أحصيت خلال العشر سنوات الممتدة من عام ١٩٥٠ حتى عام ١٩٥٩ ثمانى فئات من البحوث السيكولوجية تتناول موضوع الإبداع من شتى جوانبه وعلى رأس هذه الفئات جميعا فئة البحوث التي تتناول الصلة بين الإبداع وسمات الشخصية التي تستأثر وحدها بما يقرب من مائتى بحث منشور.

ولم يقتصر الاهتمام بدراسة الذكور دون الإناث على هذا المجال وحده بل تتعداه إلى بقية المجالات البحثية، فقد أشار جاراى (Garai, 1968) فى مسح له أجراه فيما بين أعوام ١٩٥٨، ١٩٦٠ للبحوث التي نشرت فى مجلة علم النفس المرضى والاجتماعى لمعرفة مدى الاهتمام بدراسة الإناث فتوصل إلى أن البحوث التي هدفت إلى دراسة الإناث فقط لا تتعدى نسبتها ٥٪ من إجمالى البحوث المنشورة بينما تمثل البحوث التي أجريت على الذكور فقط ٣٨٪، واعتمدت ٣٥٪ منها على الجنسين معا وأغفل فى ٢٢٪ منها إجراء تحليلات مستقلة لكل من الجنسين على حده.

وبفحص التراث نجد أن الدراسات التي تناولت السمات الشخصية للإناث المبدعات تعد قليلة للغاية إذا ما إستثنينا بعض الجهود التي بذلت فى هذا المجال مثل سلسلة البحوث التي قامت بها هيلسون (Helson, 1960) التي تناولت فيها السمات الشخصية والنمط المعرفى والتاريخى وأشخصى للنساء الجامعيات المبدعات فى الفن والعلوم والدراسات الإنسانية، ومنها بعض الدراسات التتبعية لمجموعة من الأناث إمتدت من

المرحلة الجامعية ولادة خمس سنوات بعد التخرج، كما درست أيضا المبدعات في مجال الرياضة وقارنت بينهن وبين عالمات الرياضة من غير المبدعات، وبين علماء الرياضة من الذكور من المبدعين، مستخدمة في قياسها للشخصية بطارية كاليفورنيا CPI^(١) واختبار المنيسوتا المتعدد الأوجه^(٢) وأسلوب Q المتدرج^(٣) وأحكام المتخصصين في المجال، وتوصلت هيلسون من سلسلة بحوثها هذه إلى بعض النتائج نذكر منها، أن المبدعات في الرياضيات أظهرن ارتفاعا في أدائهن - بالمقارنة بالعينة الضابطة من غير المبدعات - في المرونة وفي إستقلال الحكم وعدم النفور من الغموض وفي النظر إلى الأمور، وفي الإدراك السيكولوجي، كما حصلن على درجات أقل في الميول الاجتماعية، وفي (الامتثال) لمعايير المجتمع^(٤)، كما أظهرت الدراسة التتبعية نموا في هذه السمات لدى المبدعات، ولوحظ أن متغير الزواج لم يتدخل في التأثير على القدرات الإبداعية ولا على السمات المزاجية لهن، وبمقارنة هؤلاء المبدعات بالمبدعين من علماء الرياضة لوحظ أنهن أقل ثقة بأنفسهن وأقل قبولا لذواتهن. وفي نفس المجال نجد عددا محدودا من الدراسات منها دراسات Werner, 1966 وياشتولد Bachtold, 1969 التي أجريت بهدف معرفة ما إذا كانت هناك سمات معينة تميز المبدعين ذكورا وإناثا في المراحل العمرية المختلفة، قد تبين في عينة الذكور التشابه الواضح بين السمات الشخصية لمجموعة من التلاميذ الموهوبين وبين أفراد مبدعين من الراشدين اختيروا من مجالات تخصصية مختلفة من العلماء والفنانين والكتاب ممن صنقوا على

(1) California Personality Inventory .

(2) Menisotta Multiphasic Personality Inventory .

(3) Q Sort technique .

(4) Conformity .

أنهم من نوى القدرات الإبداعية المرتفعة تبعا لتصنيف دريفدال وكاتل (Cattle, Drevdahl, 1955, 1958) كما ظهر تشابه بين هؤلاء التلاميذ الموهوبين وبين مجموعة أخرى من طلبة الجامعات صنّفوا أيضا على أنهم من نوى القدرات الإبداعية المرتفعة. وعندما أدخلت متغيرات جديدة تعليمية أو عمرية أو اهتمامات شخصية لم يتغير شكل النتائج بل ظلت على ما هي عليه من تشابه في السمات المزاجية بين عينة الطلبة الموهوبين وبين عينة الأفراد المبدعين. وعلى الرغم من هذا الاتساق في النتائج لدى الذكور من المبدعين، فإن الأمر إختلف عندما أعيد عقد المقارنة بين أداء الموهوبات من الإناث وأداء المبدعين من الذكور، حيث أظهرت الموهوبات من الإناث - سواء في مرحلة الطفولة المتوسطة أو في مرحلة المراهقة - أنهن لا يتسمن بنفس السمات التي تميز المبدعين من الراشدين.

وتشير هذه النتائج تساؤلاتنا ذات الطبيعة المنهجية عن أهمية العامل النوعي في تشكيل نتائج المقارنات المختلفة، فالمقارنة الأولى كان طرفها ذكورا مبدعين وذكورا موهوبين، أما المقارنة الثانية فطرفها ذكورا مبدعون وإناث موهوبات، ولا يصبح في مقدورنا منهجيا أن نؤكد بأى قدر من اليقين أن التشابه في سمات العينتين في الحالة الأولى يعبر عن تشابه في السمات بين الموهوبين والمبدعين لا عن تشابه في سمات الذكور والذكور. وهي نتيجة قد تؤكد المقارنة الثانية عندما أصبحت عينتنا ذكورا وإناثا كما تؤكد النتائج المتعددة التي تقرر أهمية الدور الذي يلعبه الجنس في تشكيل النتائج (Garai, 1968) .

وإذا انتقلنا لدراسة أخرى لباشتولد ووارنر (Bachtold, Werner, 1970) وجدنا الاهتمام ينصب على تحديد السمات الشخصية للنساء

الأكاديميات اللائى وصلن إلى قمة إنتاجهن العلمى فى مجال تخصصاتهن من خلال إجراء مقارنة بينهن وبين الإناث فى المجتمع العام من جهة والنساء الجامعيات من ناحية ثانية، والرجال الأكاديميين الذين حققوا نجاحا مرمقا فى مجالاتهم العلمية بهدف معرفة طبيعة الفروق فى نمط شخصية النساء فى إطار مجالات عملهن واهتماماتهن المهنية وإنتاجهن ونشاطهن العام. وقد توصل الباحثان إلى بعض النتائج الهامة، من ذلك أن النابغات ممن يعملن فى مجال علم النفس يختلفن عن النساء الراشدات فى المجتمع العام وعن النساء الجامعيات فى كثير من سماتهن الشخصية، فقد كن أكثر ذكاء وسيطرة وحسبسية ومرونة، ميالات للمخاطرة ولأخذ الأمور مأخذ الجد، اجتماعيات بتحفظ، ومما يلفت النظر التشابه الشديد الذى ظهر بينهن وبين الرجال الأكاديميين الناجحين على مقياس العوامل الشخصية الستة عشر^(٥) لكاتل إلا أن عالمات النفس بوجه عام حصلن على درجات أعلى فى ضبط الأنا الأعلى^(٦) وفى التحررية ودرجات أقل فى الإنفعالية.

هذا وقلما نجد بحثا تناول الإبداع فى علاقته بسمات الشخصية إلا وأدخل فى اعتباره قياس مدى الارتباط بين الإبداع وسمات الذكورة والأنوثة، (Little Jone, 1967) (Macoby, 1963) (Makinnon, 1962)، وتدل أغلب هذه الدراسات على أن القدرات الإبداعية ترتبط بسمات الجنس الآخر بمعنى أن الإناث المبدعات ترتفع لديهن السمات الذكرية عن مجموعتهن الضابطة، كذلك الذكور من المبدعين ترتفع لديهم السمات الأنثوية أكثر من أقرانهم الأقل إبداعا، وتذكر ماكوبى (Maccoby, 1963) أن إبداع الإناث العقلى يرتفع بقدر إرتفاع السمات الذكرية لديهن، وتستشهد فى قولها هذا ببحث أجرته

(5) Sixteen Personality Factor Questionnaire (16 PF) .

(6) Super ego Strength .

على عينة من طلبة وطالبات جامعة ستانفورد من المتفوقين فى مجال الرياضيات توصلت منه إلى أن الإناث المتفوقات فى حل مسائل الهندسة الفراغية أكثر من غيرها من المسائل كن أميل فى سلوكهن إلى السمات الذكورية من بقية الفتيات اللائى تساوين معهن فى مستوى الذكاء، كما لاحظت ميلهن للعدوانية ونزوعهن الواضح إلى السيطرة (Maccoby, 1963) (MacKinon, 1962) .

كذلك أجرت ليتلجون (Littlejone, 1967) بحثا فى العلاقة بين الإبداع والسمات الذكورية والأنثوية لدى النوعين، وتوصلت إلى أن هناك فروقا واضحة بين مرتفعات الإبداع وبين العينة الضابطة فى الأداء على مقياس الذكورة والأنوثة، فقد كانت مرتفعات الإبداع أكثر ميلا إلى السمات الذكورية من الأخريات، وأثبتت ليتلجون بهذا فرض بحثها القائل بتوحد الإناث المبدعات بالجنس المقابل، ولم يظهر مثل هذا الاتجاه بالنسبة للذكور فى بحثها، ويفسر كاشدان Cashdan وولش Welsh فى بحث لهما عدم حصول الذكور على درجة مرتفعة على مقياس الأنوثة بمحاولة الذكور الواعية لإظهار ميل ذكرى وتجذب الاهتمامات الأنثوية نظرا للضغوط الكبيرة التى يفرضها عليهم المجتمع لكى يمتثلوا للدور الاجتماعى المحدد لهم، بينما لا يحدث هذا مع الإناث، وهو تفسير يحتاج من جانبنا إلى المناقشة، فقد توصلت أوتزل R. Oetzel فى دراسة لها عن القدرات العقلية الأولية - أجرتها على مجموعة من الذكور فى المرحلة الابتدائية - إلى أن هناك ارتباطا إيجابيا دالا بين الذكاء والسمات الأنثوية، وارتباطا سلبيا أقل دلالة بينه وبين السمات الذكورية، بعبارة أوضح أن الذكور الأكثر ذكاء أكثر أنوثة والأقل ذكاء أقل أنوثة. وباستخدام نفس هذه الاختبارات على مجموعة من الإناث تبين للباحثة أن ارتفاع مستوى الذكاء

لديهن يرتبط بكل من السمات الأنثوية والذكورية معا (Maccoby, 1963).

كذلك توصل ماكينون (MacKinnon, 1962) وبارون (Barron, 1955) إلى أن الذكور فى بحوثهما كانوا أعلى فى سماتهم الأنثوية بالمقارنة بأقرانهم الأقل منهم أصالة وإبداعا، وذلك فى أدائهم على اختبارات الذكورة والأنوثة، على الرغم من أن هؤلاء الأفراد لم يفصحوا عن أى مظهر أنثوى يدل على أن لديهم اهتماما بالجنسية المثلية أو أن لديهم تجربة فى هذا المضمار. كل ما فى الأمر أنه كان لديهم إهتمامات واسعة ومتعددة تتضمن الميول الجمالية والفنية وهى سمات تتميز بها الإناث عادة.

ولا يعنى إتسام الفرد المبدع، ذكرا كان أم أنثى، ببعض سمات الجنس الآخر أن يكون لدى هذا الشخص إهتمامات بالجنسية المثلية، ولكن يعنى أن الشخصية المبدعة تتميز بالتألف والتركيب بين سمات ذكورية وسمات أنثوية سواء بالنسبة للذكور أو بالنسبة للإناث. وفى هذا يشير تورانس إلى أن الإبداع بطبيعته يتطلب كلا من الحساسية والاستقلال وطبقا لحضارتنا فإن الحساسية من مميزات الأنوثة بينما الاستقلال من القيم الذكورية، وعلى هذا فعلىنا أن نتوقع أن يظهر الذكور المبدعون ميلا إلى الأنوثة أكثر مما يظهر أقرانهم من غير المبدعين، وأن تظهر الإناث المبدعات ميلا ذكوريا أكثر مما تظهر قريناتهن من غير المبدعات.

ووفقا لهذه الوجهة الأخيرة من النظر، يتطلب الأمر مراجعة مقاييس الأنوثة والذكورة وإستخلاص ما تتضمنه من أبعاد، ودراسة ما يرتفع عليها أداء المبدعين والمبدعات والتي ينخفض عليها أداء الأفراد العاديين بما يجعلنا نصل إلى المجال (الذكرى - الأنثوى) الذى يتحرك خلاله المبدعون والمبدعات، وحجم التباين المتوقع فى هذا المجال، ودرجات التطرف (الأنثوية الذكورية)

التي يحتلها الأفراد من غير المبدعين، وهي نقطة منهجية تستحق أن يفرد لها دراسة مستقلة.

وإلى جانب البحوث التي أجريت على الإبداع في علاقته بالسمات المزاجية بوجه عام نجد بعض البحوث التي تناولت الموقف بصورة أكثر تفصيلا فاقترحت اهتمامها على أحد القدرات الإبداعية على وجه الخصوص في علاقتها ببعض سمات الشخصية كالأصالة مثلا، وقد تمكن أحد هذه البحوث (ع . إبراهيم، ١٩٧٢) من التوصل إلى وجود إتساق بين الارتفاع في درجة الأصالة لدى الإناث والميل إلى المخالفة والمعارضة، أى كلما إنخفضت درجة الأصالة قلت المعارضة والمخالفة، بينما لم يلاحظ مثل هذا الاتساق في النتائج بين الذكور، ويبدو أن الأصالة لدى الإناث تستثير قدرا أكبر من التناقض المعرفي نتيجة لاختلافها عن توقعات الدور الاجتماعي. وتفسر لنا هذه النتيجة ما توصل إليه الباحث من إنخفاض درجات الإناث عن درجات الذكور في الأصالة بوجه عام، فالأصالة بما تتطلبه من إنفتاح على الخبرة وميل للتخبر تتعارض بلا شك مع بعض أنواع السلوك الأنثوي الذي يتميز - كما ظهر في العديد من البحوث - بالمحافظة والتصلب وقبول الغموض وهنا يحدث التعارض لدى الأنثى بين متطلبات الأصالة وبين متطلبات الدور الاجتماعي المرسوم لها من إتخاذ الشكل المحافظ والمؤيد للمحافظة في مجتمعها، وهنا نستطيع أن نقول أنه إذا توفرت لنا عينة من الإناث مرتفعات الأصالة فمن المنطقي أن نجد لديهن، في نفس الوقت، إرتفاعا في الميل إلى المخالفة والمعارضة وعدم المجاراة وهو ما توصل إليه الباحث. كما لوحظ أن هناك سمة ميزت الإناث في العينة ككل هي سمة عدم الحسم، بينما إنخفضت هذه السمة لدى مرتفعات الأصالة منهن، ويبدو أن سمة عدم الحسم كسمة أنثوية

تشكل عملية معارضة لأصالة التفكير لدى الإناث، يفسر ذلك الارتباط السلبي بين إختبارات الأصالة وبين مقياس عدم الحسم، كما يفسر أيضا إنخفاض الأصالة لدى الإناث عنها لدى الذكور.

كما تشير النتائج المستخلصة إلى أن الإناث كن أكثر ميلا لضيق الفئة إلا فى حالة إرتفاع درجة الأصالة لديهن، ويتفق الباحث فى هذا مع ما توصل إليه بعض الباحثين مثل بتجرو Pettigrew 1970، وجلكسمان Glixman, 1970 من أن الإناث أكثر ميلا إلى الفئات الضيقة.

وإذا قمنا هنا بإعادة صياغة النتائج الخاصة بهذه المتغيرات والنتيجة التى توصل إليها بحث عبد الستار إبراهيم عن ضعف قدرة الأصالة لدى الإناث، محاولين إيجاد صورة كلية للموقف لوجدنا ارتباطا سلبيا واضحا بين ضيق الفئة وارتباطا إيجابيا بينها وبين المخاطرة لدى الجنسين، ويوضح هذان الإرتباطان أن الأصالة فى طبيعتها تتضمن القدرة على المخاطرة، وقد تكون هذه المخاطرة بالمعنى الاجتماعى خروجا عن الأنماط التقليدية للتفكير والقيم والثوابت الاجتماعية المتعارف عليها، بحيث تظهر الأصالة المرتفعة مصحوبة بقدر مواز من القدرة على المخاطرة ولا تتسع فئات التفكير، ويؤدى ذلك إلى تعميق فهمنا لخصائص الأصالة فى كونها قدرة تتسم بعدد من الخصائص المطلوب توفرها فى سمات الفرد وقد يكون هذا التفسير موضحا إلى حد كبير التساؤل الذى ظل قائما لفترة طويلة فى تفكير جيلفورد عن طبيعة الأصالة وعما إذا كانت قدرة إبداعية أم سمة مزاجية، كما يمكن أن يفيدنا هذا التفسير فى فهم خصائص الإبداع لدى الإناث والمتغيرات المزاجية التى تلعب دورا رئيسيا فى تشكيل قدراتهم.

دعتنا هذه النتائج وما وفرته لنا من خصائص تثير الانتباه إلى القيام بدراستنا لتحقيق هدفين:

الهدف الأول: يرمى إلى التعرف على طبيعة الارتباط بين السمات الشخصية والقدرات الإبداعية لتحديد ما إذا كان هناك نوع من العلاقة

المعوقة للإبداع بين المجالين لدى الإناث.

الهدف الثانى : مقارنة نتائجنا بما توصل إليه الباحثون الآخرون من نتائج سواء على المستوى المحلى أو العالمى.

* الدراسة التجريبية :

تناولنا هذه المشكلة على الوجه الآتى:

أولا - القدرات والسمات المقاسة :

أ - القدرات الإبداعية :

إخترنا مجموعة من القدرات الإبداعية لكى ندرس علاقتها بالسمات المزاجية للشخصية وهى الأصالة والطلاقة التصورية والمرونة التلقائية، والحساسية للمشكلات والاحتفاظ بالاتجاه(*) .

ويعتبر جيلفورد أن الأصالة والطلاقة التصورية والمرونة التلقائية هى بمثابة المكونات الأساسية للإبداع، ليس فقط فى العلم والتكنولوجيا ولكن فى الفن أيضا، كما أنه يذهب أبعد من ذلك فيؤكد أنها ليست فقط قدرات ضرورية ولكنها تعد كافية للإبداع إذا ما توافرت بنسب معقولة لدى الأفراد (Guilford, 1959 A) ويقصد بالأصالة^(٧) كما عرفها جيلفورد فى بادئ الأمر، درجة الجدة التى يمكن أن يظهرها الفرد والتى تبدو فى استجاباته غير المألوفة والمقبولة فى نفس الآن، وفى ميله إلى إعطاء تداعيات بعيدة

(*) اعتمدنا فى هذه الدراسة على نتائج دراستنا للماجستير بعد تحليلها إحصائيا من وجهة نظر مختلفة (انظر رسالة الماجستير: القدرات الإبداعية - دراسة للفروق بين الجنسين، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧١، غير منشورة.

(7) Originality .

(Willson, et al., 1953) ، Guilford, 1950 A) غير أنه يعرف الأصالة في بحوث متقدمة له على أنها المرونة التكيفية للمادة اللفظية فحينما يوجد تغير في المعانى توجد الأصالة، حيث تبدو الأفكار هنا على أنها جديدة أو ماهرة أو غير معتادة (Guilford, 1959 B) .

أما الطلاقة^(٨) فيقصد بها القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار ذات الدلالة، وقد استطاع جيلفورد أن يتوصل من دراساته العاملية إلى أربعة عوامل للطلاقة هي طلاقة الكلمات^(٩) وطلاقة التداعى^(١٠) والطلاقة التعبيرية^(١١) والطلاقة التصورية^(١٢) (Guilford, 1959) .

أما المرونة^(١٣) فتعرف بأنها القدرة على الإنتقال من فئة إلى أخرى، وهذا الانتقال يعبر عن مرونة الفرد العقلية والسهولة التى يغير بها موقفه العقلى (Guilford, 1950) وتتوصل جيلفورد إلى أن هناك نوعين للمرونة يندرجان تحت هذه القدرة هما: المرونة التلقائية^(١٤) والمرونة التكيفية^(١٥) بنوعيهما الشكلية^(١٦) والتركيبية^(١٧) .

وتعرف المرونة التلقائية بأنها القدرة على إنتاج عدد متنوع من الأفكار مع التحرر من الجمود أو القصور الذاتى (Guilford, 1959).

(8) Fluency .

(9) W'ord fluency .

(10) Associational Fluency .

(11) Expressional Fluency .

(12) Ideational Fluency .

(13) Flexibility .

(14) Spontaneous Flexibility .

(15) Adaptive Flexibility .

(16) Figural Flexibility .

(17) Structural Flexibility .

أما النوع الثانى من الأفكار وهى المرونة التكيفية بنوعيتها الشكلى والتركيبى فتعنى القدرة على تسهيل حل المشكلة، ويظهر ذلك واضحا فى نوع المشكلات التى تتطلب حولا غير عادية (Guilford, 1950) وتعتبر الحساسية للمشكلات^(١٨) إحدى لقدرات الأساسية فى التفكير الإبداعى ويقصد بها قدرة الشخص على رؤية العديد من المشكلات فى الموقف المطروح أو المقدم (Guilford, 1950) وكانت هذه القدرة تدرج من قبل فى فئة القدرات التى تختص باكتساب معلومات جديدة، أو بالتعرف على معلومات قديمة ولكن رؤى فيما بعد أنه من المنطقى أن يضم هذا العامل^(*) إلى مجال القدرات التقييمية لأن الفعل فى هذه الحالة يتضمن نوعا من الحكم على الأشياء (Guilford, 1959 A) كما أن هناك قدرة أخرى رأينا دراستها بهدف إستكشافى إفترضها سويف بوصفها قدرة إبداعية متميزة تساهم بشكل ظاهر فى تشكيل الأداء الإبداعى للفرد هى قدرة الاحتفاظ بالاتجاه^(١٩) لما لاحظته من أن العالم المبدع يبدو أنه يمتاز بالقدرة على تركيز انتباهه وتفكيره فى مشكلة معينة زمنا طويلا نسبيا (سويف، ١٩٥٩، ٣٤١ - ٣٤٢).

وقد عرفت هذه القدرة بأنها القدرة على التركيز المصحوب بالانتباه الطويل الأمد على هدف معين من خلال مشتتات أو معوقات سواء فى المواقف الخارجية أو نتيجة لتعديلات حدثت فى مضمون الهدف، وتظهر هذه القدرة فى إمكانية المفحوص متابعة هدف معين وتخطى أية مشتتات والإلتفاف حولها بأسلوب يتسم بالمرونة (ص. فرج، ١٩٧١، ص ١٢٥).

(18) Sensitivity to problems .

(*) يستخدم تعبير عامل أو قدرة بمعنى واحد وإن كانا غير مترادفين فالعامل تعبير رياضى عن خصائص معينة يمكن أن تعبر عن قدرات مفترضة أما القدرة فهى تعبير سيكولوجى يمكن أن يعبر عن أشكال معينة من الأداء.

(19) Maintenance of direction .

ب - السمات المزاجية:

إخترنا خمس سمات مزاجية لدراسة علاقتها بالقدرات الإبداعية التي ذكرناها من قبل وهي:

١ - النفور من الغموض^(٢٠) ويتمثل في ميل الشخص إلى التطرف في الاعتقاد والرأى وتفضيله للمفاهيم الواضحة القاطعة التي لا تحتمل أكثر من معنى (Eysenck, 1954) وقد توصل سويف في دراسة عاملية له باستخدام اختبار الصدقة الشخصية (SPFCL)^(٢١) بأبعاده الثلاثة بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المقاييس إلى وجود عامل نقى يتمثل في التطرف في مقابل الاعتدال والنفور من الغموض في مقابل قبول الغموض (Soueif, 1965) .

٢ - الانبساط^(٢٢) : ويقصد بالانبساط الاندماج وعدم التريث والاهتمام بالعالم الخارجى وحب الإثارة والميل إلى الاجتماعية واغتنام الفرص والتصدى للأمور والتصرف طبقا للحظة الراهنة.

٣ - الانطواء^(٢٣) : وهو القطب الثانى للانبساط ويقصد به التريث وتأمل الحالات النفسية الذاتية وتحديد العلاقات الاجتماعية فى أضيق حدودها وأخذ الحياة مأخذ الجد. والشخص الانطوائى يميل إلى الحياة المنظمة وإلى التحكم فى مشاعره تحكما وثيقا، ونادرا ما يفقد أعصابه أو يتصرف بعذوانيه.

(20) Intolerance of Ambiguity .

(21) Soueif's personal friend check list .

(22) Extravert .

(23) Introvert.

٤ - العصابية^(٢٤) : يعرف الشخص العصابي بأنه شخص يعانى من خوف مرضى قوى لا مبرر له من أشياء معينة كالأماكن أو الأشخاص أو الحيوانات. والمريض بالعصابية يعرف بالطبع أن خوفه ليس له سبب معقول ويدرك تماما أن سلوكه شاذ ولا مبرر له ومع ذلك فهو عاجز تماما عن التغلب على مخاوفه بغض النظر عن الدرجة التى يمكن أن تعوقه بها هذه المخاوف عن ممارسة حياة سوية (المرجع السابق ص٩٦) .

يعد الانبساط والعصابية من السمات التى تكرر ظهورها فى دراسات عاملية متعددة فى مجتمعات مختلفة.

٥ - قوة الأنا^(٢٥) : توصل كاتل Cattle إلى أن قوة الأنا هى أحد العوامل الأساسية للشخصية وفى تحليل عاملى من الدرجة الثانية لوحظ تشبع هذا العامل تشبعا دالا على عوامل التكامل فى مقابل القلق وهو عامل مشابه لعامل العصابية عند إيزنك Eysnk (Soueif, 1970) .

كذلك فقد أثرنا تضمين قياس السمات الأنثوية والذكورية^(٢٦) فى بحثنا لاعتقادنا أنها قد تمثل أهمية فى بناء الشخصية الإبداعية كما جاء فى العديد من الدراسات السابقة التى ربطت بين إرتفاع درجة الإبداع من ناحية ووضوح السمة الذكورية لدى الإناث أو السمة الأنثوية لدى الذكور من ناحية أخرى (MacKinon, 1961) (Littlejone, 1969).

(24) Neurotism.

(25) Ego - Strenth .

(26) Masculinity - Femmeninity .

* ثانيا - المقاييس المستخدمة:

إكتفينا بتمثيل كل قدرة إبداعية أو سمة مزاجية بمقياس واحد أو مقياسين على الأكثر مستنديين إلى وجود دراسات عاملية سابقة أثبتت وجود تشبعات عالية للمقاييس المستخدمة على القدرات المقاسة وكانت المقاييس التي حققت لنا هذه الشروط هي:

أ - اختبارات القدرات الإبداعية:

١ - اختبارات الاستعمالات غير المعتادة^(٢٧)، (لقياس عاملى الأصالة والمرونة التلقائية).

٢ - اختبار رؤية المشكلات^(٢٨) ، (لقياس الحساسية للمشكلات).

٣ - اختبار تسمية الأشياء^(٢٩) ، (لقياس عاملى المرونة التلقائية والطلاقة الفكرية) .

٤ - اختبار الاحتفاظ بالاتجاه اللفظى الأول^(٣٠) ، (لقياس قدرة الاحتفاظ بالاتجاه) .

وبالنسبة للاختبارات الثلاثة الأولى وهى لجيلفورد فقد أجرينا عليها عدة تجارب فى دراسات سابقة لنا عن الفروق الجنسية (ن، رمزى ١٩٧١ ، ١٩٧٤) وتوصلنا منها إلى أن الاختبارات ببندوها المعروفة كما صممها جيلفورد ليست بالأداة الملائمة لإبراز أفضل أداء إبداعى لدى كل من الجنسين ذلك أن مضمون بنود هذه الاختبارات كان يثير إستجابات لدى جنس نون الآخر

(27) Unusual uses Test .

(28) Seeing problem Test .

(29) Object Naming Test .

(30) aintainance of Direction verbal I Test .

بطريقة غير متساوية ولا متسقة، الأمر الذى يشكل تحيزا فى تقييم الأداء يرجع إلى طبيعة مضمون البنود وليس إلى القدرة ذاتها مما دعانا إلى تصميم صور جديدة لاختبارات جيلفورد توخينا فيها أن نقدم لكل جنس بنودا تتصل بطبيعة هذا الجنس مما يجعل الأداء لدى الجنسين مقرونا بالآلفة لمضمون البنود، ومن هنا جاء إعتمادنا فى هذه التجربة على إختباراتنا ذات المضامين الجديدة.

أما بالنسبة للاختبار الرابع وهو الاحتفاظ بالاتجاه فقد صمم بالإضافة إلى اختبارين آخرين لقياس قدرة الاحتفاظ بالاتجاه فى دراسة سابقة (ص. فرج ١٩٧١).

واتساقا مع أسلوبنا فى توفير اختبارات خاصة بكل جنس رأينا أن نصمم صورة أنثوية لكى تلائم بقية الاختبارات ذات البنود الأنثوية إلا أن دراستنا الاستطلاعية (ن، رمزى ١٩٧١ صص ١٥٢ - ١٥٧) أظهرت أن اختبار الاحتفاظ بالاتجاه اللفظى الأول وهو المستخدم فى هذه الدراسة يثير أفضل أداء لدى الإناث حينما طبقت عليهن الاختبارات الثلاثة لذا اعتبرناه صورة أنثوية بينما أظهر اختبار الاحتفاظ بالاتجاه اللفظى الثانى^(٣١) أنه يثير أفضل أداء لدى الذكور لذا اعتبرناه صورة ذكورية، وكانت الفروق بين أداء الجنسين على الاختبارين دالة إحصائية بينما أظهر الاختبار الثالث وهو إختبار الاحتفاظ بالاتجاه الشكلى أنه اختبار محايد.

ثبات الاختبارات وصدقها:

ترتب على تصميم اختبارات إبداعية جديدة ضرورة حساب ثباتها وعدم الاكتفاء بالثبات الخاص بالصور الأصلية لها واستخدمنا فى ذلك طريقة

(31) Maintenance of Direction Verbal II Test .

القسمة النصفية فيما عدا اختبار الاحتفاظ بالاتجاه فقد حسبنا ثباته بطريقة إعادة الاختبار فلم يكن بناؤه يسمح لنا بقسمته - وقد توصلنا إلى معاملات ثبات مرضية، هذا بالإضافة إلى المعاملات المقبولة لثبات المصححين والتي أجريت تجربة خاصة على ١٥ حالة (جدول رقم ١).

جدول رقم (١)

يوضح ثبات الاختبارات وثبات المصححين

ثبات المصححين (ن ١٥)	ثبات الاختبارات (ن ٢٧)	الاختبارات
,٨١	,٥٥٠	١ - الاستعمالات غير المعتادة
,٩٠	,٧٥٥	٢ - رؤية المشكلات
,٨٢	,٦٠٠	٣ - تسمية الأشياء (المرونة)
واحد صحيح**	,٥٤٠	٤ - تسمية الأشياء (الطلاقة)
—	,٥٨٧	٥ - الاحتفاظ بالاتجاه اللفظي الأول*

(*) لم ندخل اختبار الاحتفاظ بالاتجاه ضمن تجربة ثبات المصححين وذلك لأن له قاعدة ثابتة في التصحيح ولا يحتاج إلى تقييم.

(**) تجدر الإشارة إلى أن ثبات المصححين لاختبار تسمية الأشياء (طلاقة) قد وصل إلى واحد صحيح حيث أنه لا يتطلب من المصحح سوى عد الاستجابات الواردة فقط لمقارنتها بالمصحح الآخر وغالباً ما لا يحدث خطأ في عملية العد.

ب - مقاييس السمات المزاجية :

أما مقاييس الشخصية فكان اختيارنا لها على الوجه الآتى:

- ١ - مقياس الصداقة لسويف(*) لقياس النفور من الغموض.
- ٢ - مقياس الانبساط - الانطواء من بطارية إيزنك للشخصية (EPI).
- ٣ - مقياس الانطواء الاجتماعى (S I) من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه (MMPI).
- ٤ - مقياس K من نفس البطارية لقياس قوة الأنا.
- ٥ - مقياس العصابية لإيزنك (EPI).
- ٦ - مقياس C من بطارية الـ (STDCR) لجيلفورد وقياس التقلبات الوجدانية.
- ٧ - مقياس الذكورة والأنوثة (MF) من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه وقياس السمات الذكرية والأنثوية.

(*) يتكون هذا الاختبار من مجموعة من الصفات التى يمكن أن توجد لدى الأشخاص ويطلب من المفحوص أن يقيّمها تبعاً لما له من خبرات فى عقد صداقات لأفراد من نفس جنسه على أن يعطى +٢ للصفة التى لا بد من توافرها لقيام الصداقة +١ للصفات التى يجب أن تتوفر لقيام الصداقة، صفر للصفات التى لا يهّمه أن تتوفر، -١ للصفات التى يحسن ألا توجد -٢ للصفات التى يجب ألا توجد وإذا ما وجدت فلا يمكن أن تقوم الصداقة وقد أثّرنا أن نحلل كل فئة على حده على اعتبار أن -٢ تمثل التطرف السلبى، -١ تمثل الاعتدال السلبى، أما الاستجابة الصفرية فتمثل عدم الاكتراث بينما تمثل +١ الاعتدال الإيجابى، +٢ التطرف الإيجابى وذلك استناداً للنتائج التى توصلت إليها دراسات سابقة من ظهور نتائج غير متوقعة عندما حلت كل استجابة على حده (سويف ١٩٥٨، ١٩٥٩) .

* ثالثاً - عينة البحث:

قدمت بطارية الاختبارات المكونة من اختبارات الإبداع ومقاييس الشخصية إلى عينة تتكون من مئة وخمسين (١٥٠) طالبة من طالبات كلية الآداب، جامعة القاهرة وعين شمس، أقسام اللغة العربية والإنجليزية والفلسفة والاجتماع، والتاريخ، والجغرافيا من السنوات الأولى الثانية والثالثة بمتوسط عمرى مقداره ٤٢ ، ٢٠ وانحراف معيارى مقداره ٢,٢٣ وكانت جلسة التطبيق لا تزيد عن ٢٥ طالبة فى كل مرة.

* رابعاً - النتائج:

حسبت المتوسطات والانحرافات المعيارية كما تتضح فى جدول رقم (٢) وكذلك الارتباطات لجميع مقاييس البطارية (جدول رقم ٣) وظهر من الارتباطات أن ٦٠٪ من معاملات ارتباطات القدرات الإداعية دالة فيما بعد ٠,١ , أما إذا استبعدنا متغير الاحتفاظ بالاتجاه فترتفع النسبة لتصل إلى ١٠٠٪ وكلها دالة فيما بعد ٠,١ .

أما متغيرات الشخصية فقد ظهر أن ٤٤٪ من ارتباطاتها دال فيما بعد ٠,٠١ , ٣٠٪ منها دال فيما بعد مستوى ٠,١ , والارتباطات الباقية دالة فيما بعد ٠,٠٥ .

أما الارتباطات بين اختبارات الإبداع من جهة ومقاييس الشخصية من جهة أخرى فقد بدت ضعيفة للغاية فلم يكن هناك إلا ثلاثة ارتباطات دالة بين هذين النوعين من المتغيرات أى بنسبة ٢,٥٪ تقريباً.

جدول رقم (٢)

يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية

للمقاييس المستخدمة

الانحراف المعياري	المتوسط	الاختبارات
٧,٧٢	١٥,٥٣	١ - اختبار الاحتفاظ بالاتجاه
١٠,١٦	٢٢,٧٧	٢ - اختبار الحساسية للمشكلات
٤,٣٠	٩,٢٤	٣ - اختبار الاستعمالات غير المعتادة
٣,٠٧	٥,٧٠	٤ - اختبار تسمية الأشياء (المرونة)
١,٥٧	٥,٨٩	٥ - مقياس التقلبات الوجدانية (٢) لجيلفورد
٣,٣٨	١٠,٨٤	٦ - مقياس قوة الأنا من المينسوتا
٣,٩٦	١٣,٤٠	٧ - مقياس العصائية لإيزنك
٣,٨٨	١١,١٠	٨ - مقياس الانبساط لإيزنك
٥,٠٢	٢٨,٣٠	٩ - مقياس الذكورة والأنوثة من المينسوتا
١١,٣٠	٣٠,٢٠	١٠ - مقياس الانطواء الاجتماعي من المينسوتا
٨,٨٦	١٤,٢٠	١١ - التطرف الإيجابي +٢ من اختبار الصداقة
٧,٥٣	١٧,٦٦	١٢ - التطرف السلبي -٢ من اختبار الصداقة
٧,٥٠	٢٢,٥٢	١٣ - اختبار تسمية الأشياء (طلاقة)
٥,٧١	١٣,٩٢	١٤ - الاعتدال الإيجابي +١ من اختبار الصداقة
٥,٨١	١٠,٧٧	١٥ - الاعتدال السلبي -١ من اختبار الصداقة
٨,٢٠	١٤,٦٢	١٦ - الاستجابة الصفيرية (صفر) من اختبار الصداقة

إرتبط اختبار الاحتفاظ بالاتجاه بمقياس العصائية إرتباطا إيجابيا دالا (فيما بعد ٠.١) كما ارتبط اختبار الاستعمالات غير المعتادة كمقياس للأصالة والمرونة مع مقياس الانبساط لإيزنك بمستوى دلالة (٠.٠٥) .

كما إرتبط اختبار الاستعمالات غير المعتادة كممثل للأصالة والمرونة أيضا بمتغير الاعتدال الإيجابي (+١) من اختبار الصداقة الشخصية بدلالة قدرها (٠.٠٥) .

ثم أجرينا تحليلا عامليا من الدرجة الأولى^(٣٢) بطريقة هوتلنج Hotteling واستخرج من مصفوفة الارتباطات سبعة عوامل تضمنت ٤٧,٥٣٪ من حجم لتباين الكلى.

ولإعطاء العوامل الناتجة معنى سيكولوجيا أكثر وضوحا أجرى تدويرا متعامدا للمحاور^(٣٣) بطريقة الفاريماكس لكايذر (Kasier, 1959) وأمکن إعادة توزيع التباين بين العوامل السبعة نتيجة للتدوير ولعدم وجود أسلوب معين لتحديد الخطأ المعياري لتشيع الاختبارات على العوامل، وقد قبلنا بمحك جيلفورد وهو إعتبار التشبعات التي تصل إلى ٣, أو أكثر تشبعات جوهرية وهو محك مقبول في الدراسات العاملية المختلفة (Child, 1970, P. 45) (Wilson, et al, 1953) .

ويوضح جدول رقم ٤ العوامل المستخلصة بعد التدوير المتعامد .

(32) First order factor analysis .

(33) Rotation of axes .

مستوى الدلالة:	* ١٥١ = ١٥٠			** ١٠٠ = ٧٠			- أُنغلت العلامة العشرية								
٤١	-١٥	٤١١	٠٨	-٣٨	-١٣	٥٢	-١٧	-٧١	٤١	٤٧	٠٤	٧٥٠	٥٠	-٣٦	-٤١١
٥١	-٤٣	-٥٦	١١١	٤٧	٥٠	٥٢١	-٧٢	٣	-٧٨١	-١٦	-٤٤٤	-١٥	٤١	٥٣٤	
٣١	-٣١	-١٤	٠٠٤	٤٤١	٨٤١	٨٥	-٨٠١	٤	-٠٨١	٠٤٤	-٤٤٣	-٦١٤	٤٤١		
٤١	٨٤	٤٧٤	٨٧٤	٣٨٥	٦٧	١٣	٠١	٧	٤٠١	-٧٤١	-٧٦	-٤٧			
٤١	٣٨	٤٤	-٤١١	٤٠	-٤٤	٧١	٤٧	-٠٣	٤٦١	٧٥١	٧٤٤				
١١	-٠٤١	-٣٤	٤٤١	-٧٥	٤٤٤	٥٢١	٤٣١	٠٦	٤٤١	٥٣					
١٠	-٣٤	٠٤	-٥٤١	-١٦	٧٤١	-٣٤١	٧٦٤	-٠٦٣	١٥٤						
٦	٧٤	٥٧	٥٨	٤٤١	٤٤١	٧٥	٤١٤	٥							
٧	-٤٣	-٠٤	٤٧١	١١١	٥١١	٧٨	-٤٠١								
٨	-٤٥	-٠٥	-٨٤	-٤٧	٤٤٣	-٧٠٣									
٤	٥٤٤	-٤١١	-٠١	٨٣١	-٧٥٤										
٥	-٤٤	٧٤	٤٤	-١١											
٣	٥٤	٨٦٤	٨٤٤												
٢	-٠٤	٨٤٤													
٢	٤٨														
التغيرات	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥

يوضح مصفوفة معاملات الارتباط (ن ١٥٠) جدول رقم (٣)

١١ -	٣٨٨٤٠	٣٨٤٥١	٧٨٤٨٠	٦١٥٢٢	٤٣٧٤٠	٦٧٠١٣٠	٨٣٨٧١	- ٣٦٢٧٨٣	١١٦٤٧١
٥١ -	٦٥٥٦٤	٨١١١٠	- ٨٦٢٨٠	٨١١٧٧	- ٨٦٢٨٠	٣١٣٨٧١	٨٨٢٧٠	- ٨٨٧٦٥	- ١١٠٦٦
٣١ -	- ٥٤٤٤١	- ١٠٦٠٠٠	٦٥٧٣٣١	- ١٠٦٠٠٠	- ٧٤٧٨٠	- ٧٤٧٨٠	- ١٠٦٣٧٤	- ٣٨٧٨٧	٣٧٨٠٣
١٣ -	- ٧٢١١٠٠	- ٦٥٣٤٧٨	٦١١١٤٦	١٨٤٤٧٨	٦١١١٤٦	١٢٠٥٢١	٦١٤٣٥٠	١٥٤٦٥١	- ٦٣١٤٢٢
١٢ -	١١٧٥٣	- ٧٤٥١٨٨	- ٨٧٢٣٠	- ٧٤٥١٨٨	- ٨٧٢٣٠	- ٦٤٢٥٠٠	٦٠٣٤٨٠	١١٥٣٧١	- ٥٧٤٣٠١
١١ -	- ١٦٤٤٤١	٦٨٢١٧٤	١٧٢٤٧١	- ١٦٤٤٤١	١٧٢٤٧١	٨٣٤٦٨٨	٢٤٦٣٦٢	١٣٦٧٧٢	٥٥٢٠٠
١٠ -	١٤٠١٤٨	٣٥٤٦١٠	- ١٤٨٧١٠	٣٥٤٦١٠	- ١٤٨٧١٠	- ٤٤٣٧٨٠	١٨٦٦٧١	- ٤٥٤٤٠	٧٢٢٨٨٧
٦ -	٢٨٠٢٤٧	- ٣٨١٢٧٠	٢١٧٣١٨	- ٣٨١٢٧٠	٢١٧٣١٨	- ١٤٠٢٨٠	٣٣٥٤٢٢	- ١٠٠٤٣٣	- ٤٣٤
٧ -	- ٧٢٢٦٧٨	- ٨٧٦٦٨١	٤٣٧٦٨١	- ٨٧٦٦٨١	٤٣٧٦٨١	- ٤٥٤٦٤١	٤٥٢٢٠	٠٠٤٨٣	٤٧٦٣
٨ -	٣٨٤٥١٤	- ٤٤٤٤٤٠	١٤٤٤٤١	- ٤٤٤٤٤٠	١٤٤٤٤١	- ٨٤٠٢٤١	٦٧٦٢٢١	٥١٧٠	٨٧٥٥٨١
٦ -	- ١٠٨٧٨٠	- ٤٤٤٤٠١	٨٤٤٤٠١	- ٤٤٤٤٠١	٨٤٤٤٠١	٨٨٥٣٣٣	١٣٤٤٠٠	- ٣٧١٢٧٨	- ٣٤٦٧٦٤
٥ -	٥٠١٣٨٠	٥٤٤٤٤٠	٤٨٠٤٤٠	٥٤٤٤٤٠	٤٨٠٤٤٠	- ٣١٣٧٤٤	٥٥٤٥١٠	٧٧١٤٧	٧٠٣٤
٣ -	- ٣١٤٧١٠	- ٤٤٤٤٤١	٨١٠٨٣٥	- ٤٤٤٤٤١	٨١٠٨٣٥	٤٤٨٣٤٠	٦٦٣٦٤٠	- ٤١٧٧١١	- ٨٤٤٠٨
٢ -	- ٧٨٤٢٧٨	٣٥٤٤٤٠	٥٥٢٠٢٤	٣٥٤٤٤٠	٥٥٢٠٢٤	- ٨٨٧٤٨٠	- ٧٨٠١١١	٦٨٠٥١	- ١١٤٤٤
١ -	١٥٨٢٠٢	٣٠٠٤٠٤	٥٤٤٤٤٠	٣٠٠٤٠٤	٥٤٤٤٤٠	- ١٠٠٤٣٠٠	٥٤٧٠٠١	٣١٢٤٤	٨٧٥٤٧
	٤٣٤٥١٠	٨٧٤٣٨٧	- ٧٠٠١٠٠	٨٧٤٣٨٧	- ٧٠٠١٠٠	٤٤٧٤٦٦	- ٧١٨٤١٠	- ٨٤٧٨٤	- ٨٧٨٠٤٣

بين العوامل السريجة الاولى بعد اجراء التدوير المتعاقد بطريقة القاريمان
جدول رقم (٤)

وبفحص العوامل المستخلصة يمكننا أن نفسر العامل الأول على أنه عامل للعصابية فقد تشبع عليه تشبعا إيجابيا كل من مقياسى الانطواء الاجتماعى (٧٢،) والعصابية (٦١،).

أما العامل الثانى فقد فسر على أنه عامل قطبى يمثل الحسم - عدم الجسم فقد تشبع عليه المتغير الصفرى من مقياس الاستجابات المتطرفة تشبعا إيجابيا مرتفعا (٦١،) كما تشبع عليه متغير التطرف الإيجابى (+٢) تشبعا سلبيا مرتفعا (-٦٨،) ولا يكفى بالنسبة لهذا العامل أن نعتبره تطرفا إيجابيا فى الحسم فقط ولكن تطرفا عاما فى الحسم وذلك لوجود تشبع دال (بالتقريب الحساى قدره ٣،) لمتغير التطرف السلبى (-٢) فقد تشبع على هذا العامل بمقدار (-٢٧،) مما يوضح طبيعة الحسم رفضا أو قبولا مع الميل إلى الحسم الإيجابى.

ويفسر العامل الثالث على أنه عامل إبداعى فقد تشبعت عليه ثلاثة من اختبارات الإبداع تشبعت إيجابية مرتفعة وهى الاستعمالات غير المعتادة لقياس الأصالة والمرونة (٦٣،) والحساسية للمشكلات (٥٧،) وتسمية الأشياء ممثلا للمرونة (٥٥،).

ويفسر العامل الرابع على أنه عامل للشخصية فقد تشبعت عليه ثلاثة من أعلى التشبعت عليه من مقياس التقلبات الوجدانية الذى تشبع عليها تشبعا سلبيا (-٦٧،) ومقياس قوة الأنا الذى تشبع عليه تشبعا إيجابيا (٤٤،).

أما العامل الخامس فقد فسر مقلوبا على أنه عامل للتطرف العام، فقد تشبع عليه متغير الاعتدال الإيجابى (+١) تشبعا سالبيا (-٦٧،) كما تشبع عليه مقياس الذكورة والأنوثة تشبعا إيجابيا (٣٧،) وقد يكون أكثر ما يحدد

معالم هذا العامل أن هناك تشبعا قريبا من مستوى الدلالة وهو التشبع الإيجابي لمتغير التطرف الإيجابي (٢٨، ٠).

ويمثل العامل السادس بعدى التطرف السلبي فى الحسم - الاعتدال السلبي إلا أن هذا الارتباط بين المجالين لا يحكمه الارتباط المستقيم بل الارتباط المنحنى (ع. السيد، ١٩٧١) (Soueif, Elsayed, 1970).

ومن الملاحظات الجديرة باهتمامنا فيما يتعلق بارتباط القدرات الإبداعية بالسماوات المزاجية الارتباطات الدالة التى ظهرت بين الاحتفاظ بالاتجاه وبين مقياس العصابية لإيزنك N وإذا ما رجعنا لطبيعة عامل الاحتفاظ بالاتجاه لتبين العمليات العقلية التى تمثلها هذه القدرة والمناخ النفسى الذى تدور من خلاله نلاحظ أن الاحتفاظ بالاتجاه يتضمن قدرا من العمل الدائب فى إتجاه معين لتحقيق هدف ما، ولأن الاحتفاظ بالاتجاه ليس مجرد تركيز وقتى على شىء معين بل هو مواصلة واستمرار دائبان فإنه يكاد أن يكون مصحوبا بالقدر الضرورى من التوتر الذى يؤدي إلى استمرار تميز وظهور الهدف من خلال المشتتات المختلفة، وهو فى هذا يرتبط بمقياس العصابية فيما يتضمنه من تعبير هذا المقياس الأخير عن القدر الصحى من التوتر، كما تأخذ الصورة شكلا آخر من خلال فكرة المواصلة والاستمرار أيضا فنحن نعلم مما ورد فى التراث عن العديد من المبدعين مثل أينشتين وكولريديج وبوانكاريه أنهم كانوا من خلال انشغالهم الدائب بمشكلاتهم الإبداعية والذى يستمر معهم لسنوات طويلة (سبع سنوات لدى أينشتين مثلا) كانوا خلال هذا الانشغال تنتابهم لحظات من الكمون أو الابتعاد الشعورى عن الانشغال بالمشكلة التى يتركز حولها التفكير ومثل هذه اللحظات للكمون بتعبير والاس (Wallace, 1965) أو النكوص فى الأنا بتعبير روجرز أو علماء

التحليل النفسى هى ما يمكن أن نعهده بشكل أو بآخر الدرجة السلبية على مقياس من مقياس قوة الأنا وهو ما يبدو هنا معبرا عنه فى صورة إرتباط عكسى بين مقياس قوة الأنا وبين الاحتفاظ بالاتجاه وليس من العسير أن نتصور مثل هذا الارتباط فى مناخ نفسى معين يتسم بخصائص فريدة فمن خلال التوتر الذى يبرز على مقياس العصائية والتقلبات الوجدانية ومن خلال الانخفاض فى مستوى الانتباه الشعورى تحدث عمليات عقلية تهدف للمواصلة والاستمرار فى إتجاه معين والاحتفاظ بهذا الاتجاه دون أن تؤدى هذه السمات إذا وجدت بقدر زائد إلى كف القدرة على الاحتفاظ بالاتجاه، ومن الملاحظات الجديرة باهتمامنا أيضا الارتباط الموجب بين إختبار الاستعمالات غير المعتادة لقياس الأصالة والمرونة وبين متغير الاعتدال الإيجابى (+١) ويتسق هذا مع ما توصل إليه جيلفورد من أن المرونة هى نقيض للتصلب أو للقصور الذاتى (Guilford, 1959, A).

وإذا فحصنا عوامل الدرجة الأولى بشيء من التفصيل فإننا نلاحظ الاتساق المستمر فى تشبعات العوامل بين متغيرى التطرف الإيجابى (+٢) والاعتدال (+١) من جهة والاتساق بين متغيرى التطرف السلبى (-٢) والاعتدال السلبى (-١) من جهة أخرى. فعندما يكون التشبع على أحد العوامل إيجابيا دالا بالنسبة لأحدهما يكون التشبع على الثانى سلبيا دالا، أى أن هناك إتساقا بين التطرف فى الرفض السلبى وفى الاعتدال السلبى، كما أن هناك اتساقا أيضا بين التطرف فى القبول الإيجابى والاعتدال فى القبول الإيجابى. وقد ظهر ذلك فى بحوث (سوف ١٩٦٢، ١٩٦٥، ١٩٦٨) فإذا فحصنا العامل السادس وجدنا أن متغير التطرف السلبى قد تشبع تشبعا إيجابيا مرتفعا (٨٨،) وعلى العكس منه نجد أن متغير التسامح السلبى قد تشبع تشبعا سلبيا مرتفعا أيضا (-٦٠،) وتتضح نفس الصورة

فى العامل الخامس أيضا وإن كانت أقل وضوحا فنجد أن متغير الاعتدال الإيجابى قد تشبع سلبيا على هذا العامل (-٦٧) ورغم أن متغير التطرف الإيجابى لم يصل فى تشبعه على هذا العامل إلى مستوى الدلالة إلا أنه اقترب منها (٢٨,) مما لا يتناقض مع المنطق العام للنتائج.

وتبين من التحليل العاملى من الدرجة الثانية والذى توصلنا منه إلى عاملين أن العامل الأول قد تشبع عليه: الانطواء (٦٦,) والتطرف الإيجابى (٥٧,) والاحتفاظ بالاتجاه (٥٦,) كما تشبع عليه بالسلب العصابية (-٥٧,).

أما العامل الثانى فتشبع عليه بالإيجاب عامل عدم الحسم (٥٩,) والعصابية (٥٤,) كما تشبع عليه بالسلب متغير التطرف السلبى (٨٥,) فى الحسم لما نلمحه فيه من تشبع إيجابى مرتفع على متغير التطرف السلبى (-٢) يبلغ (٨٨,) كما تشبع عليه أيضا متغير الاعتدال السلبى (-١) تشبعا مرتفعا (-٥٩,) كما تشبع عليه أيضا المتغير الصفرى (-٤٢,).

أما العامل السابع والأخير فيمكن أن يفسر مقلوبا على أنه عامل للاحتفاظ بالاتجاه، فقد جاء أعلى تشبع عليه من اختبار الاحتفاظ بالاتجاه الذى تشبع عليه سلبا (-٤٣,) كما تشبع عليه سلبا أيضا مقياس قوة الأنا (-٤٠,) واختبار تسمية الأشياء ممثلا للطلاقة (-٣٣,).

* التحليل العاملى من الدرجة الثانية^(٣٤) :

والوصول إلى صورة تلخيصية أكثر تجريدا تجمع خصائص العوامل التى أنتجت فى الدرجة الأولى قمنا بإجراء تحليل عاملى من الدرجة الثانية^(*)

(34) Second Order Factor analysis .

(*) تنتج عوامل الدرجة الثانية من عدد من الخطوات الإحصائية تبدأ بتدوير عوامل الدرجة الأولى تدويرا مائلا ثم حساب الارتباط بين هذه العوامل المائلة (وهى عواملنا السبعة فى الدرجة =

لمصفوفة عواملنا السبعة من الدرجة الأولى بعد أن قمنا بتدويرها تدويرا متعامدا بطريقة هندريكسون ووايت (Henderickson, White 1964) ثم أجرينا تحليلا بطريقة هوتلنج لمصفوفة الارتباطات بين العوامل المائلة وحصلنا من هذه الخطوة على عاملين من الدرجة الثانية تضمننا نسبة ٤٢,٥٩٪ من حجم التباين الكلى اختص العامل الأول منها نسبة ٢٢,٣٥٪ وتضمن العامل الثانى نسبة ٢٠,٤٤٪ من حجم التباين الكلى، أجرى بعد ذلك تدوير متعامد للعاملين المستخرجين بطريقة الفاريماكس لكايزر.

ويظهر فى جدول رقم (٥) عاملا الدرجة الثانية بعد تدويرهما تدويرا متعامدا بطريقة الفاريماكس.

= الأولى وحيث يؤدى التدوير المائل إلى إلغاء الاستقلال بين العوامل) يلى ذلك تحليل مصفوفة الارتباط بين العوامل لاستخلاص عوامل جديدة من الدرجة الثانية تصبح تشعباتها فى هذه الحالة هى متغيرات مصفوفة الارتباط بين عوامل الدرجة الأولى.

جدول رقم (٥)

يوضح عوامل الدرجة الثانية بعد تدويرها تدويرا متعامدا

العامل الأول	العامل الثاني
, ٢٢٢٦	, ٦٦٦٢ - ١
, ٥٨٩٥	, ٢٢٧٢ - ٢
, ١٩٤٣	, ٢٢٢٥ - ٣
, ٥٣٦٥	, ٥٦٨٨ - ٤
, ٠٤٨٨	, ٥٧٨٧ - ٥
, ٨٤٩٨-	, ٠١٦٠ - ٦
, ٠٣٤٥	, ٥٦٩٧ - ٧

. وإذا ما فحصنا عاملى الدرجة الثانية لوجدنا أن بالعامل الأول أربعة تشبعات مرتفعة، ثلاث تشبعات إيجابية لعامل الانطواء ويبلغ (٦٧) وعامل التطرف الإيجابى ويبلغ (٥٨) وعامل الاحتفاظ بالاتجاه ويبلغ (٥٧) والتشبع الرابع لعامل العصائية بالسلب (-٥٧) تقريبا.

أما العامل الثانى فقد تشبع عليه بالإيجاب عاملان هما عامل عدم الحسم (٥٩) وعامل العصائية (٥٤) كما تشبع عليه سلبا عامل التطرف السلبي (-٨٥).

مناقشة النتائج

يلاحظ من فحص مصفوفة الارتباطات أن الارتباطات الخاصة بالقدرات الإبداعية كانت دالة فيما بينها كما تضمنت ارتباطات السمات المزاجية مستويات متباينة للدلالة فيما بينها أيضا مما يؤدي إلى تأكيد الحقيقة التي سبق أن أشار إليها جيلفورد (Guilford, 1959, A) من عدم وجود ارتباطات جوهرية بين السمات المزاجية للشخصية وبين القدرات الإبداعية وهي النتيجة التي تأدى منها (ع. م. السيد) فى دراسة تجريبية تالية له على عينة من الذكور إلا أن هذا الارتباط بين المجالين لا يحكمه الارتباط المستقيم بل الارتباط المنحنى (ع. السيد، ١٩٧١) (Soueif, Elsayed, 1970).

ومن الملاحظات الجديرة باهتمامنا فيما يتعلق بارتباط القدرات الإبداعية بالسمات المزاجية الارتباطات الدالة التي ظهرت بين الاحتفاظ بالاتجاه وبين مقياس العصابية لا يزنك «N» وإذا ما رجعنا لطبيعة عامل الاحتفاظ بالاتجاه لتبين العمليات العقلية التي تمثلها هذه القدرة والمناخ النفسى الذى تدور من خلاله نلاحظ أن الاحتفاظ بالاتجاه يتضمن قدرا من العمل الدائب فى اتجاه معين لتحقيق هدف ما، ولأن الاحتفاظ بالاتجاه ليس مجرد تركيز وقتى على شىء معين بل هو مواصلة واستمرار دائبان فإنه يكاد أن يكون مصحوبا بالقدر الضرورى من التوتر الذى يؤدي إلى استمرار تميز وظهور الهدف من خلال المشتتات المختلفة، وهو فى هذا يرتبط بمقياس العصابية فيما يتضمنه من تعبير هذا المقياس الأخير عن القدر الصحى من التوتر، كما تأخذ الصورة شكلا آخر من خلال فكرة المواصلة والاستمرار أيضا فنحن نعلم مما ورد فى التراث عن العديد من المبدعين مثل أينشتين وكولريديج وبوانكاريه أنهم كانوا من خلال انشغالهم الدائب بمشكلاتهم

الإبداعية والذي يستمر معهم لسنوات طويلة (سبع سنوات لدى أينشتين مثلا) كانوا خلال هذا الإنشغال تنتابهم لحظات من الكمون أو الابتعاد الشعوري عن الانشغال بالمشكلة التي يتركز حولها التفكير، ومثل هذه اللحظات للكمون بتعبير والاس (Wallace, 1965) أو النكوص في الأنا بتعبير روجرز أو علماء التحليل النفسى هي ما يمكن أن نعهده بشكل أو بآخر الدرجة السلبية على مقياس من مقياس قوة الأنا وهو ما يبدو هنا معبرا عنه في صورة إرتباط عكسى بين مقياس قوة الأنا وبين الاحتفاظ بالاتجاه وليس من العسير أن نتصور مثل هذا الارتباط في مناخ معين يتسم بخصائص فريدة فمن خلال التوتر الذى يبرز على مقياس العصابية والتقلبات الوجدانية ومن خلال الانخفاض فى مستوى الانتباه الشعوري تحدث عمليات عقلية تهدف للمواصلة والاستمرار فى إتجاه معين والاحتفاظ بهذا الإتجاه دون أن تؤدي هذه السمات إذا وجدت بقدر زائد إلى كف القدرة على الاحتفاظ بالاتجاه. ومن الملاحظات الجديرة باهتمامنا أيضا الإرتباط الموجب بين اختبا الاستعمالات غير المعتادة لقياس الأصالة والمرونة وبين متغير الاعتدال الإيجابى (+١) ويتسق هذا مع ما توصل إليه جيلفورد من أن المرونة هي نقيض للتصلب أو للقصور الذاتى (Guilford, 1959).

وإذا فحصنا عوامل الدرجة الأولى بشيء من التفصيل فإننا نلاحظ الاتساق المستمر فى تشبعات العوامل بين متغيرى التطرف الإيجابى (+٢) والاعتدال (+١) من جهة والاتساق بين متغيرى التطرف السلبى (-٢) والاعتدال السلبى (-١) من جهة أخرى. فعندما يكون التشبع على أحد العوامل إيجابيا دالا بالنسبة لأحدهما يكون التشبع على الثانى سلبيا دالا، أى أن هناك اتساقا بين التطرف فى الرفض السلبى وفى الاعتدال السلبى، كما أن هناك اتساقا أيضا بين التطرف فى القبول الإيجابى والاعتدال فى القبول الإيجابى. وقد ظهرت هذه النتائج فى بحوث سويف (١٩٦٢، ١٩٦٥، ١٩٦٨) فإذا فحصنا العامل السادس وجدنا أن متغير التطرف السلبى قد

تشبع تشبعا إيجابيا مرتفعا (٨٨،) وعلى العكس منه نجد أن متغير التسامح السلبي قد تشبع تشبعا سلبيا مرتفعا أيضا (-٦٠،) وتتضح نفس الصورة فى العامل الخامس أيضا وإن كانت أقل وضوحا فنجد أن متغير الاعتدال الإيجابى قد تشبع تشبعا سلبيا على هذا العامل (-٦٧) ورغم أن متغير التطرف الإيجابى لم يصل فى تشبعه على هذا العامل إلى مستوى الدلالة إلا أنه اقترب منها (٢٨،) مما لا يتناقض مع المنطق العام للنتائج.

وتبين من التحليل العاملى من الدرجة الثانية والذى توصلنا منه إلى عاملين أن العامل الأول قد تشبع عليه: الانطواء (٦٦،) والتطرف الإيجابى (٥٧،) والاحتفاظ بالاتجاه (٥٦،) كما تشبع عليه بالسلب العصائية (-٥٧،).

أما العامل الثانى فتشبع عليه بالإيجاب عامل عدم الحسم (٥٩،) والعصائية (٥٤،) كما تشبع عليه بالسلب متغير التطرف السلبي (٨٥،).

والنظرة المباشرة والجزئية لهذه العوامل لا تقدم لنا صورة ذات منطق سيكولوجى دقيق أما النظر إليها فى إطار عام يربط بين سمات هذه العوامل الأربعة فيمكنه أن يدلنا على المناخ النفسى الذى يفسر هذه العوامل. فإذا ما إعتبرنا النقطة الثابتة فى تفسيرنا لهذه العوامل هى تشبعات عامل الاحتفاظ بالاتجاه وجدنا التشبعات الإيجابية ترتبط معا فى إتجاه واحد فيما نعرفه من خصائص وسمات يتميز بها الانطوائيون من دأب على العمل ومن تركيز حول الذات ومن تفضيل للتعامل مع الأشياء أكثر من التعامل مع الأشخاص، وهى سمات تؤدى إلى قدر من الإصرار يعبر عنه التشبع المرتفع للتطرف الإيجابى وعلى ذلك فتشبع التطرف الإيجابى هنا يتضمن القدر من التباين فى هذا المقياس الدال على الحسم والإصرار، وهو يتجه هنا إتجاها واضحا نحو الصحة النفسية مما يجعله يشترك فى تراكم واحد مع القدرة على الاحتفاظ بالاتجاه والذى يجعل هذه التشبعات الثلاثة فى تعبيرها عن التركيز والإصرار

والاحتفاظ بالاتجاه فى إطار مناخ صحى تقف على الطرف المضاد للتشبع السلبى على عامل العصابية، ولعل الموقف يصبح أكثر وضوحا إذا ما كان فى مقدورنا أن نتصور وضعاً يسود فيه مناخ نفسى يعبر عن شكل من أشكال عدم السواء، وطبقاً للمنطق السابق الذى أمكننا إستقراؤه من العامل الأول لا نتوقع أن نجد تشبعات مشتركة بين الاحتفاظ بالاتجاه وبين الانطواء وبين التطرف والعصابية.

وأما العامل الثانى من التحليل العاملى من الدرجة الثانية فيعبر فى الواقع عن طبيعة العلاقة الدقيقة بين كل من التطرف والعصابية فمن خلال العرض السابق لهذه العلاقة واختلافها وتغيرها فيما بين مستوى السواء وعدم السواء نجد أن هناك وضعاً قد يكون نادراً حيث ترتبط العصابية بعدم الاكتراث.

ورغم أن بعض البحوث المحدودة التى إهتمت بدراسة الإبداع فى علاقته بسمات الشخصية لدى الإناث أظهرت وجود ارتباط بين عدد من القدرات الإبداعية والسمات المزاجية للشخصية، فإننا فى تناولنا لهذه المشكلة من خلال أسلوب الدراسة العاملية، وباستخدام عينات من الجمهور العام للإناث لم نجد هذه الارتباطات بين عدد من السمات المزاجية التى سبق أن ظهرت فى بحوث الشخصية بوصفها محددات رئيسية للسلوك وبين القدرات الإبداعية التى أمكن إنتاجها فى عدد وفير من الدراسات، وإن كانت دراستنا قد تمكنت من إبراز الارتباط بين عدد من القدرات الإبداعية للإناث كما ظهر ذلك فى شكل عوامل تلخيصية ووصفية لهذه الارتباطات بين متغيرات الإبداع المستخدمة فى الدراسة.

أما العلاقات الارتباطية بين اختبارات الإبداع وبين مقاييس السمات المزاجية المتضمنة فى الدراسة والتى بلغت ١٩٠ معامل إرتباط فقد بينت أن هناك منطقتين مستقلتين للإرتباطات الدالة: المنطقة الأولى خاصة بقدرات

الإبداع وحدها والثانية خاصة بسمات الشخصية على حدة، وقد انعكست هذه الخصائص الارتباطية المعبرة عن الاستقلال بين المجالين فى مستوى التحليلات العاملية التى أجريناها لمصفوفتنا الارتباطية سواء فى تحليلات الدرجة الأولى أو الثانية فى شكل عوامل مستقلة للإبداع وأخرى مستقلة لسمات الشخصية، وهى نتيجة تتفق إلى حد كبير مع نتائج باحثين آخرين عن عدم وجود ارتباطات مستقيمة بين سمات الشخصية والقدرات الإبداعية لدى الذكور، وهو ما سبق أن توصل إليه جيلفورد فى بحوثه عن الإبداع والشخصية (Guilford, 1959). كما تؤكد بحوث أخرى أيضا أن نمط الارتباط المستقيم بين المجالين ليس هو النمط المتوقع وإنما يمكن توقع نوع آخر من الارتباط هو الارتباط المنحنى معبرا عن العلاقة بين الإبداع وسمات الشخصية لدى الذكور (ع. السيد، ١٩٧١).

ويجدر بنا هنا أن نشير إلى أن منطقة التلاقى الوحيدة بين القدرات، الإبداعية والسمات المزاجية ظهرت من خلال العلاقة المتسقة بين قدرة «مواصلة الاتجاه» وبعض السمات المزاجية، فمثلا نلاحظ بالنسبة لمصفوفة الارتباطات وجود معامل ارتباط دال بين «مواصلة الاتجاه» وقوة الأنا، كما ظهر فى التحليل العاملى من الدرجة الأولى وقد حمل تشبعات جوهرية مرتفعة لكل من اختبار «مواصلة الاتجاه» ومقياس قوة الأنا، كذلك فى التحليل العاملى من الدرجة الثانية وقد تشبع عليه إيجابا اختبار «مواصلة الاتجاه» وسلبا مقياس العصابية.

ويبدو أن المناخ النفسى والعمليات العقلية التى تتطلبها القدرة على «مواصلة الاتجاه» لدى الإناث تحتاج إلى شكل متميز من العمليات العقلية وهى درجة مرتفعة من قوة الأنا تسمح لهن بالقدرة على المواصلة والاستمرار للوصول إلى الهدف من خلال مجموعة من المشتتات والعقبات.

وفى دراسة لمصفوت فرج توصل منها إلى أن حدود العلاقة بين مواصلة

الاتجاه وبين القدرات الإبداعية ضيقة للغاية، بل أنها لم تكن علاقة عامة إنما كانت علاقة نوعية محدودة أو إذا شئنا الدقة فإنها تميل إلى نمط العلاقات الثنائية حيث نجد تشبعات مشتركة ومحدودة بين مواصلة الاتجاه وبين إحدى القدرات أو بعض المتغيرات: بينها وبين الأصالة أحيانا وبينها وبين المرونة أحيانا أخرى، بل وبين الحساسية للمشكلات والطلاقة من جهة ثالثة (فرج، ١٩٧٥)، كما نستطيع أن نلاحظ أيضا تذبذب هذه العلاقة بين مواصلة الاتجاه وبين بقية القدرات الإبداعية فى مستوى عوامل الدرجة الثانية.

ولا تدعونا هذه النتائج إلى القول بوجود نوع من العلاقة بين سمات الشخصية والقدرات الإبداعية بقدر ما تدعونا إلى إعادة النظر فى عامل «مواصلة الاتجاه»، نفسه عن طريق إجراء مزيد من الدراسات لتقرير ما إذا كان هذا العامل هو سمة مزاجية أم قدرة إبداعية.

ويدعونا هذا الموقف إلى إجراء مزيد من الدراسات على هذا العامل داخل مجال الأداء الأثنوى لمعرفة ما إذا كان الاحتفاظ بالاتجاه قدرة إبداعية أم سمة مزاجية، ولعل هذا يفيدنا فى فهم خصائص الإبداع لدى الإناث والمتغيرات المزاجية التى تلعب دورا رئيسيا فى تشكيل قدراتهم.

وأخيرا يمكن أن نقول بعد أن توصلنا عن طريق هذه الدراسة إلى نمط العلاقات الارتباطية بين القدرات الإبداعية وبين السمات المزاجية أننا لا نستطيع أن نقبل افتراضا بوجود علاقات معينة بين كلا المجالين تمثل نوعا من العلاقة المعوقة لدى الإناث طالما أن نتائج دراستنا قد أظهرت أن كل منهما يمثل منطقة مستقلة لا علاقة لها بالأخرى كما أن العلاقات الارتباطية بين القدرات الإبداعية وبين السمات المزاجية بدت متشابهة مع نتائج البحوث التى أجريت على عينات ذكرية وتم التوصل إليها عن طريق باحثين آخرين سواء على المستوى المحلى أو العالمى.

مراجع الفصل الثالث

* المراجع العربية :

- إبراهيم، عبد الستار، الأصالة وعلاقتها بأسلوب الشخصية كما يتكشف في عدد من أساليب الاستجابة، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٢، (غير منشورة).
- خيرى، السيد محمد، الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية، القاهرة، دارالفكر العربى ١٩٥٦.
- رمزى، ناهد، القدرات البداعية: دراسة تجريبية للفروق بين الجنسين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧١، (غير منشورة).
- _____، القدرة الابداعية للمرأة : إمكانية مهدرة، مجلة شئون عربية، جامعة الدول العربية، العدد ٦٦، تونس، ١٩٩١ .
- _____، عدالة تعليم الفتيات: قضاء على الفقر ومكافحة للامية، المؤتمر الدولى الرابع للمرأة فى بكين، الصين، ١٩٩٥ .
- السيد، عبد الحليم محمود، الإبداع والشخصية - دراسة سيكولوجية، القاهرة، دار المعارف ١٩٧١ .
- فرج، صفوت، القدرات الإبداعية والمرضى العقلى، دراسة للأداء الإبداعى لدى العصائيين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧١، (غير منشورة).

*** المراجع الأجنبية :**

- Anastasi, A., Foley, J. P., Differential Psychology 2nd Edit. MacMillan Company, 1953 .
- Anastasi, A.; Differential Psychology 3rd Edit. MacMillan Comp. NewYork, 1958 .
- Bachtold, L.M; Werner, E.E., Peronality, Characteristics of Creative Woman, J. of Perept. and Motor Skills, Vol. 36 (1), 1973, 311 - 319 .
- Ben - Ephraim, E., Frend's "Negation" "and Keat's " Negative Capability": The Secret Affinities of Metapsyholgy and Romance, J. of Literature and Pscho., Vol. 43 (4), 1997, 16 - 44.
- Belanger, H.G. Kirkpatric, L. A., The Effect of Humer on Verbal and Imaginal Proplem Solving, Humer: International J. of Humer Research, Vol. 11 (1), 1998, 21 - 31.
- Brooks, G.S; Dailuk, J.C.,Creative Labors: The Lives and Careers of Women Artists, Career Development Quarterly, Vol. 46 (3), 1998, 246 - 261 .
- Clements, D.H. Playing with Computers Playing with Ideas, Educational Pschology Review, Vol. 7 (2) 1995, 203 - 207 .

- Comas, Diaz, L.; Jansen, M.A., Global Conflict and Violence against Women, J. of Peace Psych., Vol. 1 (4) 1995, 315 - 331 .
- De Alencer, E.M.L.; Soriano E., Characteristics of an Organizational environment Which Stimulate and Inhibit Creativity, J. of Creative Behavior, Vol. 31 (3) 1997, 201 - 211 .
- Eysenck, H. J. The Psychology Of Politics, Routledge and Kegan Paul. London, 1968 .
- Garai, J. E: Scheinfeld, A. Differences In Mental and Behavioral Traits, Prattin St. Psycho. Mon., 1968 .
- Gersick, K.E., Newton, P.M., Obituary: Doniel J. Levinson (1920-1994), J. of American Psychologist, Vol. 51 (3) 1996, 262.
- Guilford, J.P. Creativity, Amer. Pschol. Vol. 4 (2) 1950, 444-455 .
- _____, Traits of Creativity, From Creativity and its Cultivation, Edit. Anderson, H.H. NewYork, Harper Broth., 1959, 1st Edit.
- Hale, Carl-S., Pschological Charecteristics of the Literary Geivs, J. of Humanistic Psch., Vol. 35 (3) 1995, 113 - 134 .
- Helson, R., Personality of Women with Imaginative and Artistic Interests. The Role of Masculinity, Originality and Other

- Characteristics in Their Creativity, *J. of Personality*, Vol. 34 (1) 1960, 1 - 25 .
- _____, Enduringness and Change in Creative Personality and the Prediction of Occupational Creativity, *J. of Personality and Social Psh.* Vol. 69 (6) 1995, 1173 - 1183 .
 - Henvickson, A. T., Method For the Rotation of Higher Order Factors, *J. of Statistical Psch.*, Vol. 19, 1966. 97 - 103 .
 - Larson, C. J., Freudian Symbolson Sexual and Creative Aspects of Stories, *Psychological Reports*, Vol. 82 (3, PT1) 1988, 1059-1072 .
 - Liott, Elena, Animus and Creativity in Psycho. therap: A Position Statement, *J. of Analytical Pscho.* Vol. 42 (2) 1997, 317-324 .
 - Littlejohn, M.T., Creativity and Masculinity - Femininty in Ninth Grades, *J. of Percepts and Motor Skills*, 1967, Vol. 5, 1967, 737-743 .
 - Maccoby, Elianor, Woman Intellect, In *the Potential of Woman*, (Ed.) S.M. Faber; Wilson, R.H.L., Magraw Hill, 1963 .
 - _____, *Development of Sex Differences*, Calif., Stanford Univ. 1966 .

- MacKinon, D.W. The Nature and Nature of Creative Talent, American Psych., Vol. 17 (7) 1962, 484 - 495 .
- Pratto, Felicia, and Others, The Gender Gap: Differences in Political Attitudes and Social Dominance Orientation, British J. of Social Psychology, Vol. 36 (1) 1997, 49 - 68 .
- Rojah, Krystyna; Fisher, Agentia H. The Social Identities of Female Leaders in Different Cultural Context, J. of Feminism and Psychology, Vol. 7 (2) 1977, 183 - 207 .
- SatterField, Arther T., Shaken Confidence: The Effects of An Authority Figure's Flirtatiousness on Women's and Men's Self-rated Creativity, Psychology of Women Quarterly, Vol. 21 (3) 1997, 395 - 416 .
- Shay, Joseph J., " Okay Iam Here, But I'm not talking! " Psychotherapy with the Reluctant Male, J. of Psychotherapy, Vol. 33 (3) 1996, 503 - 513 .
- Sicoli, M.L. Life Factors Common to Women Who write Popular Songs, Creativity Research Journal, Vol. 8 (3) 1995, 265 - 279 .
- Soucif, M.I. El-Sayed, A.M. Curvilinear Relationships Between Creative Thinking Abilities and Personality Trait Variables, Acta Psychologica, Vol. 34, (2) 1 - 21 .

- Testak, P.T., Influence of Organizational Culture and Climate on Individual Creativity, J. of Creative Behavior, Vol. 31 (1) 1997, 27 - 41 .
- Wink, Paul, The Effects of Humor on Verbal and Imaginal Problem Solving, J. of Personality, Vol. 64 (1) 1996, 49 - 69 .

الفصل الرابع

التنشئة الأسرية والنمط الشخصي للفتيات

انتهينا فى الفصل السابق إلى أن القدرات الإبداعية لا ترتبط بالسّمات المزاجية وأن كل مجال من هذين المجالين مستقل عن الآخر مما جعلنا نتوصل إلى النتائج التى أدت بنا إلى تأكيد أن الإناث لا يملكن سمات خاصة تعوق قدراتهن الإبداعية.

وكان من شأن هذه النتائج أنها جعلتنا نتوجه إلى منحنى آخر نبحت من خلاله عن إجابة لسؤالنا الرئيسى الذى تدور حوله مادة هذا الكتاب، وهو: ما هى العوامل التى تؤدى بالفتاة إلى عدم الاستمرار فى نموها العلقى بنفس المعدل الذى تسير به منذ سنى حياتها المبكرة والتى تؤدى بها إلى عدم القدرة على ملاحقة الذكور فى تقدمهم العلقى وإنتاجهم العلمى؟ واتجهنا هذه المرة إلى البحث عن إجابة لسؤالنا من خلال عوامل التنشئة الاجتماعية فى ارتباطها بالسّمات المزاجية وبالتحرك على مستويات حضرية مختلفة داخل المجتمع الواحد.

وتشير العديد من نتائج البحوث التى تتوفر لدينا عن السّمات المزاجية فى ارتباطها ببعض المتغيرات الحضرية إلى منحنى عام يوضح أن اختلاف تلك السّمات من فرد إلى آخر إنما يعد محصلة لمجموعة من المؤثرات الحضرية التى تتدخل فى تشكيل هؤلاء الأفراد كما أن لكل مستوى حضرى أثر خاص فى تشكيل سلوك أفرادهم وخلق ما بينهما من فروق. ويبدو أن هذا الأثر ينتقل إلى الأفراد عبر الأجيال عن طريق عوامل متباينة من أهمها عامل التنشئة الأسرية الذى يتولاها بشكل رئيسى الآباء الذين يرثون عادات وتقاليدهم اجتماعية التى يعيشون فيها مشكلين بذلك ضغوطا حضارية يمارسونها على أبنائهم عن طريق تدعيم اتجاهات أو سمات بعينها تعد مقبولة طبقاً لحضارتهم وإستبعاد أخرى ليست لها نفس الدرجة من التقبل أو الشىوع

داخل تلك المناطق الحضرية.

ومن إستعراض البحوث الحديثة التي إفتترضت وجود علاقة بين الفروق النوعية وبين الأداء، يتضح أمامنا دور العوامل الاجتماعية التي تؤكد دورها فى إحداث تلك الفروق ويؤكد ذلك بحث كرافورد، وشافين وفيتون (Crawford, M.; Chaffin, R.; Fitton, L., 1995).

ولعل من بين هذه العوامل دور التعليم، وهى الدراسة التى قام بها عمر خليفة وآخرون (Khalifa, O.' and others, 1997)، عن استخدام نوعين من أنواع التعليم، ينتمى أحدهما لأسلوب التعليم التقليدى والآخر إلى أسلوب التعليم الحديث، حيث أثبتت الدراسة أن التعليم الحديث يؤدي إلى إطلاق القدرات الإبداعية لدى المتعلمين، وفى ذات الاتجاه جاءت دراسة كليمنتس (Clements, D. H., 1995)، التى أثبتت من خلالها دور المعلم فى توجيه إستخدام الكومبيوتر لدى عينة من المتدربين من الأطفال بحيث يكون عليه تدعيم التعليم الذى يبني لديهم الثقافة التى تؤكد التعليم الإبداعى وإثارة الأفكار ذات المعنى والدلالة ، وإلا أصبح مضيعة للوقت والجهد معاً .

كما أوضحت نتائج بعض البحوث الأخرى أن ممارسات نشاط اللعب لدى الأطفال يظهر درجة تأثرهم بالنمط المقبول إجتماعيا وهى الدراسة التى قام بها فانك وياتشمان (Funk, J. B; Buchman, D. D., 1998)، على عينة من الأطفال فى المستوى الرابع والخامس الابتدائى باستخدام إستبيان للملاحظة حيث أثبتت تلك الدراسة أن إدراك الأطفال أثناء لعبهم بالألعاب الإلكترونية يظهر تأثرهم بالنمط المقبول إجتماعيا ويؤكد الفروق النوعية بين الجنسين حيث أثبتت الفتيات مدى تأثرهم بذلك النمط.

بالإضافة إلى عوامل التنشئة الاجتماعية، يبدو أيضا دور التنشئة

الأسرية فى تشكيل شخصية الأبناء، خاصة الوالدين باعتبارهم يملكون إمكانيات أكثر تأثيراً على النمو النفسى للأبناء، فهم من ناحية الموصولين الأساسيين للمفاهيم الحضرية ومن ناحية أخرى المهيمنين على تنشئة الأبناء بشكل مباشر وفعال.

وقد أثبتت بعض الدراسات الحديثة أن للأباء إستراتيجية خاصة ترتبط بالتنشئة الاجتماعية كما ترتبط أيضاً بنبوغ الأبناء، ومن ذلك تلك الدراسة التى قام بها جارنر وروبرستون (Garner, P. W.; Roberston, S., 1997)، التى إهتمت بدراسة تنشئة المشاعر لدى الأبناء من خلال دراسة أجريت على ملاحظة سلوك الآباء وسلوك الأبناء من خلال موقفين من مواقف اللعب وأثبتت تلك الدراسة أن الآباء يتعاملون مع أبنائهم وفقاً لمشاعرهم الخاصة ووفقاً لأسلوب تعبير الأبناء عن مشاعرهم ومن هنا أكدت الدراسة أن الآباء يتعاملون بأسلوب مختلف مع أبنائهم حسب نوعهم (ذكور / إناث) حيث أظهر الآباء تعاطفاً مع الفتيات أكثر من الأولاد حيث كن أكثر قدرة على التعبير عن مشاعرهن.

وفى مجال التنشئة الأسرية وعلاقة الآباء بالأبناء تصبح دراسة كل جنس من الجنسين على حدة أمر من الضرورة بمكان والتعميم فيها مخاطرة غير مأمونة العواقب فمعاملة الآباء لأبنائهم من الجنسين لا شك معاملة مختلفة بل أن تأثير الأبناء ذكوراً كانوا أم إناثاً بتلك المعاملة يعد تأثيراً مختلفاً علاوة على أنهم يتأثرون بجنس الوالدين تأثراً مختلفاً من حيث المكانة التى يشغلها كل منهما فى نفس الأبن بالإضافة إلى الدور الذى يلعبه كل منهما بالنسبة لجنس الأبن من حيث التمثل أو عدم التمثل به.

وفى هذا تذهب بومريند وبلاك (Baumrind, Black, 1967) إلى أن المعاملة الواحدة تنتج نمطين مختلفين من الأبناء إذا اختلف جنسهم (ذكوراً

وإنثًا)، فالأسلوب التربوي الذي يؤتى ثماره مع الذكور يختلف عنه لدى الإناث. فالتربية التي تثير المقاومة والغضب أكثر مما تثير الخوف والشعور بالذنب، تصبح أكثر فعالية بالنسبة للفتيات، كما توصل الباحثان إلى أن عقاب الوالدين يرتبط لدى الفتيات بالاستقلال والاعتماد على النفس.

وتصل بومريند (Baumrind, 1970) في بحث تالٍ لها إلى ارتباط الاستقلال لدى الفتيات - بصفة خاصة - بالتنشئة القائمة على التوضيح والتوجيه والمناقشة بصرف النظر عما إذا كان سلوك هؤلاء الآباء يتصف بالاتباعية أم لا، أما الذكور فقد اختلف الأمر بالنسبة لهم بعض الشيء، فقد إرتبط الاستقلال لديهم بنفس هذا النوع من التنشئة، ولكن بشرط أن يتمسك الآباء بالتححرر من الاتباعية.

أما إيكوف وآخرون (Eckhoff, et. al., 1961) فقد توصلوا من نتائج دراسة لهم أجريت في النرويج إلى أن الأمهات أكثر دفئًا وتسامحًا وأقل سيطرة وعقابًا لأولادهم من الذكور، بينما يتسم سلوكهن في معاملة الإناث بالشدّة والجفاء. وقد إعتد هؤلاء الباحثين في التوصل إلى نتائجهم على دراسة طويلة درست فيها آراء الأمهات قبل الإنجاب عن الشكل التربوي الذي يرونه ملائمًا في معاملة أبنائهن في المستقبل، وبمقارنة آراء الأمهات، من اللائى أنجبن إنثًا، قبل وبعد الإنجاب، وبملاحظة سلوكهن وأسلوب تعاملهن مع بناتهن، لمدة ستة أعوام تالية، كذلك بمقارنة هذه العينة بالعينة الأخرى من الأمهات اللائى أنجبن ذكورًا، لوحظ أن أمهات الإناث أكثر تشددًا وقسوة في معاملتهن لبناتهن من أمهات الذكور. هذا على الرغم من عدم وجود فروق في أداء المجموعتين من الأمهات قبل الإنجاب، تختص بأسلوب تنشئة الأطفال، بينما أظهرت دراسة أخرى لكل من جارنر وروبرستون أن الآباء أكثر تعاطفا مع الفتيات (Garner, P. W.; Roberston, S., 1997).

وقد قامت إيكوف بمقارنة نتائج بحثها ببحث نرويجي آخر قامت به من قبل نورلاند (Norland, 1965) فوجدت أن نتائج الباحثين جاءت متشابهة، فقد كان الآباء حتى في بحث نورلاند أكثر تساهلا وتسامحا ورعاية في معاملاتهم للأبناء الذكور. وترى إيكوف ومعاونوها أن التفسير المناسب لمثل هذه النتائج هو أن قيمة الأبناء الذكور في نظر آبائهم أعلى من قيمة الإناث وأن ذلك يرجع إلى أصول حضارية قديمة وهذا ما أثبتته العديد من نتائج البحوث على مدى ثلاثين عاما أو يزيد (Baumrind, 1967) ، (Broen, 1958) ، (Tran, Thank, 1997).

ويرى سيرز وماكوبي وليفين (Sears, Maccoby, Levin, 1957)، أن هناك فرقا في أسلوب عقاب الذكور وعقاب الإناث من الأبناء ولكن هذه الفروق، تختص بنوع العقاب وليس بشدته، فعقاب الأبناء الذكور غالبا ما يكون عقابا جسديا عن طريق الضرب مثلا، أما الإناث، فإن العقاب الرادع بالنسبة لهن يكون عن طريق أمور معنوية كأن يمنع عنهن مظاهر الحب والرعاية والاهتمام (Eckhoff, et al. 1961).

وقد توصل تران (Tran, 1997) إلى نفس هذه النتائج في بحث له إستنتج منه أن هناك فرقا في معاملة الآباء لأبنائهم من الجنسين، فمعاملة الآباء لبنائهم تعد أكثر رقة وحساسية من معاملتهم لأبنائهم من الذكور الذين يكتفون من إستخدام العقاب البدني معهم، بينما لا يستخدمون مثل ذلك الأسلوب مع بناتهم من الإناث لا لماما (Biller, 1971).

وفيما يتعلق بعقاب الفتيات، فقد بدا في بحث بومريند (Baumrind, 1967) أن السلوك العقابي للأم يختلف في أثره نوعا ما عن السلوك العقابي للآب، فقد إرتبط عقاب الأم لابنتها بالانطلاق والسلوك الاجتماعي السوى

تجاه الراشدين وزملاء المدرسة، بينما لم يبدو الأمر كذلك بالنسبة للسلوك العقابي للأب، مما يوحي بأن علاقة الأم بابنتها علاقة متميزة، وتختلف تمام الاختلاف عن علاقة الأب بابنته.

ويذهب بعض الباحثين إلى أهمية دور الأم في تنشئة الصغار وفي تنمية قدراتهم لما له من دور خطير حددته العديد من البحوث، فالأم تملك إمكانيات أكثر تأثيراً من الأب على النمو النفسى للأبناء (Garner P.W.; Robertson, S., 1997).

وقد حاولت بعض الدراسات إيجاد العلاقة بين سلوك الأم كما حدد في أبعاده التي أظهرتها بعض البحوث من حيث التساهل - الضبط، القبول - الرفض، وبين سلوك الأبناء، وقد توصلت هذه الدراسات بشكل محدد إلى أن إتجاه الأمهات يشكل سلوك الأبناء. ويذكر شيفر في أحد بحوثه (Shaefer, 1959) أن هذين البعدين الذين يبدو أنهم مستقلين عن بعضهما البعض، قد يشكلان معاً أنماطاً أربعة لسلوك الأم هي:

أولاً : نمط القبول مع الضبط.

ثانياً : القبول مع التساهل.

ثالثاً : الرفض مع الضبط.

رابعاً : الرفض مع التساهل.

ويضيف شيفر إلى أن كل نمط من هذه الأنماط يقابله زملة أعراض^(١) لدى الطفل، ويشير إلى بحوث أجريت في هذا المجال وتوصلت إلى أن الطفل العدوانى نتاج لأم ذات نمط يجمع بين الرفض والتساهل، ويفسر ذلك بأن

(1) Syndrome .

الرفض يخلق مشاعر عداة قوية لدى الطفل ويقلل من دوافعه وقمع سلوكه الاجتماعي الذي لم يتم تقويمه نتيجة لتساهل الأم، أما نمط القبول مع التساهل لدى الأم فمن الممكن أن ينتج طفلاً لا يعرف كيف يتحكم في رغباته ودوافعه، بينما يعتبر شيفر أن نمط الرفض مع الضبط من الممكن أن يؤدي بالطفل إلى مخاوف مرضية وإحساس بالذنب. بينما القبول مع الضبط المعتدل وخاصة الضبط الذي يعطى قدراً من المسؤولية واستقلالاً في السلوك من الممكن أن ينتج طفلاً ناضجاً مستقلاً (Kagan, 1971, P. 160).

وقريب من هذا، جاءت نتائج البحث الذي قام به عبد الحليم محمود (عبد الحليم محمود، ١٩٨٠)، فقد توصل إلى أن التقبل والحب من الوالدين بالإضافة إلى إتاحة فرصة الاستقلال للأبناء يؤدي إلى ثقتهم في أنفسهم وشعورهم بالأمان، مما يدعم عادات التجديد والابتكار لديهم، إلا أن ذلك التقبل والحب يحتاج إلى قدر من الضبط وقليل من خبرات الفشل والإحباط تمكن الفرد من تحمل أي ضغوط إجتماعية مقبلة قد يتعرض لها الفرد نتيجة لوجود موقف غامض يستثير فيه أنواع من الجهد والتوتر مما يدعم ظهور واستمرار القدرات الإبداعية لدى الأبناء، بالإضافة إلى تقبل فردية المبدع من جماعة سيكولوجية (وهي الأسرة في مجالنا هذا) يمثل سناً نفسياً للشخص المبدع، وهو الذي يكمن وراء استمرار المبدعين في طريقهم رغم وجود أنواع من المعارضة لهم.

وفي دراسة لبومريند وبلاك (Baumrind, Black, 1967) على أكثر من مائة طفل في مرحلة ما قبل المدرسة، توصلت نتائجها إلى أن الحب والتقبل من الآباء يساعد على استقلال الأبناء وتحملهم لمسئولياتهم كما بدأ من تصرفات الأبناء في دور الحضانة التي أجري فيها الجانب العملي من البحث

كما توصلنا أيضاً إلى أن الأطفال الذهانيين^(٢) كانوا نتاجاً لأمهات من نوات النمط الرافض المقرط فى الضبط. معنى ذلك أن خطورة التنشئة لأم تتمتع بهذا النمط الشخصى إنما يعادل نفس خطورة النقص البيولوجى الذى يسبب الذهان.

ويذهب دومينو (Domino, 1969) وجارنر وروبرستون (Garenr, P.; Roberston, S., 1997) إلى أنه يمكن افتراض أن سلوك الآباء وسماتهم الشخصية تؤثر بشكل فعال فى تنمية قدرات الأبناء الإبداعية مستنداً فى ذلك إلى بحث أجراه على أمهات عينتين من المبدعين وغير المبدعين مقارنة بينهما، وتوصل منه إلى أن أمهات الأطفال المبدعين يتسمون ببعض السمات الخاصة التى تميزهن عن أمهات غير المبدعين، منها تميزهن بتأكيد الذات^(٣) والمبادرة^(٤) والقدرة على المبادرة والكفاءة الشخصية وعدم الميل إلى تكوين علاقات إجتماعية واسعة مع الآخرين. ميالات إلى التسامح^(٥) والاستقلال ولا يكثرن كثيراً بآراء الغير فيهن ولا يملن إلى الضغط والإرغام فى تنشئة أطفالهن، لديهن قيما خاصة توضح أهمية العمل وقيمه بالنسبة لهن.

وفى هذا توصلت هيلسون إلى نتائج مشابهة حينما أجرت إحدى دراساتها فى هذا المجال على مجموعة من أمهات النساء اللاتى سجلن درجات مرتفعة على إختبارات التخيل وبعض الإختبارات الفنية الأخرى، فلاحظت أن أمهاتهن أقل رعاية لهن وأكثر طموحاً فيما يتعلق بمستقبلهن الشخصى من أمهات الإناث الأقل إبداعاً (Helson, 1966) وتضيف هيلسون

(2) Psychotic .

(3) self assurance .

(4) Initiative .

(5) Tolerance .

أنه من الخطأ تصور أن طفولة الشخص المبدع إنما هي شمس دائمة الإشراق، فاهتمام أمهات المبدعين بمستقبلهن الشخصي - العلمى والعملى - يجعلهن أحيانا لا يظهرن اهتماما كافيا بأبنائهن.

وجاءت نتائج دونج (Dewing, 1973)، متسقة أيضاً مع ما ذكرناه. فقد توصل إلى أن أمهات الأطفال المبدعين من عينته كن أقل قبولا لدورهن الأثنوى التقليدى كربات بيوت وراعيات لشنون الزوج والأطفال ومستنكرات دائما للعمل فى خدمة بيوتهن. ويورد دونج عدة عبارات وردت على ألسنة أمهات المبدعين تدل على مدى رفضهن وتمردهن على هذا الدور، منها ما يذكرنه من أن أشد ما يضايقهن أنهن ملتزمات بالبقاء مع أطفالهن أغلب الوقت مما لا يتيح لهن فرصة كافية لتحقيق طموحهن العلمى والقيام ببعض المهام التى تتعلق بمستقبلهن، وأن مثل هذا الإحساس يجعلهن يشعرن وكأن أجنحتهن قد قصت.

ومن هنا فقد كن أكثر إحساساً بالمساواة مع الذكور وأكثر تشجيعاً لأبنائهن على الخوض فى تجارب جديدة خارج محيط البيت، كما كن أكثر استقلالا من أمهات غير المبدعين غير حريصات على إقامة علاقة وطيدة وارتباط قوى مع أبنائهن، كما تفعل أمهات الأطفال الأقل إبداعاً، وفى هذا يدلنا التراث والبحوث المشابهة على وجود ارتباط إيجابى بين الإبداع وبين سمة الاستقلال (Siegman, 1973)، كما تدل بعض البحوث الأخرى على أن المبدعين يحاولون منذ نعومة أظفارهم الانفصال عاطفيا عن آبائهم أكثر مما يفعل غير المبدعين (Mackinnon, 1962) وهذا يوضح دور أمهات الأطفال المبدعين ومحاولتهن الدائمة لتنمية روح الاستقلال لدى أبنائهن.

ويبدو أن اهتمام أمهات المبدعين بتنمية سمة الاستقلال لدى أبنائهن يرجع أساسا إلى ما يتمتعن هن به من إستقلال فى الشخصية، كما توصلت

إلى ذلك عدة بحوث (Mackinnon, 1962) (Getzels, Jackson, 1962)، فقد توصلت هذه البحوث إلى أن أمهات المبدعين كن أكثر استقلالاً من أمهات الأشخاص الأقل إبداعاً، كما تميزت حياتهن بالنشاط والحيوية وتعدد الاهتمامات، وكان أغلبهن من العاملات بل من المتفوقات في حياتهن العملية. وإن كانت بحوث أخرى قد توصلت إلى أن الرعاية المفرطة والحماية الزائدة من شأنهما أن يكفيا الإبداع (Baumrind, 1970) (عبد الحليم محمود، ١٩٨٠).

يصبح ذن تشجيع الأبناء على التفرد والاستقلال والاعتماد على النفس من الأمور التي تشجع على الإبداع وتنميته، وقريب من هذا ما توصل إليه دونج (Dewing, 1973) وماكينون (Mackinnon, 1962) و (عبد الحليم محمود ١٩٨٠). ويذكر دونج في بحثه أن أمهات الأطفال المبدعين كانوا دائمى التأكيد على إستقلال شخصية أبنائهن وتفردهم.

كما لاحظ دونج فى هذا البحث أيضا أن الإناث اللائى صنفن على أنهن من ذوات القدرات الإبداعية المرتفعة كانت نسبة كبيرة من أمهاتهن من العاملات، بينما لم تظهر هذه الملاحظة بذلك الوضوح لدى أمهات المبدعين من الذكور.

كما لوحظ أيضا فى ذلك البحث، أن أمهات الأطفال المبدعين كن من الحاصلات على قدر من التعليم يوازى أو يرتفع عن المستوى التعليمى للأب، كما كن أكثر تعليما من أمهات الأطفال الأقل إبداعاً، ويحاول دونج إيضاح أن لهؤلاء الأمهات فى بحثه سمات شخصية خاصة، فيذكر أنه إذا كانت هؤلاء الأمهات قد تلقين تعليمهن فى فترة الأربعينيات تقريباً (قبلها أو بعدها بقليل)، وإذا كان تعليم الإناث لم يكن قد إنتشر فى هذه الفترة (أى فترة إجراء هذا

البحث الذى قام به دونج) كانتشاره الآن، فعلينا أن ندرك أن لهؤلاء الأمهات سمات خاصة بهن ككونهن مكافحات متفتحات إلى العالم ميلات إلى الدخول فى الجديد من التجارب.. هذا بالإضافة إلى أن ارتفاع نسبة الأمهات العاملات بين عينة الأطفال المبدعين يعكس بلا شك هذا الاتجاه أيضاً، ويضيف دونج أن توافر مثل هذه المواصفات فى الأم يجعلها تعطى أبناءها حرية أكبر لمعرفة واكتشاف المجهول فيما يحيط بهم من عالم.

ويبدو أن الدور الهام الذى تلعبه الأم فى نمو الطفل وفى تشكيل شخصيته دور هام يصل أحياناً إلى التأثير على قدرات الطفل وإمكانياته، فى مقال لجيلفورد (Guilford, 1967) عن العوامل البيئية المختلفة التى تؤدى إلى انخفاض مستوى ذكاء الفرد، يذكر أن عامل تغيب الأم وعدم رعايتها للطفل من أهم هذه العوامل، ويشير إلى عدة دراسات أجريت فى هذا الصدد وأظهرت الدور الهام الذى تلعبه الأم فى تنشئة الطفل والأثر السئ الذى يحدث نتيجة لتغييبها والذى لا يمكن تلافيه مهما لقي الطفل من رعاية فيزيقية بأساليب مختلفة، وأن ذلك التأثير يختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى.

وفى هذا يذهب سبترز Spitz, 1949 إلى أن الحرمان العاطفى من الأم من الممكن أن يؤثر على درجة نمو الطفل، فقد توصل من مقارنته لمجموعتين من الأطفال فى سن ثمانى سنوات وعشرة شهور أحدهما تعيش فى دار للقطاء والأخرى تعيش حياة سوية مع الأم إلى حدوث إنخفاض فى معدل نمو الأطفال اللقطاء عن معدل نمو المجموعة التى تربت مع أمهاتهم فى حياة طبيعية.

وفى تجربة أخرى مماثلة أجراها سبترز أيضاً (Guilford, 1967) على مجموعة من الأطفال يبلغون من العمر سنتين، لاحظ أن الأطفال اللقطاء

أظهروا تأخراً في القدرة على المشي والكلام وفي إطعام أنفسهم على الرغم من أن الاحتياجات المادية لهؤلاء الأطفال كانت تتم على أحسن وجه.

إلا أن دراسات سببتز هذه نقدت على أسس كثيرة، لذا قام دنيس Dennis, 1957 بإعادتها مرة أخرى على أطفال من مراحل عمرية مختلفة واستخدم في دراسته مجموعة من أطفال المؤسسات ومجموعة أخرى من الأطفال الذين يعيشون مع أسرهم في حياة طبيعية ويبلغون من العمر شهرين وثلاثة شهور، ولكنه لم يستطع التوصل إلى فروق بين المجموعتين على اختبار كاتل للأطفال^(٦). ولكن عندما أجريت تجربة أخرى على أطفال يبلغون من العمر ما بين ثلاثة وأثني عشرة شهراً، جاءت النتائج متسقة مع ما توصل إليه سببتز في دراساته، ثم تأكدت مرة ثانية عندما أعيدت التجربة على أطفال متوسط أعمارهم ما بين ٥،٥ - ٦ سنوات.

وينبه جيلفورد إلى ضرورة الحذر في الاعتماد على هذه النتائج وخاصة أن الاختبارات المستخدمة لم تكن واحدة كما أن أغلبها كان شكلياً، ومن الصعوبة بمكان تعميم نتائج الاختبارات الشكلية على النمو اللفظي والعقلي للأطفال (Guilford, 1967, P. 394 - 395).

ويدال جيلفورد على هذا القول أيضاً بدراسات أخرى، فيذكر أنه في دراسة لويلمان Wellman, 1940 على مجموعة من أطفال دار للأيتام، توصل منها إلى أن هؤلاء الأطفال يفقدون من ذكائهم ما يقرب من ١٦,٢٪، بينما هناك دراسة أخرى لويلمان وبيجرام (Wellman, Pegram, 1944) توصلت منها إلى أن ما يفقده الطفل من ذكائه بعد دخوله دار للأيتام لا يتعدى نسبة ١,٠٪ ويرجع جيلفورد هذا الفرق الكبير بين الدراستين إلى اختلاف المقاييس

(6) Cattle infant scale .

المستخدمة فى كل منهما، لذا يقدم جيلفورد بعض التحفظات على ما أجرى من دراسات فى مجال أثر الأم على النمو العقلى واللفظى للطفل، ويشير فى هذا لى ضرورة إجراء مزيد من التجارب المضبوطة بالمقاييس الملائمة حتى يمكن تقدير الحجم الحقيقى لذلك الأثر.

ويتفق دونج (Dewing, 1973) مع مجموعة الباحثين الذين ركزوا على الدور الهام الذى تلعبه الأم فى تنمية قدرات طفلها العقلية، ولكنه يفرق فى ذلك الأثر بين الأبناء تبعاً لجنسهم، فىرى أن تأثير الأم يكون أقوى على الأنثى منه على الذكر. ويستند فى ذلك إلى دراسة له عن علاقة المبدعين والمبدعات من أفراد بحثه بأمهاتهم، توصل منها إلى أن أثر الأم يكون قوياً على الأنثى. بينما كان الأمر مختلفاً بالنسبة للأب، فقد ارتبطت سماته الشخصية بالقدرة الإبداعية للأبناء من كلا الجنسين، ولكن كان أثر الأب أكثر وضوحاً على الذكور منهم. وتوصل من ذلك إلى أن الأبناء أميل إلى تعلم سلوك أحد الوالدين الذى يماثلهم فى الجنس أكثر من ميلهم لى تعلم سلوك الطرف الآخر.

ويتفق دوبي (Doby, 1966, P. 240) مع ما توصل إليه دونج من نتائج، فيذهب إلى أن الطفل عادة ما يتمثل شخصية ما ويكون واعياً لذلك أو غير واع، فإذا كان هذا الطفل ذكراً فهو غالباً ما يتمثل شخصية أبيه فيحذو حذوه ويرتدى ملابسه وإذا كانت فتاة، فهي تتمثل عادة بشخصية أمها. ويرى دوبي أن تمثل الطفل بأحد والديه من نفس الجنس يسهل له فى المستقبل بناء دور جنسى ملائم إذا ما صاحب ذلك تأكيد لهذا السلوك الجنسى من الأفراد أى إذا ارتبط المعيار الأبوى الذى يتمثله الطفل بنوع من التديم والشيوخ.

إلا أن بعض الباحثين يرون الأمر مختلفاً ومن هؤلاء بارسونز Parsons

الذى يذهب إلى أن الأم تلعب دوراً مؤثراً فى نمو شخصية الطفل بوجه عام، ولكن هذا التأثير لا يصل إلى درجة تأثير الأب، فالأم لا تغير دورها أمام جنس الأطفال كما يفعل الأب، فعلاقة الأم بأطفالها علاقة تأثيرية سواء كان هؤلاء الأطفال من البنات أم من البنين، أما الأب، فنظراً لقدرته على معاملة كلا الجنسين من أبنائه بشكل مختلف، فهو يشجع السلوك الفعال فى الذكور، بينما يشجع السلوك التائىرى فى الإناث، ويذهب بارسونز إلى أن أهمية دور الأب تتركز فى كونه يعد بمثابة الموصل الرئيسى لمفاهيم الحضارة فيما يتعلق بالذكورة والأنوثة (Biller, 1971).

ويبدو أن نمو السمات الأنثوية لدى الفتاة تتأثر إلى درجة كبيرة بالحد الفارق الذى يضعه الأب بين دوره الذكرى ودورها الأنثوى، وقد وجد كل من موسن ورازرفورد (Mussen, Rutherford, 1963) أن الفتيات المفرطات فى الأنوثة يعاملن من أبائهن معاملة خاصة تتضمن تشجيعاً للأنشطة الملائمة للجنس، بينما لا تعامل الفتيات الأقل أنوثة نفس المعاملة، وقد افترض هذان الباحثان أن الآباء المفرطين فى الإحساس بدورهم الذكرى والذين يعاملون فتياتهم على أساس تشجيع وتدعيم ما لديهم من إحساس بالدور الأنثوى يستهلون على فتياتهم نمو ذلك الدور.

وفى مناقشة لوسبرج وسبرنجر لأهمية دور الأب على القدرات الإبداعية للأبناء من خلال دراسة لهما على أسر مجموعة من الأطفال من ذوى التفكير الافتراقى، تبين لهما من هذه الدراسة أن دور الأمهات بالنسبة للأبناء المبدعين دوراً ثانوياً إلى جانب دور الأب، فقد ظهر أن هؤلاء الأبناء من المبدعين أكثر قريباً وتأثراً بأبائهم، بينما لم يلاحظ أن الأمهات يملكن أية قدرات تأثيرية على أبنائهم فى هذا المجال (Gary, 1971).

ويذهب بعض الباحثين إلى أبعد من ذلك فيرون أن أثر الأب يظهر أكثر وضوحاً على الإناث منه على الذكور وأن ذلك التأثير يصاحب الفتاة في مختلف مراحل حياتها إلى الحد الذي يؤثر على تكييفها العاطفي والشخصي فيما بعد، فقد تبين لوينتس winch, 1950 أن الفتيات اللاتي استطعن تكوين علاقة عاطفية بأحد الأشخاص كن من المرتبطات بالدهن بعلاقة قوية، بينما لم تظهر الفتيات اللاتي كان إرتباطهن ضعيفاً بالدهن أى اهتمام بتكوين علاقة جادة مع الجنس الآخر (Biller, 1972).

أما لوكى Lucky, 1966 فقد توصل إلى أن السيدات الراضيات بزواجهن كن أكثر تشبيهاً لأزواجهن بأبائهن، كما وجد أيضاً أن قدرة الإناث على تكوين علاقة زوجية ناجحة تزيد إذا كن قد خبرن من قبل علاقة عاطفية وطيدة مع الأب، وكان هذا الأب يشجع نمو الدور الأنثوي لديهن (Biller, 1971)

ويذهب بيلر إلى أن الفتاة لا تضطر إلى تمثيل شخصية أبيها وإغفال جانب كبير من دورها الأنثوي إلا إذا وجدت من أمها مشاعر فاترة وعدم تعاطف معها، واتسم سلوكها بالرفض أو على الأقل بعدم القبول وكان الأب فى نفس الوقت يلعب دوراً إيجابياً فى حياة الأسرة، وبما أن الأب يمثل الدور الذكري فلا شك أن الأبنة ستحاول هى الأخرى تمثل دور الأب على إعتبار أنها تمثل العنصر الأفضل وصاحب الدور الإيجابى فى الأسرة لذا فهى تلجأ إلى تكييف سلوكها مع هذا الدور الجديد الذى تصبح فيه مبالغة إلى دور الجنس الآخر (Biller, 1971). وهذا يفسر ما توصلت إليه أغلب البحوث، والتي تناوت الإناث المبدعات والناجحات فى مجالهن العلمى وعلاقتهم بأسرهن، فقد أكدت نتائج عدداً كبيراً من هذه البحوث إلى أن الإناث المبدعات كن أكثر إرتباطاً بأبائهن وتمثلاً بشخصيتهم، كما كن أكثر ميلاً إلى الدور الذكري.

ولا تدعونا هذه النتائج إلى الدهشة إذا حاولنا تفسيرها في إطار سلسلة أخرى من البحوث، تركز إهتمامها حول بعض متغيرات الشخصية الأخرى (Bieri, 1960)، (Witkin, 1954) فإذا سلمنا بما يقول به وتكن Witkin من وجود فروق فردية بين الأفراد من حيث ميل بعضهم إلى الاستقلال عن البيئة^(٧) وهم أولئك الأشخاص الذين يتميزون بالحزم والنشاط والإصرار على النجاح والتفوق، ويميل البعض الآخر إلى الاتكال على البيئة^(٨)، وهم الأشخاص الذين يفتقرون لى النشاط والحزم والرغبة فى مواصلة النجاح بتعريف وتكن، وذا رجعنا إلى ما توصل إليه بيرى (Bieri, 1960) من أن من يمثل بشخصية الأب يكون أقرب إلى البيئة الاستقلالية، وأن من يمثل بشخصية الأم يكون أقرب إلى البيئة الاتكالية بتعريف وتكن، فذا سلمنا بذلك، كان من السهل علينا تفسير نتائج تلك لبحوث التى أظهرت وجود علاقة إيجابية بين المبدعات من الإناث وبين آبائهن، كما يفسر أيضاً ما توصل إليه بيرى فى بحثه عن الفروق بين الجنسين فى بعض المجالات الإدراكية مستخدماً اختبار الأشكال المدمجة^(٩).

فقد توصل من هذا البحث إلى تفوق الفتيات فى أدائهن على الاختبار، على الرغم مما يشير إليه التراث من تفوق للذكور فيه، ولكن عند فحصه للنتائج تبين له أن الذكور فى عينته كانوا أميل إلى «الاعتماد على البيئة»، بينما كانت الإناث أميل إلى الاستقلال عن البيئة على حد تعبير وتكن. دعت هذه النتائج بيرى لأن يجرى بحثاً آخر (Bieri, 1960) بهدف استكشاف ما وراء هذه النتيجة فى إطار التركيز حول فكرة التمثل بأحد الوالدين، فوجد أن

(7) Field-independent .

(8) Field-dependent .

(9) Embedded figures test .

الإناث اللاتي يملن إلى البيئة الاستقلالية، كن أكثر تمثلا بالآب، بينما كان الذكور من ذوى السلوك الاتكالى أكثر تمثلا بالأم. مما دعا بيرى إلى التوصل إلى أن تفوق الإناث على هذا الاختبار كان مرجعه اتجاههن نحو البيئة الاستقلالية وأن ضعف أداء الذكور على هذا الاختبار مرجعه إلى ميلهم إلى البيئة الاعتمادية، وهذا ما جعله يؤكد ما توصل إليه وتكن من أن الفروق بين الجنسين على اختبار الأشكال الزخرفية لا يرجع إلى جنس المفحوص، ولكنه يرجع إلى ميل الفرد إلى السلوك الاستقلالى، وبما أنه من المعروف فى حضارتنا أن الدور الجنسى الذكرى يتضمن الحيوية والحزم أكثر مما يتضمنه الدور الأنثوى، لذا جاءت البحوث التى أجريت فى هذا الصدد تحدثنا عن تفوق للذكور دون الإناث على هذا الاختبار، وقد تفسر هذه النتائج أيضا ما أثبتته بعض البحوث التى أجريت على الإناث فى مجال القدرات الإبداعية، وما أثبتته من وجود علاقة إيجابية بين الأنثى المبدعة وبين أبيها، وليس بينها وبين أمها (Rojhan, K., and others, 1997).

وفى هذا يشير يونج Carl Jung إلى أن لكل فرد إمكانيتين، أحدهما ذكورية، والأخرى أنثوية، ويكشف كل جنس من الجنسين عن الإمكانية التى حددت له اجتماعيا بينما تبقى الإمكانية الأخرى كامنة، ولكن الأمر يختلف بالنسبة للأفراد المبدعين فالتقدم الإبداعى يتطلب نمطا غير عاديا من أنماط التفكير وهو نمط يجمع بين الإمكانيتين معا وهو الذى يجعل تفكير الأشخاص المبدعين أكثر خصوبة وثراء (Helson, 1961).

ومن هذا إستمدت هيلسون فروض بحثها الذى توصلت منه إلى أن المبدعين رجالا ونساء تتركز عملياتهم العقلية فى إطار الدور الجنسى الخاص بهم. فالرجال فى إطار الدور الذكرى والذى اسمته هيلسون

الشعور الأبوي^(١٠) والنساء فى إطار الدور الأنثوى والذى أسمته الشعور الأموى^(١١) ، إلا أن الأمر لا يسير بنفس هذه البساطة، وهذا التفرد لدى المبدعين من أفراد الجنسين إذ يصبح الأمر أقل بساطة وأكثر تركيباً، فالشعور الأبوي هو السائد لدى الذكور من المبدعين مع وجود قدر أكبر من التآلف والتركيب بينه وبين الشعور الأموى لديهم كذلك الأمر بالنسبة للفتيات من المبدعات، فالشعور الأموى لديهن هو الغالب مع وجود قدر أكبر من التركيب والمساهمة فى هذا التركيب من الشعور الأبوي وهو ما لانجده لدى الإناث الأقل إبداعاً سواء كانوا ذكوراً أم إناثاً.

وتذكر هيلسون (Helson, 1968) أنه من الملفت للنظر أنها توصلت من بحثها عن المبدعين من علماء الرياضة إلى وجود علاقة إيجابية بين هؤلاء المبدعين وبين آبائهم من الجنس المقابل، بينما كانت العلاقة سلبية أو تكاد بينهم وبين الآباء من نفس الجنس، فقد وصف الذكور منهم أمهاتهم بأنهن حنونات ومثاليات وجديرات بالإعجاب، كما كانت علاقتهم بهن علاقة وثيقة، بينما لم تظهر المجموعة الضابطة إرتباطاً مماثلاً بأمهاتهم بل وصفوهن بعبارات تخلو من المدح ككونهن قاسيات وذوات مشاعر سطحية تخلو من الحب والتعاطف، وفى نفس الاتجاه جاءت نتائج المبدعات من الإناث، فقد أظهرن إرتباطاً وعلاقة إيجابية بالآب، بينما كانت علاقتهن سطحية ومشاعرهن سلبية أحياناً تجاه أمهاتهن.

كما لاحظت هيلسون فى نفس البحث وجود حقيقة أخرى تتناول المبدعات من الإناث بصفة خاصة وهي أن الواحدة من هؤلاء المبدعات إما أن تكون فى الغالب الطفل الأوحده فى الأسرة أو أن يكون جميع أخواتها من

(10) Paternal consciousness .

(11) Maternal consciousness .

الإناث، وكان الأب عادة كما يحدث أحيانا فى حالة عدم إنجاب أبناء من الذكور، يتخذن من بناته إحداهن ويعاملها وكأنها ابناً ذكراً، وهو عادة ما يختار أكثرهن لمعانا وذكاء، ومن هنا جاء ارتباط المبدعات بأبائهن، ولذا كن أكثر معاناة من الدور الجنسى نتيجة لارتباطهن بأبائهن.

وفى هذا توصل سوبشاك Sopchak, 1952 إلى أن تمثل الإناث بالأب أكثر أهمية لإنتاج شخصية سوية من التمثل بالأم، كما توصل إلى حقيقة أخرى وهى أن الإناث اللائى ترتفع لديهن درجة الذكورة أكثر تمثلا بأبائهن من أولئك اللائى ترتفع لديهن درجة الأنوثة (Biller, 1961).

ويرى بيلر أن التمثل السليم بالأب لا يعنى أن تتصرف الفتاة كالرجال، أو توجد لديها الرغبة فى أن تصبح ذكراً كوالدها (كما يفعل الذكر مثلاً)، وإنما يعنى فهما للأب وتعاطفا معه ومشاركة له فى قيمه التى يقتنع بها وإتجاهاته التى يرى أنها إتجاهات ملائمة، لذا فالتمثل بالأب أو الإعجاب بأسلوبه لا يتعارض مع نمو الذات الأنثوية للفتاة ولا مع سلوكها وتفاعلها مع المجتمع الخارجى (Biller, 1971)، وقد قارن وايت وتوسكا (Wight, Tuska,) (1963)، مجموعة من الفتيات الجامعيات اللائى قدرن أنفسهن على أنهن مرتفعات فى درجة الأنوثة إلى حد التطرف بمجموعة أخرى ممن قدرن أنفسهن بأنهن يتمتعن بالأنوثة إلى حد ما بمجموعة أخرى من اللائى وصفن أنفسهن بأنهن ذكريات السلوك فتوصلا إلى أن مرتفعات الأنوثة أظهرن إعجاباً بأبائهن وبمنطقهم وبأسلوبهم فى التفكير، بينما أظهرت منخفضات الأنوثة رغبة فى تقليد سلوك آبائهن الذكرى دون إقتناع عميق بشخصياتهم وبأسلوبهم فى التفكير وأن نسبة كبيرة منهن كن يعانين من بعض مشكلات التكيف والصراع فى علاقاتهن بأمهاتهن، لذا كان من الصعوبة بمكان أن

يتخذن منهن مثلاً أعلى لهن، ولم يكن أمامهن إلا آبائهن للتمثل بشخصياتهم وسلوكهم كممثل أعلى، بينما كانت مرتفعات الأنوثة على العكس من ذلك على علاقة طيبة بأمهاتهن، فلم يواجهن أية مشكلات في أن يحذين حذوهن أو يقلدن تصرفاتهن.

وفي نفس هذا الاتجاه، سارت بحوث أخرى وتوصلت إلى نتائج قريبة من ذلك سواء كان اهتمامها منصبا على الذكور أو الإناث، مثل بحوث ليتلجون (LittleJohn, 1967) وماكينون (Mackinnon, 1962) وهيلسون (Helson, 1961, 66, 67, 73, 74) وأركوت (Orcut, 1968) وشيفر (Sheafer, 1968) وجارنر وروبرستون (Garner, Roberstone, 1997).

فقد افترضت ليتلجون (Littlejone, 1967) في دراسة لها عن طبيعة العلاقة بين الإبداع والسمات الذكرية والأنثوية، وجود نوع من التمثل بالجنس المقابل^(١٢) لدى المبدعين ذكورا كانوا أم إناثا، بمعنى أننا إذا قمنا بتطبيق بعض مقاييس الذكورة والأنوثة^(١٣) على مجموعة من المبدعين ومجموعة أخرى من غير المبدعين، فسيظهر المبدعون من كلا الجنسين ميلا في إتجاه الجنس الآخر أكثر مما يظهره غير المبدعين من كلا الجنسين أيضا وتشير ليتلجون في نتائجها إلى أنها توصلت إلى أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية داخل عينة الإناث بين متوسط درجات مجموعة مرتفعات الإبداع ومتوسط درجات منخفضات الإبداع على مقاييس الذكورة والأنوثة بما يؤكد فرض البحث القائل بوجود نوع من التمثل بالجنس المقابل لدى الإناث المبدعات، وإن لم يؤكد الفرض بالنسبة لعينة الذكور، ويبدو أن حصول الإناث من مرتفعات الإبداع على درجات في اتجاه الجنس المقابل دون الذكور يرجع إلى محاولة

(12) Reverse-sex Identification .

(13) Masculinity-Femmiinty scales .

الذكور الواعية لإظهار ميل ذكري متعمد، نظرا للضغوط الكبيرة التي يضعها المجتمع أمامهم لكي يمثلوا لدورهم الجنسي الذي حدد لهم إجتماعيا من قبل، بينما يختلف الأمر بالنسبة للإناث اللاتي لم يجدن غضاضة في التمثل بالدور الذكري(*) (ناهد رمزي، ١٩٧٤).

لا بد لنا في هذا المجال من التفرقة بين إعتبارين أولهما التمثل بالدور الجنسي من ناحية، وثانيهما تفضيل دور جنسى معين من ناحية أخرى.

فالتمثل بالدور الجنسي هو العملية الأساسية التي يتعلمها الطفل بدون اختيار منه أولا ثم تصبح بعد ذلك عملية شعورية يدرك عن طريقها كيف يتعلم وكيف يشعر ويتصرف كأبناء جنسه وليس كأبناء الجنس الآخر.

أما تفضيل دور جنسى فيعنى الميل إلى ترك الدور الجنسي الخاص بالجنس وتفضيل دور الجنس الآخر إذا كان هذا الدور المقابل أكثر قبولا أو صادف هوى في نفس الشخص وقد أوضحت البحوث التي أجريت في هذا المجال أن نسبة من الفتيات يمتثلن للدور الأنثوي الذي فرض عليهن ولكنهن يفضلن عليه الدور الذكري بينما نجد اعتزاز من الذكور بدورهم الذكري.

وفي هذا الصدد أجرى كل من كان وفان (Can, A.; Vann, F.D.,) دراسة عن أثر الجنس والفروق النوعية على تصور للمزايا والعيوب إذا كان الشخص ينتمى إلى النوع الآخر، بسؤال عينة من الطلبة الجامعيين من الجنسين عن مزايا وعيوب الجنس الآخر إذا ما حدث إفتراضا وأصبحوا من الجنس المقابل، وقد أسفر ذلك البحث عن فروق نوعية بدت من خلال المظهر الاجتماعي والدور الجنسي من خلال تأكيد الفتيات على أن التحول إلى الجنس الآخر يمثل ميزة بالنسبة لهن، بينما أشار الذكور إلى أن ذلك يمثل

(*) راجع ما أشرنا إليه في الجزء الثاني من الفصل الثاني.

عيباً بالنسبة لهم بما يعنى أن الرجال يتمتعون بمزايا أفضل من خلال نظرة المجتمع لهم باعتبارهم الجنس الأفضل ومن خلال النظر إلى النساء على أنهم يمثلن الجنس الأقل الذى لا يتمتع بنفس المزايا، وتعطى هذه النتائج تطبيقات شخصية وعملية تتناول الفروق بين النوعين.

وقد أجرى دينتيز فى أوهايو Dinitz, 1954 تجربة على عينة من الرجال والنساء بهدف معرفة الجنس المفضل للطفل الذى يودون إنجابَه إذا لم يكن أمأمهم إلا فرصة إنجاب طفل واحد فذكر ٩١٪ من الرجال، ٦٦٪ من النساء بأنهم يفضلون أن يكون هذا الطفل الواحد ذكراً، وعندما حسبت النسبة الإجمالية للعينة ككل ظهر أن تفضيل إنجاب الذكور يبلغ ٧٥٪ من إجمالى العينة بينما تفضيل انجاب الإناث لم يتعدى ٢٥٪ من كلا الرجال والنساء معا.

وفى نفس الاتجاه جاءت نتائج بحث آخر سئلت فيه عينة من الرجال والنساء السؤال التالى: إذا ما قدر لك أن تولد مرة أخرى هل كنت تفضل أن تولد ذكراً أم أنثى؟

فلم يذكر إلا نسبة ٢٠,٥٪ من الرجال فى الأعمار المختلفة أنهم يفضلون فى هذه الحالة أن يولدوا إناثاً، بينما تراوحت نسبة الإناث اللاتى ذكرن أنهم يفضلن أن يكن من الجنس الآخر فى الأعمار المختلفة ما بين ٢٠٪، ٣١٪.

ويفسر براون أسباب التفضيل العام للدور الذكري لكل من الجنسين بعدة عوامل منها أن الإناث على عكس الذكور يحصلن على حرية مطلقة فى نمو أو تطور دورهن الجنسى، وعلى الرغم من إهتمام المجتمع بأن يسلك كل من الجنسين طبقاً للدور الجنسى المرسوم له إلا أن الإناث يسمح لهن بحرية ممارسة الدور الجنسى الذى يروق لهن، وتتسق هذه الفكرة مع الاعتقاد بأن

المركز الذكري يمتاز على المركز الأنثوي، لذا فلا تجد الفتيات أنفسهن في حاجة ماسة إلى المحاربة من أجل التمثل بدورهن الجنسي الذي رسم لهن، وهل يحارب الإنسان من أجل مركز أدنى؟

ومن هنا نشأت فكرة عدم إستنكار المجتمع للفتاة التي تأخذ دور الذكر Tomboy بنفس القدر الذي يستنكر فيه موقف الذكر الذي يتمثل الدور الأنثوي ومن هنا يسهل تفسير نتائج البحوث التي أشارت إلى تفضيل الذكور والإناث معا للدور الذكري.

وتضيف كانينجهام Cunningham مؤكدة نفس الفكرة، فتذكر أن الفتيات يسمح لهن بارتداء ملابس الذكور بدون إستهجان من المجتمع بينما لا يستطيع الذكر مثلا أن يرتدى ملابس الإناث، وإذا ما فعل أحد الرجال ذلك فقد يعرض نفسه لعقوبة قانونية، كذلك فقد يحلو لنا أن ننادى بناتنا بأسماء الذكور على سبيل التذليل، بينما يصبح من غير المقبول أن نفعل العكس مع أبنائنا من الذكور، كذلك فقد يحلو للفتاة أن تلهو ببعض اللعب التي تلائم الذكور أشد الملاعبة كالدبابة والجرار والبندقية بينما لا نسمح للولد أو نشجعه على أن يلعب بالدمى أو يخيط لها الملابس على إعتبار أن هذه الألعاب تخص الفتيات وحدهن.. وتذكر جود أنف Goodenough أن الرجال أكثر تصلبا فيما يتعلق بالنمط الجنسي لأبنائهم من النساء وتقدم الأدلة على هذا من بحوثها فتذكر أن الأب يكون أكثر إهتماما وإصرارا على أن يسلك أبنائه من الذكور طبقا لدورهم الجنسي أكثر مما تفعل الأم، فنجد حريصا أشد الحرص على تدريب ابنه الذكر كيف يتحدث ويسير ويسلك كما يفعل الرجال بينما لا يهتم بأن يعود ابنته على أن تسلك أو تتصرف كالنساء.

وتشير بومريند إلى أنها توصلت من نتائج بحث لها (Baumrind،)

(1967) إلى أن هناك إعتقاد بأن الوجود الأنثوي شى غير ذى قيمة فى المجتمع وأن كل من الرجال والنساء معا يعتبرون أن الرجل أجدر بالاهتمام وبتنمية قدراته العقلية من المرأة، وأن آمال الآباء والأمهات وتطلعاتهم تدور حول أبنائهم من الذكور أكثر مما تدور حول بناتهم من الإناث.

ويبدو أن تفضيل المجتمع للدور الذكري على الدور الأنثوي ينعكس أثره على كل من الجنسين فى شكل رغبة من الذكور فى تدعيم جنسهم الذكري ورغبة من الفتيات فى الجمع بين الدورين طالما أن المجتمع يقلل من قدرة الإناث على تحقيق أى نجاح عقلى عن طريق دورهن الأنثوي، بل لا يتوقع من ورائهن إنجازا أو نجاحا كالذى يتوقعه من الذكور فيثير ذلك فيهن إحساسا بالقصور أو حالة من عدم الثقة بالنفس فى إمكان تحقيق أى إنجاز علمى أو عملى.

وهنا تطالعنا نتائج كوما روفسكى Komarovisky التى توصل منها إلى وجود صراع داخل نفسية المرأة بين دورها التقليدى ودورها كإنسانة تفكر وتستطيع أن تحقق إنجازات علمية، كما توصل أيضا إلى أنه من الصعوبة بمكان الجمع بين الدورين، فتحقيق أحد الدورين معناه إعاقه الدور الآخر، ويظهر من بحث كوما روفسكى كيف أن الفتيات من عينته كن يحاولن إعاقه مالدیهن من قدرات من أجل أن يصبحن مرغوبات وهذا ما يجعلهن أقل ثقة فى أنفسهن، لذا فالتمسك بالدور الأنثوي لا يوقف فقط المساهمة فى المجال العلمى أو مواجهة موقف يتضمن نوعاً من المنافسة، بل يعطل أيضا الرغبة والدافع إلى النجاح إذا كانت الأولوية للدور الأنثوي التقليدى، ويضيف كوما روفسكى إلى أن المجتمع يقبل من المرأة تحقيق ذاتها عن طريق دورها الأنثوي فقط إذا أرادت هى ذلك ولكنه لا يقبل المرأة التى تحقق ذاتها عن

طريق دورها كمتفوقة فقط فى مجال العلم والعمل وخاصة إذا كان ذلك على حساب دورها الأنثوى التقليدى الذى يعتبره الدور الأول والأساسى لكل أنثى. وقد جاءت نتائج هورنر (Horner, 1968) فيما بعد مؤكدة لتلك النتائج .
والتي توصلت منها لى أن الأنثى تلقن منذ نشأتها الأولى أن النجاح لا يتلاءم مع الدور الأنثوى، لذا فيسبب لها هذا النجاح، إذا حدث أو كان متوقعاً إحساساً بعدم الرضى وخاصة إذا تطلب هذا النجاح نوعاً من المنافسة أو السلوك العدوانى الذى لا يتلاءم مع الطبيعة الأنثوية فينتابها الخوف والقلق نتيجة إحساسها بأن نجاحها الأكاديمى قد يصاحبه شكل من أشكال الرفض الاجتماعى أو فقدان الأنوثة بحيث تؤدي عملها دائماً بكفاءة أقل مما يتناسب مع قدراتها العقلية نتيجة لصراعها الدائم بين النجاح وبين وصمة المجتمع لها بالسلوك الذكرى.

ويبدو أن ذلك من شأنه أن يدفع الإناث إلى تصور أن نجاحهن الحقيقى لا يتحقق نتيجة أعمال عقلية يحققنها بأنفسهن ولكن يتحقق عن طريق الزواج والأبناء.

وتذكر روزى (Rosi, 1972) أنها توصلت من إجراءاتها لسلسلة من البحوث على قطاعات واسعة من النساء الجامعيات إلى أن أغلب هؤلاء النساء فى مختلف القطاعات التى أجريت عليها بحوثها يرون أن نجاحهن الحقيقى وإنجازهن العقلى يتحقق بما يحرزه أزواجهن وأطفالهن من نجاح هذا على الرغم من أن حوالى ٨٠٪ من أفراد العينة كن يسجلن إعجابهن الشديد بالنساء الأخريات اللاتى حققن نجاحاً علمياً أو عملياً كما ذكرن أيضاً أنه على الرغم من أنهن لم يحققن بأنفسهن أى نجاح فى المجال العلمى أو العملى إلا أنهن يتمنين أن تحظى هؤلاء الرائدات بقبول المجتمع وتأييده وأن يحققن

نجاحا أكبر.

ويوضح لنا هذا مدى قبول المرأة لفكرة تعدد الأدوار فهي إذا لم تستطيع أن تحقق إلا دورها كأنثى فهذا لا يمنع من تأييدها وإعجابها بمن إستطعن أن يجمعن بين الدورين معاً.

وفى هذا تذكر أنجريست (Angrist, 1972) أن هناك إجماع على تعريف الدور الأنثوى تعريفاً يعكس الضعف وقبول التعدد وأن هناك إستحالة أن تكون الأدوار محددة تحديداً دقيقاً وإنما كل جنس يسلك كما رسم له من دور وأنه يقترب أو يبتعد عن هذا الدور المحدد وكلما ابتعد عن دوره كلما إقترب من دور الجنس الآخر ونادراً ما يسلك الرجل كذكر تماماً أو تسلك المرأة كأنثى مئة في المئة إنما الإلتزام بالدور قد يكون قويا أو يكون ضعيفا تبعاً لعلاقات الفرد وتفاعله مع مجتمعه.

وقد توصلت أنجريست فى بحث لها على مجموعة من فتيات الجامعة إلى أن طبيعة التربية التي تربي بها الأنثى والحرية النسبية التي تترك لها في إختيار دورها يجعلها أقل تعرضاً لصراع الأدوار ويجعلها أكثر قبولا للأدوار المختلفة التي تطرأ على حياتها.

ولا نميل إلى الأخذ بالرأى القائل أن الدور الأنثوى يتعارض مع الإنجاز العلمى أو لا يتناسب مع الحياة العلمية نظراً لانشغال المرأة في دورها كزوجة وأم وربة بيت مما لا يتيح لها أن تتفرغ ذهنياً لمتابعة بحث أو فكر علمى فى مجال من المجالات، ففي دراسة للنساء الحاصلات على درجة الدكتوراه من طلبة كلية راد كليف الأمريكية بجامعة هارفارد عام ١٩٥٦ يتبين منها أن الإنتاج العلمى للمتزوجات لا يقل من حيث الكم والجودة عن إنتاج غير المتزوجات فى حين أن غير المتزوجات يماثلن الرجال من حيث عدم

الانشغال بمسئوليات غير مهنية تضيق عليهن بعض الوقت (Maccoby, 1963) و يبدو أن الانشغال بعض الوقت لا يعوق المرأة عن دورها العلمى طالما لا يعوزها الدافع الإيجابى الذى يدفع لى الإنتاج الأمثل، وفى هذا نجد بحثا لسيمون وكلارك وجالواى (Simon, Clark, Galaway, 1972) أوضحت نتائجها أن الإنتاج العلمى للنساء المتزوجات الحاصلات على درجة الدكتوراه يفوق الإنتاج العلمى للنساء وللرجال غير المتزوجين، ويذكر أصحاب البحث أن هذه النتيجة تعد منطقية إذا افترضنا أن تحقيق المرأة لذاتها وثقتها فى نفسها لا يتحققان إلا عن طريق الأمومة والحياة الأسرية، حيث يكون ذلك هو شغلها الشاغل فى بداية نضجها حتى تنجح فى تكوين أسرة تحقق ذاتها من خلالها.

ومن الجدير بالذكر فى هذا المجال أن نعرف أن أكثر من ٥٠٪ من الحاصلات على درجة الدكتوراه من عينة هذا البحث كن من المتزوجات المنجبات مما يدحض الدعوى التى يذهب إليها البعض - سواء من الرجال أو من النساء - والتى مؤداها أن إنتاج المرأة يقل بالضرورة بعد أن تبدأ حياة الزواج والأمومة وأنها بحياتها داخل البيت حيث الزوج والأبناء وخارجه حيث الحياة العملية لا تستطيع أن تقدم شيئا ذا بال، من هنا لزم الأمر أن تؤند طموحها وتتخلى عن قدراتها وتكتفى بتحقيق ذاتها لا عن طريق نجاح شخصى تحرزه بكفاحها، بل عن طريق نجاح الزوج والأبناء.

وتوضح نتائج البحوث الدور الأساسى الذى يلعبه أسلوب تنشئة الفتيات فى خلق نمطين مختلفين من أنماط النساء، مما يتوافق مع المعايير السائدة فى المجتمع فيقبل الإلتزام بالدور الجنسى الأنثوى المتوقع من المرأة والذى يتلخص بالاكْتفاء بالدور التقليدى لها داخل حدود البيت نظراً لعدم

توفر قدر من السمات الشخصية الضرورية التي تساعد على التصدي لاعتراض بعض فئات متزمتة من المجتمع. ونمط آخر من النساء تتوفر لديهن بعض السمات تجعلهن يخرن راضيات طريق الكفاح والسعى نحو النجاح مهما كلفهن ذلك من عناء بدنى أو نفسى فنجدهن يحاربن من أجل تحقيق ذواتهن عن طريق كفاحهن ونجاحهن الشخصى لتوفر درجة من الدافعية لهذا النجاح، وتشير البحوث (Simon, Clark, Galaway, 1972) إلى أن النساء القليلات اللائى حققن نجاحا فى حياتهن العملية يمثلن درجة من الدافعية أعلى من المتوسط العام للذكور الذين حققوا نفس النجاح لأنه إذا كان على الذكور أن يعملون فقط ليحرزون نجاحاً فإن على الإناث قبل أن يحققن نجاحاً مماثلاً أن يحطمن أولاً القالب النمطى الذى يضعهن فيه المجتمع ألا وهو الدور الأنثوى التقليدى.

وهذا يردنا أيضا إلى ما توصلت إليه هيلسون فى بحوثها (Helson, 1967, 1969, 1972)، من أن النساء المبدعات كن أكثر من غير المبدعات من الإناث ومن المبدعين من الذكور فى عدم تقبلهن للمعايير السائدة، كما كن أقل امتثالاً لمعايير المجتمع وأكثر رفضاً لها وثورة عليها وأكثر مرونة واستقلالا وقدرة على توجيه الذات وقادرات على تحمل المسئولية.

ويبدو أنه إذا استطاعت المرأة أن تصل فى عملها لأن تصبح عالمة مثلاً فى أى تخصص من التخصصات أى أن تؤدى دوراً فعالاً لا أن تقوم بدور ثانوى أو سلبى فى مجالها فعلياً أن ندرك أنها فى هذه الحالة تتمتع بقدرات عقلية ذات طابع خاص وأنها تتميز بسمات شخصية من نوع معين كدرجة عالية من الإصرار على النجاح وطموح علمى مرتفع وتطرف فى الاعتماد على النفس وفى النزعات الاستقلالية وعدم الميل إلى تكوين علاقات اجتماعية واسعة.

ولأن هذه السمات لا تميز إلا قلة من الإناث ولأن هذه السمات هي التي تساعد على التفوق والنجاح فإننا نصبح في حاجة ماسة إلى تنميتها في فتياتنا مما يتطلب إجراء تعديل جوهري في أسلوب تنشئتهن يتضمن في الاعتبار الأول تغييرا لمعاييرنا الحضارية بهدف تغيير الاتجاهات التقليدية السائدة عن أدوار الفتاة في مجتمعاتنا الشرقية.

الدراسة التجريبية

من منطلق هذا التراث البحثي جاء إهتمامنا بعوامل التنشئة الاجتماعية كما تتمثل في معاملة الأب والأم لبناتهما من الإناث من خلال حضارات متباينة وقد جاء إختيارنا لعينات من الفتيات على وجه التحديد لمبررين هامين:

- أولهما: أن الفتيات أكثر إرتباطا وبالتالي تأثراً بالبيئة الأسرية (Biller, 1973)، (Baumrind, 1970).

- وثانيهما : رغبتنا في سد النقص الملموس في مجال دراسة سيكولوجية المرأة.

وقد تناولنا دراستنا الحالية في إطار فرضين أساسيين.

الفرض الأول:

أن المستوى الحضري للمجتمع بما يتيح من إمكانية الاتصال والانفتاح على البيئة وعلى التجربة يعكس اختلافا في أسلوب تنشئة الآباء لبناتهن من الفتيات.

الفرض الثانى:

أن اختلاف المستوى الحضري بما يتضمنه من إختلاف فى أسلوب التنشئة ينعكس على النمط الشخصى للإناث كما يظهر فى عدد من السمات المزاجية.

وقد تناولنا فى دراستنا هذه الفروق ليس داخل المستوى الحضري الواحد ولكن بين مستويات حضرية متباينة حيث يمكننا أن نتحرك فى ثلاث مستويات حضرية، المستوى الأول هو المستوى الحضري للعاصمة حيث المجتمع الأكثر إنفتاحا الذى تتوفر فيه وسائل الاتصال، ويعد مركزا ثقافيا بما فيه من مسارح ودور عرض عربية وأجنبية واختلاط بشعوب متباينة، وتنخفض فيه أحجام القيود على الإناث، ويوفر قدرا من الاختلاط سواء فى مراحل تعليمية معينة أو فى مناطق العمل، وبين مجتمع يبدو على الطرف المقابل لبعد حضارى طرفه الآخر مجتمع العاصمة، وهنا يمكننا أن نراعى أيضا عدم توفر النظم أو الإمكانيات التى تعطى مجتمع العاصمة خصائصه الحضرية فنختار مجتمعا كمجتمع سوهاج، ولكى نتأكد من أننا نتحرك بالفعل وفق متصل حضري، وأن الفروق الحضرية قابلة لأن يعبر عنها كميا فقد إختارنا مجتمعا يمكن أن يقع فى منتصف هذا البعد بين القاهرة وسوهاج بالمعنى الحضري وليس الجغرافى، وقد وقع إختيارنا على محافظة بنها حيث كانت المحافظة الوحيدة من محافظات الوجه البحرى التى لم تنشأ بها جامعة فى ذلك الوقت ولم يكن بها أية مشروعات كبرى، ونظرا لطبيعة بحثنا الذى يتضمن مجالين معا، هما مجال السمات المزاجية ومجال التنشئة الاجتماعية، فقد حوت بطاريتنا نوعين من المقاييس تتلاءم وطبيعة الدراسة، هما مقاييس السمات المزاجية ومقاييس التفاعل الاجتماعى.

* أولاً - مقاييس السمات المزاجية:

راعينا فى إختيارنا للمقاييس المستخدمة فى هذه الدراسة أن تقيس بعض السمات المزاجية التى أثبتت بعض البحوث التجريبية المصرية والأجنبية (رمزى، ناهد. ١٩٧٢) (Helson, 1973)، أنها تعد محصلة لأسلوب التنشئة الاجتماعية مثل سمة الاستقلال أو الاعتماد على النفس، والميول الاجتماعية والذكورة والأنوثة، بالإضافة لى السمة التى يمثلها البعد الذى يمتد من التحرر إلى المحافظة، هذا وقد قمنا بتصميم بعض هذه المقاييس خصيصا بهدف دراستنا الحالية، بينما قمنا بترجمة بعضها الآخر - من بطارية كاليفورنيا للشخصية - مما وجدناه يتناسب وطبيعة هذه الدراسة.

١ - مقاييس صممت بهدف الدراسة:

(أ) مقياس السلوك الاستقلالى:

تعد سمة الاعتماد على النفس أسلوبيا فى تناول الأمور، يقوم على مجابهة المواقف الصعبة والمعتادة بصورة فردية وعدم طلب العون من الآخرين والاكتفاء بالتقييم والمجهود الشخصى فى المواقف المختلفة وهى تبدو لدى الأفراد فى شكل عدم طلب العون فى أى من أمور حياتهم، أو اختياراتهم واتخاذ القرارات المختلفة الخاصة بسلوكهم ومقاومة كل أشكال التدخل فى حياتهم أو أمورهم الخاصة.

وفى تصميمنا للمقياس الذى يقيس هذه السمة أجرينا تجربة على عشرين من المتخصصين فى مجال علم النفس والاجتماع، طرحنا عليهم فيها سؤالا فحواه:

ما هو معنى الاعتماد على النفس من وجهة نظرك؟ المطلوب منك أن:

تحدد بشكل إجرائى معنى هذا المصطلح مع إعطاء أمثلة متعددة لهذا المعنى فى المجالات السلوكية المختلفة.

وردت لنا من ستة عشر شخصا مجموعة من الاستجابات، اختلفت فى تفصيلاتها، وإن اتفقت فى خطوطها العريضة، وعن طريق تصنيفنا لهذه الاستجابات تحت فئات كبرى ومع إدخال بعض الإضافات عليها أستطعنا أن نصمم مقياسنا الذى حوى ثلاثة وعشرين بنداً. (رمزى، ناهد، ١٩٧٦).

ثم أجرينا على مجموعة من فتيات المرحلة الثانوية (وهى المرحلة التى اختيرت منها عينة الدراسة)، تجربة للصياغة بهدف التأكد من فهم المفحوصات لبنود الاختبار، وقد أفادتنا هذه التجربة فى إدخال بعض لتعديلات الطفيفة على أسلوب صياغة بنود الاختبار، بحيث أصبح أكثر سهولة وملاءمة لعينة الدراسة.

وللتأكد من صدق هذا المقياس، أجريت تجربة لحساب صدق المحكمين عن طريق تقديم المقياس لخمسة من المتخصصين فى علم النفس والاجتماع بدون ذكر السمة التى صمم لقياسها، بهدف التأكد من أن هذا المقياس يقيس السمة التى صمم لقياسها، وقد ذكر المحكمون الخمسة بأن هذه الأداة إنما تقيس السلوك الاستقلالى أو الاعتماد على النفس.

(ب) مقياس التحرر / المحافظة :

ويهدف تصميم مقياس لبعث التحرر / المحافظة، إتبعنا نفس الأسلوب الذى إتبعناه فى تصميمنا لمقياس الاعتماد على النفس، فطرحنا على مجموعة مكونة من ٢٠ شخصا من ذوى الخبرة فى مجالى علم النفس والاجتماع سؤالاً مؤداه:

«التحرر والمحافظة مفهومان من المفاهيم التي أصبحت مألوفة الآن والتي كثيراً ما تستخدم في وصف أشكال مختلفة من السلوك، ويبدو لنا في بعض الأحيان أن سلوك الأفراد يمكن أن يوضع في نقطة على متصل يمتد من أقصى التحرر حتى أقصى المحافظة».

المطلوب منك أن تحدد بشكل إجرائي دقيق معنى كل من التحرر والمحافظة مع إعطاء أمثلة متعددة لكل من سلوك التحرر وسلوك المحافظة في المواقف الاجتماعية المختلفة.

وقد قمنا إستناداً إلى هذه التجربة بتصميم مقياس من أربعة وأربعين بنداً، ونظراً لما لا حظناه من وجود موضوع متفق عليه من جميع المستجيبين على إعتبار أنه من أهم الموضوعات التي يمكن عن طريقها قياس التحرر والمحافظة، وهو نظرة الفرد إلى وضع المرأة في المجتمع، لذا فقد حظى هذا الجانب بالذات بقدر لا بأس به من البنود أكثر مما حظيت به بقية الجوانب الأخرى. (رمزي، ناهد. ١٩٧٦).

أمكن عن طريق هذه التجربة التوصل إلى تعريف لمفهومي المحافظة والتحرر، فالمحافظة تعنى التمسك بالأساليب الألوفاة في السلوك والتفكير والمعتقدات والاتجاهات الاجتماعية ورفض أى محاولة للتغيير والتجديد، بينما يعنى التحرر عدم الانصياع للأساليب القديمة والميل إلى تبني الأساليب الجديدة والرغبة المستمرة في التغيير.

وتظهر سمى التحرر والمحافظة في آراء الشخص ومعتقداته وفي علاقاته الاجتماعية وفي سلوكه الشخصى وفي مظهره الخارجى أحياناً، وإن كنا نرى أن بعد التحرر / المحافظة، ليس بعداً أحادياً، فمن الممكن تصور فئات لهذا البعد، بمعنى أن يكون الشخص أكثر تحرراً في فئة من الفئات،

وأميل للمحافظة في فئة أخرى من الأفكار والمعتقدات... إلخ.
ويظهر السلوك المحافظ في بعض المواقف مثل التمسك بالتقاليد
والعرف السائد وعدم قبول التجديد في مجالات مثل الزواج بإجراءاته ونظمه
وعلاقاته وفي اختلاط الجنسين والعلاقات الأسرية والنظرة إلى المرأة وأسلوب
تنشئة الصغار والاحتفاظ بالمظهر الخارجى التقليدى وهكذا.

كما يظهر السلوك المتحرر في الثورة على القديم وعلى العادات والقيم
التقليدية الشائعة والمحاولات المستمرة للتجديد وتحطيم القوالب النمطية.
وفي تصميمنا لمقياس التحرر / المحافظة، راعينا الأسلوب الذى
اتبعناه في تصميمنا لمقياس السلوك الاستقلالى، فأجرينا تجربة للصياغة على
نفس العينة، وأدخلنا بعض التعديلات على صياغة البنود لتصبح أكثر فهماً،
للمفحوصات.

كما اعتمدنا في حساب صدق هذا المقياس على أسلوب صدق
المحكمين، فاخترنا نفس المجموعة التى اعتمدنا عليها في اختبار صدق
المقياس السابق أيضاً، وقد اتفق الحكمون الخمسة على أن هذا المقياس
يقيس بعد التحرر / المحافظة، وبهذا تأكد لنا أنه يقيس الغرض الذى صمم
من أجله.

٢ - مقاييس مترجمة:

اختيرت من بطارية كاليفورنيا للشخصية^(١٥) عدة مقاييس هي:

أ - مقياس النجاح عن طريق الاستقلال^(١٦) .

(15) California Personality Inventory .

(16) Achievement via Independence .

- ب - مقياس الميول الاجتماعية^(١٧) .
ج - مقياس الذكورة / الأنوثة^(١٨) .
د - مقياس الكذب.

حساب ثبات مقاييس السمات المزاجية:

حسب ثبات مقاييس السمات المزاجية بنوعيتها المترجم والمعد خصيصا للدراسة بطريقة القسمة النصفية^(١٩) وصححت بمعادلة سبيرمان براون لتصحيح الطول. وقد جاء ثبات جميع المقاييس مرضيا.

* ثانيا - مقاييس التفاعل الاجتماعي:

راعينا فى تصميمنا لهذه المقاييس أن نركز إهتمامنا على المفحوصة ذاتها ومن خلالها نتعرف على درجة إسهام أطراف التفاعل فى الموقف وحجم الوزن الذى يكون لهذا الإسهام كما يبدو بالنسبة لها، فنحن هنا لا نهتم بكيفية السلوك الحقيقى تجاهها بقدر ما نهتم بكيفية تصورنا لهذا السلوك وكيف نقيمه وتتأثر به.

وقد كان إختيارنا لمجال التفاعل داخل الأسرة يحكمه إعتبار هام، هو أن الأسرة بما فيها من أب وأم تمثل إطارا أساسيا لتفاعل الشخص مع بيئته، وتعد الخلية الأولى التى تنمو فيها اتجاهات الفرد وسلوكه.

وقد خصصنا جزعين مستقلين لكل من الأم والأب على أن نحصل على رأى المفحوصة فى معاملة الأب ثم فى معاملة الأم لها على نفس البند فى نفس الوقت لتمكينها من إجراء مقارنة بينهما على سلوك واحد لهما، وقد تم

(17) Sociability .

(18) Masculinity - Femininty .

(19) Split - half.

الاستعانة هنا بأسلوب مقياس شيفر (Sheafer, 1959) الذى طبق فى دراسة
مصرية سابقة، توصل منها صاحبها إلى أن هذا الأسلوب فى التطبيق لا
يعيبه ما ذكره بعض النقاد من أن إجابة المفحوصة على بنود الأب قد تؤثر
بشكل ما على آرائها على البنود الخاصة بالأم أو العكس مما يعطيه صورة
متشابهة أو متطابقة لأسلوب معاملة الوالدين للمفحوص (السيد، ع. ١٩٨٠).

وقد إفترضنا فى تصميمنا لهذا المقياس وجود أبعاد رئيسية لأشكال
التعامل المختلفة عن طريق وضع بنود تتضمنها وحدات مستقلة تكون كل
وحدة منها بعدا متميزا لجانب من جوانب التفاعل داخل نطاق الأسرة بشكل
نظري وبحيث يمثل كل بند من بنود المقياس درجة على هذا البعد.

واستنادا إلى ما توصلت إليه بعض الدراسات التى أجريت فى مجال
علاقة الآباء بالأبناء مثل دراسات أن رو (A. Roe) وسليتر (Slater, 1962)
وكاجان (Kagan, 1971) وشيفر (Schaefer, 1959)، من وجود أبعاد رئيسية
لمعاملة الآباء للأبناء، مثل: القبول فى مقابل الرفض، الحرية فى مقابل التقييد،
وهى أبعاد توصلت إليها أغلب هذه الدراسات على الرغم من اختلاف الوسائل
وتنوع الأساليب المستخدمة، لذا فقد فضلنا فى تصميمنا لهذا المقياس
افتراض وجود أبعاد رئيسية لأشكال التعامل المختلفة عن طريق تجميع
الأسئلة المتشابهة من المقاييس فى وحدات مستقلة تكون كل وحدة منها بعدا
مستقلا أو مقياسا فرعيا لجانب من جوانب التفاعل داخل نطاق الأسرة بشكل
نظري وبحيث يمثل كل بند من بنود المقياس درجة على هذا البعد. وبذلك
تضمن المقياس الأبعاد الثلاثة الآتية:

١ - الحرية / التقييد: والمقصود بالحرية فى مجالنا هذا هو القدر
من السلوك الذى يستطيع الفرد أن يسلكه دون قيد عليه من السلطة الأسرية

سواء أكان هذا القيد ماديا أو معنويا، ويمتد هذا المتصل من إنتفاء القيود تماما إلى تقييد كل التصرفات أو التخلي التام من الفرد عن اتخاذ القرار وهو المقصود بالتقييد.

٢ - التقارب / التباعد: ويقصد بالتقارب والتباعد درجة الشدة والإيجابية والتفاعل فى العلاقة بين فردين بحيث تصل أقصى قطبها الموجب إلى الوحدة من خلال التكامل أو التطابق وحيث تمثل درجات قطبها السالب فى تباعد يصل إلى التميز والاختلاف الكامل، ويتحدد نوع وطبيعة التقارب والتباعد على هذا القطب من خلال مجال العلاقة المعينة.

٣ - التحرر / المحافظة: ونعنى بالتحرر، التقبل العقلى المتسع الأفق للتغيير فى العادات والقيم والتقاليد القائم على إحترام الإنسان وقيم العمل والمساواة بين الناس بغض النظر عن اعتبارات الجنس أو الدين أو المهنة أو الجنسية وإحترام حق الآخرين فى إختيار نمط الحياة والسلوك وتقبل حق الإنسان فى الريادة والتقدم دون تقييم لهذا الحق بمحكات يقينية أو دوجماتيقية أو عقائدية حتى ولو اختلفت مع ما يراه الإنسان لنفسه أو لمجتمعه، ويمتد هذا المتصل من التقبل العقلى للتغيير حتى ينتهى برفض هذا التغيير والتمسك بكل ما هو تقليدى، وهذا ما نقصده بمصطلح المحافظة.

صممت المقاييس إستنادا إلى هذه الأبعاد الثلاثة فتضمن البعد الأول منها ثلاثين بندا (من السؤال الأول حتى السؤال الثلاثين) وتناولت هذه الأسئلة مدى الحرية المنوحة للمفحوصة من الوالدين مثل حرية الدخول والخروج من البيت وحرية التعبير عن الرأى واتخاذ القرار واختيار الملابس والأصدقاء وممارسة الاختلاط بالجنس الآخر... إلخ.

وشمل البعد الثانى الأسئلة من السؤال الواحد والثلاثين حتى السؤال

التاسع والخمسين وتناولنا فيه طبيعة العلاقة بين المفحوصة وكل من والديها ومدى ما فى هذه العلاقة من ود وتفاهم وتعاطف وصداقة متبادلة ومدى تقبلها لأفكار وسلوك كل منهما وإعجابها أو نفورها من أى منهما .

أما البعد الثالث فقد شمل أحد عشر سؤالاً من السؤال الستين حتى السؤال السبعين، واهتمنا فيه بالتعرف على أسلوب تفكير الوالدين فيما يتعلق بالآراء والمعتقدات ومدى تقبلهم للآراء التحريرية أو نفورهم منها(*) .

أجرينا تحليلاً عاملياً لبنود كل من مقياس الأب والأم كل منهما باستقلال عن الآخر، بهدف إختبار فروضنا النظرية والحسم فيما إذا كانت معطياتنا التجريبية تقوم وراعها بالفعل عواملنا المفترضة، أم أنها تقبل تصنيفاً عاملياً يمكن إبرازه فى هذا التحليل تحدد كيفية معالجتنا للمعطيات الخاصة بعوامل التنشئة ، كما أن من شأن التحليل العاملى أيضاً أن يمكننا من إختيار البنود التى كانت لها أعلى التشبعات على العوامل المستخلصة وإستبعاد البنود التى تشترك بقدر مقبول فى تباينات العوامل التى سنقوم بتصنيف معطياتنا وفقاً لها .

توصلنا من تحليلنا العاملى إلى إستخراج عشرة عوامل(**) من تحليلنا

(*) ضمن المقياس سبعة أسئلة متكررة وزعت داخله بهدف التأكد من صدق المفحوصات وقد استبعد من العينة كل حالة ثبت أنها ناقضت نفسها فى اثنين منها .

- أجريت تجربة للصياغة على عدد ٣٠ مفحوصة بهدف التأكد من وضوح البنود ولاستيعاب أسلوب الإجابة أسفرت عن بعض التعديلات فى بعض العبارات التى تضمنت بعض اللبس والفموض .

- حسب ثبات المقاييس عن طريق التطبيق وإعادة التطبيق على عدد ٣٥ طالبة من المرحلة الثانوية ثم حسب نسبة الاتفاق لكل بند على حده وكانت نسبة الاتفاق مرتفعة لجميع البنود علماً بأننا أجرينا حساباتنا لمقياس الأب مستقلاً عن مقياس الأم . انظر الجداول الخاصة بهذا الجزء فى : (رمزى، ناهد، ١٩٧٦، ص ١٢٦-١٢٧) .

(**) استخدمنا أسلوب هوتلنج Hotteling فى تحليلنا العاملى (Thomson, 1948) وحددت عدد العوامل المستخلصة استناداً إلى محك كايزر (Kaiser, 1958) باعتبار العامل عاملاً إذا بلغ جذره الكامن (Latent-root) (أى مجموع مربعات تشبعات الاختبارات على العامل)، واحد صحيح .

لمصفوفة الأب وعشرة عوامل أخرى من تحليلنا لمصفوفة الأم يبلغ الجذر الكامن لكل عامل منهما أكثر من واحد صحيح.

وقد وجدنا أنه من الأفضل ألا نفسر عواملنا إلا بعد إجراء تدوير للمحاور^(٢٠) ومن شأن ذلك أن يعيد توزيع التباين الكلى للمصفوفة بما يجعل المتغير الواحد يتشبع تشبعا مرتفعا على عامل واحد ما لم يكن معبرا عن أشكال من التباين تجعله يتوزع بشكل مختلف مع متغيرات أخرى للمصفوفة(*) .

وقد توصلنا من ذلك التدوير إلى عوامل أكثر تميزا لما اكتسبته عواملنا من معنى سيكولوجيا أكثر وضوحا .

وقد إستطعنا بذلك أن نثبت أن هذا الإجراء العاىلى قد ساهم فى تأييد فروضنا النظرية من خلال نقطتين .

أولهما: إظهار تشبعات واضحة المنطق لعدد من البنود المترابطة لكل عامل على حده .

ثانيهما: إثراء تصورنا النظرى عن طريق إبراز تميزات أكثر تحديدا وتنوعا لمكونات العوامل العامة التى افترضناها نظريا بحيث نستطيع أن نجد فى هذا المستوى عددا من العوامل النوعية أو الجزئية تدخل تحت واحد من المفاهيم شديدة العمومية التى افترضت نظريا فوجدنا ثمانية عوامل واضحة للأب أمكن تفسيرها من بين عشرة عوامل كما أمكن تفسير عوامل الأم العشرة وقد اعتبرت هذه العوامل فيما بعد بمثابة المقاييس .

(20) Rotation of Axes .

(*) أجرى التدوير المتعامد بطريقة الفاريماكس لكايزر Kaiser .

كانت مقاييس الأب التي تم التوصل إليها هي :

- ١ - مقياس قبول الأب .
- ٢ - مقياس الأب المقيد للحرية.
- ٣ - التقارب مع الأب.
- ٤ - مقياس تحرر الأب.
- ٥ - مقياس سيطرة الأب.
- ٦ - مقياس ابتعاد أو انفصال الأب.
- ٧ - مقياس تدخل الأب.
- ٨ - مقياس محافظة الأب.

كما كانت مقاييس الأم هي :

- ١ - مقياس تفاهم أو تقارب الأم .
- ٢ - مقياس تقييد الحرية للأم.
- ٣ - مقياس رفض الأم.
- ٤ - مقياس الحرية الكاملة تحت الرقابة.
- ٥ - مقياس تدخل الأم.
- ٦ - مقياس محافظة الأم.
- ٧ - مقياس الرعاية الزائدة للأم.
- ٨ - مقياس انفصال أو ابتعاد الأم.
- ٩ - مقياس تحرر الأم.
- ١٠ - مقياس تشدد أو تزمت الأم.

- العينة :

قدمت البطارية المكونة من مقاييس السمات المزاجية بالإضافة إلى مقاييس التفاعل الاجتماعي إلى العينة التي راعينا في إختيارها عدة شروط لكي تتلاءم مع أهداف دراستنا من أهمها:
أولا : أن تقتصر على الإناث.

ثانيا: أن يقع أفرادها في مرحلة عمرية وتعليمية تسمح لهم بإمكان فهم الأسئلة، وإستيعاب التعليمات الدقيقة المقدمة وشروط الإجابة في كل إختبار والقدرة على تقييم معاملة الوالدين لهم وعقد صداقات ذات معنى بين الأقران.

ثالثا : أن يكون أفرادها ممن يعيشن مع الوالدين فى حياة أسرية مستقرة.

رابعا : أن تشمل فتيات مازلن تحت الرعاية الكاملة لأسرهن، ولم يحصلن بعد على استقلالهن الاقتصادى.

خامسا : أن لا يكن قد وصلن إلى المرحلة الجامعية لكى لا يتدخل عامل الاختلاط بالجنس الآخر فيؤثر على سير النتائج.

سادسا : أن تمثل المجتمعات الثلاثة التى إفترضنا أنها تمثل ثلاث مستويات حضرية ولتحقيق هذه الاعتبارات إخترنا عينتنا من طالبات المدارس الثانوية للبنات فاخترنا من محافظة القاهرة التى تمثل بداية المتصل الحضرى حيث التحرر ١١٣ طالبة من مدارسها الثانوية، كما إخترنا من محافظة سوهاج التى تمثل لنا نهاية المتصل الحضرى حيث المحافظة(*) من المدرسة الثانوية الوحيدة بها عدد ١١٠ طالبة، ثم إخترنا من بنها ٩٩ مفحوصة من المرحلة الثانوية أيضا(**).

وكان لابد من تثبيت كل من متغيرى السن والمرحلة التعليمية(***) فجاء اختيارنا لأفراد العينة من مرحلة تعليمية واحدة (السنة الثانية والثالثة الثانوية) وتكفل هذا الاعتبار بعد ذلك بتحديد المتوسط العمرى لهن فكان ١٧,٨ سنة $\pm ٢,٧$.

(*) اختيرت محافظة سوهاج بالذات لكى تمثل قطب المحافظة فلم يكن بها حتى وقت إجراء التجربة أية مشروعات أو صناعات كبرى ولا آثار تبرر زيطرة السياح لها ولم يكن قد أنشئ بها جامعة بعد وإن كان بها كلية للتربية تابعة لجامعة قنا بدأت الدراسة بها فى العام الذى أجريت فيه التجربة ولم تكن قد ألحقت بها فتيات بعد، كما كانت أبعد محافظة من محافظات الوجه القبلى عن القاهرة يتوفر فيها شرط وجود مدرسة ثانوية مستقلة للبنات.

(**) اختيرت بنها لأنه لم يكن بها أيضا جامعة ولا مشروعات صناعية كبرى أو آثار.

(***) ثبت المستوى الاجتماعى الاقتصادى للمفحوصات عن طريق مهنة الأب، ودخل الأسرة، وحى السكن، وملكية الأجهزة الحديثة.

* خطة التحليل الإحصائي:

قامت خطة تحليلاتنا الإحصائية على أساس إجراء تحليل لكل عينة على حده بهدف الاستفادة من خصوبة التقسيم الحضارى لعينتنا فى مستوياتها الثلاثة ومستندين فى هذا إلى البيانات التجريبية الثرية التى حصلنا عليها والتى أتاحت لنا القيام بعدد من الفحوص والمعالجات الإحصائية المتعددة تضمنت وصفا أوليا للعينة على أساس تقديرات النزعة المركزية والتشتت لجميع المتغيرات فى عيناتنا الثلاث، وتؤدى هذه الخطوة إلى التحقق مما إذا كنا أمام مجتمع واحد يضم العينة كلها أم أننا أمام فروق جوهرية تميز كل منها عن الأخرى، وقد إستخدمنا فى هذه المرحلة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لجوهرية الفروق.

كما قمنا بحساب الارتباطات بين متغيرات الدراسة التى تشمل مقاييس السمات المزاجية وأبعاد التفاعل الاجتماعى بهدف التعرف على طبيعة العلاقات بين هذين المجالين.

وقد استخدمنا فى حساب الارتباط معامل ارتباط بيرسون من القيم الخامة (*).

* النتائج ومناقشتها:

رغم أننا اخترنا عيناتنا من ثلاث مناطق مختلفة مفترضين أنها تمثل مستويات حضرية متباينة طبقا لمحكات ومعايير إستندنا إليها وشرحنا تفاصيلها إلا أننا لم نكتف باعتبار هذا الأساس المسبق للاختيار مبررا

(*) أجريت جميع المعالجات الإحصائية لهذه الدراسة بواسطة الحاسب الإلكترونى لجامعة القاهرة طراز ICL 1905 واستخدمت لغة الفورتران العلمية فى وضع البرامج الخاصة بالبحث وقام الأستاذ الدكتور / صفوت فرج مشكورا بإعداد البرامج اللازمة للبحث ومتابعة تنفيذها.

للتمييز بينها وإجاءنا إلى اختبار المعطيات التي توفرت لدينا للتحقق مما إذا كانت عيناتنا تمثل بالفعل ثلاثة مجتمعات مستقلة أم مجتمعا واحد وقد استخدمنا في هذا الفحص اختبار (ت) لحساب جوهرية الفروق بين المتوسطات على المتغيرات المختلفة للعينات الثلاث فقارنا بين متوسطات القاهرة وسوهاج ثم القاهرة وبنها، وأخيرا بنها وسوهاج وكانت النتائج التي توصلنا إليها والتي تتضح من جدول رقم (١) مبررا كافيا لإجراء تحليلات مستقلة لكل عينة على حدة ومحكا مقبولا لأساس الاختيار لهذه العينات الثلاث وفقا للاختلاف في المتغير الحضرى.

وقد توصلنا إلى وجود فروق دالة بين عيناتنا الثلاث التي اخترناها لتمثل ثلاثة مستويات حضرية مما أدى إلى تصور وجود بعد حضرى يمتد من القاهرة حتى سوهاج ومن خلال هذا البعد الحضرى نستطيع أن نفسر نتيجة من نتائجنا التي تناولت الفروق الدالة بين عيناتنا الثلاث فى مستوى التحرر والذي أمكننا التوصل إليه عن طريق مقياسنا للتحرر والمحافظة الذى صممناه خصيصا لهذه الدراسة ويعطينا هذا المقياس تقديرا لتحرر المفحوصة ذاتها، ونتبين من اختبار دلالة الفروق بين عيناتنا الثلاث على هذا المتغير أن مفحوصات عينة القاهرة كن أكثر تحررا تليهن مفحوصات عينة بنها ثم مفحوصات عينة سوهاج حيث نجد أن الفروق بين متوسطات القاهرة وبنها ذات دلالة عند مستوى ٠,٠١ بينما ترتفع هذه الدلالة بين عينتى القاهرة وسوهاج لتبلغ ٠,٠٠١ معنى ذلك أننا أمام تدرج شديد الوضوح والفعالية فى مستوى التحرر أو بمعنى آخر أننا أمام بعد يمتد من القاهرة حيث التحرر وينتهى بسوهاج حيث المحافظة وتحتل بنها بينهما موقعا متوسطا.

وتتضح الفروق أيضا بين عيناتنا الثلاث فيما يتعلق بقوة الأنا فنتبين أن

عينتى القاهرة وبنها تشكلان مجتمعا واحدا بل أنهما معا يختلفان بفروق ذات دلالة إحصائية عالية (٠,٠٠١) عن عينة سوهاج على هذا المتغير، ويبدو أننا هنا أمام محور آخر من محاور هذا البعد الحضري المركب حيث يمكننا أن نفسر هذه النتيجة فى ضوء خصائص التنشئة الاجتماعية لبيئة مصر العليا التى تضع الفتاة فى موضع الكائن الضعيف المحتاج إلى الحماية الدائمة والرعاية المستمرة وتصريف شئونه بواسطة الرجال ويرغم على الامتثال لهم ويستوى فى ذلك إذا كان هذا الرجل أبا أو زوجا أو أحبا أكبر أو حتى أصغر. وعلى المستوى الارتباطى (جداول رقم ٢ ، ٣ ، ٤) توصلنا إلى وجود نوع من العلاقة بين قوة الأنا من ناحية وبين التحرر من ناحية أخرى فلاحظنا ارتباطا شبه منتظم بين هذين المقياسين فى كل من المستويات الحضرية الثلاث بلا إستثناء بما يجعلنا نتصور أن التحرر يقتضى درجة مرتفعة من قوة الأنا. ويبدو أن مجتمعنا المصرى على الرغم من أنه يمثل بعدا حضريا يمتد من العاصمة حيث أقصى درجة من التحرر النسبى وينتهى بالصعيد الأعلى حيث أقصى درجة من المحافظة النسبية وتمثل المناطق المختلفة منه نقاطا على هذا البعد تبعا لدرجة تحرر أو محافظة كل منها إلا أنه يتميز بوجه عام بكونه مجتمعا يميل إلى المحافظة وأن الأجزاء المتحررة منه لا تمثل إلا تحررا نسبيا بقياسها بمناطق أقل منها تحررا، لهذا فهو يقبل بتحفظ شديد أفكارا تحررية من المرأة، ولأنها امرأة فإن تحررها يرتبط بما تتمتع به من قوة الأنا لكى تستطيع عن طريقة أن تجابه أية تيارات مضادة من مجتمع محافظ.

وقد لاحظنا فيما يتعلق بسمتى الاستقلال والاعتماد على النفس اللذين قيسنا بالمقاييس التى تحمل نفس الاسم وجود بيئة خاصة تشكل هاتين السمتين وكان جدير بالملاحظة ارتباطهم السلبي بتساهل وتسامح الوالدين وارتباطهما الإيجابى بالتشدد وتقييد الحرية على كل من مقاييس الأب والأم

معا. ويبدو أن رد فعل الأبناء لتشدد الآباء لا يؤدي إلى الخضوع لهم وإنما إلى مقاومتهم وتبنى موقف خاص بهم مما يشجع على استقلالهم وتأكيد ذواتهم.

وفى نفس هذا الاتجاه فقد توصلنا أيضا إلى أن البيئة الأسرية التي تتميز بتدخل الأم المبالغ فيه يؤدي إلى السلبية والشخصية غير الاجتماعية للأبنة، كما يتضح لنا ذلك من المصفوفة الارتباطية لعينة بنها (جدول رقم ٤).

وتواجهنا ظاهرة أخرى تبدو قبل أن نتبين منطقتها على درجة من التعقيد وهي أننا فى المجتمع الأكثر تحررا -القاهرة مثلا - نجد الصورة على النقيض حيث يظهر الأب أقل تحررا وفى مجتمع مناقض - كسوهاج مثلا - نجد الصورة على النقيض حيث يظهر الأب أكثر تحررا وأقل محافظة (جدول رقم ١) فهل يمكن أن يؤدي ذلك إلى افتراض أن الآباء يلعبون دورا مخالفا لطبيعة مجتمعاتهم وخصائص هذه المجتمعات من حيث التحرر والمحافظة؟ أم أن هناك منطقا آخر يمكن أن يفسر هذه الظاهرة ويمكننا أن نجد له الدلالة مما يتوفر لدينا من بيانات فى المراحل المختلفة من تحليلاتنا الإحصائية؟

منطق هذه الظاهرة يبدأ من العثور على نقطة ثابتة فى كل عينة حضرية على حدة، وتتكفل هذه النقطة الثابتة بتفسير الظاهرة فى كل جزئياتها، والنقطة الثابتة هنا هى درجة تحرر المفحوصة ذاتها والتي توصلنا إليها من مقياس التحرر / المحافظة والذى سبق أن عرضنا الفروق الدالة التي أظهرها بين مفحوصات العينات الثلاث بحيث توصلنا إلى تدرج شديد الوضوح يبدأ بالقاهرة حيث أقصى درجة للتحرر وينتهى بسوهاج حيث أقل درجة للتحرر وفى موقع بينهما تحتل بنها مكانها.

من نقطة التحرر هذه تقيم المفحوصة أبيها، فمفحوصة القاهرة شديدة

التحرر تجد والدها دائما مقارنا بما هي عليه من تحرر أميل إلى المحافظة وأقل تحررا من الأب في المجتمعات الأخرى وفقا لمقارناتنا، بينما تجد مفحوصة سوهاج والتي تبدو منخفضة الدرجة على مقياس التحرر تقيم والدها على أنه أكثر تحررا وأقل محافظة طبقا لمقارناتنا الإحصائية أيضا، معنى هذا أنه حيث تكون الفتاة أكثر تحررا فإنها تقيم الأب على أنه أقل تحررا وحيث تكون أقل تحررا تقيمه على أنه أكثر تحررا، فهو أقل أو أكثر انطلاقا من مستوى تحرر المفحوصة ذاتها وليس من مستوى المجتمع الذي تنتمي إليه.

ومن هذا المنطلق يمكننا أن نتوقع أنه بالنسبة للفتاة الأكثر تحررا سنجد الآباء أكبر تقييدا للحرية بينما بالنسبة للفتيات الأقل تحررا سنجد الآباء أقل تقييدا للحرية، فالتقييد هنا ينبع منها ذاتها حيث هي الأميل إلى المحافظة والأقل تحررا، وقد أكدت نتائجنا هذه الحقيقة الأخيرة فقد ظهرت فروق جوهرية على متغير تقييد الأب للحرية لدى عيناتنا في المستويات الحضرية الثلاث حيث كانت القاهرة أعلى من سوهاج بدلالة تصل إلى ٠,١ . كذلك كان الأب في بنها أقل تقييدا للحرية من سوهاج وبنفس الدلالة.

ويعتقد مماثل نجد الأب أقل قبولا لدى الأبناء في القاهرة عن بنها بدلالة قدرها ٠,١ ومن سوهاج بنفس الدلالة.

وقد كان متوقعا وفقا للمنطق العام للنتائج الخاصة بمقاييس الأب علي مستوى العينات الثلاث أن نجد نتائج الأم تسير وفقا لنفس المنطق إلا أن الأمر لم يكن بنفس هذا القدر من الوضوح فعند مقارناتنا لمفحوصات القاهرة بالعينتين الأخرتين وجدنا أن مفحوصة القاهرة تعتبر أمها أكثر تدخل ورجعية وأقل تحررا من الأم في عينة بنها وكانت الفروق كلها دالة عند مستوى ٠,٠١ .

وبالتالى فقد كانت أكثر رفضا لها بدلالة فروق تبلغ ٠.١ , وكذلك كانت الفروق واضحة أيضا فى مقارناتنا بين عينتى القاهرة وسوهاج، فقد وجدنا أن الأبنه فى القاهرة تقيم سلوك أمها على أنه أكثر محافظة وأكثر تقييدا للحرية وكانت الدلالة بالنسبة لكلتا الحالتين عند مستوى ٠.٥ , إلا أن الأمر لم يكن بهذا الوضوح فى المقارنة بين مجتمعى بنها وسوهاج ويبدو أننا هنا أمام منطق شديد الحساسيه يختلف بعض الشيء عن مجتمع القاهرة، ففي سوهاج حيث تتغير المفاهيم والسلوك الاجتماعى نجد الفتاة لا تظهر لأمها أكثر تحفظا ورجعية ويبدو أن الرجل فى هذا المستوى الحضري، حتى إذا كان من جيل سابق أو إذا كان يسلك من موقف الأبوة وحتى إذا وجد فى موقف أكثر محافظة أيضا أكثر تحررا من المرأة وهذا ما أوضحته نتائجنا من أن الأم أكثر محافظة من الأب فى مجتمع الصعيد الأعلى.

أما بالنسبة لمجتمع بنها فيبدو أن المستوى المتوسط لتحرر الفتاة قد أدى إلى زيادة تفاعلها مع الأم وبالتالي من حجم وتنوع العلاقات بينها وبين أمها كما ظهر ذلك من المصفوفة الارتباطية لتلك العينة التى إحتلت منها الأم جانبا كبيرا ومتميزا .

جدول رقم (١) يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية
وقيمة (ت) وجوهية الفرق بين المجموعات الثلاث

سويج بينها	الفاصح بينها	الفاصرة سويج	بينها (ت ١٩)		سويج (ت ١١٠)		الفاصرة (ت ١١٣)		الفاصل المستخدمة
			ع	م	ع	م	ع	م	
٢١١١	٢,٢٢٢	٤,٤٥٩	٤,٣٢	١٠,٢	٣,٠٢	١٠,٥٢	٢,٣٧	٨,٩٠	١- النجاج عن طريق الاستقلال
٥٠	,٤٢٩	,٢٨٠	٧,٠٦	١٥,١١	٢,٨٩	١٥,٣٢	٢,٢٢	١٥,٤٤	٢- الاعتماد على النفس
٢,٢٣٢	,٤٥٩	٣,٣٤	٥,٤٨	١٨,٤٦	٢,٣١	١٢,١٠	٣,١٣	١٨,٨٨	٣- الميل الاجتماعي
١,٩٠	٤,٦١٨	,٥٧	٤,٦١	٢,٤٤	٣,٨٥	٢١,١٣	٢,٢١	٢١,٤٢	٤- الذكورة / الأوجه
٣,٥٠	,٧٨٢	٢,٦٢	٥,٥٦	٢٠,٦٣	٥,٤٢	٤٨,١٠	٤,٦٤	٢٠,٣٨	٥- مقياس الكفن (ك)
٤,٢١٦	٢,٦٨١	٢,٣٤٦	٥,٦٦	٢٣,٤٠	٥,٦٥	٢٢,٢٠	٥,١٦	٢٥,٢١	٦- النجور / المحافظة
,٤٥٠	٢,٧١٨	٣,٠٣	٥,١٣	٤٨,٣٧	٤,٣٧	١٨,٢١	٦,١٦	١٦,٢١	٧- مقياس قبول الأبن
٢,٣٧١	١,٦٣٠	٢,٢٢٤	٨,٧١	٤,١٦	٢,٣٩	٤,٢٥	٢,٤٨	٥,٢٤	٨- مقياس تقدير الحرية
٤,١٠٢	١,٦٤٣	٢,١٦٧	٢,٠١	٢,٢٣	٢,٨١	٥,٤٢	٢,٢١	٤,٢١	٩- مقياس التقارب مع الأبن
٤,٩٤	١,٣٦٨	٢,٧٥٨	٢,٨٠	٥,٣٣	٢,٣٩	٦,٦٧	٣,٧٠	٥,٧٤	١٠- مقياس تحور الأبن
٥,٣٣٢	٢,٢٠٢	٢,٠٧٥	١,٢٣	١,٨٢	٤,٨٧	٢,١٢	٢,٣٦	٢,٥٩	١١- مقياس سيطرة الأبن
٢,٤٢١	,٥٢٧	٤,٥٠٦	١,٤٢	٢,٧٣	٣,٢١	٢,٥١	١,٥٤	٢,١٢	١٢- مقياس انفصال الأبن
٢,٨٨٦	٤,٣٥٩	١,٥٢٢	٠,٦٤	٠,٤٥	٠,٨٥	٠,٨١	,٨٢	٠,٦٩	١٣- مقياس تحلل الأبن
٢٧٨١	,٧٤٧	٢,٠٠	١,٥٢	٢,٩٨	١,٢٨	٢,٥٠	١,٥٢	٣,١٤	١٤- محافظة الأبن
١,٧٩٢	٢,٨٤٧	٠,٣٥٢	٢,٧٤	١٣,٨٤	٥,٢٠	١١,٢٠	٤,٤٦	١٢,٣١	١٥- التقارب مع الأم
٥,٣٩٧	٢,٩٥٩	٢,٣٣	٢,٢٢	٥,٥٢	٢,٢٠	٢,١١	٢,٤٥	٤,٢١	١٦- تقدير الحرية
١,٨٨٧	٢,٠٠٥	٠,٠٤٠	٦,٦٤	٢,٣٥	٥,٨٤	٣,٠٤	٣,٤٠	٣,٢	١٧- رفض الأم
١,٨١١	١,٢١٩	٢,٤٤٣	١,٤٠	١,٩٨	١,٢٢	٤,٢٥	١,٤٦	٢,٣٢	١٨- الحياة تحت الرعاية
٢,٣٣٨	٢,٨٦٧	,١٧٤	١,٠٠	١,١٢	١,٠٤	٤,٦٩	١,١٢	١,٣٢	١٩- مقياس تحت الرعاية
٤,١٦٢	٢,٠٥٨	٢,١٢٨	١,٨١	٤,٠٤	١,٨١	٢,١٨	١,٨٨	٣,٥١	٢٠- مقياس محافظة الأم
٢,١١١	,٨٤٧	١,١٣١	١,٠١	٣,٥٦	١,٠٢	٢,٣٩	١,١٩	٢,٤٢	٢١- الرعاية الزائدة للأم
,٥٨٤	١,٦٠٢	٠,٤٤٤	١,٣٢	٢,٨٢	١,٢٠	٢,٥٢	١,٣٤	٤,٤٦	٢٢- انفصال الأم
٢,٨٠٤	٤,١٥٤	١,٤٦٤	١,٣٠	٥,٧٥	١,٤٥	٥,٢١	١,٥٠	٤,٦٤	٢٣- تمس الأم
٢,١٢٥	١,٨٩١	١,٥٤٤	١,٨٢	٢,٧٨	١,٤٢	٣,٤٠	٢,١٩	٢,٢١	٢٤- تقدير الأم

جدول رقم (٢) يوضح المصفوفة الارتباطية لعينة المستوى الحضري الأول

٣٤-	-٢٠١	٤١	-٥	-١٠١	-٣٨١	-٥١	-٧٢١	-٨٤٤	-٢٥١	-٧١	٩١٤	١٧١	-٢٤	+٤٤٤	-٥٢٥	-١٧٢	١٦٣	-٢٤٤	١١	-٠٣٣	-٧٤٤	٣٤٣	-٧٠٣
٣٣-	٧	-٧٤١	١٨	-٧	٦	-٧٤	١٦	٤٢١	٨	-١٥١	-٠٢١	-٢٤	-٢٠١	١١	٧١٥	٣٤٤	-٢٨	٨٠١	٧	-٧٣٣	٤٤١	-٠٤٤	-٧٠٣
٣٢-	-٨٥١	٥٤	-٢٤١	-٩٤	-١١٤	-٤٤١	-٤	-١٦١	-٤	٣٤	-١٤٤	-٧٨	-٢٤٤	-١٤١	-٧٣٣	-٤٣٣	٧١	-٨٤	٣	-٨٠١	١٨	-٠٤٤	-٧٠٣
٣١-	-٩٣١	٦٤١	-٤٤١	-٢٤١	٤٣	٥١١	٦٥١	٧٤١	٧١	-١٨	-٢١٤	-١٨	-٢١٤	٩١٤	٤٤٤	-٤٣٣	-٨٣٤	٤٤٤	-٥٣	٦١٤			
٣٠-	-١٤	-٤٤	٠١	٨١	-٤٤	٧١	١٨	٥١٤	٤٣	-٥٤٤	-٢١٤	-١٨	١١	٤٥٤	٤١٤	٤١٤	-١١	٠١	-٢١٤				
٢٩-	-٥	٤٤	٠١	٧٠١	-٣٤	-٤٤	-٦١٤	-٠١	-٠٥	٤٧١	٣٠١	-١٨	٤٥	١	-٢٤	-٥٤٤	٤١٤	-٢١٤					
٢٨-	٧٨	٥٥	٤٤	٤٤	٧٤١	٧٧	-٤	٤٠٤	٤٣	-٣٣	-٤٤	-١٨٤	٨٤١	٥٤٤	٤٤٤	٥٤٤	-٢٥١						
٢٧-	-١١٤	٧١٤	-٢٠٤	-٠٥	-٣٤١	-٤١٤	-١٨٤	-١٨٤	-١٨٤	-٤٤	-٤٤	-٤٤	-١٨٤	-٤١٤	-١٧٨	-٤٤٣							
٢٦-	٣٤١	-٣٧	-٠٥	-١٤	٤١	٤١	٤٤٤	٤٥٤	٤٤٤	-٤٤٤	-٤٤٤	-٠٤	٥٤	٧٤٤	٨٤٣								
٢٥-	-٥٣	-٧٤١	٨٣٣	-٧	٦٤	-٧٥	٨٤٤	٥٥٤	٣١٤	-١٤	-٤٤٤	-٣٤١	٤٦١	٨١٤									
٢٤-	٠٥	١٠١	٤٣	-١٤	-٤٤	-٦٤	٨٤٣	٢٥	٦٥٤	-٧٠٤	-٦٤٥	-٦١٤	-٤٥										
٢٣-	٤	-٠٤	٧٤	-٧١	-٧٥	٤٤	-٧٠٤	-٦١٤	-١٣٤	٤٤٤	٣٤												
٢٢-	-٢٤١	١	٤	٤	٧٤٤	٦٤٤	-٢٤٤	-١٥٣	-٣٠٣	١٧٨	٤٤٤												
٢١-	-٠٥	-١٤	٤٧	-٥٣	٤٤	٥١٤	-٨٤٤	-٧٤٥	٤٤٣	٨٥٤													
٢٠-	-٧٠١	٧١	٣	-٢٤	٥١	٤٣	-٥٣٣	-٤٤٥	-٤٠٤														
١٩-	-٢٤	-٢٤	٤٣	٥٤	-١١٤	-٠٢٠٤	٥٤٤	٨١٥															
١٨-	٧٨	-٠٠١	٥٤	٤٥	-١٥١	-٥٤٤	٤٧٥																
١٧-	٤٤١	-٢٤	-١٤١	٥١٤	-٠٥	-١١	٤٧٥																
١٦-	١١	٣٥٣	٤٦	-٠١	١٨٤																		
١٥-	-٥٤٤	١٣٤	٤٦١	٥٦٤																			
١٤-	٣٤	٥٦١	٣٤٤																				
١٣-	٤٠٣	٤٠٤																					
١٢-	-٥٤																						

مراجع الفصل الرابع

* المراجع العربية :

- رمزي، ناهد، القدرات الإبداعية: دراسة تجريبية للفروق بين الجنسين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٢ (غير منشورة).
- _____، مشكلات منهجية فى بحوث الفروق بين الجنسين، المجلة الاجتماعية القومية، مجلد ١١ (٣)، القاهرة، ١٩٧٤. ٤١٣ - ٤٢٩.
- _____، عوامل التنشئة الاجتماعية بوصفها متغيرات سيكوسياولوجية فى علاقتها بالقدرات الإبداعية لدى الإناث، رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٦ (غير منشورة).
- _____، التوثيق الشارح لأدبيات علم النفس فى نصف قرن، منذ البدايات وحتى الثمانينيات، علم النفس الارتقائى، المجلد الثانى، منشورات المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة ١٩٩١.
- _____، معايير نمو طفل ما قبل المدرسة، المجلد الثانى، الدراسة النفسية، المجلس القومى للطفولة والأمومة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائى (UNDP)، ١٩٩٤.
- السيد، عبد الحليم محمود، الأسرة وإبداع الأبناء، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٠.

*** المراجع الأجنبية :**

- Angrist, S.S., The Study of sex Role, In Reading in Psychology of Women, By Bardwick, J., New York, 1972.
- Baumrind, D., Socialization and Instrumental Competence in Young Children, Young Children, Vol. 2 (3), 1970.
- _____, Current Patterns of Parental Authority Development, Psych. Monog. Vol. 4 (1) Part 2, 1971. 1-101.
- Bieri, J., Parental Identification Acceptance of Authority within Sex Differences in Cognitive Behavior, J. of Abnormal and Social Psych. Vol. 60 (1), 1960, 76-79.
- Biller, H.B., The Mother child Relationship and the Father Absence Boys, Personality Development, Vol. 17, (3), 1971. 227-241.
- _____, Father Absence, Perceived Maternal Behavior, and Masculinity of Self Concept among Junior High School Boys, Develop. Pscho., Vol. 4 (2), 1971. 178-181.
- Brown, D.G., Masculinity-Femininity Development in Children, J. of Consult. Psych. Vol 21 (3), 1957.
- Cann, Arnie; Vann, Elizabeth, O., Implications of sex and Gender Differences for Self: Perceived Advantages and Disadvantages of

- Benig the Other Gender, *J. of Sex Roles*, Vol. 33 (7-8), 1995. 531-541.
- Clements, Douglas S., Playing with Computers, Playing with Ideas, *Educational Psychology Review*, Vol. 7 (2), 1995. 203-207.
 - Crucian, J., Berenbaum, S. A., Sex Differences in Right Hemisphere tasks, *J. of Brain and Cognition*, Vol. 36 (3), 1998. 377-389.
 - De Vries, G. J., Boyle, P. A., Double Duty For Sex Differences in the Brain, *J. Behavioral Brain Research*, 1998.
 - Dewing, Kathreen, Some Characteristics of the Parents of Creative Twelve years old, *J. Personality*, Vol. 41 (1-4) 1973, 71-85.
 - Domino, G., Maternal Personality Correlates of Sons Creativity, *Consulting and clin. Psych.*, Vol. 33 (2), 1969, 150-183.
 - Eckoff, E., and others, Parental Behavior Towards Boys and Girls of Pre-School Age, *Actapsch.*, Vol. 2, (2) 1961, 85-99.
 - Funk, Jeane, B.; Buchman, D. D., Children Perceptions of Gender Differences in Social Approval For Playing Electronic Games, *Sex Roles*, Uiv. Toledo, Oh, 1998.
 - Garner, P., Roberston, S., Preschool Children's Emotional Expressions with Peers: The Role of Gender and Socialization, *J.*

Sex Roles, Vol. 36 (11-12) 1997, 675-691.

- Gray, D., Training Creative Thinking, holt Renhart and Winston, 1971.
- Guilford, J.P., The Nature of Human Intelligence, New York, Magraw Hill, 1979.
- Helson, R., Personality of Women with Imaginative and Artistic Interests, The Role of Masculinity Originality and other Characteristics in their creativity, J. Persoality, Vol. 34, (1) 1960, 1-25.
- _____, and others, Enduringness and Change in creative Personality and the Prediction of Occupational Creativity, J. Personality and Social Psych, Vol. 69, (6) 1173 - 1183.
- Kagan, J. Personality Developement, Harcourt Brace J. Vanovich, Inc. 1971, U.S.A.
- Kaiser, H.F. The Varimax Criterion for Analytic Rotation in Factor Aalysis, Psychometrica, Vol. 23 (3), 1958, 187-199.
- Khaleefa, Omar; Erdos, George, Gender Creativity In a Indigenous Afro-Arab Islamic Culture: The case of Sudan, J. Creative Behavior, Vol. 30 (4), 1996, 268-282.
- _____, Creativity, Culture and Education, High Ability Studies, Vol. 7 (2) 1996, 157-167.

- _____, Traditional Education and Creativity in an Afro-Arab Islamic Culture: The Case of Sudan, *J. Creative Behavior*, Vol. 31 (3) 1997, 201-211.
- Koroleva, I. V.; Shurgaya, G.G., Sex Differences in Verbal Perception: Effect of missing Phoneme perceptual Restoration, *J. Human Physiology*, Vol. 22 (2) 1996, 203-207.
- Kramer, J.; Delis, D. C., Developmental Sex Differences in Verbal Learning, *J. Neuropsychology*, Vol. 11, (4), 1997, 511-584.
- Littlejohn, M.T., Creativity and Masculinity Femininity in Ninth Grades, *J. Perception and Motor Skills*, Vol. 25, 1967, 737-743.
- Maccoby, E., woman Intellect, In the Potential of Woman, (Ed.) Faber, S.M.; Wilson, R.H.L., New York, Magraw Hill, 1963.
- McGiver, R.F.; Huston, H.P., Sex Differences in Visual Recognition, Memory: Support For a Sex-Related Differences in Attention in Adults and Children, *J. Brain and Cognition*, Vol. 34 (3), 1997, 323-336.
- MacKinnon, D.W. The Nature and Nature of Creative Talent, *J. Amer. Psych. V. (17) 7*, 1992, 484-495.

- Orcatt, L.E. Conformity Tendencies Among Three, Four and Five years old in An Impersonal Situational Task, *Psch. Reports*, (23), 1968, 287 - 290.
- Olive, Helen, Sibling Resemblance in Divergent Thinking, *J. Genetec. Psych.*, Vol. 120 (1) 1972, 155-162.
- Rosi, A.S. Barriers to the Career Choice of Egin eeriny Medicine, Or Science Among American Woman, In *Reading of Psychology of Woman*, By Bardwick, J. New York, 1972.
- Rojahn, Krystina; Fisher, Agenta H., The Social Identities of Female Leaders in Different Cultural Contexts, *J. Feminism and Psych.*, Vol. 7 (2) 1977, 183-207.
- Schaefer, S.E.; Bell, R.Q. Development of Maternal Behavior Research Instrument, *J. Genet. Psych.*, Vol. 95, 85-104.
- Sieglman, M., Parent Behavior Corelates of Personality Traits related to Creativity in Sons and Daughters, *J. Consult. and Clinic. Psych.*, Vol. 40, (1) 1973, 43-47.
- Smith, M.; Schaefer, C.E., Development of Creativity Scale For the Adjective Check List, *Psycho. Reports*, Vol. 25, 1969, 87-92.
- Tran, T.V. Ethnicity, Gender and Social Stress Among Three Groups of Elderly Hispanics, *J. Cross-Cultural Gerontology*, Vol. 12 (4), 1997, 341-356.

- Tesluck, P.E. and Others, Influence of Organizational Culture and Climate on Individual Creativity, J. Creative Behavior, Vol. 31 (1), 1997, 27-41.
- Wink, P. Transition From the Early 40's to the Early 50s in Self-Directed Women, J. Personality, Vol. 11 (1) 1998, 21-31.

الفصل الخامس

الإبداع والبيئة الثقافية للفتيات

إحتل مفهوم الحضارة^(١) فى الفترة الأخيرة جانبا هاماً من اهتمامات الباحثين النفسيين والاجتماعيين فى مجال البحوث الحضارية المقارنة^(٢) وحفل التراث بالعديد من البحوث الهامة التى تناولت هذا المجال بالدراسة، فى محاولة للتعرف على دوره فى مجال إحداث الفروق بين الأفراد.

والحضارة بالمعنى الذى نقصده، هى مجموعة المعايير والقيم والموروثات الثقافية التى يعتنقها أبناء حضارة معينة والتى تصل إليهم من خلال مجموعة المواقف والنظم والعمليات الاجتماعية التى تتفاعل معا لى تشكل إطارا عاما ونسقا قيميا يختلفون فيه عن غيرهم من أبناء الحضارات الأخرى.

وفى هذا الصدد سارت جهود مجموعة كبيرة من الباحثين يجمع فيما بينهم محاولة التعرف على دور المتغيرات الحضارية فى إرتباطها ببعض المتغيرات الأخرى، فأثبتت نتائج بعض الدراسات أن المتغيرات الحضارية إنما تلعب الدور الرئيسى الذى يفوق فى أهميته المتغيرات الأخرى، بينما أسفرت نتائج بعض البحوث الأخرى أن المتغيرات الحضارية لا تشكل العنصر الحاكم وأن دورها إنما هو دور محدود الأثر إلى جانب عوامل أخرى تفوقها فى درجة الأهمية.

ويطالعنا فى ذلك دراسة حديثة لواتكنز وآخرون (Watkins, D. and others, 1998)، تهدف من ورائها إلى التعرف على تأثير العوامل الحضارية والنوع وصورة الذات على عينة يبلغ قوامها ٣٦٠٤ مفردة من طلبة الجامعات من الجنسين تمثل خمسة عشر حضارة مختلفة، وتوصلت النتائج التى إستخدمت أسلوب التحليل العاملى فى تحليل البيانات

(1) Culture .

(2) Cross-Cullaral .

إستنادا إلى المتغير الحضارى والنوعى إلى وجود عوامل قطبية تمتد على محور الفردية - الجماعية^(٣) ، وأن المتغير الحضارى يؤثر فى إنتماء بعض الحضارات إلى الفردية بينما يحدد إنتماء بعضها الآخر إلى الجماعية، وأن صورة الذات ترتفع لدى الأفراد الذين ينتمون إلى الحضارات التى تغلب الجماعية على الفردية، وانتهت الدراسة إلى أن الفروق الحضارية تلعب دورا بارزا فى تأكيد الفروق بين الأفراد تجاه صورة الذات.

كذلك فقد تناول تران (Tran, T.V., 1997) فى دراسة أخرى ثلاثة مجموعات من الأسباب والمكسيكيين والكوبيين من المهاجرين إلى الولايات المتحدة للتحقق من العلاقة بين النوع والعرقية^(٤) والقدرة على تحمل الضغوط الاجتماعية^(٥) التى يشعرون بها من خلال حياتهم فى مجتمع مختلف عن مجتمعهم الأصلى.

وأثبتت نتائج الدراسة أن الانتماء العرقى يلعب دورا ذا بال فى هذا الصدد، فقد أظهر أفراد بحثه من الأسباب درجة أعلى من المعاناه من الضغوط الاجتماعية ومن القلق، والعزلة الاجتماعية، ومن ضغوط الاعتمادية الاجتماعية^(٦).

كما أثبتت نتائجه أيضا أن الفروق النوعية تلعب هى الأخرى دورا بارزا فى هذا الصدد، فقد كانت النساء فى العينات الثلاث أكثر ميلا للإحساس بتلك المشاعر من الرجال، وكانت جميع الفروق ذات دلالات إحصائية مرتفعة.

(3) Individualism-Collectivism .

(4) Ethnicity .

(5) Social Stress .

(6) Soial Dependence Stress .

وفى نفس السياق جاءت دراسات تيسلاك وآخرون (Tesluk, P. and others, 1997) التى أثبتت أن العامل الحضرى والمناخ العام الذى يترتب على نوع معين من أنواع الحضارات يؤدى إلى إطلاق الطاقة الإبداعية، حيث انتهت دراسته إلى تحديد نوع من الحضارات يساعد على إطلاق الطاقة الإبداعية ويعمل على ظهورها من خلال مناخ ملائم يهدف إلى هذا الغرض.

وعلى صعيد آخر جاءت مجموعة أخرى من الدراسات تثبت نتائجها أن العامل الحضارى ليس هو المتغير المؤثر فى إحداث الفروق وإنما هناك متغيرات أخرى تلعب دورا رئيسيا إلى جانبه لعل من أهمها الدراسة الحضارية المقارنة التى قام بها تالت (Tullet, A.d., 1997) للكشف عن العلاقة بين الحضارة والنمط المعرفى للإبداع التكيفى^(٧) والتى توصل من خلالها لى أن الإبداع التكيفى يعد عملية معرفية ثابتة بين الأفراد لا يتأثر كثيرا بطبيعة الحضارة التى ينتمى إليها الفرد، وقد إستعان فى دراسته تلك بخمس حضارات مختلفة تتناول خمس صور لغوية هى الإنجليزية والفرنسية، والإيطالية، والألمانية، والسلوفاكية.

وقد أكد نتائجه تلك بما توصل إليه براتوفى دراسات سابقة له (Pratto, F., 1997).

وفى نفس الاتجاه جاءت دراسة ساجى (Sagi, S., 1997) للتعرف على قيمة العمل لعينة من الطلبة الجامعيين ينتمون إلى حضارتين مختلفتين، حيث توصل من خلالها إلى أن البناء القيمى للعمل إنما تحدده الحاجات الخاصة

(7) Adaptive Inovative Cognitive Style .

والتوجه الشخصى^(٨) أكثر مما يحدده الانتماء الحضارى إلى مجتمع من المجتمعات.

ولعل ذلك التعارض الذى أسفرت عنه بعض الدراسات التى أجريت بهدف التعرف على أثر المتغير الحضارى فى علاقته بالمتغيرات الأخرى قد دفعنا إلى دراسته فى المجتمع المصرى خاصة بعد أن توصلنا من خلال نتائج بحثنا الذى قدمناه فى الفصل السابق، إلى حقيقة هامة تبرر إمكانية التعامل مع المتغير الحضرى تعاملا كميا بوصفه متصلًا يمكن أن نجد على مداه إحداثيات قابلة لاستخلاص الفروق الكمية فيما بينها كما ظهر ذلك من خلال الفروق فى السمات المزاجية التى أظهرها المتصل الذى إمتد عبر مجتمعات تتباين فى مستواها الحضرى، ولا شك أن إستخدامنا لذات المتصل فيما يتعلق بمجال القدرات الإبداعية قد يتيح أمامنا مجالًا أرحب لدراسة قدرات المرأة الفعلية بنظرة أكثر شمولًا، فالفرد لا يتأثر فقط بتفاعله مع أفراد أسرته، أو بمن يحيطون به فى مجتمعه الضيق، ولكنه يتأثر بمحيطة البيئى الأكثر اتساعًا، ويتصرف فى حدود الحضارة التى يجد نفسه فيها، وتتاح له فرصة الخبرات الإبداعية بقدر ما تسمح له حضارته بذلك، وبالقدر الذى تتيحه له للتححرر من الانصياع لكل ما هو تقليدى ومعروف.. وفى هذا يذكر شتين (Stein, 1963) أن الحد الذى ينمى عنده تمايز الإنتاج الإبداعى يتوقف على مقدار الحريات المختلفة التى تمنحها حضارة ما لأحد أفرادها.. حرية تعامله مع أفراد بيئته، وأفراد مجتمعه، ومدى تشجيعها له على التمايز والتغاير والإتيان بجديد وبالقدر الذى تتقبل منه كل ما هو مبتكر وغير محدد.

ويعتبر الباحثون أن مجال الإبداع، لما يتضمنه من ثورة على التقليدى

(8) Personal Orientation .

والقديم من أكثر المجالات التي تتغير بتغير الاتجاهات فى المجتمع، وتوضح لنا تجارب تورانس (Torrance, 1965) الفروق المختلفة بين حضارات عدة من حيث اقتراب أو ابتعاد كل منها عن النمط الإبداعي المعروف.

فقد اهتم تورانس بدراسة السلوك الإبداعي فى خمس حضارات مختلفة هي: الولايات المتحدة، ألمانيا، الهند، اليونان، الفلبين، عن طريق دراسة أسلوب تعليم المدرسين فى هذه الحضارات المختلفة باعتبارهم يواجهون جيلا من الناشئين، ومدى تشجيعهم لتلاميذهم على أن يسلكوا سلوكا إبداعيا عن طريق إعطائهم فرصة لتوجيه الأسئلة وتصوير التخمينات وفى درجة الاستقلال فى الحكم وفى التفكير، وفى تشجيعهم على المخاطرة والإتيان بجديد وعدم قبول آراء الغير لمجرد صدورها عن صاحب سلطة ما، وفى تغيير مفاهيم بعض القيم مثل الطاعة والخضوع.. إلخ.

هذا وقد توصل تورانس من هذه التجارب إلى وجود فروق حضارية فى درجة تشجيع المدرسين لتلاميذهم على أن يسلكوا سلوكا إبداعيا، كما توصل أيضا إلى أن السلوك الذي يعد مثاليا فى حضارة ما قد يعتبر مستهجنا فى حضارة أخرى، فالمثالية وعدم المثالية هي فكرة نسبية تتغير تبعا لتغير الحضارات.

كما توصل أيضا إلى أن الأسلوب الأمريكى فى التعليم هو أكثر الأساليب اقترابا من النمط الإبداعي المعروف، وتشجيعا له، بينما تعد الفلبين أكثر الحضارات ابتعادا عن هذا النمط (Gary, 1971, P. 74-75).

كما نجد لفيرنون (Vernon, 1967) أيضا إهتماما بمجال الفروق الحضارية فى الإبداع، فقد أجرى تجربته على مجموعة من الأطفال فى أربعة حضارات مختلفة، هي الحضارة الإنجليزية، والهندية، وحضارة الإسكيمو

والهريديان Herbedian، ولاحظ في تجريته هذه، أن هناك عدة فروق بين أطفال هذه الحضارات، نذكر منها أن الأطفال الهنود وأطفال الإسكيمو كانوا أكثر تخلفا في المستوى الإبداعي من الأطفال الإنجليز بوجه عام، وإن كانوا يماثلونهم في درجة الطلاقة التصورية.. ولكن ما يجب الإشارة إليه هنا، أن تداعياتهم على إختبارات الطلاقة التصورية أو قصصهم التي قدموها، كانت تتم عن الإحساس بالحرمان والفقر الشديد، كما أظهر الأطفال الهنود بصفة خاصة قصورا ذاتيا^(٩) شديدا وتخلفا واضحا في أدائهم على إختبارات الأصالة، ويفسر فيرنون ذلك بالمحافظة^(١٠) الشديدة والمبالغ فيها التي يتميز بها الهنود، وبقلة المنبهات الحضارية وعدم تقبل الحضارة الأوربية تقبلا سهلا.

أما أطفال الإسكيمو فقد حصلوا على درجات في الأصالة تقارب ما حصل عليه الأطفال الإنجليز، ويفسر فيرنون ذلك بما توصل إليه من قدرة أطفال الإسكيمو على التكيف وخلق علاقات مع الآخرين مما يجعلهم أكثر تقبلا لحضارة الأوربيين من الأطفال الهنود.

وهنا نستطيع أن نلمح أثر المعتقدات والاتجاهات الحضارية على السلوك الإبداعي في كل حضارة على حدة، والسؤال المطروح الآن هو:

هل هذا الاختلاف الحضارى في المعتقدات والاتجاهات يترتب عليه إختلاف في النظرة إلى دور المرأة؟ وهل يختلف دورها التقليدى المحدد الذى تحدثنا عنه في الجزء لسابق من حضارة إلى أخرى؟ بمعنى هل لكل حضارة دور مختلف في تشكيل سلوك أفرادها رجالا كانوا أم نساء؟ وهل من الممكن أن تكون المرأة في إحدى الحضارات هي صاحبة الدور المنجز الخلاق المبدع؟

(9) Perseveration .

(10) Conservatism .

من المعروف استنادا لما ورد فى التراث فى هذا المجال، أن هناك فروقا حضارية فى النظرة إلى الأدوار الاجتماعية التى يحددها كل مجتمع من المجتمعات للرجال والنساء.

كما أن هناك فروقا بين أفراد كل حضارة وأخرى من حيث درجة الإبداع، وهناك أيضا فروقا داخل كل مستوى حضرى بين الرجل والمرأة وتختلف الحضارات فى ذلك أيضا من حيث درجة التفرقة بين الجنسين. فالأدوار النوعية كما يضعها المجتمع لكل من النوعين ليست شيئا عاما عبر الحضارات المختلفة، ولكنها تختلف من حضارة إلى أخرى حسب ما يراه أفرادها ويعتقدونه. ويبدو ذلك فى أجلى صورة إذا لاحظنا أسلوب الأطفال الرضع فى مختلف العصور وفى شتى الحضارات، فسنجد تشابها شديدا فى سلوكهم فى مختلف مراحل النضج التى يمرون بها فى بداية حياتهم، ولكن هذا التشابه لا يستمر طويلا، ففهم العمرى يحمل فى طياته تباينهم الذى تمليه حضارتهم التى يعيشون فيها، بحيث لا يصبح التشابه تشابها بين الأفراد الذين تجمعهم مرحلة عمرية معينة، بل تشابها بين الأفراد الذين تجمعهم حضارة بعينها.

ومن ذلك مثلا، أن حضارتنا العربية وما يجرى مجراها من الحضارات تشجع الفتى على أن يكون ألبيا لا يقبل الضيم ولا يتسامح فى العدوان الذى يقع عليه، لا يفرط فى التعبير عن انفعالات الحزن أو الاستسلام للبكاء، بينما يسمح للفتاة أو على الأقل يتسامح معها إن هى أظهرت الخضوع والاستكانة، أو استسلمت للدموع، ومن ذلك أيضا أن الرجل يتوقع منه أن يكون أكثر إيجابية ومبادأة فى السلوك الجنىسى على خلاف المرأة، وأن الرجل يتقبل منه أن يختار ما يحلو له من النشاط العملى أو الترويحى، بينما لا تستطيع المرأة

ذلك. فالمرأة وخاصة فى المجتمعات البدائية ليست حرة تماما فى أن تعمل أو تسلك كما تريد، لذا تظهر التفرقة بين النوعين فى هذه الحضارات بشكل حاد وصارخ. فالكثير من الأعمال تتطلب جهدا عضليا شاقا نظرا للتأخر التكنولوجى، لذا فالمرأة فى هذه المجتمعات لا تستطيع الإسهام فى أى عمل تريده؛ ولأن عليها من ناحية أخرى مسئولية رعاية الصغار، فهى مضطرة لقبول الأعمال التى تجعلها أقرب ما يمكن لهم أو لا يتعارض مع رعايتهم.

بينما نجد هذه الفروق أقل وضوحا فى المجتمعات المتطورة التى يقل فيها إستخدام القوى البدنية، وأصبح الاحتياج إلى القوى العضلية أمر غير مطلوب (Anastasi, 1958, p. 467).

وتذكر أنستازى أيضا (Anastasi, 1958) أن هناك إعتقادا شائعا مؤداه أن الفروق بين النوعين ترجع إلى اختلاف فى الخصائص البيولوجية، وبأن هناك ميل فطرى للنساء تجاه بعض المجالات أو الأنشطة وتضيف أنه إذا كان هذا الاعتقاد صحيحا، لتميزت الفتيات بهذه الخصائص فى شتى الحضارات على حد سواء، ولكن الأمر ليس كذلك، وقد أوضحت تجارب ميد (Mead, 1930) التى أجرتها فى جزيرة مانوس (Manus) فى غينيا الجديدة هذا الاعتقاد، فقد حاولت التحقق من رأى الشائع الذى ساد لفترة طويلة عن تفضيل الفتيات اللعب بالدمى نتيجة للدافع الأنثوى الداخلى لديهن أو نتيجة لبعض الاهتمامات الداخلية التى تهم جنسهن بوجه خاص، وأن عدم اهتمام الذكور بهذا النمط من اللعب يرجع إلى اختلاف بيولوجى أساسى فى الاستجابة الوجدانية، وقد اهتمت ميد فى دراستها فى جزيرة مانوس ببحث هذه الأفكار الشائعة، فاللعب بالدمى لم يكن معروفا فى هذه الجزيرة، ومن الغريب أنه عندما قدمت بعضا من هذه الدمى إلى مجموعة من البنين والبنات

فى هذه الجزيرة، كان البنين وليس البنات هم الذين قبلوها على أنها دمي، بل أخذوا يغنون لها كمحاولة لتتويميها، وقد فسرت ميد هذا الاتجاه من خلال عادات وتقالييد جزيرة مانوس، حيث يتولى الآباء فى كثير من الأحيان الاهتمام بالأطفال نتيجة لما لديهم من وقت فراغ كاف، بينما تتولى الأمهات الكثير من الأعمال التى تتم خارج المنزل، بحيث تمنعهن ظروف العمل من الاهتمام بأطفالهن (Anastasi, 1958, P. 468-469) (M. Mead, 1930).

لذا إنعكس هذا السلوك الذى أصبح شبه مستقر عليه فى الجزيرة على سلوك الأطفال من النوعين فى صورة قبول البنين للعب بالعرائس بينما لم تظهر الفتيات إهتماما بها.

وهناك أمثلة أخرى لبحوث توضح أثر العامل الحضارى على الفروق بين الجنسين فى السلوك، قامت بها ميد أيضا، وصفت بها السمات المزاجية لرجال والنساء فى ثلاثة مجتمعات بدائية فى غينيا الجديدة، وقد إختيرت هذه المجتمعات بوجه خاص لأن النمط الشخصى لكل من الرجال والنساء يختلف إختلافا بينا.

ففى قبيلة الأرابيش Arapesh مثلا، أظهر كل من الرجال والنساء سلوكا رقيقا مسالما متعاوننا غير عدوانيا يميل فيه كل فرد إلى الاستجابة لحاجات الآخر، وهو سلوك يمكن أن يعد فى حضارتنا سلوكا أنثويا. بينما أظهر أفراد قبيلة Mundugummer سلوكا مناقضا لما أظهره أفراد القبيلة التى سبق ذكرها، فقد كان أفرادها من كلا الجنسين عنيفين عدوانيين قساة تنافسيين يميلون للنزاع والحرب.

إلا أننا نلاحظ فى هذين المجتمعين أن الأدوار الاجتماعية لكل من الجنسين أدوارا متجانسة داخل كل مجتمع، وأن هناك طابعا عاما يتشابه فيه

جميع الأفراد رجالا ونساء، ولكن المجتمع الأكثر إثارة، هو مجتمع قبيلة التشامبيولى Tchambuli فقد أظهر سلوك أفراد هذا المجتمع سلوكا مناقضا تماماً للسلوك الجنسى المعروف فى حضارتنا لكل من النوعين، فقد تميزت النساء بالميل إلى السيطرة، وغلبة روح العمل والإنجاز عليهن، بينما كان الرجال على العكس من ذلك إتكالين، قليلى الإحساس بالمسئولية.

وإستنادا لحضارتنا أو مجتمعا الذى نعيش فيه، تعتبر هذه المجتمعات الثلاثة إنحرافا عن المألوف، ويعد أفرادها غير متوافقين، نظرا للتعارض الشديد بين سماتهم الشخصية وبين المعايير المقبولة فى حضارتنا، وفى نفس الوقت يعد سلوك أفراد كل مجتمع منهم منحرف وغير متوافق مع المعيار السائد لدى المجتمع الآخر، فالمرأة التى تعتبر فى مجتمع التشامبيولى إمراة ذات ميول ذكورية، تعد فى مجتمعا ذات ميول أنثوية خالصة، لما لسماتها الشخصية من إتساق مع ما نسميه بالمعيار الأنثوى، بينما الرجل الذى يوصف فى هذا المجتمع نفسه بأنه رجل ذو سمات أنثوية، يكون طبقا لمعيارنا ذكريا خالصا (Anastasi, 1958, P. 469).

من خلال الاختلافات الحضارية والدور الاجتماعى لكل من النوعين فى هذه الجماعات الثلاث، لاحظت ميد أن دور المرأة وقدرتها وأسلوب معالجتها للأمور، إنما يعد محصلة لهذه المجموعة من المؤثرات الحضارية التى شكلت وضعها الاجتماعى، فبينما هى فى أحد المجتمعات تمثل النوع القوى المسيطر والعدوانى، نجد أن اهتماماتها وقدراتها تصبح متفقة مع خصائص النوع الذى يلعب نفس الدور فى الحضارة العربية، وعلى ذلك فإن الاتجاهات والسمات المزاجية والقدرات التى تختلف بين جنس وآخر، وبقدر متفاوت فى المجتمعات المتباينة، إنما يعود فى الواقع إلى الدور الاجتماعى الذى تضفيه

الحضارة القائمة على أفراد هذا المجتمع.

جملة القول أن لكل حضارة أثر خاص في تشكيل سلوك الأفراد، بل وفي تحديد سلوك الرجال وسلوك النساء، وخلق ما بينهما من فروق، وأن الحضارة حين تفعل ذلك، إنما تقوم في الواقع بعملية تنشئة اجتماعية، وعلى ذلك، فإن دراسة ميد تعد واحدة من أكثر الدراسات أهمية في توضيح العامل الاجتماعي والحضاري على النوعين في السلوك.

وإذا كانت هذه هي الصورة التي يمكن أن نستقرئها في تأثير البيئة والحضارة على السلوك والسمات المزاجية للمرأة، فهل يمكننا أن نتقدم خطوة أخرى لا لنقرر بل لنفترض أن مثل هذه المؤثرات الحضارية والبيئية قد يكون لها أثرها على القدرات أيضا.

تذكر أنستازي أن بعض الفروق في القدرات العقلية في السمات المزاجية بين النوعين تكونت، بل ودعمت تحت ضغوط حضارية، ويوضح ذلك الفروق الضئيلة بين البنين والبنات في القدرات وفي السمات والاهتمامات في مرحلة الطفولة التي ما تلبث أن تظهر بوضوح، وتدعم عبر السنوات، حتى إذا وصلنا إلى مرحلة الرشد، وجدنا هذه الفروق وقد أصبحت أكثر وضوحا واتساقا مما يعكس الدور الأنثوي التقليدي في حضارتنا.

وتسترسل أنستازي في شرح أهمية التأثير الحضاري، فتصف أنه يكفي أن نفحص أي مقياس للذكورة والأنوثة لكي يقدم لنا مؤشرا لما يجب أن يكون عليه الأسوياء من أفراد كلا الجنسين، ومن هنا يضع الإكلينيكيون معيارين مختلفين لسلامة الشخصية لدى النوعين (Anastasi, 1968, P. 498)

وفي ذلك تذكر ويليامز (Williams, 1974)، أننا إذا فحصنا التراث بحثا عن السمات التي يتسم بها العلماء الأسوياء من الذكور، نجدها سمات

يمكن أن توصف بأنها ذات قيمة اجتماعية، بينما على عكس ذلك، السمات التي توصف بها الإناث لما يوصفن به من خضوع واتكالية، وعدم إنجاز وعدم قدرة على المنافسة.

وفي هذا قدم ريشلاك وليجرسكى (Richlack, Legerski, 1967) نظرية حضارية اجتماعية^(١١) مؤداها، أن التكيف السليم والصحي يتمثل في تعلم الدور الاجتماعي الملائم، وليس تمثيل نمط أحد الأبوين من نفس الجنس، فمن المفترض تبعاً لهذه النظرية، أن يأخذ الرجل دور المسيطر^(١٢) المتفوق^(١٣)، وعلى العكس من ذلك، فمن المتوقع أن تأخذ النساء الدور السلبي المنسحب^(١٤) ويضيفون أن خروج الأشخاص عن هذه الأدوار الاجتماعية المتوقعة يجعلهم أكثر ميلاً للمعاناة ولعدم التكيف الشخصي من أولئك الأشخاص الملتزمين بهذا الدور، وتفترض هذه النظرية أن النساء اللاتي يمتثلن بشخصية أحد الوالدين المنسحبة السلبية يظهرن تكيفاً شخصياً أكثر مما تفعل هؤلاء الفتيات اللاتي يمتثلن بشخصية أحد الوالدين ذو الشخصية المسيطرة المتفوقة حتى إذا كانت من نفس النوع، والعكس صحيح بالنسبة للذكور.

تأكدت هذه النظرية المدعومة ببحوث أجراها كل من ريشلاك وليجرسكى على الفتيان، ولكنها لم تتأكد بالنسبة للفتيات، وخاصة فيما يتعلق بالبحوث التي أجريت على فتيات من الجانحات، كما جاءت نتائج التجارب التي أجريت على فتيات سويات أيضاً ضعيفة وهزيلة وغير مؤكدة للنظرية.

وقد حاولت جانيتا ويليامز (Williams, 1974) اختبار فروض ريشلاك

وليجرسكى القائلة بأن الأنماط الأربعة هي:

-
- (11) Sociocultural .
 - (12) Dominant .
 - (13) Ascendent .
 - (14) Retiring .

أ - نمط الأب المسيطر المتفوق.

ب - نمط الأم المسيطرة المتفوقة.

ج - الأب المنسحب السلبي.

د - الأم المنسحبة السلبية.

وكلها أنماط تؤثر في شخصية الفتيات السويات تأثيرا مختلفا وخاصة فيما يتعلق بالفرض القائل بأن تمثل الابنة لشخصية الأم المنسحبة السلبية يجعلها أحسن تكييفا وأكثر سواء، بينما الابنة التي تتمثل بشخصية الأب المسيطر المهيمن تكون أسوأ تكييفا وأقل سواء.

ولم تثبت نتائج بحوث ويليامز فرض ريشلاك وليجرسكى القائل بأن الفتيات اللائى يمتثلن شخصية أمهاتهن السلبية المنسحبة أكثر تكييفا من غيرهن ، بل ظهر أن العكس هو الصحيح، فقد أظهرت الفتيات المسيطرات اللائى يتشابهن مع والدهن، أنهن أكثر سواء وصحة نفسية.

ومن هذا توصلت الباحثة إلى أن فكرة تمثل الفتاة بشخصية والدتها السلبية المنسحبة يضمن لها التكيف والسواء، هي فكرة موضع شك وعدم تيقن.

وتضيف الباحثة أن نسبة من أظهرن تمثلا بشخصية الأب المسيطر من أفراد عينتها من الإناث كانت أعلى من نسبة مثيلاتهن فى بحوث ريشلاك وليجرسكى. بينما كانت نسبة الإناث اللائى صورن أنفسهن على أنهن ملتزمات بالصورة الأنثوية التقليدية كانت أقل فى بحوث ويليامز عنها فى البحوث الأخرى المشار إليها.

وتشير الباحثة إلى أن هذه الفروق قد يكون مرجعها إلى أثر التغيير الحادث خلال الأعوام الخمسة المنصرمة فى سلوك الدور النوعى فى الحضارات المختلفة، وخاصة فى نطاق السلوك والقيم المقبولة لصورة

الذات^(١٥) لدى الفتيات.

وفى هذا يذكر فوجل Vogel, 1970 أن المفهوم التقليدى للدور الجنسى ليس مفهوما ثابتاً أو غير خاضع للتغير ولكن من الممكن أن يتغير نتيجة للتجارب الفردية.

وفى هذا الصدد، تذكر روزى (Rosi, 1972) أيضا أن المفاهيم التقليدية مثل الأنوثة والذكورة ليست بالضرورة مفاهيم واحدة أو ثابتة، وإنما هى مفاهيم خاضعة للتغير تبعاً لمركز كل من النوعين فى المجتمع، فسلوك مثل العدوان غير الهدام والكفاح من أجل الانجاز والنجاح، تعد صفات جيدة إذا ارتبطت بالرجال، بينما تعد صفات سلبية إذا ارتبطت بالنساء (Rosi, 1972).

وهنا نأتى إلى القول بأنه إذا كانت القدرات الإبداعية للشخص رجلاً كان أم امرأة، لا تظهر إلا من خلال تشجيع حضارته له على الإنتاج وعلى التمايز والتغاير وعلى العمل للآتيان بجديد، كما ذكر ذلك شتين (Stein, 1963) فلنا أن نفترض وليس لنا أن نقر أن الحضارة هى الأخرى تقف أمام المرأة كالعقبة الكؤود فى وجه إنتاجها المبدع، طالما تضعها - فى مجتمعنا على الأقل - فى قالب نمطى ثابت وتسميه الدور التقليدى للمرأة وما يحويه هذا الدور من أعمال منزلية ورعاية لشئون الزوج والأطفال، ثم نتساعل بعد ذلك عن سبب قلة إنتاجها الإبداعى وننسى ما يقول به العلماء من أن الإنتاج المبدع لا يظهر إلا من خلال التشجيع والبيئة المناسبة.

وعندما نصل إلى هذه النقطة فإننا نتبين أننا إزاء فرضين أساسيين يمكن تناولهما بالدراسة:

(15) Self Concept .

الفرض الأول:

أن القدرة الإبداعية تنمو من خلال المستوى الحضري للمجتمع بما يتميز به من خاصية الاتصال في مجتمع معين بغيره من المجتمعات وما يتيح هذا البعد الإتصالي من تفتح على البيئة وعلى الأفكار المتصارعة.

الفرض الثاني:

أن أسلوب تنشئة الآباء لبناتهم من الفتيات يتدخل بشكل ما في كف أو إثارة الأداء الإبداعي.

التصميم التجريبي للدراسة

* أولاً - المقاييس المستخدمة:

تضمنت بطارية الاختبارات المستخدمة نوعين من المقاييس:

١ - اختبارات القدرات الإبداعية.

٢ - مقاييس التفاعل الاجتماعي.

١- اختبارات القدرات الإبداعية

راعينا في اختباراتنا الإبداعية أن يتوفر لها شرط الثبات، والصدق نظرا لأن هذه الاختبارات وغيرها قد استخدمت في دراسات عاملية سابقة ونظرا لأن الدراسات العاملية نفسها تحقق نوعا من الصدق هو الصدق العامل، لذا فقد اخترنا الاختبارات التي أثبتت دراسات سابقة أنها ذات تشبع مرتفع على العامل الذي يقيسها حيث نضمن بهذا درجة لا بأس بها من تمثيل الاختبار للقدرة المفترض قياسها فاخترنا الاختبارات التي تقيس القدرات الآتية:

(أ) الأصالة^(١٦) : ويعرفها جيلفود بأنها «درجة الجدة التي يمكن أن يظهرها الفرد والتي تبدو في إستجابته غير المألوفة والمقبولة في نفس الآن وأيضا في ميله إلى إعطاء تداعيات بعيدة (Guilford, 1950) وقد قيست هذه القدرة باختبارين هما عناوين القصص^(١٧) والاستعمالات غير المعتاد^(١٨) .

(ب) الحساسية للمشكلات^(١٩) : تعتبر هذه القدرة إحدى القدرات الأساسية في التفكير الإبداعي ونقصد بها قدرة الشخص على رؤية العديد من المشكلات في الموقف الواحد (Guilford, 1959) وقد قيست هذه القدرة باختباري النظم الاجتماعية ورؤية المشكلات.

(ج) المرونة: تعد المرونة هي القدرة على الانتقال من فئة إلى أخرى وهذا الانتقال يعبر عن مرونة الفرد العقلية والسهولة التي يغير بها موقفه العقلي (Guilford, 1959) وقد قيست هذه القدرة باختباري الاستعمال (مرونة) والاستعمالات غير المعتادة.

(د) الطلاقة: ويقصد بها القدرة على إنتاج أكبر عدد من الأفكار ذات الدلالة.

وقد قيست هذه القدرة باختباري الاستعمال (طلاقة)، وتسمية الأشياء.

(هـ) مواصلة الاتجاه: عرفت هذه القدرة بأنها القدرة على التركيز المصحوب بانتباه طويل الأمد على هدف معين من خلال مشتتات أو معوقات سواء في الموقف أو نتيجة لتعديلات حدثت في مضمون الهدف (فرج، ١٩٧١ ص ١٢٥).

(16) Originality .

(17) Plot Titles .

(18) Unusual Uses.

(19) Sensitivity to Problems. .

وقد قيست هذه القدرة باختبار مواصلة الاتجاه الشكلى الاول(*)

٢ - مقياس التفاعل الاجتماعى

استخدمنا فى دراستنا الحالية مقياسنا الخاص بالتفاعل الاجتماعى
والذى سبق لنا شرح خطوات تصميمه فى الفصل السابق والذى أسفر
تحليلنا العاملى لبنوده إلى استخلاص ثمانية عوامل للأب وعشرة عوامل للأم،
والتي اعتبرناها بمثابة المقاييس الفرعية وجاءت مسمياتها على الوجه التالى:

١ - مقياس قبول الأب.

٢ - مقياس الأب المقيد للحرية.

٣ - التقارب مع الأب.

٤ - مقياس تحرر الأب.

٥ - مقياس سيطرة الأب.

٦ - مقياس إبتعاد أو انفصال الأب.

٧ - مقياس تدخل الأب.

٨ - مقياس محافظة الأب.

كما كانت مقاييس الأم هى:

١ - مقياس تفاهم أو تقارب الأم.

٢ - مقياس تقييد الحرية.

(*) حسب ثبات اختبارات القدرات البداعية بطريقة القسمة النصفية حيث كان تصميمها يسمح
لنا باستخدام هذا الأسلوب فيما عدا اختبار «مواصلة الاتجاه» الذى حُسب ثباته بطريقة
إعادة التطبيق . انر رسالة الدكتوراه الخاصة بالمؤلفة (ص ١١٧ جدول ١١).

- ٣ - مقياس رفض الأم.
- ٤ - مقياس الحرية الكاملة تحت الرقابة.
- ٥ - مقياس تدخل الأم.
- ٦ - مقياس محافظة الأم.
- ٧ - مقياس الرعاية الزائدة.
- ٨ - مقياس انفصال أو ابتعاد الأم.
- ٩ - مقياس تحرر الأم.
- ١٠ - مقياس تشدد أو تزمّت الأم.

* العينة :

قدمت البطارية المكونة من اختبارات القدرات الإبداعية بالإضافة إلى مقاييس التفاعل الاجتماعي إلى العينة التي راعينا في اختيارها عدة شروط لكي تتلاءم وأهداف الدراسة وكانت كالتالي:

أولا : أن تقتصر على الفتيات.

ثانيا : أن يقع أفرادها في مرحلة عمرية وتعليمية تسمح لهن بإمكان فهم الأسئلة واستيعاب التعليمات الدقيقة المقدمة وشروط الإجابة في كل اختبار والقدرة على تقييم معاملة الوالدين.

ثالثا : أن يكون أفرادها ممن يعيشن مع الوالدين في حياة أسرية شبه مستمرة.

رابعا : أن تتضمن فتيات ما زلن تحت الرعاية الكاملة لأسرهن ولم يحصلن بعد على استقلالهن الاقتصادي.

خامسا : ألا يكن قد وصلن إلى المرحلة الجامعية لكي لا يتدخل عامل الاختلاط بالجنس الآخر فيؤثر على سير النتائج.

سادسا : أن تمثل المجتمعات الثلاثة التي افترضنا أنها تمثل ثلاثة مستويات حضرية. ولتحقيق هذه الاعتبارات اخترنا عينتنا من طالبات المدارس الثانوية للبنات فاخترنا من محافظة القاهرة التي افترضنا أنها تمثل بداية المتصل الحضري حيث التحرر ١١٣ طالبة، كما اخترنا من محافظة سوهاج التي افترضنا أنها تمثل نهاية المتصل الحضري حيث المحافظة عدد ١١٠ فتاة، واخترنا من بنها عدد ٩٩ مفحوصة وكلهن طالبات في المرحلة الثانوية، وكان لابد من تثبيت كل من متغيري السن والمرحلة التعليمية(*) فجاء اختيارنا لأفراد العينة من مرحلة تعليمية واحدة (السنة الثانية والثالثة الثانوية) وتكفل هذا الاعتبار بعد ذلك بتحديد المتوسط العمري لهن فكان ١٧,٨ سنة $\pm ٢,٧$ (**).

* خطة التحليل الإحصائي (***) :

قامت خطة تحليلاتنا الإحصائية على أساس إجراء تحليل لكل عينة على حدة بهدف الاستفادة من خصوبة التقسيم الحضري لعينتنا في مستوياتها الثلاثة ومستنديين في هذا إلى البيانات التجريبية الثرية التي

(*) ثبت المستوى الاجتماعي الاقتصادي للمفحوصات عن طريق مهنة الأب ودخل الأسرة والسكن وملكية الأجهزة الحديثة.

(**) إستخدمنا في هذه التجربة نفس العينة التي إستخدمناها في بحثنا الذي قدمناه في الفصل السابق.

(***) أجريت جميع المعالجات الإحصائية لهذه الدراسة بواسطة الحاسب الالكتروني لجامعة القاهرة طراز ICL 1905، وقام الأستاذ الدكتور / صفوت فرج، أستاذ علم النفس المساعد مشكورا بإعداد البرامج اللازمة للبحث ومتابعة تنفيذها.

حصلنا عليها والتي أتاحت لنا القيام بعدد من الفحوص والمعالجات الإحصائية المتعددة تضمنت وصفا أوليا للعينة على أساس تقديرات النزعة المركزية والتشتت لجميع المتغيرات فى عيناتنا الثلاث وتؤدى هذه الخطوة إلى التحقق مما إذا كنا أمام مجتمع واحد يضم العينة كلها أم أننا أمام فروق جوهرية متميزة كل منها عن الأخرى، وقد إستخدمنا فى هذه المرحلة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) لجوهرية الفروق.

كما قمنا بحساب الارتباطات بين متغيرات الدراسة التى تشمل إختبارات القدرات الإبداعية وأبعاد التفاعل الاجتماعى بهدف التعرف على العلاقات بين هذين المجالين، وقد إستخدمنا فى حساب الارتباط معامل إرتباط بيرسون من القيم الخام.

بناء على ذلك قمنا بتحليلاتنا العاملية لمصفوفاتنا الارتباطية لكل عينة على حده أيضا واستخدمنا طريقة هوتلنج فى استخلاص العوامل التى تعبر عن نسبة عالية من التباين الارتباطى بمحك جذر كامن واحد صحيح (*).

تفسير ومناقشة النتائج

إستطاعت النتائج(**) التى توصلنا إليها فى دراستنا تحقيق فرضنا الأول الذى مؤداه أن المستوى الحضرى للمجتمع وما يوفره من إمكانيات الاتصال الذى يتيح تفتحا على البيئة وعلى الخبرة والتجربة يساعد على نمو القدرات الإبداعية لدى أفراد هذا المجتمع.

(*) توصلنا من تحليلنا العاملى إلى ثمانية عوامل للعينة الأولى وتسعة عوامل لكل من العينتين الثانية والثالثة، تم تدويرها بطريقة الفارماكس لكايزر ولكننا فضلنا تفسيرها قبل تدوير المحاور حيث كانت أكثر وضوحا.

(**) ستقتصر مناقشة النتائج على العوامل التى أظهرت تشبعات مشتركة لمجالى الإبداع والتنشئة الأسرية وهو ما يهمننا فى هذا المجال.

فى هذا المجال نلاحظ ظاهرة واضحة تلفت إنتباهنا عند جراء مقارنة بين أداء العينات الثلاث على اختبارات القدرات الإبداعية وهى أننا أمام مستويات أداء مختلفة وفقا لمعايير المتوسطات والانحرافات عن هذه المتوسطات ولأن اختيارنا لعيناتنا قام على أساس توخى أكثر درجات التطابق بين كل مجموعة والأخرى من حيث المستوى العمرى والتعليمى والاقتصادى والاجتماعى فقد أتاح لنا ذلك أن نقول أن هناك فروقا مرتفعة الدلالة بين متوسطات العينات الثلاث على أغلب المتغيرات الإبداعية إن لم تكن كلها (جدول رقم ١) وإذا وضعنا هذه المتوسطات الخاصة بكل مجموعة على متصل فسنجد أن عينة سوهاج تحتل منه الطرف الأدنى، وكلما إرتفعنا سنجد عينة بنها حيث يمكننا أن نجد عددا من المتغيرات التى تختفى بينها دلالة الفروق. وإذا تقدمنا إلى قمة الأداء أو المتصل الذى إفترضناه فسنجد متوسطات عينة القاهرة، وهنا أيضا نستطيع أن نتبين درجات من التداخل الذى ينطوى تحته أفراد عينتى بنها والقاهرة ولكننا لا نجد مثل هذا التداخل بين عينتى القاهرة وسوهاج.

ويدعونا هذا الأمر إلى تأكيد أن المتغير الحضارى الذى افترضناه وقمنا على أساسه باختيار عينات مختلفة إستطاع أن يبرز دوره من خلال المتوسطات وأن يحدد من خلال هذه العلاقة التى عرضناها ويبدو أمامنا بوصفه بعدا كميا وليس تصنيفا كيفيا، وأن ذلك البعد الحضارى يصلح كأساس تصنيفى لدراسات الإبداع.

وإن كنا لا نستطيع على أساس ما يتوفر لنا من بيانات فى هذه الدراسة أن نحدد الوزن الحقيقى لهذا البعد الاتصالى إلا أننا نستطيع أن نقرر وجوده وأن نقترح ضرورة دراسته بشكل أكثر تفصيلا وخاصة أن ما

يتناول التراث من إشارات فى هذا المجال يعد قليلا للغاية ولكن ما يتوفر لدينا منه يشير إشارة واضحة إلى أهمية هذا العامل الحضارى (Stein, 1963) (Cary, 1971, P.P. 75-76).

وفيما يتعلق بالفرض الثانى الذى يتناول أسلوب التنشئة الوالدية فى ارتباطها بالإبداع فأول ما يثير الانتباه فى تحليلاتنا العاملة التى تناولت هذين المجالين والتى هدفنا منها إلى التوصل لفئات تصنيفية تشمل القدرات الإبداعية وعوامل التنشئة معا بحيث نستطيع من خلالها أن نتبين نمط تلك العلاقة، فقد أدت تحليلاتنا العاملة هذه إلى عوامل تصنيفية عبرت من ناحية عن العلاقات التى افترضناها منذ البداية من حيث وجود مناخ نفسى إجتماعى متعلق بالإبداع ومن حيث وجود إستقلال بين الأنماط المختلفة للتنشئة وأخيرا من حيث وجود الإبداع بوصفه قدرة عامة تكتسب خصائصها من عدد من المكونات المتميزة التى تقاس باختبارات مستقلة تجريبيا.

وإذا تناولنا هذه النقطة الأخيرة على وجه الخصوص لوجدنا من فحص نتائجنا العاملة (جدول ٢، ٣، ٤) التى توصلنا إليها بالنسبة للمناطق الحضارية الثلاثة أننا قد تمكنا من إستخلاص عوامل مستقلة بمعنى أن كل عامل منها تمكن من التعبير عن خصائص البناء البسيط كما يذكره ثرستون، أى أننا أمام تشبعات للمتغيرات تظهر فى عدد من العوامل بينما تختفى من الأخرى أى أنها تندرج فى فئات تصنيفية واضحة وتخرج عن فئات تصنيفية أخرى لا تقل عنها وضوحاً أو تميزاً وقد يكون المثل المباشر لهذه الحالة هو عامل الإبداع العام الذى يكتسب معناه من تشبعات عدد من المتغيرات الخاصة بقدرات الأصالة والطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات التى استخدمت لها فى بطارياتنا اختبارات وحيدة البعد والتى استقلت فى

تحليلاتنا الثلاثة بعامل مميز هو عامل الإبداع العام.

بالإضافة إلى ذلك فقد توصلنا إلى وجود توزيع نوعى بدرجة أكثر تفصيلا لهذا التباين الإبداعى تمثل فى عوامل خاصة للقدرات الإبداعية المختلفة من طلاقة وأصالة ومرونة وحساسية للمشكلات فى المستويات الحضرية الثلاثة بما يعنى أن اختباراتنا التى ضمناها بطايرتنا لتقيس لنا هذه القدرات، يقيس كل منها القدرة التى ضمن لقياسها من ناحية بالإضافة إلى قياسها معاً بعدا مركبا هو الإبداع.

أما عن ارتباط البيئة الأسرية بالإبداع فالظاهرة الأولى التى نلاحظها والتى تنعكس على المصفوفات العاملية لعيناتنا الثلاث، هى إرتباط الإبداع إرتباطا سلبيا بمقاييس التفاهم والتقارب مع الوالدين، معنى هذا أننا أمام بيئة أسرية تفتقد فيها المبدعات التفاهم والتواصل مع والديهن.

فالأب يبدو من وجهة نظر مبدعات القاهرة محافظا مسيطرا منفصلا متباعدا مرفوضا (العامل الأول) كذلك تبدو الأم منفصلة متشدة (العامل الأول) متباعدة محافظة مقيدة الحرية (العامل الأول والثانى) مرفوضة منفصلة (العامل الثالث) محافظة (العامل السابع) وكذلك ظهرت الأم فى المستوى الحضرى الذى تمثله سوهاج محافظة متباعدة (العامل الأول) متدخلة متشدة (العامل الرابع) منفصلة (العامل السادس) أما الأب فقد ظهر أقل تشددا لدى أفراد تلك العينة فظهر محافظا (العامل الأول) مرفوضا (العامل الرابع) ولم يمنع ذلك من أن نجد له بعض الصفات الإيجابية الأخرى فى عوامل مغايرة سيأتى الحديث عنها فى موضعها.

أما بالنسبة للمستوى الحضرى الثالث فنلاحظ أيضا سمة عدم التفاعل بين مبدعاتنا وبين كل من الوالدين وإن ظهرت الأم إلى حد ما أقل تباعدا

دليلنا على ذلك وجود بعض العوامل التي تظهر فيها الأم متفاهمة، فالأب فى هذه العينة يبدو متباعدة مقيدا للحرية (العامل الأول) مسيطرا مت دخلا مرفوضا (العامل الثالث) محافظا (العامل الرابع) بينما كانت الأم منفصلة متشددة (العامل الأول) متباعدة محافظة مقيدة للحرية (العامل الثالث) والسادس) مرفوضة (العامل الثامن) بينما تمتعت ببعض الصفات الإيجابية فى بعض العوامل الأخرى.

وما نود الإشارة إليه فى هذا المجال أنه على الرغم من أن مقاييس الأب كانت مستقلة تماما عن مقاييس الأم بمعنى أن تباعد الأب وانفصاله ومحافظة قيس بشكل مستقل تماما عنه لدى الأم إلا أن هذه العلاقة المتباعدة التي تتميز بعدم التفاهم وعدم التقارب ظهرت بوضوح لديهما معا وعلى مستوى المحافظات الثلاث.

إلا أن هذه النتائج لا تبدو لنا مستغربة فصدقة الوالدين تقوم وتتأكد من خلال مجارة الأبناء للوالدين لا فى سلوكهم فقط، ولكن فى طريقة تفكيرهم فى الأمور المختلفة فى ظروف تجعل هذا الشكل من النشاط العقلى بمثابة التفكير التقريرى حيث يتعين الاختيار بين بدائل قائمة ومعرضة من جانب الوالدين للاختيار بوصفها مؤكدة النتائج وهو الشكل من التفكير الذى يتعارض مع القدرات الإبداعية. لذا يبدو منطقيا ذلك الارتباط السلبي بين التفكير الذى لا يقبل حلولا جاهزة كما لا يقبل مجرد الاستفادة من المعلومات المتوفرة فى أسلوب تقريرى بل يسعى إلى التمايز والبحث عن الحلول الجديدة وبين صداقة الوالدين بما تعبر عنه من أنماط التفكير غير الإبداعى.

هذا إذا نظرنا إلى القدرة الإبداعية بوجه عام، أما إذا فحصنا العوامل التي أظهرت لنا وجود توزيع نوعى بصورة أكثر تفصيلا والتي تمثلت فى

عوامل خاصة للقدرات الإبداعية لوجدنا أن قدرة الطلاقة ظهرت أكثر وضوحا في إرتباطها بمتغيرات التنشئة الأسرية، وعندما نصل إلى تلك القدرة المتميزة نلاحظ أن جو التباعد السائد بين مبدعاتنا وبين والديهن قد خفت حدته بعض الشيء، وانتقلت إلى موقف يحكمه التباعد عن أحد الوالدين في مقابل التفاهم مع الآخر فنلاحظ في العامل الثالث المستخلص من مصفوفة بنها، وكذلك في العامل الرابع لعينة سوهاج إرتباط الطلاقة بالتفاهم والتقارب مع الأم في مقابل التباعد وعدم التفاهم مع الأب وعلى النقيض من ذلك تماما جاء العامل السادس لسوهاج حيث نجد إرتباطا لقدرة الطلاقة بقبول الأب والتفاهم معه وإنفصالا وتباعدا عن الأم التي بدت متزمتة متشدة.

ويبدو أن تفاهم وتقارب أحد الوالدين يشجعان نمو قدرة الطلاقة ولكن على ألا يصل ذلك التقارب إلى حد التدخل في شئون الشخص المبدع فقد توصلنا إلى وجود إرتباط سلبي بين قدرات الطلاقة والأصالة والمرونة والحساسية للمشكلات وبين تدخل الوالدين أو كليهما (العامل السابع في القاهرة والثامن في سوهاج والسادس والسابع والثامن في بنها).

* خاتمة:

إذا أردنا أن نضع خلاصة للنتائج التجريبية التي حصلنا عليها في نهاية دراستنا في إطار من الحقائق التي سبق أن توصل إليها باحثون آخرون مبرزين ما أضافته نتائجنا في توضيح جوانب الصورة الخاصة بالإبداع لدى الإناث فيمكننا أن نذكر هنا حقيقة هامة هي أننا قد تمكنا من التعامل مع المتغير الحضارى تعاملًا كميًا بوصفه متصلًا يمكن أن نجد على مداه أحداثيات قابلة لاستخلاص الفروق الكمية فيما بينها فقد بينا بوضوح

أن الخصائص الحضارية هي مجموعة من المتغيرات المركبة وليست متغيرا بسيطا، تتفاعل مع غيرها من المتغيرات في ضوء بقية متغيرات الموقف وهنا يجب ألا نغفل متغير البيئة اللصيقة فليست الحضارة التي يعيشها المبدع هي حضارة عصره فقط أو حضارة بيئته الإقليمية بل حضارة بيئته الأسرية أيضا التي يتعامل معها في ضوء الخصائص المزاجية لأصحابها.

ومن خلال هذه المجموعة من التفاعلات مع هذه البيئات المختلفة يمكننا أن نلقى الأضواء على العوامل المرتبطة بالإبداع دون أن نغفل أيا منها لتكون نظرتنا أكثر شمولا قادرة على تناول الصورة من زواياها المختلفة.

* * *

جدول رقم (١)
المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت
وجوهية الفروق بين المجتمعات الثلاثة
الفروق بين المجموعات الثلاث

سوهاج (ن ١١٠)		القاهرة (ن ١١٣)		سوهاج (ن ١١٠)
ع	م	ع	م	
٤,٥٣	٤,٥٢	٥,٠١	٧,٠٦	١ - عناوين القصص (أصالة)
٥,٣٢	٧,٧٦	٤,٦٠	١٠,٨٣	٢ - استعمالات غير معتادة (أصالة)
٣,٥٦	٥,٠٥	٤,٩٤	٧,٠٥	٣ - الاستخدام (مرونة)
٦,٠٢	١٣,٠٥	٥,٠٣	١٦,٠٧	٤ - انظم الاجتماعية (حساسية للمشكلات)
٤,٨٦	١٠,٧٠	٤,٢٩	١٠,٩٣	٥ - رؤية لمشكلات (حساسية)
٥,٩٤	٢١,٨٤	٦,١٠	٢٤,٠٧	٦ - تسمية الأشياء (طلاقة)
٢,٩٤	٦,٢٤	٢,٩٠	٨,٠٠	٧ - الاستعمالات (طلاقة)
٦,٤٠	٧,٣٦	٦,٦٦	٩,٢٥	٨ - تكوين القصة (مواصلة الاتجاه)
٤,٧٧	١٨,٤٤	٦,١٦	١٦,٢١	٩ - مقياس قبول الأب
٢,٣٩	٤,٢٤	٢,٩٨	٥,٢٤	١٠ - مقياس تقييد الحرية للأب
٢,٨١	٥,٤٢	٢,٧٦	٤,٣١	١١ - مقياس التقارب للأب
٢,٢٩	٦,٦٧	٢,٧٠	٥,٧٤	١٢ - مقياس تجرد الأب
١,٨٧	٣,١٧	٢,٢٦	٢,٥٩	١٣ - مقياس سيطرة الأب
١,٣٩	٣,٥١	١,٥٤	٢,٦٢	١٤ - مقياس انفصال الأب
٠,٨٥	٠,٨٦	٠,٨١	٠,٦٩	١٥ - مقياس تدخل الأب
١,٣٨	٢,٥٠	١,٥٧	٣,١٤	١٦ - مقياس محافظة الأب
٥,٢٠	١٢,٧٠	٤,٤٦	١٢,٢١	١٧ - مقياس التقارب مع الأم
٢,٢٠	٣,٩١	٢,٤٥	٤,٦١	١٨ - مقياس تقييد الحرية للأم
٣,٩٤	٣,٠٩	٣,٤٠	٣,٠٧	١٩ - مقياس رفض الأم
١,٢٢	١,٦٥	١,٤٦	٢,٣٢	٢٠ - مقياس الحرية تحت الرقابة للأم
١,٠٤	١,٦٩	١,١٢	١,٧٣	٢١ - مقياس تدخل الأم
١,٨٣	٢,٩٨	١,٨٨	٣,٥١	٢٢ - مقياس محافظة الأم
١,٠٣	٣,٢٦	١,١٩	٣,٤٣	٢٣ - العاية الزائدة للأم
١,٣٠	٢,٥٢	١,٣٤	٢,٤٦	٢٤ - مقياس انفصال الأم
١,٤٥	٥,٢١	١,٥٩	٤,٩١	٢٥ - مقياس تحرر الأم
١,٩٣	٣,٦٠	٣,١٩	٣,٣١	٢٦ - مقياس تشدد الأم

تابع جدول رقم (١)

عينتى القاهرة/ بنها		عينتى القاهرة/سوهاج	بنها (٩٩ ن)	
قيمة ت	قيمة ت	قيمة ت	ن	م
٢,٧٥٣	,٣٣٧	٢,٩٥٠	٦,١٥	٧,٣٢
٥,٧٦٣	٢,٢٢٢	٤,٠٨٧	٦,٦٨	١٢,٥٨
,٧٢٨	٢,٨١٩	٢,٤٤٥	٢,٩٥	٤,٦٧
٤,٦٦٤	,٨٧٣	٤,٠٥١	٥,٠٧	١٦,٦٨
١,١٢٧	,٨٥٢	٠,٣٧٣	٥,٢٢	١١,٤٩
٤,٢٢٢	٢,٠٦٧	٢,٧٥٢	٨,٨٠	٢٦,٢١
٧,٦٣٠	٢,٨٢٩	٤,٤٨٠	٢,٦٤	٩,٧٣
٤,٦٥٥	٢,٨٩٨	١,٩٨٧	١٠,٠٨	١٢,٧٧
,١٠٠	٢,٧١٨	٢,٠٠٢	٥,٢٣	١٨,٣٧
٢,٧٧١	١,٦٣٠	٢,٩٢٤	٨,٧٦	٦,٦٦
١,١٠٢	١,٦٤٣	٢,٩٦٢	٢,٠٦	٤,٩٧
٤,٠٩٤	١,٣٦٨	٢,٧٥٨	٢,٨٠	٥,٢٣
٥,١٦٣	٢,٧٠٧	٢,٠٧٥	١,٧٣	١,٨٣
٢,٩١٢	,٥٢٧	٤,٥٠٦	١,٤٧	٢,٧٣
٢,٨٨٦	٢,٣٥٩	١,٥٢٢	,٠٦٤	٠,٤٥
٢,٣٨١	,٧٤٧	٢,٢١٥	١,٥٢	٢,٩٨
١,٧٩٣	٢,٨٤٧	,٧٥٢	٢,٧٤	١٣,٨٤
٥,٢٩٧	٢,٩٥٩	٢,٢٢٢	٢,٢٢	٥,٥٧
١,٨٨٧	٢,٠٤٩	,٤٠	٢,٦٤	٢,٢٠
١,٨١١	١,٧١٦٦	٢,٦٩٧	١,٤٠	١,٩٨
٢,٧٢٨	٢,٨٦٧	٣٧٤	١,٠٠	١,١٦
٤,١٦٢	٢,٠٥٨	٢,١٢٨	١,٨٤	٤,٠٤
٢,١١١	,٨٤٧	١,١٣٤	١,٠١	٢,٥٦
,٥٨٤	,٦٠٢	٠,٤١٩	١,٣٢	٢,٤٣
٢,٨٠٩	٤,١٥٤	١,٤٦٤	١,٣٠	٥,٧٥
٢,١٣٥	١,٨٩١	١,٠٤٣	١,٨٢	٢,٧٨

جدول رقم (٢) ويوضح المصفوفة العاملية لعينة المستوى الحضارى الأول
(القاهرة) والجذر الكامن ونسبة الشيع

العامل الرابع	العامل الثالث	العامل الثانى	العامل الأول	مسلسل
, ١٥٢٥	, ٣٦٤٩	, ٥٩٠١	, ٠٦٢١ -	١
, ١٠٠٦ -	, ٢٨٤٦	, ٧٠٤٠	, ٢٩٦٦ -	٢
, ٢٣٩٨ -	, ٣٢٥٩	, ٥٤١٨	, ٢٢٠٩ -	٣
, ٢٨٣١ -	, ٠١٤٩	, ٤٧٢٩	, ١٣٥٥ -	٤
, ٠٩٧٩ -	, ٠٥٤٩	, ٦٦٢٤	, ٣٥٥٨ -	٥
, ٢٢٤١	, ١٩٣٢	, ٦٣٦٩	, ٢٤٩٧ -	٦
, ١٤٥١ -	, ٢٣٦	, ٤٧٩٢	, ١٩٧٨ -	٧
, ١٣٥٣	, ٠٢٢١	, ٤٦٨٤	, ١٩٤٣ -	٨
, ٣٣٩٨ -	, ٤٠٠٩	, ١٧٨٠ -	, ٦٩٣٩	٩
, ٠٦٨٦	, ٤٢٩١	, ١٣٦٦	, ٦٩٤٦	١٠
, ١١٦٤ -	, ٣٣١٣	٢١٣٥ -	, ٦٣٣٨	١١
, ٠٥٩٣	, ٤٠٦٧ -	, ٠١٧٧ -	, ٥١٤٩ -	١٢
, ١١٩٥	, ٤٢١٣ -	, ٠٢٥٩ -	, ٦٦١٦ -	١٣
, ٢٨١٢ -	, ٣٤٠٤ -	, ١٥١٥	, ٤٥٦١ -	١٤
, ٤٠٤٦	, ٣٩٢٩ -	, ١٥٤٤	, ٠٨٠٣ -	١٥
, ٢٠٨٢	, ٢٨٣٨	, ٠٦٩٤	, ٦١٨٣	١٦
, ١٤١٢ -	, ٩٢٩٣ -	, ١٢٢٠	, ٦٥٣٧	١٧
, ٠٠٨٠	, ٢٥٣٧ -	, ٤٤٦٨	, ٥٥٤٨	١٨
٢٧٦٩	, ٥٨٩٣	, ١٦٧٣ -	, ٥٤٦٦ -	١٩
, ٥٨٣٠	, ١٢٧٦ -	, ٢٧٣٥	, ٣٤٣٤	٢٠
, ٠٨٩٤	, ٠١٩٤	, ١٤٣٥ -	, ١٩٥٣ -	٢١
, ١٧٧٩	, ٠٢٧٣ -	, ٢٩٠٢	, ٣٧٢٢	٢٢
, ٣٩٣٩	, ٠٣٦٩ -	, ٠٧٨٦	, ٤١٨٩	٢٣
, ٢٧٣٠	, ٤٠٩٤	٤٤٤٠ -	, ٣٥٦١ -	٢٤
, ١٥٦٠ -	٣٤٤٣ -	, ١٧٤٥	, ٤٤٤٦	٢٥
, ٧٨١ -	٤٧٣٨	, ٣٦٠٥ -	, ٥٩٥١ -	٢٦
١, ٤٤	٢, ٥٧	٣, ٥٥	٥, ٢٧	الجذر الكامن

تابع جدول رقم (٢)

نسبة الشيوخ	العامل الثامن	العامل السابع	العامل السادس	العامل الخامس
,٥٢	,١٧٧١	,٠١٩٠ -	,٢١٠٧	,٠٢٢٢
,٧٢	,٠٤٦٢	,١٠٨٦ -	,٢١٧٦ -	,٠١٠٢
,٥٤	,١٥٥٤ -	,٠٩٠٢	,٠٠٥٦	,٠٦٠٢
,٥٤	,٠٧٢٦ -	,١٢٥٢	,٤٣٩٨	,٠٧١٩
,٦٥	,٠١٣٢	,١١٩٥	,١٩١٠	,١٤١٢
,٦٠	,١٢٩٥	,١٢٢٠	,٠٥٠٦	,١٠٠٨
,٥٦	,٠٣٧٧ -	,٤٠٢٥ -	,٠٤٣٩ -	,٢٢٨٧
,٥٥	,٢٤٠٦	,١٤٥٩	,٤٣٨٢ -	,١٠٨٢
,٨٧	,٠٦٧١	,١١٢٧ -	,١٣٨٨	,٢١٦٨
,٧٥	,١٣٩٠ -	,٠١٤٦	,١٦٥٦ -	,١٣٦٦
,٧٢	,١٧٤٧	,١٢٨٦ -	,١٢١٠	,٣١٧٨
,٧٠	,٤٠٩٥	,٠٤٦٩ -	,٠٦٦٤ -	,٣٠٢٧
,٦٨	,٢١٣٤ -	,٠٩٧٢ -	,٠٦٦٢	,٠٠٣٤ -
,٦٢	,١٨٤٨	,١٤٣٣	,٢٨٢٧	,٢٥٣٠ -
,٧٥	,٢٣٨٨ -	,٢٣٧٩ -	,٢٣٤٢	,٢٥٤٤
,٦١	,٠٥٥٧ -	,٢٥٦٠	,١٩٠٨	,٠٢٢٠
,٨٤	,١٠٦٢	,٠٨٢٣	,١١٤٢	,٣٦٣٦
,٧١	,٠٧٥٩	,٢٦٣٣ -	,٠٢٢١ -	,٢٥٨٢ -
,٨٢	,٠٥٧٤ -	,١٥٧٦	,٠٩١٠ -	,٢٢٨٨ -
,٦٤	,٠٦١٥ -	,١٣٢٣ -	,٢٦٣٥ -	,٠٩٠١
,٨٠	,١٦٧٦ -	,٦١٣٤	,٠٥٢٤ -	,٥٧٤٥
,٦٨	,٢٧٧٤ -	,١٨٨٤	,٢٩٣٨	,٤٠٥٧ -
,٧٧	,٥٤٧١	,٠٦٧٠	,٢٣٦٦	,١٦٨٠ -
,٧١	,٢٠١٢	,٠٠١٤ -	,٢٨١٥	,١٥٤٧ -
,٦٩	,٠٥٥٩	,٤٦٥٤	,٢٧٨٤ -	,١٧١٧ -
,٦٠	,٠٦٤٦	,٠١٩٩٦ -	,١١٥٠	,١٥٥٧
	٩,١٠	٩,١٨	١,٢٧	١,٣٥

جدول رقم (٣) ويوضح المصفوفة العاملة لعينة المستوى الحضري الثاني
(سوهاج) والجذر الكامن ونسبة الشيع

العامل الرابع	العامل الثالث	العامل الثاني	العامل الأول	مسلسل .
٠,٠٦٦٣	٠,٠٩٤ -	٠,١٨٣٧ -	٠,٠٩٥٨	١
٠,٠٠٠٥٦	٠,٢٧٢٦ -	٠,٣٦٤١ -	٠,٦٧٨٦	٢
٠,١١٣٢	٠,١٢٦٤ -	٠,٢٩١٩ -	٠,٦٣١٣	٣
٠,٠٥٠٥ -	٠,١٢٥١ -	٠,٠٨٢٤ -	٠,٧٠١٤	٤
٠,٢٠٨٧	٠,٠٢٢٨ -	٠,٠٧٨٦ -	٠,٦١٤١	٥
٠,٣٥٣٠	٠,٠٨٦٣ -	٠,١٣٧٢ -	٠,٥٤٣١	٦
٠,١٣١٥	٠,٣٨٦٤ -	٠,٢٥٢٧ -	٠,٥٤١١	٧
٠,٢١٠٣ -	٠,١١٤١ -	٠,٠١٣٢ -	٠,٥٠٧٦	٨
٠,٢١٦٣ -	٠,٢٤٨٧ -	٠,٦٦٥٦	٠,٠٧٧٨ -	٩
٠,١٩٢٧	٠,٣٦٤٧	٠,٥٨٧٧	٠,٢٢٥٤	١٠
٠,٣٢٣٣ -	٠,٢٠٠٤ -	٠,٦٢٣٥	٠,١٣٧٥ -	١١
٠,٢٧٧٢	٠,٢٥٧٦ -	٠,٥٣٢٢ -	٠,٣٤٢٧ -	١٢
٠,١٣٦٤ -	٠,٠١٣٧	٠,٦٤٧١ -	٠,٤٠٥٢ -	١٣
٠,٣١٣٥	٠,١٤٣١ -	٠,٣١٣١ -	٠,٤١٦٩ -	١٤
٠,٣٨١٩	٠,١٣٨٩	٠,٠٠٢٧	٠,١٤٩٢ -	١٥
٠,١٢٦١ -	٠,١٧٤٠ -	٠,٥٥٥٢	٠,٢٦١٣	١٦
٠,٥١٢٣	٠,٣٨٩٨ -	٠,٤٧٦٦	٠,٣٩٠٤ -	١٧
٠,٣٦٨٦	٠,٤٠٨٣	٠,٤٥٠٤	٠,٢٩٦٦	١٨
٠,٤٧٦٩ -	٠,٤٨٤٠	٠,٣٥٣٨ -	٠,٤٢١٠	١٩
٠,١٥٤٧ -	٠,٢١٩٠	٠,٣٣١٧	٠,١٣٨٨	٢٠
٠,٠٠١٤	٠,٠٩٧٣	٠,٠٣٢٦	٠,١٤٩٧ -	٢١
٠,٠٩٨٧	٠,٢٤٨١	٠,٠٩١٤	٠,٣٠٩٥	٢٢
٠,٣٠٣٣	٠,٥٠١٦	٠,٣٢٧٢	٠,٢٢٩٥	٢٣
٠,٠١٨٧	٠,٦٠٥٥	٠,٢٠٢٩ -	٠,١٤٢٤ -	٢٤
٠,٣٦٥٦ -	٠,٢٢٧٥ -	٠,٣٦١١	٠,١٥١٠	٢٥
٠,٠٥٢٨٠ -	٠,٢٥٩٢	٠,٢٨٠٢ -	٠,١٧٣٠ -	٢٦
١,٩٠	٢,١٢	٣,٦٠	٤,٣٣	الجذر الكامن

تابع جدول رقم (٣)

نسبة الشيوخ	العامل التاسع	العامل الثامن	العامل السابع	العامل السادس	العامل الخامس
,٥٦	.,٠٢٠٥ -	.,٢٧٣٣ -	.,,٠٩٠٠ -	.,,٢٧٣١ -	.,,٠٦٣٣ -
,٧٦	.,,٢٢١٥	.,,١٥١٧ -	.,,٠٣٩٠ -	.,,٠٨٥٨	.,,٢٦٦٤
,٦٤	.,,٠٨٨٨	.,,٢٦٨٢ -	.,,١٠٥٥	.,,١٩٦٧	.,,٠٤٧٣ -
,٦١	.,,٣٢٨٢ -	.,,١٥٣١	.,,١٠٦٩ -	.,,١٩٣٦	.,,١٠٣٠ -
,٦٧	.,,٠٦٧٥ -	.,,٣٦٤٤	.,,١٤٩٧ -	.,,٢٨٢٨	.,,٠٣٦٥
,٧٩	.,,١٥٣٨ -	.,,٤٤٨١	.,,١٢١٩	.,,٣٢٣٢	.,,٠٧٥١
,٦٩	.,,٢٩٣٩	.,,١١٢٣ -	.,,١٣٨٩	.,,٠٢١٨	.,,٢١٧٥٠,
,٤٨	.,,٣٥١٧	.,,٠٠٦٤ -	.,,١٥٨١	.,,٠٠٧٣ -	١٣٠٨
,٨٤	.,,٠٤٨٢	.,,٠١٨١	.,,١٧٠٥ -	.,,٤٩٣٧	.,,٠٩١٤
,٧٢	.,,٠٤١٦	.,,١٩٤٥	.,,١٥٠٤ -	.,,١٤٤٣ -	.,,٢٦٧٨
,٧٠	.,,١٧٠١	.,,٠٨٢٨ -	.,,٠٥٢٠	.,,٢٢٠٨	.,,٠٩٦٣
,٧٨	.,,٠٨٩٥ -	.,,٢١٣٧	.,,٢٤٢٣	.,,١٥٦٤ -	.,,٣١٣٢
,٧٤	.,,٢٨٧٣	.,,١٣٠٨	.,,٠٤٣١	.,,٠٥٦٢ -	.,,١٨٨٩ -
,٥٨	.,,١٩٦٣	.,,١٦٨٩	.,,١١٠٥ -	.,,١٢٧٢ -	.,,٣٠٢٨
,٧٢	.,,٢١٢٢	.,,٥٨٨٧ -	.,,٣٦٥٠ -	.,,١٩٨٠	.,,١٩٠٦
,٦٦	.,,١٦٦٨ -	.,,٠٠٢٢ -	.,,١٧٨١ -	.,,٣٤٩٣ -	٣٤٠٤
,٩٢	.,,٤٧٢	.,,١١٦٠	.,,١٥٩١	.,,٢٢٠٨	.,,١٩٧٧ -
,٦٨	.,,٣٩٦٢	.,,١٨٤١	.,,٠٤١٦ -	.,,٣٠٦٦ -	.,,١٣٣٧ -
,٨١	.,,٠٨٩١ -	.,,٠٣٩٢	.,,٠٦٧٥	.,,١٣٢٢ -	.,,١٣٨٦
,٦١	.,,٠٦٩٨ -	.,,٠٩٣٨	.,,١٨٣١	.,,٢٧١٠ -	.,,٠٥٤٠١
,٨٠	.,,٣٣٧٦ -	.,,٤١٧٣ -	.,,٥٦٥٥	.,,٢٨٢١	.,,٢٨٦٣
,٦٩	.,,٠٨١٩ -	.,,٣٩٠١ -	.,,٠٥٧٦ -	.,,٠١٦٤ -	.,,٦٤٥٥
,٦٦	.,,١٣٤٠	.,,٠٦٣٤ -	.,,٣٥٩٥	.,,٠٤٧٨	.,,٠١١٤
,٦٠	.,,٠٩٠٤	.,,٠٩٥٣	.,,١٤٧٦	.,,٤٧٠٥	.,,٠٣٤٩
,٧٨	.,,٢١٠٤	.,,١٣٦٨	.,,٤٨١٣	.,,١٤٣٤ -	.,,٣٦٤١ -
,٧٩	.,,١٩٩٧	.,,١٤٠٠	.,,٢١٤١ -	.,,٤٦٥٠	.,,١٢١٥
	١,٠٥	١,٣٩	١,١٦	١,٥٥	١,٦٤

جدول رقم (٤) ويوضح المصفوفة العاملة لعينة المستوى الحضارى الثالث
(بنها) والجذر الكامن ونسبة الشيع

العامل الخامس	العامل الرابع	العامل الثالث	العامل الثانى	العامل الأول	مسلسل
,.٤٤٦ -	,٧٧٧.	,٢٤٢٥	,٢٢٨٩	,٣٦٦٢	١
,.٩٦٦ -	,.٨٥٣ -	,٢٢١١	,١٤٢٥	,٧٢٧٧١	٢
,.٦٥٥ -	,.٣٢٣ -	,٢٥٢٧	,١٧٦٣	,.٧٦٧.	٣
,١١٧٧	,١٣.٩	,٣٦٣.	,٢١٤٩	,٣٢٧.	٤
,.٨٣١	,.٢٧٤ -	,١٩٦٩	,٢٥٦٩	,٦٣٥٥	٥
,١٦٣٧	,١٩٩١	,٣٢٢٤	,١٦٢٨	,٧.١٦	٦
,٢٧٤٤	,٣٨٩١	,٥٠.١	,١٢١٧	,٣٧٢٤	٧
,٢٢٤٨	,١٧٥٢	,١٦٣٨	,٢.٠.٨	,.٦٣٥	٨
,١١٩٥ -	,.٥٩٨ -	,٤.٨٧ -	,٧٥٣٤	,.١٣٨	٩
,٢١٢٤ -	,٤.٤٤ -	,٢٨٢٤ -	,٢٧٦٣	,٦٤٧٥	١٠
,.٥٤١ -	,.٣٥٣	,١٦٧٧ -	,٦١٨٦	,٣٨٩١ -	١١
,.٤.٧	,٢٤٣٤	,١٦٧٥	,٧٧٦٢ -	,.٢٦٧ -	١٢
,٢١.١	,٢٥٤٥ -	,٣١٣٢	,٦٩٥١ -	,١٥٦١ -	١٣
,٢١.١ -	,١٢٧٥	,١١٣٤	,٥٥٨١ -	,١٤٨٣ -	١٤
,٢٤٥٨ -	,٢٢٤٧ -	,٤٧٦٧	,١٧٣١ -	,١.٠.١ -	١٥
,٢٧٣. -	,.٥٩٤٤	,٣٤١٥ -	,٤٨٣٣	,.٨٦٤ -	١٦
,١٤٧٧	,٢٦٢٥ -	,٣٨٣٤	,٣٢١٩	,٦٧٣٣ -	١٧
,.٦٧. -	,.٦٣.	,٣٩٢٦	,.٥٩٢١	,٣١٦٦ -	١٨
,١٧٦٤ -	,.٥٧٩٣	,٢٨١٣ -	,٢٨٩٤ -	,٢٦٤٣	١٩
,٣٣٤٤ -	,٣١٥٧	,١١١٧	,.٧.٤	,١٢٩٦ -	٢٠
,.٣٥٢	,١٧٤٦ -	,.٣١٨	,١٣٥٤ -	,.٠.٣٢ -	٢١
,٢٥٢٧	,٤٦٦١ -	,.١١٥ -	,.٥٧١٧	,.٦٨١	٢٢
,٢٩٢٧	,١٦٥٤	,٢٩٥٣	,٣١٤٤	,٣٦٨٣ -	٢٣
,٢١٣.	,١٢٤١ -	,٣٦٨٦ -	,١٤٨. -	,٦٣٣٣	٢٤
,٦١٤٥	,٣٦٤٤	,٢٨٨٨	,٢٦٣٨	,٤٥٧٥ -	٢٥
,٤٦٤٨	,.٠٥٢٥	,٤٨.٨ -	,٣٩٢. -	,٤٣٩١	٢٦
١,٤٤	١,٩٧	٢,٣٥	٤,٢٢	٤,٦٢	الجذر الكامن

تابع جدول رقم (٤)

نسبة الشيوخ	العامل التاسع	العامل الثامن	العامل السابع	العامل السادس
,٤٧	,٠٧٨٦	,١١١٥	,٢٣.٤ -	,١٦٧٢ -
,٧٨	,٠٠٩٩ -	,١٨٦٥	,١١٩٥ -	,٢٤٣٢
,٢٧	,١.٤٧ -	٢٧٨.	,٠٢١٦ -	,٠١٨٠ -
,٧١	,٠٥٠٦ -	,٤٦١٦ -	,٢٩٦٩	,١١٨٠ -
,٦٦	,٠٠٩٦ -	,٢٨٢٠ -	,٢٤٤٠	,٠٥٤٥
,٧٧	,١٩٢٦ -	,١٧٦٧	,١١٣٢	,٠٥٧٨ -
,٦٧	,٠٥٩٤ -	,١٣٤٥	,٠٤٧٩ -	,١٣٨٨ -
,٦٥	,٢٩٥٩	,١٥٢٦	,٤٩٣٢ -	,٢٨٢٥ -
,٨	,١٧٥٧ -	,١٣٤٤	,١.٣٧	,٠.٩٤ -
,٨٧	,١.٥٧ -	,٠.٧٣	,٠.٨٣٢ -	,٢٦٦٦
,٦٠	,٠.٢٥٢	,١٧٦١	,٠.٥٠٦ -	,٠.٧٦١ -
,٩١	,٤١٥٤ -	,١٣٥٥ -	,٠.٨٨٧ -	,١٣٤٢
,٨١	,١٣.٧	,٠.٥٧٨	,٣٦٤٩ -	,٠.٦٢١
,٦٢	,٢٣٢٤ -	,١٩٥٩	,٢٢٥١	,١٣.١ -
,٦٨	,٤٣٩٣	,٠.٦٣٠ -	,٠.٦٢٦	,٢٢٤٣
,٧٤	,٠.١٥٣	,٠.٦٣٤ -	,٠.٥٣٠	,٠.٨٨٠ -
,٨٣	,١٢٢٣ -	,٠.٨٣١	,١١٣٨	,٠.٣٥٣
,٧٧	,١٦١٨	,٠.٥٢٩ -	,١.٠٧٩ -	,٠.٣٤٩٢
,٨٦	,٣٩٧٠	,٢٢١٢ -	,٠.٥١١	,٠.٢٨٩
,٦٥	,٠.٠٤١	,٢١٤٦	,٠.٤٤٩	,٠.٥٥٥٨
,٩١	,٢٤.٢	,٤٤٨١	,٦٣٦١	,٢٧٦٧ -
,٧٢	,٠.٣٨٧ -	,٢٨٧٨ -	,١٥٢٥ -	,٠.٧٦٠ -
,٦١	,٠.٧٥٤	,٠.٥٢٤ -	,٢٤٥٥	,٢٢٥٧
,٦٧	,١٤٩٩	,٠.٣١٦	,١٧٣٨	,٠.٤١٨
,٩٧	,٠.٨٧٩ -	,١٣٥٣	,٠.٠٦٥ -	,٢٦٨٩
,٩٤	,١٥٣١	,١٣٢٨	,٠.٠٠١	,٢٢٦٩
٢,٥	١,٠٦	١,١٤	١,٣٦	١,٢٧

مراجع الفصل الخامس

* المراجع العربية:

- رمزي، ناهد، عوامل التنشئة الاجتماعية بوصفها متغيرات سيكوسسيولوجية في علاقتها بالقدرات الإبداعية لدى الإناث، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٦، (غير منشورة).
- _____، القدرة الإبداعية للمرأة: إمكانية مهدرة، مجلة شئون عربية، جامعة الدول العربية، العدد ٦٦، تونس، ١٩٩١.
- فرج صفوت، القدرات الإبداعية والمرض العقلي، دراسة للأداء الإبداعي لدى العصائيين، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧١، (غير منشورة).

* المراجع الأجنبية :

- Anastasi, A., Foley, J.P., Differential Psychology 2nd Edit, Macmillan Company, 1955.
- De Alecer, Eunice, M.L. and Others, Characteristics of Organizational Environment which Stimulate and Inhibit Creativity, J. Creative Behavior, Vol. 31 (4), 1997, 271-281.
- Gray, D., Training Creative Thinking, Holt Rinehar and winston, 1971.
- Guilford, J.P. Creativity, American Psycho., 1950, 444-455.
- Guilford, J.P., Traits of Creativity and its Cultivation, Edit Anderson, H.H., NewYork, Harper Broth., 1959.
- Griffith, T.L., Cross-Cultural and Cognitive Issues In the Implementation of New Technology: Focus on Group Support Systems and Bulgaria, J. Interacting of Computers, Vol. 9 (4), 1998, 341-347.
- Johnson, Jocelyn, J., Organizational Culture and Climmate Correlates of Job Satisfaction, Psychological Reprt, Vol. 82 (3) 1998, 843-850.
- Khalcefa, O., Erdos, G., Creativity, Culture ad Education, J. High Ability Studies, Vol. 72 (2) 1996, 157 - 167.

- _____, Traditional Education and Creativity in An Afro-Arab Islamic Culture: The Case of Sudan, *J. Creative Behavior*, Vol. 31 (3) 1997, 201-211.
- Mead, M., *Male and Femule*, NewYork, 1949.
- Putkiewicz, E., *Early Child Development and Care*, Vol. 123 (1) 1996, (1), 115-126.
- Rosi, A.S. Barriers to the Career choice of Engineering medicine or science Among American Woman, In *Reading of Psychology of Woman*, By Bardwick, J. NewYork, 1972.
- Rychalk, T.F., *Socio Cultural Theory of appropriate Sexual Pole Identification and Level of Personal Adjustment*, *J. Personality* Vol. 35, 1967, 31-49.
- Stein, M.M., *Stimulaling Creativity*, Vol. 1, NewYork, Academic Press, 1974.
- Sagy, Shifra, *Work Values : Comparing Russian Immigrants and Israeli Students*, *J, Career Development*, Vol. 23 (3) 1997, 231-243.
- Taylor, M., *The Role of Creative Control and Culture in Children's Fantasy / Reality Judgments*, *Child Development*, Vol. 68 (6) 1997, 1015-1017.
- Tesluk, P.E., and Others, *In Fluence of Organizational Culture*

- and Climate on Individual Creativity, *J. Creative Behavior*, Vol. 31 (1) 1997, 27-41.
- Torrance, E. P., *Rewarding Creative Behavior, Experiments in Class Room Creativity*, New Jersey, Prentice-Hall, Inc., 1965.
 - Tran, T.V., Ethnicity, Gender and social Stress among Three Groups of Elderly Hispanics, *J. Cross-Cultural Gerontology*, Vol. 12 (4) 1997, 341 - 356.
 - Tullett, A.D., Cognitive Style: not Culture's Consequence, *J. European Psych.*, Vol. 2 (3) 1997, 258-267.
 - Watkins, D. and Others, Cultural Dimensions, Gender, and the Nature of Self Concept: A Fourteen-Country Study, *International J. of Pscho.*, Vol. 33 (1), 1998, 17-31.

الفصل السادس

**تراثنا الشعبي، مجال جديد للدراسات السلوكية
المرأة: كنموذج للدراسة**

يعد ميدان دراسة التراث الشعبى من أخصب الميادين التى يجب أن يتصدى لدراستها المتخصصون فى مجال العلوم السلوكية لما تتضمنه الدراسة المتعمقة لهذا الجانب من دلالات سيكولوجية واجتماعية هامة تفيد فى التعرف على قيم وعادات وتقاليده شعبي معين يرتبط هذا التراث بوجوده على مر العصور(*) .

وإذا اخترنا من هذا التراث الأمثال الشعبية على وجه الخصوص، نكون بهذا قد أصبنا الهدف أو قصدنا بيت الداء لما تنطوى عليه هذه الأمثال من تلقائية شعبية تخلو من الافتعال أو المواربة وتعبر بصدق عن سلوك أفراد مجتمع معين نتصدى لدراسته، من هنا فقد إعتبرنا الأمثال الشعبية بمثابة وثيقة إجتماعية هامة إذا نجحنا فى تفسير كنه مدلولاتها الاجتماعية والنفسية لكونها وليدة البيئة الناشئة عنها.

ونعنى بالمثل فى مجالنا هذا أنه الجملة القصيرة التى تصيب المعنى بإيجاز شديد، والتى يتم تداولها وتستحضر بدقة الحقيقة الشائعة، وتنشأ أساساً فى المجتمعات الأولية التى يستخدم فيها الأسلوب العامى غير الأدبى، وتشكل أسلوباً فولكلورياً يشيع استخدامه عبر الأجيال (The Encyclopedi Americana, 1956, P. 705).

وكما أن لكل مجتمع تراثه الخاص به الذى يعبر عن حضارته المتميزة

(*) استقى جزء من مادة هذا الفصل من بحث بعنوان «اتجاهات الرأى العام حول مكانة المرأة من خلال الأمثال الشعبية بعد معالجته معالجة جديدة»، طبع تقريره النهائى سنة ١٩٨٠ فى إطار جهاز قياس الرأى العام بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنايئة واشترك فى هذا البحث، د. ناهد مزى (الباحث الرئيسى)، د. صفوت فرج، د. محمد سلامة آدم، زينب شاهين، عادل سلطان، شاكر عبد الحميد، كاميليا حلمى، منى يوسف، سميحة نصر، عمر ابن الخطاب خليل، وقدم له الأستاذ الدكتور أحمد خليفة.

وتاريخه الشخصى فله أيضا أمثاله الشعبية التى يتداولها أفرادها، هذا على الرغم مما يبدو من عالمية المثل وتشابهاه بل تماثله أحيانا لدى الدول الناطقة بالعربية على وجه الخصوص لا فى مدلولها فقط بل فى صياغتها أيضا مع التحريف البسيط الذى يتلاءم ولهجة كل قطر عربى، إلا أن ذلك لا يمنع من توفر عنصر المحلية والخصوصية الذى يجعل لكل قطر عربى أمثاله الخاصة به التى تشكل نسيجاً واضحاً متميزاً يعبر بصدق عن طبيعة أبنائه وعاداتهم وتقاليدهم وقيمهم الخاصة بكل منهم والذى يكشف عنها التراث الذى تناول هذا الجانب بالدراسة.

وعلى الرغم مما تحفل به مكتبتنا العربية من دراسات أجريت على الأمثال الشعبية إقتصر بعضها على الحصر والتجميع والتوثيق وانحصر بعضه الآخر فى زاوية الجانب الأدنى الذى تفصح عنها تلك الأمثال وتناول بعضها الآخر المدلولات الاجتماعية التى تعبر عنها، وعلى ما لهذه الدراسات من قيمة كبيرة لا أن أيا منها لم يستخدم تلك الأمثال كأداة للدراسة وهى تلك المحاولة المبتكرة التى إستخدمناها فى بحثنا الحالى.

* مكانة المرأة فى الأمثال الشعبية :

إذا كان المثل الشعبى يلخص خبرة الجماعة، ويقدم صياغة سهلة التداول لقيمها وتقاليدها وأعرافها الاجتماعية فإنه لا شك يعنى بتحديد مكانة المرأة وأدوارها الاجتماعية وعلاقتها بالمجتمع وبالرجل والأسرة وغير ذلك مما تدخل المرأة طرفاً فيه بشكل مباشر أو غير مباشر.

ويشير مفهوم المكانة فى هذا الصدد إلى الوضع^(١) أو المركز^(٢) الذى

(1) Position .

(2) Status .

يمثله المرء فى البناء الاجتماعى^(٣)، فكأن المجتمع بناء مركب من عدد من الوحدات، كل وحدة منها تمثل وصفا أو مركزا معيناً، ولكل مركز أو وضع منها دوراً^(٤) خاصاً يؤديه طبقاً للمعايير والقيم أكثر يؤمن بها المجتمع ويتطلع إليها.

من هنا كانت المكانة أو المركز ثم الدور إنما يشكلان واجهتين لشيء واحد.

وتحفل الأمثال الشعبية بمعان متعددة تتعرض من خلالها لمكانة المرأة وأدوارها فى المجتمع فالبعض منها يركز على المرأة فى وضعها الشكى كائنى وهى فى ذلك تعكس قيماً معينة تتعلق بجسد المرأة أو جمالها المادى دون المعنوى، كمثل الأمثال القائلة:

«خد الجميل واقعد فى ظله»، أو «ياريتنى بيضة ولى ضب، ده البياض عند الرجال يتحب».

كما تعكس تلك الأمثال أيضاً صورة أخرى تنظر من خلالها إلى المرأة وكأنها لا تستمد كيانها أو هويتها إلا من خلال الرجل مهما كانت ضالة شأنه، طالما أنه يحقق لها دوراً أو وظيفة تبدو مؤهلة لها فى مرحلة عمرية معينة، ونجد الأمثال فى ذلك تذهب إلى القول: «ظل راجل ولا ظل حيطه»، أو «زوج من عود أحسن من قعود»، أو «أقل الرجال يغنى النساء» ... إلخ.

ويمثل الزواج فى التراث الشعبى أمراً جوهرياً بالنسبة للفتاة لأنها إذا تأخرت فى زواجها توصم بأنها «بائرة»، والبائر فى اللغة هو الشيء الهالك، أو التائه أو الذى لا قيمة له، وفى ذلك يقول المثل الشعبى: «البائرة أولى ببيت أبوها».

(3) Social Structure .

(4) Role .

وتقدم الأمثال الشعبية صورة أخرى للعلاقة بين المرأة وزوجها فالزوج هو الذى يرفع مكانة المرأة كما أنه بمقدوره أن يدنى من أمر تلك المكانة أيضا ويقول المثل فى ذلك : «اللى يقول لمراته يا هانم يقابلوها على السلام»، وفى نفس المعنى أيضا يقول المثل الآخر: «اللى يقولها جوزها يا عورة يلعبوا بيها العيال الكورة».

ولأن مكانة المرأة أدنى من مكانة الرجل فى الأمثال الشعبية لذا يصبح إنجاب البنت أمر يقابل بعدم الارتياح ليس من قبل الرجل فقط ولكنه من وجهة نظر المرأة أيضا وفى ذلك تقول الأمثال: «من كتترت بناته صارت الكلاب صهراته» و«أم البنات حزينه للممات» (رمزى وآخرون، ١٩٨٠، ٧-١٠).

وهنا تكمن أهمية الدراسة الحالية فى تحديد مكانة المرأة ووضعها فى السلم الاجتماعى كما تتواتر لدى العامة، ويأتى تساؤلها الرئيسى فيما إذا كانت مكانة المرأة ما زالت فى الوقت الحالى كما كانت عليه من قبل لدى النساء ولدى الرجال، وهل يغير إرتفاع مستوى الأفراد التعليمى أو انتمائاتهم الجغرافية من تلك الصورة السائدة.

* أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية:

- الهدف الأول :

التعرف على مكانة المرأة من خلال بعض الأمثال الشعبية التى تتناول وضع المرأة فى المجتمع لما تتضمنه تلك الأمثال من أحكام قيمية تشكل سلوك الأفراد وتتحكم فيه وتكون إطاراً قيميا راسخا مستمد من قدم تلك الأمثال وتداولها عبر الأجيال المختلفة مما يسهل معه استخدامها كأداة تكشف لنا عن

تصور الأفراد لمكانة المرأة فى قيامها بأدوارها المتعددة وفى تصديها
لمسئولياتها المختلفة.

- الهدف الثانى :

التعرف على أثر كل من المتغير النوعى (ذكور - إناث) والتعليمى
والمهنى والمتغير الحضرى (ريف - حضر) فى النظر إلى مكانة المرأة من
خلال تلك الأمثال التى تتناول وضع المرأة فى المجتمع.

- الهدف الثالث :

الحكم على إمكانية إخضاع الأمثال الشعبية كأداة للدراسة فى مجال
العلوم السلوكية.

* فروض الدراسة :

تتناول هذه الدراسة فروض ثلاثة تاتى مرتبطة على التوالى بأهدافها
وتتناول الفروض الآتية:

- الفرض الأول :

من المتوقع أن تحتل المرأة مكانة إجتماعية منخفضة بوجه عام مما لا
يتناسب وتغير وضعها الاجتماعى الحالى الذى تشير إليه الإحصاءات
الرسمية والتى توضح زيادة أعداد الطالبات الملتحقات بالمراحل التعليمية
المختلفة وزيادة عدد النساء العاملات فى السنوات الأخيرة مما يوضح أن
النظر إلى وضع المرأة تتحكم فيه قوالب ثابتة وتحدده أفكار مسبقة لا تعبر
عن واقعها الفعلى فى مصر المعاصرة.

- الفرض الثانى:

أن نظرة الأفراد لمكانة المرأة فى المجتمع سيختلف تبعا لنوعهم (ذكور - إناث) ولستواهم التعليمى والمستوى الحضرى الذى يعيشون فيه.

- الفرض الثالث:

إن تطويع الأمثال الشعبية عن طريق إجراء ضبط منهجى لها يجعلها كأى أداة منهجية مضبوطة يمكن الركوز، إلى ما ستصل إليه من نتائج فى مجال العلوم السلوكية.

* اختيار الأمثال المستخدمة فى الدراسة:

إخترنا من الأمثال العديدة التى إستطعنا جمعها من خلال التراث سبعين مثلا شعبيا يتناول مكانة المرأة فى المجتمع نستطيع أن ندرجها فى أربع فئات رئيسية فمنها ما يقدم فى أسلوب نصيحة يمكن إعتبارها مؤشرا للسلوك ومنها ما يصاغ فى شكل تقييم المرأة أو قدراتها أو سلوكها ومنها ما يعبر عن موقف المجتمع من المرأة فى قيامها بأدوارها المختلفة ومنها ما يقدم فى شكل أسلوب يتناول علاقة المرأة بالرجل وتقرير أسس التعامل بينهما.

إلا أننا لم نستخدم من هذه الأمثال إلا سبعة وثلاثين مثلا شعبيا فقط، وإستبعدنا بقية الأمثال التى لم تتناول مكانة المرأة فى المجتمع بشكل صريح أو التى لم تتضمن أحكاما قيمية عن المرأة (*).

* القيم التى تناولتها الأمثال:

أجريت تجربة إستطلاعية تهدف إلى التعرف على القيم المختلفة التى تناولتها البنود المستخدمة عن طريق التعرف على فئات التصنيف التى تندرج (* انظر قائمة الأمثال المستخدمة فى ملاحق هذا الفصل.

تحتها الأمثال المختارة. وقد أتبع في هذا الخطوات الآتية:

أولا : تناول ستة محكمين في موقف جمعى الأمثال المختارة قام كل منهم مستقلا عن الآخر باقتراح بعض التصنيفات أو القيم التى يمكن أن تندرج تحتها تلك الأمثال.

ثانيا : أجريت مقارنة بين القيم التى إقترحها كل محكم منهم واستبقيت القيم أو التصنيفات المشتركة بين المحكمين الستة واستبعدت القيم التى لم يتم الاتفاق عليها.

وقد تم بناء على هذا الاتفاق على القيم التى كانت موضعا للدراسة وجاءت كالتالى:

١ - قيمة الأمومة: وتتضمن تلك القيمة الأمثال التى تتحدث عن مكانة الأم والأبوار التى تقوم بها والمسئوليات التى تتحملها وأسلوبها فى تنشئة أبنائها سواء كانت تلك الأمثال سلبية أم إيجابية.

٢ - قيمة الزواج: ونعنى بها فئة الأمثال التى تتناول الزواج وأهميته فى حياة المرأة والمعايير التى يتم بناء عليها اختيار المرأة للزواج وأهمية الزوج وبيت الزوجية فى حياة المرأة والآثار السلبية التى تترتب على بقاء المرأة بلا زواج. (وتتناول الأمثال أرقام ١ ، ٩ ، ١٦ ، ٢٧ ، ٢٩).

٣ - قيمة تقدير المرأة: وتتضمن الأمثال التى تتناول مكانة المرأة فى المجتمع والحكم على إمكانياتها المختلفة كإمكانيات العقلية أو الشخصية وقدرتها على معالجة الأمور سواء كانت تلك الأحكام ترفع من مكانتها أو تقلل من شأنها (وتتضمن الأمثال أرقام ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ٣٦).

٤ - قيمة التحرر: وتتناول هذه القيمة القدر من الحرية الذى تحصل عليه الفتاة فى الاختلاط بالجنس الآخر وفى اتخاذ مواقف مصيرية فى حياتها المستقبلية كقرار اختيار شريك الحياة (وتتناول الأمثال أرقام ١٠ ، ٣٤).

٥ - قيمة الأصل: وهى فئة الأمثال التى تتناول وضع المرأة الاجتماعى من خلال إنتمائها إلى طبقة معينة أو أصل بعينه وأهمية الانتماء الأسرى وما يحققه لها من ميزات لا ترجع إلى عوامل ذاتية ولكن إلى عوامل ترجع إلى حسبها أو نسبها (وتتناول الأمثال أرقام ٤ ، ٧ ، ٢٠ ، ٣٢ ، ٣٥).

٦ - قيمة العرض: وتتناول هذه الفئة الأمثال التى تتعرض للربحية فى الحفاظ على الأسرة وصيانة عرضها والجزع من التفريط فيه كما تتناول أيضا الأمثال التى تتعرض للشك والحذر فى سلوك المرأة ومحاولة حمايتها بشتى الأساليب كالزواج أو الاحتباس داخل البيت أو ارتداء الحجاب (وتشمل الأمثال أرقام ٦ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣١).

٧ - قيمة الأنوثة: وهى فئة الأمثال التى تتناول المرأة باعتبارها أنثى بغض النظر عن الأدوار التى تلعبها (وتتناول الأمثال أرقام ٣ ، ٨ ، ١٥ ، ١٩).

٨ - القيمة الجمالية: وتتناول الأمثال التى تتعرض لتقييم المرأة أو الحكم عليها من وجهة نظر جمالها الشكلى أو الحسى دون النظر إلى أية عوامل تقييمية أخرى (الأمثال ١٤ ، ٣٨).

* صدق وثبات التصنيف:

فى إطار تجربة جماعية تضم ستة من المحكمين طلب منهم تصنيف قائمة الأمثال المدرجة داخل الفئات التصنيفية من خلال التعريفات التى سبق الإشارة إليها مع السماح لهم بإضافة فئات جديدة أو استبعاد فئات يرى المحكم أنها لا تتضمن أمثالا ومع إمكانية عدم إدراج أى من الأمثال تحت الفئات التصنيفية المدرجة.

وقد اتفق على استبعاد البنود التى لا يتفق أربعة على الأقل من المحكمين على تصنيفها فى فئة ما، هذا وقد بلغت نسبة الاتفاق على تصنيف غالبية البنود إلى نسبة ١٠٠٪ وقد تم استبعاد مثلين رؤى عدم الاتفاق على إدراجهما تحت الفئات التصنيفية المقترحة.

ولحساب الثبات أعيد التصنيف مرة أخرى بعد فترة أسبوعين وطلب من نفس مجموعة المحكمين كل منهم مستقلا عن الآخر بإعادة تصنيف قائمة الأمثال فى الفئات المتفق عليها من قبل وقد أثبتت التجربة أن جميع الأمثال فيما عدا ستة منها بلغ ثباتها ١٠٠٪، أما الأمثال الستة الباقية فقد تراوح ثباتها ما بين ٥٠، ٨٠٪ (انظر التقرير النهائى للدراسة ص ١٩ : ٢٣) (ناهد رمزى وآخرون، ١٩٨٠).

* صياغة معانى الأمثال:

كان من الضرورى وضع توضيح لمعنى كل مثل من الأمثال وذلك لتجنب التفسيرات المتعددة للمثل الواحد داخل الحضارات الفرعية التى يتتناولها الدراسة، فقد لوحظ وجود دلالات خاصة لا تفسرها الصياغة الظاهرية للمثل مما يثير لدى الأفراد معان متعددة للمثل لواحد كما ظهر ذلك واضحا من خلال التجربة التى قام بها المحكمين.

وقد روعى فى صياغة معانى الأمثال أن تتضمن المعنى المجرد للمثل أى ما يوحى به المثل وليس المعنى المشخص له كذلك اكتفى بمعنى واحد للأمثال التى توحى بأكثر من معنى وروعى الالتزام بالإيجاز الشديد فى وصف الشروح. ونص فى استمارة البحث على ضرورة قراءة المثل ثم تفسيره لتجنب استخدام منبهات غير موحدة المعانى وللتأكد من أن البند يقيس ما أعد لقياسه بالفعل لدى جميع أفراد العينة وللتأكد من عدم الاختلاف فى تفسير معنى المثل بين مفحوص وآخر (*).

هذا وقد اعتمد فى التطبيق على المفحوصين على مقياس متدرج يبدأ من القيمة صفر وينتهى بالرقم عشرة وكان يطلب من المفحوص أن يعطى درجة للمثل حسب درجة موافقته أو عدم موافقته عليه بحيث يعنى الصفر عدم موافقة على المثل وتعنى القيمة عشرة الموافقة التامة على المثل وتمثل الدرجات الأخرى درجات بينية تعبر عن درجة الموافقة على المثل المطروح.

* إجراءات التجربة :

أولا - اختيار العينة :

أختيرت عينة ممثلة للجمهور العام المصرى يبلغ قوامها (٨٥٥) مفردة سحبت بطريقة عشوائية منتظمة من العينة الدائمة^(٥) التى يستخدمها جهاز قياس الرأى العام فى استطلاع، ونظرا لطبيعة هذا البحث الذى نعتمد فيه على الأمثال الشعبية كأداة للدراسة فى تحديد مكانة المرأة فى المجتمع، ولأن مكانة المرأة تحدد من خلال متغيرات معينة لذا فقد فرض ذلك وضع المعايير التالية فى اختيارنا للعينة:

(* انظر شروح الأمثال فى التجربة النهائية للدراسة من ٢٥ - ٢٨ .

(5) Panel Sample .

١ - تمثيل المستويات الجغرافية المختلفة :

لما كان الانتماء إلى المناطق الجغرافية المختلفة يعد متغيرا يؤثر فى تكرار إستخدام المثل الشعبى لذا فقد راعينا تمثيل المستويات المتباينة عن طريق تقسيم مصر إلى عدة مناطق يختار من كل منها محافظة تمثلها بشكل عشوائى فجاءت كالتالى:

أ - القاهرة والجيزة ومثلت بنسبة ٣٥,٧١٪ .

ب - مصر العليا ومثلت بنسبة ٤٩,١٦٪ .

ج - وجه بحرى ومثلت بنسبة ١٦,١٢٪ .

وزعت تلك العينة على المناطق الحضرية والريفية فمثلت المناطق الحضرية بنسبة ٦٣,٧٤٪ كما مثلت المناطق الريفية بنسبة ٣٦,١٤٪ من إجمالى أفراد العينة.

٢ - تمثيل المستويات العمرية والجنس (ذكور - إناث) :

لحرصنا على أن تمثل الأعمال المختلفة فى هذا البحث روعى أن يختار من العينة الدائمة أجيال مختلفة تمثل مراحل عمرية متباينة فتوزعت العينة وفق هذا المتغير بالشكل الآتى:

- اختيار الفرد الأول من العينة الذى عادة ما يكون رب الأسرة ومثل بنسبة ٢٥٪ .

- اختيار الفرد الثانى من العينة الذى عادة ما يكون الزوجة ومثلت بنسبة ٢٥٪ أيضا .

- واختير الفرد قبل الأخير وهو أحد أبناء الأسرة ومثل بنسبة ٢٥٪(*) .

(*) يلاحظ أن جميع أفراد العينة لا تقل أعمارهم عن ستة عشر عاما .

- ثم اختيار الفرد الأخير من العينة وهو أحد أبناء الأسرة أيضا ومثل
بنسبة ٢٥٪ .

كما روعى أن يؤخذ الفرد الأول والثانى من أسرة بينما يؤخذ الفرد
الثالث والرابع من أسرة مختلفة على أن تتساوى نسبة الذكور والإناث فى
الفردين الأخير وقبل الأخير.

وتكفل هذا الاختيار بتمثيل المراحل العمرية المختلفة التى تراوحت ما
بين ستة عشر عاما وأكثر من سبعين عاما كما تكفل أيضا بتمثيل الجنسين
(ذكور - إناث) بنسب متقاربة حيث بلغت نسبة الذكور ٤٧,٧٢٪ ، بينما بلغت
نسبة الإناث ٥٢,٢٨٪ .

٣ - توزيع أفراد العينة طبقا للمستويات التعليمية :

جاء إختيار الأفراد وفقا للمستويات التعليمية متسقا إلى حد كبير
والمستويات التعليمية السائدة فى المجتمع العام حيث تقدمت نسبة الأميين
ومن يقرأون ويكتبون بقية النسب فى المراحل التعليمية الأخرى حيث بلغت
٦٣,٠٤٪ بينما انخفضت تلك النسبة لدى نوى الشهادات المتوسطة إلى
٢٢,٢٣٪ وظهرت أكثر انخفاضا بين نوى الشهادات الجامعية الذين لم
تتجاوز نسبتهم داخل العينة ١٢,٢٨٪ .

* خطة التحليل الإحصائى :

١ - استخراج الجداول التكرارية البسيطة لكل من العينة الكلية وعينة
الريف وعينة الحضر.

٢ - استخراج النسب المئوية للتوزيعات التكرارية لمتغيرات كل العينات
الثلاث.

- ٣ - حساب التوزيعات التكرارية المركبة بين بنود الاستمارة وبين متغيرى الجنس والمستويات التعليمية فى كل من العينات الثلاث.
- ٤ - حساب النسب المئوية لبعض خلايا الجداول المركبة فى كل عينة من العينات الثلاث على حدة.
- ٥ - استخدام كاي^٢ لاختبار دلالة التوزيع.
- ٦ - استخدام معامل ارتباط الرتب للتعرف على مدى الاتساق فى ترتيب الأمثال بين عينتى الريف والحضر.
- ٧ - حساب دلالة الفروق بين النسب المئوية بين عينتى الريف والحضر باستخدام معادلة Z للنسب المئوية.
- ٨ - حساب الارتباطات بين متغيرات الدراسة المختلفة باستخدام معامل ارتباط بيرسون من القيم الخام بهدف الانتقال منها إلى مستوى التحليلات العاملية.
- ٩ - إجراء تحليل عاملى للمصفوفات الارتباطية فى كل عينة من العينات الثلاث على حدة باستخدام طريقة هوتلنج Hottelling واستخلاص العوامل التى تعبر عن نسبة عالية من التباين الارتباطى بمحك جذر كامن واحد صحيح.
- ١٠ - تدوير العوامل المستخلصة فى كل عينة من العينات تدويرا متعامدا بطريقة الفاريماكس لكايزر.
- ١١ - إجراء مقارنة بين العوامل المستخلصة من عينة الحضر والعوامل المستخلصة من عينة الريف للحصول على معاملات التشابه المختلفة بين النسقين العاملين.

النتائج المستخلصة

* أولا - النتائج الخاصة بقيمة الزواج:

على الرغم من وجود تعارض في مضمون الأمثال المدرجة تحت قيمة الزواج إلى الحد الذي يناقض بعضها الآخر أحياناً إلا أن الاتجاه العام لأفراد العينة كان يميل نحو إعطائها تقديرات مرتفعة (ما بين ٨ إلى عشر درجات، أي الدرجة الكلية أو قريبا منها). فبعض الأمثلة تدعو إلى عدم الزواج وخاصة إذا لم يكن مؤكد النجاح وبالتالي تقلل من قيمته بينما نرى أمثلة أخرى تدعو إلى الزواج وتوضح قيمته مهما قل شأن الزوج أو تواضع حاله أو لم يكن مناسباً للمرأة التي سيتزوجها.

بينما تعلق بعض الأمثال الأخرى من قيمة الزواج ليس باعتباره قيمة مستقلة ولكن لأهمية وجود رجل في حياة المرأة، كما أن هناك نتيجة أخرى جديرة بالإشارة إليها وهي محاولة بعض الأمثال تجريد الفتاة من حقها في إختيار شريك الحياة، ذلك الحق الذي يعطى بلا جدال للرجل «اخطب لبتك ولا تخطبش لبتك».

* الفروق بين الجنسين في قيمة الزواج:

أوضحت المقارنة بين الذكور والإناث وجود فروق جوهرية عالية طبقاً لقيمة «كأ» توضح أن الإناث كن أقل تقليدية في اتجاههن نحو الأمثال فتقديراتهن للأمثال التي تعلق من شأن الزواج وتوضح ضرورته التي لا غنى عنها في حياة المرأة لضرورة وجود رجل يحميها وينفق عليها جاءت أكثر إنخفاضا من تقديرات الذكور لها، فنجد على سبيل المثال أن المثل (٢٥) الذي

يدعو المرأة إلى عدم الزواج إذا لم تجد لزوج الملائم بما يتضمن أن الزواج ليس قيمة في حد ذاته، نجد أن نسبة الإناث اللاتي قدرنه تقديرا مرتفعا قد بلغت ٨٤,٣٤٪ بينما بلغت لدى الذكور ٧٣,٧٥٪ كذلك المثل رقم (٣٠) الذي يعلى من شأن الزوج مهما كانت قيمته، وهنا نجد مرة أخرى فروقا دالة بين كلا الجنسين، وهكذا سار الاتجاه في جميع الأمثال التي تضمنتها قيمة الزواج وكانت دلالة «كا٢» للتوزيعات بين العينتين ذات دلالة مرتفعة (انظر جدول رقم ١).

* قيمة الزواج لدى المستويات التعليمية المختلفة:

أظهرت المعالجة الإحصائية لقيمة الزواج من خلال المستويات التعليمية المختلفة والتي تبدأ من الأمية وتنتهي بمرحلة ما فوق المرحلة الجامعية أن هناك فروقا دالة بين آراء كل فئة من هذه الفئات من حيث تقييمهم للأمثال المدرجة تحت هذه القيمة حيث ارتفعت النسبة في فئة الموافقة الشديدة (٨ : ١٠ درجات) لدى الأميين ومن يقرأون ويكتبون بينما انخفضت بعض الشيء، النسبة المماثلة لدى ذوى التعليم المتوسط (ثانوى فأقل) ثم ظهرت أكثر انخفاضا لدى ذوى المستويات التعليمية العليا وكانت قيمة كا٢ ذات دلالة عالية (كما يتضح ذلك من جدول رقم ٢).

* الفروق بين عينتى الريف والحضر فى قيمة الزواج:

اختلفت رتبة بعض الأمثال فى عينة الريف عنها فى عينة الحضر وإن لم يكن هذا الفرق ذو دلالة إحصائية بما يعنى أن وزن كل مثل لا يختلف كثيرا بين أفراد العينتين، أما إذا انتقلنا إلى المقارنة بين النسب المئوية للأمثال المتضمنة فى قيمة الزواج والتي تشمل تسعة أمثال لوجدنا أن أربعة منها أظهرت فروقا دالة عند مستوى ٠,٠٥، بين أفراد عينة الريف وأفراد عينة الحضر.

وإذا استعرضنا الأمثال التي أظهرت فروقا جوهرية بين النسب المثوية لوجدنا اتساقا كبيرا في شكل النتائج، ولنأخذ على سبيل المثال المثلين أرقام (٥، ٣٠) اللذان يتناولان مضمونا متشابها يذهب إلى ضرورة حصول المرأة على زوج ليصبح حارسا لها في الليل وعائلا اقتصاديا في النهار، فقد كان أفراد عينة الريف أكثر موافقة على هذا الاتجاه من أفراد عينة الحضر بما يعلى من شأن الرجل في الريف، كذلك نجد مثلا آخر يحوى معنى مشابهها ويتضمن فكرة استحالة ترك الزوجة لبيت الزوجية مهما كانت غير موفقة في زواجها. وهنا نجد أن فئة الموافقة المرتفعة لدى عينة الريف قد بلغت ٨٦, ١٢٪ بينما انخفضت تلك النسبة لدى عينة الحضر لتصل إلى ٦٦, ٩٢٪ (انظر جدول رقم ٣).

* ثانيا - قيمة الأمومة :

توضح النظرة العامة إلى نتائج هذه القيمة المكانة الاجتماعية المرتفعة التي تحتلها المرأة في موقع الأم، وهي تلك المكانة التي أشار إليها التراث من قبل. والنظرة المتأنيية إلى تلك النتائج تظهر أن الأمثال الأربعة التي تعلى من شأن المرأة الأم قد قدرت في فئة أعلى التقديرات من نسبة كبيرة من الأفراد. ولتأخذ على سبيل المثال ذلك المثل الذي يعبر عن إحتياج الأبناء دائما إلى وجود الأم (مثل رقم ١) ذلك المثل الذي استحوذ على أعلى النسب في فئة التقدير الأعلى حيث بلغت تلك النسبة ٨٥, ٢٦٪ بينما لم تتعدى تلك النسبة ٣٦, ٠٢٪ في مثل مناقض في معناه للمثل الأول والذي يحوى مضمونه تقليلا من شأن الأم وقدرتها على تربية الأبناء (مثل رقم ١٦).

أما الأمثال الأخرى التي تصور دور الأم الرئيسي في حفظ كيان الأسرة وتماسكها وتأثيرها الكبير على أبنائها فقد استحوذت هي الأخرى على أعلى التقديرات من أفراد العينة حيث تعدت جميعها نسبة ٦٥, ١٪.

* الفروق بين الجنسين فى قيمة الأمومة :

كانت الفروق بين عينة الذكور وعينة الإناث فروقا دالة على جميع الأمثال حيث كانت قيمة كا^٢ دالة فيما بعد ٠.٠٠١ ، فقد كانت الإناث أكثر تقديرا لقيمة الأمومة ورفعا من شأنها من الذكور يتجلى ذلك من خلال زيادة نسبة عدد الإناث اللائى قدرن الأمثال التي ترفع من شأن الأمومة فى فئة التقديرات الأعلى وعلى النقيض من ذلك انخفضت نسبة التقدير الأعلى لدى الأمثلة التي تقلل من قيمة الأم وقدرتها على التنشئة الصالحة للأبناء (مثل (١٦) (انظر جدول رقم ٤).

* قيمة الأمومة من خلال اختلاف المستوى التعليمى :

لوحظ بالنسبة لقيمة الأمومة ما سبق الإشارة إليه من قبل من خلال قيمة الزواج من أنه كلما ارتفع المستوى التعليمى كلما صاحبه انخفاض فى الموافقة على المثل المعروف فتتدرج النسب المئوية للأفراد من الإرتفاع لدى الأميين ومن يقرأون ويكتبون ثم الانخفاض النسبى حيث مستوى التعليم المتوسط ثم تصبح أكثر انخفاضا فى مستوى التعليم الجامعى وينطبق ذلك على الأمثال الخمسة التي تتدرج تحت هذه القيمة، وتدل قيمة كا^٢ المرتفعة الدلالة على صحة هذه النتيجة (انظر جدول رقم ٥).

* الفروق بين عينتى الريف والحضر فى قيمة الزواج :

ظهرت الفروق واضحة ودالة بين عينتى الريف والحضر بالنسبة للأمثال الثلاثة التي تحوى معنى يقلل من قدرة المرأة على تحمل مسئولية تربية الأبناء أو التي تشير إلى أن المرأة لا تستمد قيمتها إلا من الإنجاب فقد ظهرت دلالة للفروق واضحة بين العينتين تصل إلى ما بعد ٠.٠٠٥ ، فالحضرين يعطون نسبا أقل فى فئة التقدير الأعلى منه لدى الريفيين بمعنى أنهم أكثر احتراما لها

وأكثر اعترافا بقدرتها فى مجال تربية الأبناء وفى كونها لا تستمد قيمتها فقط من إنجاب الذكور على وجه الخصوص. إلى جانب ذلك فقد تشابهت نتائج عينتى الريف والحضر دون دلالة للفروق بين النسب المنوية فى المثلىن (رقم ١، ورقم ٢٩)، حيث كانا متشابهان فى كونهما يرفعان من شأن الأم وقدرتها على تربية الأبناء بما يعنى أن أفراد عينتى الريف والحضر معا يضعان الأمومة فى مرتبة واحدة.

ويلاحظ أنه عندما استخدم معامل الرتب لتدليل على ما إذا كان هناك فرقا فى ترتيب الأمثال بين الريفيين والحضرىين فقد أظهرت نتائجنا أن رتبة الأمثال المندرجة تحت قيمة الأمومة تختلف بشكل دال إحصائيا وتصل تلك الدلالة لى مستوى ٠,٠٥ (انظر جدول رقم ٦).

* ثالث - قيمة تقدير المرأة:

حوت قيمة تقدير المرأة مجموعة من الأمثال تقبل فى مجموعها من قيمة تقدير المرأة بدرجات متفاوتة بمعنى أن فئة التقدير الأعلى تعنى تقليلا من قيمة المرأة بينما تعنى فئة التقدير الأدنى رفعا من شأن المرأة.

وقد أوضح فحصنا للنسب المنوية لكل مثل من الأمثال المندرجة تحت هذه القيمة فى فئات التقدير الثلاث (من صفر - ٣، من ٤ - ٧، ومن ٨ - ١٠)، أن الفئة العليا للتقدير قد استحوزت على النسب العالية للموافقة وتراوحت ما بين ٦٠٪، ٧٨,٧٪ فيما عدا مثلا واحدا فقد انخفضت فيه تلك النسبة إلى ٤٧,٣٧٪ وهوذلك المثل الذى يقلل من القيمة العقلية للمرأة بشكل واضح ومباشر (عقل الستات ناقص)، بينما ظهرت تلك النسبة عالية فى الأمثال التى تصور المرأة فى صورة الشخص التابع للرجل فمنه تستمد مكانتها وقيمتها الاجتماعية فمن خلال احترامه لها فقط يحترمها الجميع.

ومن الأمثال التي اتفق أفراد العينة على تقديرها تقديرا مرتفعا أيضا ذلك المثل الذي يجعل من المرأة متاعا يمكن أن يشتري بنقود الرجل فبقدر ماله ومن أجل ماله فقط ترضى بزواجه أفضل الفتيات (بفلوسك بنت السلطان عروسك).

بالإضافة إلى ذلك أيضا نرى اتفاقا كبيرا بين أفراد العينة على قبول فكرة أن الزوجة تقوم ما إعوج من سلوكها إذا تزوج زوجها من غيرها ويقول المثل في ذلك (الضرة تعدل العصية)، كما توضح مكانة امرأة أيضا من خلال أحد الأمثال التي اتفق على تقديرها مرتفعا من نسبة عالية من أفراد العينة وهو المثل الذي يرفع من شأن الرجل الذي لا يستشير امرأة في أمر من أموره.

* الفروق بين الجنسين في النظر إلى قيمة تقدير المرأة:

لوحظ أن الفروق بين الجنسين بدت واضحة ودالة إحصائية على جميع الأمثال المدرجة تحت هذه القيمة وأن بدت تلك الفروق أكثر وضوحا في الأمثال التي تقل من قدر عقلية المرأة بشكل واضح كالمثل الذي يدعو الرجل إلى عدم استشارة المرأة في أمر من أموره (مثل رقم ٢٦) وكذلك المثل الذي يذهب إلى الشك في المستوى العقلي للإناث (عقل الستات ناقص) فعلى هذين المثليين تجاوزت دلالة كا^٢ مستوى الـ ٠.٠١، فالإناث كن أقل موافقة على مثل هذا الاتجاه من الذكور.

أما الأمثال التي تنظر للمرأة على أنها لا تستمد مكانتها الاجتماعية إلا من خلال الرجل (أرقام ١٢، ٢٦) فقد جاءت الموافقة عليها عالية بالنسبة لكلا الجنسين وإن ظهرت الفروق دالة عند استخدامنا لمعامل كا^٢ (جدول رقم ٧).

* قيمة تقدير المرأة والمستويات التعليمية المختلفة :

أظهرت النتائج الخاصة بهذا الجانب عدم ميل نوى الشهادات الجامعية وما فوقها إلى المبالغة في الموافقة على المثل أو رفع قيمته والعكس صحيح، فكلما ارتفعت نسبة الأمية وذلك بالنسبة للأمثال التي تقلل من قيمة المرأة أو تشكك في قدرتها العقلية، كذلك سارت النتائج أيضا بالنسبة للأمثال التي تذهب إلى أن المرأة متاعا يشتريه الرجل بذقودة (مثل رقم ١١) أو المثل الذي يذهب إلى أن المرأة تقوم ما إعوج من سلوكها ذا ما تزوج زوجها بأخرى (رقم ٢٣) أما المثلين أرقام (١٢، ٢٦) «اللى يقول لمراته يا هانم يقابلوها على السلام»، واللى يقول لمراته يا عورة يلعبوا بيها الناس الكورة». فنلاحظ أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما زادت الموافقة عليهما والعكس بالعكس، ويبدو أن هذين المثلين قد فهمما على أنهما يتضمنان دعوة من الأزواج إلى مزيد من إحترام زوجاتهم، وهوما يفسر ارتفاع نسبة الموافقين عليه من نوى الشهادات العالية (انظر جدول رقم ٨).

* الفروق الريفية الحضرية في قيمة تقدير المرأة :

وبالمقارنة بين نتائج عينتى الريف والحضر نلاحظ وجود فروق جوهرية بينهما فى أربعة أمثال من الأمثال الخمسة المندرجة تحت قيمة تقدير المرأة يصل بعضها لى ما بعد ٠.٠٥ ، ويصل بعضها إلى ما بعد ٠.٠١ ، بينما المثل الوحيد الذى لم يظهر فروقا دالة بين العينتين هو ذلك المثل الذى مضمونه «اللى يقول لمراته يا عورة يلعبوا بيها الناس الكورة» ويبدو أن هذا المثل قد فهم لدى الأفراد على أنه يتضمن الدعوة إلى إحترام الزوج لزوجته، وهذا يفسر عدم وجود فروق بين عينة الريف وعينة الحضر وذا كانت عينة الحضر قد ظهرت فيها النسبة أكثر ارتفاعا من عينة الريف، والجدير بالإشارة إليه هو

هذا الفرق الواضح بين النسب المثوية فى المثلين اللذين يقللان إلى حد كبير من قيمة المرأة العقلية، فالمثل الذى يذهب إلى أن «عقل الستات ناقص»، بلغت دلالة الفروق بين العينتين عليه إلى ما بعد ٠,٠٥ ، كذلك المثل الذى يدعو الرجل إلى عدم استشارة زوجته فى أمر من أموره بلغت دلالة الفروق بين العينتين عليه إلى ما بعد ٠,٠١ .

أما المقارنة بين رتب الأمثال فى الريف وفى الحضر فلم تظهر فروقا دالة بما يعنى أن ترتيب هذه المجموعة من الأمثال فى العينتين كان متشابهها (جدول رقم ٩).

* رابعا - قيمة التحرر:

إذا فحصنا المثلين اللذين تتضمنهما قيمة التحرر لوجدنا أن أحدهما وهو (رقم ٣٤) يتناول فكرة إرغام الفتاة على الزواج من شخص ميسور الحال حتى إذا اقتضى الأمر تقييدها بقيد من حديد إلى جانب ما يحتويه هذا المثل من رفع لشأن القيمة المادية فهو يدعو أيضا وبصورة صارخة إلى كف إرادة المرأة والتقليل من حريتها والإضعاف من كيانها الذاتى المستقل، وإذا نظرنا إلى فئات التقدير ونسبها المثوية للفت نظرنا درجة القبول الهائل الذى حققه هذا المثل لدى أفراد العينة كما يظهر من خلال ارتفاع نسبة الأفراد الذين قيموه فى فئة التقدير الأعلى حيث بلغت تلك النسبة ٧٨,٩٥٪ فى مقابل انخفاض نسبة الأفراد اللذين قيموه فى فئة التقدير المنخفض أو المتوسط، أما إذا انتقلنا إلى المثل الثانى الذى تتضمنه هذه القيمة لوجدنا أنه يتضمن نظرة خاصة إلى تحرر المرأة وذلك عن طريق إبعادها عن الرجال بما يتضمن أيضا إضعافا لإرادة المرأة وقدرتها على التصدى لمجتمع الرجال، وقد حظى هذا المثل بقبول كبير من الأفراد (جدول رقم ١٢).

* الفروق النوعية فى قيمة التحرر :

وتظهر الإناث بالنسبة لهذه القيمة أكثر تحررا أيضا فالمثلين اللذين تضمنتهما هذه القيمة يدعو أحدهما إلى إجبار الفتاة على الزواج ممن تراه الأسرة مناسبة (مثل رقم ١٠)، وهنا نجد الإناث أقل قبولا لهذا الاتجاه حيث تنخفض نسبتهن فى فئة الموافقة الشديدة والعكس فى فئة الموافقة الضعيفة عن نسبة الذكور وكانت الفروق دالة فيما بينهما إلى ما بعد ٠.٠٠١ طبقا لقيمة كا^٢. ويأخذ المثل لثانى الذى يدعو إلى إبعاد النساء عن الرجال بهدف حمايتهن (مثل رقم ٢٤) نفس الاتجاه أيضا (جدول رقم ١٠).

* التحرر والمستويات التعليمية المختلفة :

ويلعب التعليم أيضا دوراً هاماً فى تغيير سير النتائج فالأميون ومن يقرأون ويكتبون ممن يوافقون على فكرة إجبار الفتاة على الزواج تبلغ نسبتهم ٢٨ ، ٦٠٪ بينما تنخفض تلك النسبة لدى متوسطى التعليم لتبلغ ٤٨٪ وتظهر أكثر انخفاضا لدى نوى أصحاب الشهادات العالية وما فوقها، وهكذا تسير الأمور بالنسبة للأمثلة الأخرى التى تدرج تحت هذه القيمة (جدول رقم ١١).

* قيمة التحرر والمتغير الريفى الحضرى :

لم يسفر حسابنا لمعامل الرتب عن أية فروق ريفية حضرية دالة فى هذا الضدد، أما إذا نظرنا إلى الفروق بين النسب المئوية لكل من العينتين لوجدنا أن المثلين المتضمنين فى هذه القيمة أحدهما لم يسفر عن أية فروق وهو المثل رقم (٢٤)، والذى يدعو إلى إجبار الفتاة على الزواج من شخص ميسور الحال، بينما ظهرت فروق عالية الدلالة تبلغ ما بعد ٠.٠٠٥ بين العينتين على المثل الثانى (رقم ١٠) الذى يدعو إلى إبعاد الذكور عن الإناث من أجل حمايتهن. فقد أظهرت عينة الحضر إتجاها أكثر تحررا عن عينة الريف حيث

انخفضت نسبة الموافقة المرتفعة لديهم لتبلغ ٤٧, ٤٪ بينما ارتفعت تلك النسبة لنفس فئة التقدير لتصل إلى ٦٠, ٣٢ لدى أفراد عينة الريف (جدول رقم ١٢).

* خامسا - قيمة الأصل:

وتتضمن هذه الفئة الأمثال التي تتناول وضع المرأة الاجتماعى من خلال انتمائها إلى طبقة معينة أو أصل بعينه وأهمية الأسرة ومكانتها بالنسبة للوضع الاجتماعى للمرأة. وتتضمن هذه الفئة أمثالا ثلاثة تتشابه فى معناها من حيث رفعها لشأن المرأة ذات الأصل والنسب (٤ ، ٢٠ ، ٣٥) وقد وجدت هذه الأمثال قبولا كبيرا من أفراد العينة حيث قدرتها نسبة كبيرة من الأفراد فى فئة التقدير الأعلى (من ٨ - ١٠) والتي كانت على التوالي ٨١, ٧١٪، ٩٣, ٥٧٪، ٧٨, ٩٠٪، بما يؤكد الميل إلى الحكم على المرأة من خلال انتسابها إلى عائلة كريمة أو غنية أو أصيلة، وبما يعنى أن المرأة لا تستمد قيمتها من ذاتها بقدر ما تستمدها من أسرتها ونسبها.

وتتضمن هذه القيمة أيضاً مثلين آخرين يناقض كل منهما الآخر فى معناه فأحدهما يؤيد فكرة الزواج من الأقارب (مثل رقم ٧) والآخر يعارض زواج الأقارب تماما (مثل رقم ٣٢)، والملاحظ فى هذين المثلين توزع أفراد العينة على فئات التقدير الثلاث بما لا يوضح ظهور أى تكتل فى أى فئة من فئات التقدير (جدول ١٥).

* الفروق النوعية فى قيمة الأصل:

أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق بين الجنسين فى الموافقة الشديدة على إعلاء شأن المرأة ذات الأصل والنسب بكل ما يحويه هذا الاتجاه من معانٍ وسواء كان المقصود بالأصل الغنى أو الكرم أو الجود أو الحسب أو النسب أو الفضيلة.. إلخ. فقد تشابهت إلى حد كبير النسب المثوية لكل جنس منهما داخل فئات التقدير المختلفة (جدول رقم ١٣).

*** قيمة الأصل من خلال المستويات التعليمية المختلفة :**

لم تأخذ النتائج الشكل المتسق الذى اتبعته فى القيم الأخرى من حيث التناسب العكسى بين الموافقة الشديدة على المثل وارتفاع المستوى التعليمى ويندرج على سبيل المثال ثلاثة أمثال تحت هذه القيمة التى ترفع من شأن المرأة الأصلية، وهنا نجد نسبة كبيرة من الأفراد - بصرف النظر عن مستوياتهم التعليمية - قد تركزت فى فئة التقدير الأعلى أى الموافقة الشديدة على مضمون المثل، فالمثل الذى يذهب إلى أن بنت الأكاير غالية ولو تكون جارية (مثل ٢٠) قد حاز على نسبة موافقة كبيرة بلغت لدى الأميين ومن يقرأون ويكتبون ٨٤,٧٩٪ ، كما بلغت لدى ذوى التعليم المتوسط ٧٤,٢١٪ ، وبلغت لدى الشهادات العليا ٧٤,٢٩٪ .

كما يأخذ المثل رقم (٤) والذى يدعو إلى الزواج من الفتاة الأصلية حتى إذا كانت فقيرة نفس الاتجاه السابق، وهنا نلاحظ أيضا أن المستويات التعليمية المختلفة قد وافقت موافقة شديدة على مضمون هذا المثل. وبلغت تلك النسبة لدى الأميين ومن يقرأون ويكتبون ٩٣,٥١٪ ولدى مستويات التعليم المتوسط ٩٣,٦٨٪ بينما بلغت لدى الأفراد الأكثر تعليما ٩٤,٢٩٪.

وكذلك سارت الأمثلة ذات المضمون المتشابه فى نفس الاتجاه مؤكدة مؤشرا هاما وهو أن أصل المرأة وحسبها ونسبها ما زال يشكل عنصرا رئيسيا فى الحكم على مكانتها الاجتماعية مهما اختلف المستوى التعليمى للأفراد.

أما الأمثال التى تناولت ضرورة الزواج من الأقارب (مثل رقم ٧) والمثل الذى يدعو إلى عدم الزواج من الأقارب (رقم ٢٢) فلم يستحوذ أى منهما على موافقة كبيرة من الأفراد بصرف النظر عن المستويات التعليمية المتباينة بما

يوضح أن نسبة كبيرة من الأفراد لا تقيم وزنا لوجود القرابة أو عدم وجودها في الاختيار للزواج بمعنى أن القرابة ليست هي المتغير الأساسى فى اختيار الزوجة أو تقييماها . (جدول رقم ١٣).

* الفروق الريفية الحضرية والنظر إلى قيمة الأصل:

لم يظهر معامل الرتب أية فروق دالة بين عينتى الريف والحضر هذا بالإضافة إلى الاتفاق بين مجموعتى الريف والحضر على اعتبار قيمة الأصل قيمة أساسية كما يبدو من التقدير المرتفع للأمثال التى ترفع من شأن الحسب والنسب، ولكن جاء الفرق بين العينتين من خلال الوزن النسبى الذى أعطته كل عينة من العينتين لكل مثل من الأمثال المدرجة، فقد أظهرت عينة الريف إهتماما أكبر وتقييما أعلى لقيمة الأصل كما ظهر ذلك من خلال فئة التقدير الأعلى (من ٨ - ١٠)، كما اتضح أيضا أن عينة الريف تعطى وزنا أعلى لعامل القرابة ولعلاقة الدم عند الزواج أكثر مما يحدث لدى أفراد عينة الحضر كما ظهر ذلك من خلال انخفاض نسبة الموافقة على المثل الذى يدعو إلى عدم الزواج من الأقارب وارتفاع نسبة الموافقة على الأمثال التى تعطى المعنى المقابل (جدول رقم ١٥).

* سادسا - قيمة العرض:

يتضح من الأمثال التى نتحدث عن قيمة العرض فى دراستنا هذه وجود نوع من العلاقات يسيطر عليها ألوان من الشك والحذر فى سلوك المرأة ويبدو أن هذه التصورات قد نشأت نتيجة للغيرة الشديدة التى تبدو فى مجتمعاتنا الشرقية من أجل الحفاظ على الأسرة وصيانة العرض والجزع من التفريط فيه. وعلى الرغم من التشابه الذى نجده بين أغلب الأمثال المدرجة تحت هذه القيمة لا أنها أثارت استجابات مختلفة لدى أفراد العينة فبعض

الأمثال لاقت قبولا ضخما لدى عدد كبير من أفراد العينة يظهر ذلك من خلال تقديرهم لها في فئة أكثر التقديرات ارتفاعا، بينما قدرت بعض الأمثال الأخرى في فئة أدنى التقديرات انخفاضا من نسبة غير قليلة من أفراد العينة، ويبدو أن وراء ذلك منطقا معيننا فالأمثال التي قيمت في فئة أكثر التقديرات إرتفاعا نرى أنها تتضمن الأمثال التي تدعو إلى الحفاظ على المرأة وصون عرضها، فأحدهما يذهب إلى أن قيمة المرأة تزيد إذا اختفت عن العيون، بينما يذهب الآخر إلى أن زواج الفتاة ممن تريده يصونها ويحفظ عرضها، بينما نلاحظ أن الأمثال التي قدرت تقديرا منخفضا من نسبة كبيرة من أفراد العينة، هي الأمثلة التي تشك شككا واضحا ومهينا في سلوك المرأة أو في قيمها الخلقية.

* الفروق بين الجنسين في النظر إلى قيمة العرض :

على الرغم من أن الإناث والذكور معا كانوا أقل ميلا إلى الموافقة على الأمثال التي تشك في سلوك المرأة مثل مثلى رقم (٦ ، ٢٤) يظهر ذلك من النسب العالية التي اندرجت تحت فئة التقدير الأدنى الذي يعبر عن موافقة ضئيلة على المثل، يظهر أيضا من النسب المنخفضة التي اندرجت تحت فئة التقدير الأعلى والتي تعبر عن شدة الموافقة على المثل، على الرغم من ذلك إلا أن الفروق بينهما كانت دالة يظهر ذلك من جوهريّة كلاً التي تبلغ ما بعد ٠.١ ، فقد كانت النساء أقل ميلا إلى التشكيك في سلوك المرأة من أفراد عينة الذكور، ومن الملفت للنظر أيضا أن النساء كن أكثر موافقة على المثل الذي يدعو المرأة إلى التحجب (الوجه اللى ما يرى بالذهب يشتري) فقد ارتفعت نسبة النساء اللاتى قدرنه تقديرا مرتفعا عن نسبة الذكور في نفس فئة التقدير وكانت الفروق بينهما ذات دلالة عالية (جدول رقم ١٦).

* قيمة العرض والفروق بين المستويات التعليمية :

ومرة أخرى نشير إلى ذلك الاتساق الواضح فى نتائج المستويات التعليمية المختلفة، فإذا نظرنا إلى المثل رقم (٦) على سبيل المثال والذي يقلل من قدة المرأة على التصدى للأمور والذي يتضمن معنى يتطلب منها تحملا للمسئولية لوجدنا أن جميع الأفراد ذوى المستويات التعليمية المختلفة قد صنفوه فى فئة الموافقة الضعيفة من (صفر - ٣) ولكن تزداد معارضة هذا المثل كلما ارتفع المستوى التعليمى فنجد أن نسبة الموافقة الضعيفة على هذا المثل بلغت لدى الأميين ومن يقرأون ويكتبون ٤٩, ١١٪ بينما ترتفع بعض الشيء لتصل إلى ٦٣, ٦٢٪ لدى ذوى التعليم المتوسط ثم تظهر أكثر ارتفاعا لدى أصحاب الشهادات العالية لتصل إلى ٧٦, ١٩٪ ويختلف الأمر فى المثل رقم (٢٢) الذى نجد فيه أن تركيز غالبية الأفراد يقع فى فئة الموافقة الشديدة، وإذا رجعنا إلى مضمون المثل لوجدناه يدعو إلى زواج الفتاة من الشخص الذى تريده ويمثل ذلك اتجاها نحو التحرر، أما المثل الذى يقلل من قيمة المرأة إذا ارتبطت عاطفيا بأحد الأشخاص. (مالت لك مالت لغيرك) فيعارضه بشدة ذوى الشهادات العالية ثم تنخفض تلك المعارضة بعض الشيء لدى ذوى التعليم المتوسط وتظهر أكثر انخفاضا لدى الأميين ومن يقرأون ويكتبون.

ثم يظهر المثل (رقم ٣١) «اللى ما يُرى بالذهب يشتري» فروقا دالة أيضا من خلال المستويات التعليمية فنجد أن أكثر الأفراد تأييدا له هم الأميين ومن يقرأون ويكتبون ثم ينخفض هذا التأييد لدى ذوى التعليم المتوسط ثم لا يلقى قبولا لدى ذوى الشهادات العالية. وقد كانت جميع النتائج ذات دلالة عالية مما يوضح أن خفاء الوجه يرتبط أكثر ما يرتبط بالمستويات التعليمية الدنيا (جدول رقم ١٧).

* الفروق الريفية الحضرية فى قيمة العرض:

لم تختلف رتبة كل مثل فى الريف عنها فى الحضر، فقد احتل كل مثل نفس الرتبة التى احتلت فى عينة الحضر وبالتالى فى العينة الكلية، ولم يسفر حسابنا لمعامل الرتب عن وجود أية نتائج دالة فى هذا الصدد، أما بالنسبة للفروق بين النسب المئوية لكل من عينة الريف وعينة الحضر فقد أظهرت نتائجنا أن الأمثال الأربعة المتضمنة فى هذه القيمة أسفرت ثلاثة أمثال منها عن فروق عالية الدلالة بلغت ما بعد ٠٠٥ ، بين الريف والحضر ولذلك تبريره، فأحد هذه الأمثال يدعو المرأة إلى الاحتجاب «فالوجه الذى لا يرى بالذهب يشتري» ولذلك وجدنا أن نسبة موافقة أفراد عينة الريف على هذا المثل كانت أكثر ارتفاعا فى فئة التقدير الأعلى، فقد بلغت تلك النسبة ٦٥,٨٪ لدى الريفيين بينما إنخفضت لدى أفراد عينة الحضر لتصل إلى ٤٣,٨٤٪، أما المثليين الآخرين اللذان يتناولان تقليلا صارخا من قيمة المرأة الخلقية وقدرتها على تحمل المسئوليات الصعبة، فيلاحظ أن كلا العينتين مالت إلى تقديرها تقديرا منخفضا وإن ظهر ذلك الانخفاض أشد وضوحا لدى أفراد عينة الحضر بمعنى أنهم أكثر اعتراضا على مضمون تلك الأمثال ويظهر ذلك واضحا من (جدول رقم ١٨).

* سابعا - قيمة الأنوثة:

أظهرت الدراسة بجلاء انخفاض قيمة الأنوثة فى المجتمع المصرى، فالمثل الذى يهدر من قيمة الأنوثة إلى حد كبير (أم البنات حزينة للممات) نرى أن النسبة العليا من الموافقة والتى بلغت ٥٣٪ قد تكزت فى فئة التقدير الأعلى (من ٨ - ١٠) أما المثل الآخر الذى يقلل من شأن المرأة عن طريق رفع قيمة الرجل (أما قالوا ده ولد انشد ظهري وانسند) فنجد أيضا أن فئة كبيرة من

الأفراد تمثل أعلى النسب المئوية وتبلغ ٥٩٪ وافق بشدة على ما جاء بمضمون هذا المثل بما يؤكد القيمة الإيجابية لإنجاب الذكر وبالتالي القيمة السلبية لإنجاب الأنثى، أما المثل رقم ١٥ (أبو البنات مرزوق)، فقد حظى بموافقة عالية ويبدو أن ذلك لايعنى ارتفاع قيمة الأنوثة بقدر ما يعنى تأكيد القيمة السلبية لها حيث تشير إلى المعتقد الشعبى الذى يذهب إلى أن الله يعوض الأب الذى رزق بنات بأن يزيد من رزقه.

أما المثل الذى يقول (موت البنات سترة) فيوحى حصوله على نسبة موافقة منخفضة إلى ارتفاع القيم الدينية لدى الجمهور المصرى الذى ترى نسبة كبيرة منهم أن أمور الحياة والموت هى شئون يتصرف فيها الخالق وحده بدون تدخل من الإنسان ذو القدرة المحدودة إلى جوار خالقه، ومن هنا كان تمنى الموت لأى من بنى الإنسان هو من قبيل الكفر.

* الفروق النوعية فى قيمة الأنوثة:

وفى محاولة للمقارنة بين نتائج الذكور ونتائج الإناث فيما يتعلق بقيمة الأنوثة، لاحظنا أن عينة الذكور كانت أكثر قليلا من قيمة الأنوثة من عينة الإناث وذلك بالنسبة لثلاثة من الأمثال الأربعة المتضمنة فى هذه القيمة، وقد كانت دلالة كا^٢ دالة هذا الشأن فيما بعد ٠,٠٠١. أما المثل الوحيد الذى لوحظ فيه ارتفاع نسبة الإناث عن نسبة الذكور فى الموافقة الشديدة عليه فكان المثل الذى يذهب إلى أن أم البنات حزينة للممات وكانت كا^٢ دالة أيضا فى هذا الشأن، ويبدو أن المرأة فى مجتمعنا المصرى تعاني من كونها أنثى وتشفق على الأم التى تنجب إناثا وما موافقتها الشديدة على هذا المثل إلا تعبيراً عما تعانيه من التفرقة النوعية التى يضعها المجتمع بين الذكور والإناث (جدول رقم ١٩).

* قيمة الأنوثة لدى المستويات التعليمية المختلفة :

لما كانت أغلب الأمثال المدرجة تحت هذه القيمة تقلل من قيمة الأنوثة ولما كانت تلك المعتقدات لا تسود إلا بين العامة وذوى المستوى التعليمى المنخفض فقد بدا ذلك واضحاً من خلال جداولنا المركبة والتي تربط بين تقديرات الأمثال وبين المستويات التعليمية المنخفضة. فقد ظهر أنه كلما ارتفع المستوى التعليمى كلما اتجهت التقديرات إلى الانخفاض وخاصة أن جميع الأمثال المتضمنة فى هذه القيمة تقلل من قيمة الأنوثة، وقد كانت قيمة كلاً ذات دلالة تصل إلى ما بعد ٠.٠١ ، فالمثل رقم (٣) على سبيل المثال الذى يذهب إلى أن موت البنت سترة يوافق عليه موافقة شديدة ٢٨, ٣٢٪ من الأميين ومن يقرأون ويكتبون، بينما تنخفض هذه النسبة لدى ذوى الشهادات المتوسطة لتصل إلى ١٦, ١٣٪ ثم تنخفض مرة أخرى بين ذوى الشهادات العليا إلى ٧٦, ٤٪ وهكذا فى بقية الأمثال بما يوضح أن التعليم يتدخل كمتغير هام فى الاتجاه نحو النزعة التحررية والتخلى عن الأفكار التقليدية (جدول رقم ٢٠).

* قيمة الأنوثة والمتغير الريفى الحضرى :

أظهر المتغير الريفى الحضرى فروقا عالية الدلالة على هذه القيمة بلغت ما بعد ٠.٠٥ ، بحساب الفروق بين النسب المئوية فيما عدا مثلاً واحد هو (أبو البنات مرزوق) فقد كانت النسبة المئوية بين المجالين غير دالة بما يفيد أنه ليس هناك فرق بين اتجاهات الأفراد نحو هذا المثل. أما الأمثال الباقية المدرجة تحت هذه القيمة والتي تتضمن منحى تقليدياً فكان أمرًا طبيعياً أن تبدو عينة الحضر أكثر تحرراً بما أظهر فروقا دالة بين النسب المئوية للعينتين.

وباستخدامنا لمعامل الرتب لمعرفة ما إذا كان ترتيب الأمثال فى الحضر هو نفس ترتيبها فى الريف أم أن هناك فروقا دالة بينهما، اتضح أن الأمثال المتضمنة فى قيمة الأنوثة لا تختلف من حيث ترتيبها العام فى الريف عنها فى الحضر (جدول رقم ٢١).

* ثامنا - القيمة الجمالية :

تضمنت هذه القيمة الأمثال التى تتناول الجمال الحسى الذى يتعرض للشكل الخارجى للمرأة (اللى ما يغليها جلدھا ما يغليها ولدها، اعشق غزال ولا فضها)، وإذا لاحظنا أن استجابات الأفراد كانت أكثر ميلا للتقدير المرتفع لأدركنا مدى ميل أفراد الجمهور المصرى إلى تقييم المرأة وفقا لجمالها الحسى.

* القيمة الجمالية والفروق النوعية :

على الرغم من أن الفروق بين الجنسين كانت دالة على الأمثال المدرجة تحت هذه القيمة إلا أن الفروق فى هذا الصدد لم تتضمن الاتساق الذى لاحظناه فى الفروق النوعية فى القيم التى سبق أن عرضنا لها، فقد كان الذكور أكثر موافقة على مثل بينما كانت الإناث أكثر موافقة على مثل آخر ويبدو أن ذلك مرده إلى أن أحد الأمثال (اللى ما يغليها جلدھا ما يغليها ولدها) يجمع بين جمال المرأة وإنجابها ، وهنا يبدو موافقة المرأة ضعيفة على هذا المثل فالأمومة ترفع من شأن المرأة بما يجعل الشكل الخارجى لا أهمية له بينما يرى الرجال غير ذلك فالمرأة غير الجميلة من وجهة نظرهم لا يغير من وضعها الإنجاب من عدمه (جدول رقم ٢٢).

* القيمة الجمالية والمستويات التعليمية المختلفة :

وكما أشرنا من خلال نتائج القيم السابقة إلى وجود ارتباط عكسى بين الموافقة على الأمثال ذات المعنى التقليدى منها على وجه الخصوص، وبين ارتفاع المستوى التعليمى، نلاحظ نفس الظاهرة بالنسبة لهذه القيمة أيضا فإذا أخذنا المثل رقم (٢) والذي يرفع من قيمة الجمال عند المرأة على سبيل المثال لوجدنا أن نسبة ٢٨, ٥٠٪ من الأميين ومن يقرأون ويكتبون يوافقون على هذا المثل موافقة شديدة بينما تبلغ تلك النسبة لدى فئة المتعلمين تعليما متوسطا ٣١, ٠٥٪ ثم تنخفض لدى ذوى الشهادات العليا لتصل إلى ٢١, ٩٪ وكذلك تسير النتائج بنفس المنطق فى المثل الثانى الذى تتضمننا القيمة الجمالية (مثل رقم ١٤)، (جدول رقم ٢٣).

وعلى الرغم من الملاحظة التى سبق الإشارة إليها والتى توضح انخفاض الموافقة على الأمثال مع ارتفاع المستوى التعليمى إلا أننا نلاحظ بوجه عام أن الموافقة على القيمة الجمالية كانت منخفضة فلم تتعدى فئة الموافقة الشديدة فى جميع المستويات التعليمية المختلفة كذلك لدى الرجال والنساء عن ٥٦٪، بينما ترتفع النسبة المئوية فى بعض أمثال القيم الأخرى لتصل إلى ٩٥٪.

* القيمة الجمالية والفروق الريفية الحضرية :

أظهرت المقارنة بين النسب المئوية فيما بين عينتى الريف والحضر أن هناك فروقا جوهرية بين النسب المئوية فى العينتين تبلغ ما بعد ٠, ٠٠٥ , ويظهر هذا الفرق فى انخفاض نسبة الأفراد الحضريين الذين وافقوا موافقة شديدة على المثليين المندرجين تحت هذه القيمة، فالمثل (رقم ٣٨) على سبيل المثال والذي يقيم المرأة على أساس جمالها الخارجى قد بلغت نسبة الموافقة عليه

٣٣,٠٣٪ بينما ارتفعت لدى الريفيين لتبلغ ٦٠,٣٢٪، بينما يظهر أن مجتمع الريف أكثر تقييماً لجمال المرأة من أفراد عينة الحضر. ونستطيع أن نستكمل هذه الصورة من المثل الثانى المدرج تحت هذه القيمة والذي منطوقه (اللى ما يغليها جلدھا ما يغليها ولدها) حيث بلغت نسبة الموافقة المرتفعة عليه لدى أفراد عينة الحضر ٢٩,٥٧٪ بينما ارتفعت هذه النسبة لتصل إلى ٦٢,٩٪ لدى أفراد عينة الريف.

ولم يكن لمعامل الرتب أية دلالة فى هذه القيمة وقد يرجع ذلك إلى قلة عدد المتغيرات المدرجة تحت هذه القيمة.

معالجة النتائج بأسلوب التحليل العاملى

إستخدمنا فى تحليلنا العاملى أسلوب هوتلنج Hotteling لما يتميز به من استخلاص أقصى تباين للمصفوفة الارتباطية، هذا وقد توقف تحديد عدد العوامل على محك كايزر Kaiser الذى يتلخص فى استخلاص العوامل التى يبلغ جذرها الكامن^(٧) واحد صحيح على الأقل.

هذا وقد أجرى تدوير المحاور^(٨) لإعطاء العوامل الناتجة معنى أكثر وضوحاً بطريقة الفاريماكس لكاييزر (Kaiser, 1968, 1969) حيث يتحقق أكبر قدر من الاستقلال للعوامل وفقاً لخصائص البناء البسيط.

وقد اعتبرت الدلالة الإحصائية للتشعب على العوامل وفقاً لمحك جيلفورد هى ٣، على الأقل بحيث يعد التشعب الذى يبلغ هذه القيمة أو يزيد عنها دالاً وفقاً لهذا المحك.

(7) Latent Root .

(8) Rotation of Axes .

وإذا عدنا لشروط التصميم العاملى الجيد التى يذكرها جيلفورد والحجم الأمثل لعينة الدراسة العاملية وشرط استخدام ثلاثة متغيرات لحسن تحديد هوية العمل، نتبين أن هذا المحك لم ينشأ إعتباطا ولكنه يقوم على أساس حساب الخطأ المعيارى لمعامل لارتباط الذى يرتضيه الباحث، ومن خلال الحجم المستخدم للعينة فى الدراسة العاملية، وعدد المتغيرات التى تم تحليل إرتباطها بالإضافة إلى ترتيب ظهور العامل فى المصفوفة العاملية (فرج، ١٩٨١، ص ١٥١)، فى ضوء هذه الاعتبارات وبفحصنا للجداول الخاصة بتحديد دلالة التشيع نتبين أن حجم عينتنا الكبير (٨٥٥ مفردة والعدد الضخم لمتغيراتنا أربعون متغيرا)، يجعلنا نقبل بثقة درجة ٠,٢ على أنها تشييعا دالا عند مستوى ٠,١، أو يزيد.

* أولا - التحليل العاملى للعينة الكلية :

استطعنا أن نستخلص من التحليل العاملى للعينة الكلية وفق المعايير المشار إليها إحدى عشر عاملا وقد عبرت هذه العوامل عن ٥٧,٧٥ % من نسبة التباين الكلى للمصفوفة الارتباطية.

ويوضح جدول رقم (١) حجم التباين لكل عامل من العوامل (الجزر الكامن) ونسبة تباينها والتباين الكلى للمصفوفة العاملية بعد التدوير المتعامد.

جدول رقم (١)

ويوضح الجزر الكامن ونسبة التباين للعينة الكلية

العوامل	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
نسبة التباين	٦,١٥	٨,٥٤	٦,٣١	٥,٠٤	٣,٨٣	٦,١٩	٣,٢٦	٤,١٩	٧,٣٦	٣,١٢	٣,٧٦
الجزر الكامن	٧,٩٢	٣,٤٠	٢,٠١	١,٥٦	١,٣٦	١,٢٤	١,٢٥	١,٢٠	١,٠٧	١٠,٠٥	١,٠٣

* دلالة التشبيح على العوامل:

أعتبرت الدلالة الإحصائية للتشبيح على العامل وفقا لمحك جيلفورد هي ٠,٣ على الأقل بحيث يعد التشبيح الذى يبلغ هذه القيمة أو يزيد عنها دالا وفقا لهذا المحك.

* تفسير العوامل:

- العامل الأول:

تضمن هذا العامل تشبيحات جوهرية لخمسة أمثال شعبية ومن الملاحظ أننا ضمنا استمارة البحث بعض الأمثال المتكررة وذلك لقياس صدق المفحوص ودرجة اتساق إجاباته مما أدى إلى تشبيح كل مثل مكرر مع مثيله على نفس العامل ودرجة تشبيح شديدة التشابه تصل إلى ما يقرب من التطابق فى بعض الأحوال كما هو متحقق فى هذا العامل ويظهر ذلك من خلال المثل رقم (٢) الذى بلغ تشبيحه على هذا العامل ٠,٨٥٦ ومثيله رقم (٣٨) والذى بلغ تشبيحه على نفس العامل ٠,٨٤٥ .

وفيما يلى الأمثال الخمسة التى تشبيحت إيجابيا على هذا العامل ودرجة التشبيح:

التشبيح	المثــــل
٠,٨٦٥	٢ - إ عشق غزال ولا فضها
٠,٤١٢	٩ - إ كفى القدرة على فمها تطلع البنت لإمها
٠,٣٠٧	٢١ - خدوا جوز الخرساء اتكلمت
٠,٣٤٦	٣١ - الوجه اللى لا يرى بالذهب يشتري
٠,٨٤٥	٣٨ - إ عشق غزال ولا فضها

ونستطيع من خلال تلك التشبعات أن نفسر هذا العامل بأنه الجمال فى إطار أخلاقى «فقد جاء أعلى تشبع له على المثليين أرقام (٢ ، ٣٨) والذان يعليان من شأن القيمة الجمالية، إلا أن هذا الجمال ترتفع قيمته ذا كان جمالا لا يظهر للعيان «فالوجه الذى لا يرى بالذهب يشتري»، ويكمل هذه الصورة التشبوع المرتفع للمثل رقم (٩) والذى يوحى بأنه جاء ليجمع بين القيمة الجمالية والقيمة الخلقية معاً فالفتاة تأتى على شاكلة أمها، فإذا كانت الأم جميلة كانت ابنتها مثلها، وذا كانت فاضلة نشأت الإبنة أيضا على نمطها.

ولم يخرج من هذا الإطار المرسوم إلا المثل (رقم ٢١) ونستطيع استبعاده بلا حرج منهجى حيث أن تشبوعه على هذا العامل جاء أضعف التشبعات.

- العامل الثانى :

ويعد هذا العامل أهم العوامل المستخلصة من المصفوفة الارتباطية فقد حوى تسعة تشبعات دالة جاءت جميعها فى اتجاه الإيجاب كما حوى أعلى نسبة للتباين مقارنة بالعوامل الأخرى كما يظهر ذلك من جدول رقم (١٧) ملاحق.

وفيما يلى الأمثال الى تشبعت على هذا العامل ودرجة تشبوعها:

التشبع	المثل
٠,٤٢٤	٥ - خدى لك راجل يبقى لك بالليل غفير وبالنهار أجير
٠,٤٥٥	١١ - بفلوسك بنت السلطان عروسك
٠,٧٧٥	١٢ - اللى يقول لمراته ياعوره تلعب بها الناس الكورة
٠,٥١١	١٧ - اخطب لبنتك ولا تخطبش لابنك

- ٢١ - خدوا جوز الخرساء اتكلمت ٠,٣٩٠
٢٢- إن كان بدك تصون العرض وتلمه جوز البنت لى عينها منه ٠,٦٥٣
٢٣ - أقل الرجال يغنى النساء ٠,٤٣٥
٢٦ - اللى يقول لمراته ياهانم يقابلوها على السلام ٠,٧٣٨
٣٣ - الضرة تعدل العصية ٠,٥٢٩
٣٥ - دور مع الأيام إذا دارت وخذ بنت الأجاويد إذا بارت ٠,٣٦٨

ونستطيع من خلال تشبعات هذا العامل أن نعتبره عاملاً «للمرأة التي تستمد قيمتها من الرجل»، فأحد متغيراته يدعو المرأة إلى الزواج لما يحققه الزوج من حماية ورعاية وكفالة اقتصادية «خدى راجل يبقى لك بالليل غفير وبالنهار أجير» (مثل رقم ٥) فالمرأة تصور في هذا المثل في صورة المعول الذى يحتاج إلى الرجل ليعوله اقتصادياً، ولا تقتصر تبعية المرأة للرجل عند هذا الحد فهي تستمد منه مكانتها الاجتماعية فإذا احترمها الزوج وأجلها، إحترمها المجتمع بالتالى «اللى يقول لمراته ياهانم يقابلوها على السلام» (مثل رقم ٢٦)، أما إذا قلل من شأنها انعكس ذلك بالتالى فى صورة عدم تقدير المجتمع لها، «اللى يقول لمراته ياعورة تلعب بها الناس الكورة» (المثل رقم ١٢).

كما يقدم لنا هذا العامل صورة أخرى لتبعية المرأة للرجل فهي فى حاجة دائماً إلى الزوج أى زوج كان، مهما كانت ضالة شأنه «فأقل الرجال يغنى النساء» (المثل رقم ٢٣)، وهى إذا حصلت على هذا الزوج فإنها تتمسك به ولا تستطيع الاستغناء عنه «خدوا جوز الخرساء اتكلمت» (المثل ٢١) وهى فى حرصها على هذا الزوج تلجأ إلى التزين والعناية بمظهرها من أجل جذبها إليها وخاصة إذا كان متزوجاً من أخرى «الضرة تعدل العصية».

ويصور هذا العامل أيضا كيفأن المرأة تابعة للرجل حتى قبل زواجها فأمر الزواج ليس بيدها، وإنما بيد من بيده الولاية عليها، فالأب على سبيل المثال يعد مسئولا عن اختيار زوج إبنته بينما الإبن الذكر له الولاية على نفسه بل ومن حقه الاختيار «اخطب لبنتك ولا تخطبش لابنك»، (المثل رقم ١٧) وكأنا أمام دعوة مجرد المرأة من إرادتها وحقها في الاختيار بينما تمنحها منحا للرجل.

كما نجد مثلا آخر مشبع على نفس العامل يتضمن توجيهها للأب في أن يختار لابنته من تريده زوجا لها ولكن لا يعد ذلك تأكيدا لإرادتها أو حريتها الشخصية وإنما من أجل سمعة الأب وحفاظا على عرضه، «إن كان بك تصون العرض وتلمه جوز البنت اللي عينها منه» (المثل رقم ٢٢).

كما نجد صورة أخرى لتبعية المرأة للرجل من خلال أحد الأمثال التي تصور المرأة سلعة تباع وتشتري بنقود الرجل فالرجل الغنى يستطيع أن يشتري بنقوده من سوق الزواج أفضل المعروض من الفتيات وكان المرأة سلعة يفوز بها صاحب الدخل الأعلى من الرجال «بفلوسك بنت السلطان عروسك» (المثل رقم ١١)، كما نجد في العامل نفسه بعض النصائح الموجهة إلى الرجل في حالة اختياره شريكة لحياته تدعوه إلى اختيار الفتاة ذات الأصل الطيب والعائلة المعروفة حتى إذا كان قد فاتها قطار الزواج «دور مع الأيام إذا دارت وخذ بنت الأجاويد إذا بارت» (المثل رقم ٣٥) وكان المرأة لا تستمد قيمتها من ذاتها وإنما من كونها ذات حسب ونسب وأصل كريم.

إذا فهذا العامل يصور تبعية المرأة للرجل في أكثر من موقع، موقعها كزوجة وموقعها كإبنة وموقعها كفتاة تنتظر الزواج.

- العامل الثالث:

تضمن هذا العامل خمسة تشبعات دالة لخمسة من الأمثال الشعبية، ونلاحظ هنا أيضا أن تشبعين منها لمثل واحد متكرر، حيث جاءت قيمة كلا التشبعين متقاربة إلى حد بعيد (رقم ١٠ وتشبعه ٠,٨٣٧ ورقم ٣٩ وتشبعه ٠,٨٢٤).

وفيما يلي الأمثال الخمسة المتشعبة على هذا العامل وقيم التشبع:

التشبع	المثل
٠,٣٦٢	٥ - خدى لك راجل يبقى لك بالليل خفير وبالنهار أجير
٠,٨٣٧	١٠ - إيه اللي يحرر النساء قالوا بعد الرجال عنهم
٠,٣٥٧	٢٤ - مالت لك مالت لغيرك
٠,٤٤٠	٣٤ - قيدها بقيد حديد وجوزها فى بيت السعيد
٠,٨٢٤	٣٩ - إيه اللي يحرر النساء قالوا بعد الرجال عنهم

ونستطيع من تشبعات هذا العامل أن نفسره بأنه «المكانة المرتفعة للرجل فى مقابل المكانة المنخفضة للمرأة»، فمن جهة تظهر القيمة المرتفعة للرجل فى كونه الحارس والحامى والعائل الاقتصادى للمرأة «خدى الراجل يبقى لك بالليل خفير وبالنهار أجير» (مثل رقم ٥) كما تظهر قيمته المرتفعة أيضا فى كونه صاحب قرار الزواج بالنسبة للمرأة فى موقعه كآب أو كمسنول «قيدها بقيد حديد وجوزها فى بيت سعيد» (مثل رقم ٣٤).

ومن جانب آخر نلمح فى نفس العامل المكانة المنخفضة للمرأة فقد صورت فى صورة الشخص غير الموثوق به «مالت لك مالت لغيرك» (مثل رقم ٢٤). كما نجد أيضا تشبعين مرتفعين لمثل واحد وهو المثل القائل «إيه اللي

يحرر النساء قال بعد لرجال عنهم»، إلا أن التحرر المقصود بهذا المثل ليس هو تحرر المرأة بالمعنى العصري الذي تكتسب من خلاله إستقلالها وكيانها الذاتى ولكنها حرية تحمل معنى آخر. فالمعنى الذى يتضمنه هذا المثل كما يعرضه التراث (شعلان، محمد، ١٩٧٢) هو التقليل من شأن المرأة التى تضطر إلى مغادرة بيتها نظرا لعدم وجود رجل يتولى عنها مسئولياتها وهى قابضة فى منزلها، وهنا تأتى التشبعات المرتفعة لهذا المتغير متسقة مع الاتجاه العام للعامل من حيث اعتبار الرجل له حق الولاية على المرأة ما دام يحميها ويرعاها ويتكفل بها اقتصاديا.

- العامل الرابع:

لم يتضمن هذا العامل إلا ثلاثة تشبعات مرتفعة، وعلى الرغم من وضوح هوية هذا العامل وتفسيرنا له بأنه «قيمة الزوج» إلا أننا لا نستطيع التعويل عليه كثيرا حيث أنه جمع تشبعين مرتفعين لمثلين من الأمثلة المتكررة فمن الطريف أن قيمة التشبع لكل منهما جاءت متقاربة إلى حد التماثل الشديد.

وفيما يلى الأمثال المتشعبة على هذا العامل وقيمة التشبع:

التشبع	المثال
٠,٨٣٠	١٨ - جهنم جوزى ولا جنة أبويا
٠,٣٦٢	٣٠ - ضيل راجل ولا ضيل حيطه
٠,٨٣٤	٤٠ - جهنم جوزى ولا جنة أبويا

- العامل الخامس :

تشبع على هذا العامل أيضا ثلاثة متغيرات وجاء تشبعها مرتفعا ويمكننا الاعتماد على هذا العامل حيث أن المتغيرات الثلاثة المشبعة عليه لم يكن من بينها متغيرا متكررا وجاءت تلك التشبعات كالتالى:

التشبع	المثل
٠,٤٩٧	١٥ - أبو البنات - مرزوق
٠,٧٠١	٢٩ - الأم تعشش والأب يطفش
٠,٦٥٧	٣٢ - خد من الزرايب ولا تاخذ من القرايب

ونستطيع من خلال تشبعات هذا العامل أن نطلق عليه عامل «القيمة الإيجابية للمرأة» فقد أوضح قيمة المرأة الإيجابية فى مواقع مختلفة لها وهى: موقعها كأم وكزوجة أو كمرشحة للزواج، وفى موقعها كإبنة.

فلاحظ أن أعلى التشبعات على هذا العامل تعلى من قيمة المرأة فى موقع الأم «الأم تعشش والأب يطفش»، (متغير رقم ٢٩) بينما تناول التشبع التالى له فكرة أن المرأة لا تستمد مكانتها من كونها إحدى قريبات زوجها وإنما تستمد مكانتها من ذاتها الشخصية «خد من الزرايب ولا تاخذ من القرايب» (متغير رقم ٣٢)، أما المتغير الثالث فيعلى من قيمة الأنثى فى موقع الإبنة قيتناولها المثل فكرة شائعة مؤداها أن من ينبج الإناث يرزق بالخير الوفير «أبو البنات مرزوق» (متغير رقم ١٥).

- العامل السادس :

تضمن هذا العامل تشبعات جوهرية لثمانية أمثال شعبية جاءت كلها تشبعات سلبية ونستطيع من خلال تشبعات هذا العامل أن نفسره بأنه عامل

« قيمة إنجاب الذكر »، كما يتضح ذلك من الأمثال المشبعة على هذا العامل.

التشبع	المثل
٠,٣٠٠ -	٣ - موت البنات سترة
٠,٤٩١ -	٧ - أخذ ابن عمى واتغطى بكمى
٠,٦٩٠ -	٨ - أما قالوا ده ولد اتشد ظهري واتسند
٠,٤١١ -	١٥ - أبو البنات مرزوق
٠,٤٤٠ -	١٩ - أم البنات حزينة للممات
٠,٤١٨ -	٢٠ - بنت الأكابر غالية ولو تكون جارية
٠,٥٩٤ -	٢٧ - حطت عجلها ومدت رجلها
٠,٣٣٨ -	٢٨ - البائرة أولى ببيت أبوها

ويوضح لنا هذا العامل القيمة المرتبطة بإنجاب الذكر وكيف أن ذلك يجعل للأم مكانة متميزة لا تكتسبها في حالة إنجاب الأنثى، كما يتضح ذلك من المثليين (رقم ٨) أما قالوا ده ولد اتشد ظهري واتسند» (رقم ٨) «حطت عجلها ومدت رجلها» (رقم ٢٧).

وعلى العكس من ذلك تماما نجد أن الموقف يختلف في حالة إنجاب الأنثى فالأم التي تنجب الأنثى تظل حزينة حتى مماتها (المثل رقم ١٩) فالمجتمع يعتبر أن موت البنت سترة (المثل رقم ٣)، كما نلاحظ أيضا تشبع المثل القائل «أبو البنات مرزوق» تشبعا مرتفعا على هذا العامل وتشبعه أيضا على أغلب العوامل التي تقلل من قيمة الأنثى وترفع من قيمة الذكر، وتشبع هذا المثل بهذه الكيفية يوحى بأن ذلك المثل يطلق عند الرغبة في تخفيف وقع صدمة إنجاب الأنثى على ذويها.

كما يقدم لنا هذا العامل أيضا تفسيرا للاتجاهات السلبية المرتبطة بإنجاب الأنثى من تشبع المثل الذي يذهب إلى أن «البائرة أولى ببيت أبوها» ويعنى ذلك أن الأسرة تظل متكفلة بابنتها الأنثى متحملة لمسئوليتها فى حالة عدم زواجها. وفى إطار هذا العامل نلاحظ أيضا تقليلا من شأن المرأة «فبنت الأكاير غالية ولو تكون جارية» ويعنى ذلك أنه إذا كان للأنثى قيمة فهى لا تستمدها من ذاتها أو كيانها ولكنها تستمدها من أصلها ونسبها.

- العامل السابع :

جاء هذا العامل قطبياً فقد حمل تشبعتات لخمسة أمثال شعبية، إثنين منها تشبعتات سلبية وثلاثة تشبعتات إيجابية وقد جاءت تشبعتات تلك الأمثال كالتالى:

التشبع	المثل
٠,٥٨٧	٢٥ - قعدة الخزانة ولا جواز الندامة
٠,٢٤٥	٢٨ - البائرة أولى ببيت أبوها
٠,٢٥٠ -	٣١ - الوجه اللى لا يرى بالذهب يشتري
٠,٤٨٨ -	٣٤ - قيدها بقيد حديد وجوزها فى بيت السعيد
٠,٢٢٢ -	٣٦ - الراجل ابن الراجل عمره ما يشاور مره

ومن تشبعتات هذا العامل نستطيع أن نطلق عليه عامل «الزواج الملائم للفتاة»، فيوضح التشبعين الإيجابيين للمثلين «قعدة الخزانة ولا الجوازه الندامة» و«البائرة أولى بيها بيت أبوها»، أن الزواج ليس قيمة فى حد ذاته وإنما ما يهم هو أن يكون الزوج المتقدم شخص يلائم الفتاة، فالفتاة التى لا تتزوج ستجد فى بيت أبيها متسعا لها.

كما توضح أمامنا التشبعات السلبية لبقية الأمثال بعض الاتجاهات التحررية فيما يتعلق بزواج الفتاة ففكرة أن الفتاة التي لا يراها أحد هي فتاة ثمنها يفوق اللالكى فكرة غير مرفوضة، وكذلك الاتجاه نحو إرغام الفتاة على الزواج من شخص لا تريده فكرة مستبعدة أيضا ثم يأتينا أخيرا التشبع السلبي للمثل الذى يرفع من شأن الرجل الذى لا يستشير المرأة وكأنه مؤكدا لهذا الاتجاه التحررى.

- العامل الثامن :

تضمن العامل الثامن أربعة تشبعات دالة جاءت كلها إيجابية وفيما يلى الأمثال المشبعة على هذا العامل وقيمة تشبعاتها:

التشبع	المثل
٠,٧٣٠	٤ - خد الأصيلة ولو كانت على الحصيرة
٠,٤٧٠	٢٠ - بنت الاكابر غالية ولو كانت جارية
٠,٣٥٠	٢١ - خد جوز الخرساء إتكلمت
٠,٤٨٠	٣٥ - دور مع الايام إذا دارت وخذ بنت الأجاويد إذا بارت

ونستطيع أن نفسر هذا العامل على أنه «قيمة الأصل فى الزواج» ونجد فى هذا العامل دعوة إلى الزواج من الأصيلة حتى إذا كانت لا تملك شيئا (المثل رقم ٤)، كما يوضح أيضا التشبع التالى له (المثل رقم ٣٥) نفس المعنى ويقدم هذا المثل نصيحة إلى من يريد الزواج فيدعوه إلى الزواج من ابنة الأصول حتى إذا كان قد فاتها قطار الزواج، ثم نجد تفسيرنا لهذا الاتجاه فى المثل الذى تشبع إيجابيا على هذا العامل والذى يذهب إلى أن «بنت الاكابر غالية ولو تكون جارية».

- العامل التاسع :

تضمن هذا العامل ثمانية تشبعات إيجابية مرتفعة ويعد أيضا من العوامل التي تضمنت نسبة مرتفعة من التباين بلغت ٣٦,٧٠٪، وفيما يلي الأمثال المشبعة على هذا العامل وقيم التشبع:

التشبع	المثل
٠,٥٢٩	٣ - موت البنت سترة
٠,٥٩٢	٦ - راحت تاخذ بتار أبوها رجعت حبله
٠,٦٥٨	١٣ - عقل الستات ناقص
٠,٦٥٩	١٦ - عمر النساء ما تربي عجل ويحرت
٠,٣٩٨	١٩ - أم البنات حزينه للممات
٠,٤٢٥	٢٤ - مالت لك مالت لفيرك
٠,٣٧٣	٣٢ - خذ من الزرايب ولا تاخذ من القرابيب
٠,٥١٩	٣٦ - الراجل ابن الراجل عمره ما يشاور مره

ونستطيع من خلال تشبعات هذا العامل أن نطلق عليه عامل «القيمة السلبية للمرأة»، فجميع الأمثال التي تضمنها هذا العامل تحمل هذا المعنى، وإذا استعرضنا هذه الأمثال مبتدئين بالأمثال التي حملت أعلى التشبعات لظهرت أمامنا الصورة أكثر وضوحا وهنا يأتي المثل الذي يذهب إلى أن المرأة لا تستطيع أن تنشئ جيلا صالحا، وإذا تصدت لتلك المسؤولية فلا بد أن تبوء محاولتها بالفشل «عمر النساء ما تربي عجل ويحرت» ثم جاء التشبع التالي له ليصف المرأة بنقص العقل «عقل الستات ناقص»، ثم يعرض لنا مثل ثالث يتهم المرأة أيضا بعدم القدرة على تحمل المسؤولية والتصدي لصعاب الأمور «راحت تاخذ بتار أبوها رجعت حبله»، ثم يصل حد تمنى الموت للمولودة الأنثى لأن موتها سترة، «موت البنت سترة»، وفي إطار إتهام المرأة

بنقص العقل نعرض للمثل الذى يليه فى قيمة التشبّع ويذهب إلى أن الرجل الحق لا يستشير امرأة فى أمر من أموره «الراجل ابن الراجل عمره ما يشاور مره»، وفى مجال التشكيك فى سلوك المرأة والحد من حريتها نجد المثل القائل «مالت لك مالت لغيرك»، وأخيرا نجد تعرضا لمشاعر الأم التى تنجب الإبنات «أم البنات حزينة للممات».

- العامل العاشر:

لم نتمكن من تفسير هذا العمل فلم يتشبع عليه إلا مثلين فقط وقد ذكرنا من قبل أننا لن نفسر العوامل التى تتضمن أقل من ثلاث تشبّعات.

- العامل الحادى عشر:

تشبّع على هذا العامل ثلاثة متغيرات جاءت كلها تشبّعات سلبية وجاءت الأمثال المشبّعة على هذا العامل وتشبّعاتها كالتالى:

التشبع	المثل
٠,٥٧٥ -	٣٠ - ضل راجل ولا ضل حيطه
٠,٣٤٠ -	٣٦ - الراجل ابن الراجل عمره ما يشاور مره
٠,٦١٢ -	٣٧ - مالىها إلا راجلها

فسر هذا العامل مقلوبا بأنه «القيمة الإيجابية للرجل»، فإذا نظرنا إلى المثل الذى يحمل أعلى تشبّع لوجدناه يذهب لى أن المرأة ليس لها إلا راجلها ويبدو أن المقصود بالرجل هنا هو الزوج، ثم يأتينا التشبّع التالى له والذى يذهب إلى أن حماية الرجل لا تعادلها أى حماية أخرى «ضل راجل ولا ضل حيطه». كما تشبّع على هذا العامل أيضا مثلا يرفع من قيمة الرجل ويدنى من قيمة المرأة وهو المثل الذى يدعو الرجل إلى عدم إستشارة المرأة فى أى أمر من أموره.

ومن هنا استحق هذا العامل أن يطلق عليه القيمة الإيجابية للرجل لما يظهر من أن الرجل قيمة في حد ذاته ولا يمكن للمرأة أن تستغنى عنه.

التحليل العاملي لعينة الحضر

إستطعنا أن نستخلص من التحليل العاملي لعينة الحضر إحدى عشر عاملا عبرت عن ٥٥,٧٧٪ من نسبة التباين الكلي للمصفوفة الارتباطية. ويوضح جدول رقم (٢) حجم التباين لكل عامل من العوامل (الجذر الكامن) ونسبة تباينه إلى التباين الكلي للمصفوفة العاملية بعد التدوير المتعامد.

جدول رقم (٢)

ويوضح الجذر الكامن ونسبة التباين(*)

العوامل	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
نسبة التباين	٨,٨٥	٥,٧٤	٥,٢٩	٥,٠٠	٤,٧٧	٣,٦٨	٦,٠٨	٤,٧٧	٣,٨٢	٤,٤٨	٣,٢٩
الجذر الكامن	٧,٩٢	٢,٧٢	١,٦٣	١,٤١	١,٥٢	١,٣٩	١,٢٣	١,٣٢	١,٠٩	١,٠٦	١,٠٢

* تفسير عوامل الحضر:

- العامل الأول:

فسر على أنه عامل «الانقاص من قيمة المرأة في مقابل الإعلاء من قيمة الرجل» فصورة المرأة في هذا العامل تظهر في الأمثلة التي تقلل من قيمتها

(*) يلاحظ أن نسبة التباين تشير إلى النسبة بعد التدوير المتعامد بينما الجذر الكامن يشير إلى ما قبل التدوير.

وتجعلها عاجزة عن تربية أولادها - الذكور بصفة خاصة - تربية سليمة، «عمر الستات ما تربي عجل ويحرت»، وهي أيضا ضعيفة الإرادة منساقة إلى نزواتها، «راحت تأخذ بتار أبوها رجعت حبلى» وهي كذلك ناقصة العقل، ويمكن أن تميل لك وتميل لغيرك، فهي معوجة السلوك تحتاج إلى «ضرة»، كي تجعلها تستقيم، وبناء على كل ما سبق فإن «الراجل ابن الراجل» يجب عليه - كما يقول الوعي الشعبي - ألا يستشير امرأة في شئونه مهما كانت الظروف.

وفيما يلي المتغيرات المشبعة على هذا العامل وقيمة التشبيح:

التشبيحات	المتغيرات
٠,٥٤٣	٣ - موت البنت سترة
٠,٦٣٦	٦ - راحت تأخذ بثأر أبوها رجعت حبلى
٠,٣٩١	٨ - أما قالوا ده ولد إنشد ظهري واتسند
٠,٣٢٧	١١ - بفلوسك بنت السلطان عروسك
٠,٦١٨	١٣ - عقل الستات ناقص
٠,٦٤١	١٦ - عمر النسا ما تربي عجل ويحرت
٠,٤٢٢	١٩ - أم البنات حزينة للمات
٠,٤٤٢	٢٤ - مالت لك مالت لغيرك
٠,٣٩٩	٢٧ - حطت عجلها ومدت رجلها
٠,٤٢٨	٣٢ - الضرة تعدل العصية
٠,٣٦٧	٣٤ - قيدها بقيد حديد وجوزها في بيت السعيد
٠,٤٥٣	٣٦ - الراجل ابن الراجل عمره ما يشاور مره

- العامل الثانى :

وفسر على أنه عامل «اكتساب المرأة لقيمتها من خلال الرجل»، فالمرأة تكتسب مكانتها ومركزها من خلال سيطرة الرجل عليها ومن خلال معاملته لها، فإذا إحترمها زوجها إحترمها الناس وإذا أهانها انعكس ذلك على أسلوب معاملة المجتمع لها وهى إذا كانت لم تتزوج بعد فإن صاحب السيطرة عليها والمحدد لزواجها من عدمه هو والدها، كما يمكن أن تكون «غالية» أو لا تكون كذلك، وفقا للمكانة الاجتماعية لأهلها.

وفيما يلى الأمثال التى تشبعت على هذا العامل وقيمة التشبع:

التشبعات

المتغيرات

- ١٢ - اللى يقول لمراته ياعوره تلعب بها الناس الكوره ٠,٧٠٢
١٧ - اخطب لبنتك ولا تخطب لابنك ٠,٤٢١
٢٠ - بنت الأكابر غالية ولو تكون جارية ٠,٣١٧
٢٢- إن كان بدك تصون العرض وتلمه جوز البنت اللى عينها منه ٠,٥٠٥
٢٦ - اللى يقول لمراته يا هانم يقابلوها على السلام ٠,٤٧٨
٢٨ - البائرة أولى ببيت أبوها ٠,٤٢٥

- العامل الثالث :

فسر على أنه عامل «أهمية الزوج فى حياة المرأة» فجهنم الزوج مفضلة وتعد مقبولة ومستحبة عن جنة ونعيم الأب، هذه الأهمية للزوج قد تصل إلى حد أنها تجعل الخرساء اليكماء تنطق إذا حدث ولأى سبب من الأسباب أن قام أحد الناس بأخذ زوجها منها ورغم ذلك فنظرا لقلّة التشبعات على هذا العامل فإن إعتما دنا عليه سيكون محاطا بالكثير من الحذر ولذلك قررنا

إعتباره عاملا إضافيا أو شبه عامل إن صح هذا التعبير، يمكن الاستفادة منه فى تفسير عوامل أخرى، ولكننا نحجج فى الوضع الراهن عن إعتباره عامل له كيانه المستقل والمميز.

ونعرض فيما يلى الأمثال المشبعة على هذا العامل وقيمة تشبعها:

المتغيرات	التشبعات
١٨ - جهنم جوزى ولا جنة أبويا	٠, ٨٠٢ -
٢١ - خدوا جوز الخرساء اتكلمت	٠, ٤٦٧ -
٤٠ - جهنم جوزى ولا جنة أبويا	٠, ٨٢٨ -

- العامل الرابع:

وهو أيضا عامل إضافى أو شبه عامل، ولذلك لن نجتهد كثيرا فى تفسيره حيث أنه اشتمل على تشبعين فقط لمثل واحد ومن ثم فإن قيمته التفسيرية ضعيفة. وفيما يلى التشبعين الدالين على هذا ويلاحظ أنهما لمثال واحد مكرر:

المتغيرات	التشبعات
٢ - أعشق غزال ولا فضها	٠, ٨٥٨
٣٨ - أعشق غزال ولا فضها	٠, ٨٢٨

- العامل الخامس:

فسر على أنه عامل «الحفاظ على العِرض» تلك المسألة الحيوية والهامة، بل والمصيرية التى قد تجعل الفتاة تفضل الزواج من ابن عمها ولو كان فقيرا اعتقادا منها أنه سيكون أكثر غيرة وحفاظا عليها وعلى عرضها من غيره،

وكذلك احتجاب المرأة أو كونها «بنت أكابر»، يجعلان قيمتها ترتفع فى نظر الناس، فهذا مرتبط فى أذهانهم بالمحافظة على العرض ومن ثم يضحى الرجل فى سبيل هذه النوعية من النساء بكل ما يملك مهما كان ثميناً أو غالياً.

واتفاقاً مع ما سبق وحيث أن العرض مرتبط بالإناث على وجه العموم فإن أم البنات تكون حزينة للممات خوفاً على عرض بناتها ويترتب على ذلك أن تكون هناك مسئولية كبيرة ملقاة على عاتق الرجل هى تقييد البنات بالقيود الحديد حتى يتم تزويجهن وضمان إستقرارهن فى بيوت سعيدة.

وفيما يلى التشبعات الدالة على العامل الخامس وقيمة تشبعها:

التشبعات	المتغيرات
٠,٦٢٨	٧ - أخذ ابن عمى وأتغطى بكمى
٠,٣٨٥	١٩ - أم البنات حزينة للممات
٠,٥٢٨	٢٠ - بنت الأكاير غالية ولو تكون جارية
٠,٥٦٢	٣١ - الوجه اللى لا يرى بالذهب يشتري
٠,٤٤٤	٣٤ - قيدها بقيد حديد وجوزها فى بيت السعيد

- العامل السادس:

فسر على أنه عامل «الصورة الإيجابية للمرأة»، وهذا العامل يسير فى إتجاه يختلف عن إتجاه أغلب العوامل السابقة ن لم يكن كلها، فهنا نجد إيجابية فى تقييم المرأة. فالمرأة ترتفع قيمتها إذا كانت جميلة، وأصيلة، لكى تضمن زواجا مناسباً. وإذا كانت أما فإن عدم وجودها يجعل حالة أبنائها على غير ما يرام «اللى بلا أم حاله يغم»، والتشبعات على هذا العامل تسير

فى إتجاهين متقابلين (إيجابى - سلبى) مما يطرح إحتمالا بقطبية هذا العامل. وحتى التشبعات السالبة عليه والتي تظهر قيمة الرجل بطريقة سلبية تسير فى اتجاه الارتفاع بقيمة المرأة، تلك القيمة التى تستمدها من ذاتها وليس من أية أطر خارجية عنها مثل الأهل أو المال أو حتى الأبناء.

وفيما يلى المتغيرات المشبعة على هذا العامل وقيمة التشبع:

المتغيرات	التشبعات
١ - اللى بلا أم حاله يغم	٠,٣١٦
٤ - خد الأصيلة ولو كانت على الحصيره	٠,٤٧٨
٨ - أما قالوا ده ولد إنشد ظهري واتسند	٠,٤٢١-
١٤ - اللى ما يغليها جلدھا ما يغليها ولھا	٠,٥٩٨
٢٥ - قعدة الخزانة ولا الجوازة الندامة	٠,٤٠٥
٢٧ - حطت عجلھا ومدت رجلھا	٠,٣٤٨-

- العامل السابع:

فسر على أنه عامل «المحافظة على عرض المرأة من خلال عدم تعريضها للاختلاط بمجتمع الذكور» فالرجل يحب أن يظل قريبا من المرأة، يراقبها ويحرسها خوفا من أن تسلك سلوكا يتسم بالحرية غير المرغوب فيها إذا كانت بمفردها مما يترتيب عليه مساس بالعرض الذى يجب صيانتة والمحافظة عليه بكافة السبل والوسائل، هذا وقد تشبع على هذا العامل خمسة أمثال شعبية وكانت قيمة تشبعها كالتى:

- | التشبهات | المتغيرات |
|----------|--|
| ٠,٤٦٠ | ٥ - خدى الراجل يبقى لك بالليل خفير وبالنهار أجير |
| ٠,٣٤٠ | ٩ - إكفى القدرة علي فمها تطلع البنت لإمها |
| ٠,٨١٣ | ١٠ - إيه اللي يحزر النساء قالوا بعد الرجال عنهم |
| ٠,٣٤٠ | ١١ - بفلوسك بنت السلطان عروسك |
| ٠,٨٠٢ | ٣٩ - إيه اللي يحزر النساء قالوا بعد الرجال عنهم |

- العامل الثامن:

فسر على أنه عامل «قيمة الرجل في حياة المرأة»، فالرجل؛ أى رجل هو أمر ضرورى في حياة المرأة حتى لو كان هذا الرجل هو أقل الرجال. فإن ضله يعنى من تتزوجها، فالمرأة ليس لها «إلا راجلها». وحيث أن الرجل هو المهيمن المسيطر على حياة المرأة وهو الذى يعطى لها وجودها وقيمتها كان لزاما عليه أن يظل محتفظا بذاته وكيانه مستقلا مترقعا متعاليا، وهو ما دام رجلا وابن رجل فلن يفكر فى الأخذ برأى امرأة، وفيما يلى التشبهات الدالة على هذا العامل وقيمة تشبعها:

- | التشبهات | المتغيرات |
|----------|--|
| ٠,٥٨٧ | ٢٢ - أقل الرجال يغنى النساء |
| ٠,٦٠٤ | ٣٠ - ضل راجل ولا ضل حيطه |
| ٠,٤٢٨ | ٣٦ - الراجل ابن الراجل عمره ما يشاور مره |
| ٠,٤٧٥ | ٣٧ - ما ليها إلا راجلها |

- العامل التاسع :

فسر على أنه «قيمة الأصل فى زواج الفتيات»، فالفتاة أصيلة ولو كانت فقيرة، بل حتى لو كانت قد تقدمت فى العمر وفاتها السن المتعارف عليه للزواج فإنها تظل كياناً مرغوباً ومطلباً يهرع إليه الراغبون فى الزواج، فقيمة الأصل هنا تتضاعف بجانبها إعتبارات أخرى مثل المال وصغر السن المهم أن تكون الفتاة أصيلة وبنت «أجاويد»، كما يذهب إلى ذلك المثل الشعبى (رقم ٣٥)، وما عدا ذلك فتتضاعف قيمته.

وفيما يلى المتغيرات على هذا العامل وقيمة التشبيح:

التشبيحات

المتغيرات

- ٤ - خذ الأصيلة ولو كانت على الحصيرة ٠,٢٨٩
- ٢٢- إن كان بدك تصون العرض وتلمه جوز البنت اللى عينها منه ٠,٣٠١
- ٢٨ - البائرة أولى ببنت أبوها ٠,٤٣٢
- ٣٥ - دور مع الأيام إذا دارت وخذ بنت الأجاويد إذا بارت ٠,٧٨٥

- العامل العاشر:

فسر على أنه عامل «قيمة المرأة الأم»، فالمرأة إذا ما كانت أما تقوم «بالتعشيش» أى بتجميع أولادها حولها وتقوية شمل أسرتها والعمل على إئتلافها وتكاتفها، هذه القيمة الأسرية والاجتماعية الإيجابية للمرأة بما فيها من عواطف الود والمحبة تجعل من يفقد أمه «يعيش فى حالة من الكرب والتأزم» ومن الواضح من خلال التشبيحات على هذا العامل أن هناك فرقاً أساسياً بين النظر إلى الزوجة التى ليس لها أولاد ذكور وبين تلك التى لها حتى ولد واحد، فالأخيرة يشد ظهرها ويقوى مثل قم (٧) وذلك بفضل ذلك الذك الذى أنجبته.

التشبيعات	المتغيرات
٠,٣٢٨ -	١ - اللى بلا أم حاله يغم
٠,٣٠٤ -	٨ - أما قالوا ده ولد انشد ظهري واتسند
٠,٥٤٢ -	١٥ - أبو البنات مرزوق
٠,٦٩٣ -	٢٩ - الأم تعشش والأب يطفش

- العامل الحادى عشر:

فسر على أنه عامل «إكتساب المرأة لقيمتها من احتجابها»، فالوجه المختفى المحتجب الذى لا يُرى تهون فى سبيله أثنى الأشياء، وتوضح التشبيعات السالبة على هذا العامل أن المرأة لا بد أن تظل فى الخفاء متوارية عن العيون، قابعة فى الظل، والرجل يجب ألا يسمح بتسرب أى قدر من التحرر أو الانفتاح فى علاقته بامرأته من ناحية ثم فى علاقتهما معا بالآخرين من ناحية أخرى، فهو لا يجب أن يقول لها «ياهانم»، أمام الآخرين، وكذلك ليس من المقبول أو المسموح به أن تتهاوى الحدود بين الآخرين وبين زوجته ، فالمرأة يجب أن تظل فى الخفاء، حتى وإن كانت خرساء، فلو كانت خرساء بكما لا تتكلم وأخذوا منها زوجها، فإنها يجب ألا تنسى أنها امرأة وتتجراً وتخرج عن الحدود المفروضة حولها، وبطريقة أو بأخرى يجب أن تتزوج المرأة حتى لو كانت «جوازة غير موفقه» فهذا أكثر ضمانا وأمنا فى تحقيق إحتجابها حيث سيكون هناك زوج أو رجل يتولى هذه المهمة، أما ذا كانت ستفرض ذلك وتفضل عدم الزواج (مثل رقم ٢٥) فإن هذا ليس فيه ما يضمن لنا أنها لن تغافل أهلها وتخرج من خزانتها وتتطلق باحثة عن قدر أكبر من الحرية والانطلاق، فالخزانة كما يراها الوعى الشعبى هي أمر صورى أو ظاهرى، أمر قد نقبله فترة لكن لا يمكننا قبوله دائما، وهناك نظرة تشكك وارتياب تحيط بالمرأة عموما على هذا العامل وعلى عوامل أخرى سابقة،

فليس هناك أى قدر من الثقة فيها أو فى سلوكها، فهى كما لو كانت شريرة بطبعها، لا تراعى حرمة ولا يحدها حدود، ومن ثم فإن ستارا حديديا يجب أن يضرب حولها حتى تظل دائما سرا خافيا محتجبا موجودا فى طي الكتمان.

وفيما يلى الأمثال التى تشبعت على هذا العامل وقيمة تشبعها:

المتغيرات	التشبعات
١ - اللى بلا أم حاله يغم	٠,٣٣٨ -
٢١ - خدوا جوز الخرسا إتكلمت	٠,٤٢٦ -
٢٥ - قعدة الخزانة ولا الجوازه الندامه	٠,٣٥٥ -
٢٦ - اللى يقول لمراته يا هانم يقابلوها على السلام -	٠,٤٠٦ -
٣٢ - الوجه اللى لا يرى بالذهب يشتري	٠,٦٥٧

التحليل العاملى لعينة الريف

أمكن استخلاص إحدى عشد عاملا من تحليلنا لعينة الريف وقد عبرت هذه العوامل عن ٠,٥٥٪ من نسبة التباين الكلى للمصفوفة الارتباطية.

ويوضح جدول رقم (٣) الجذر الكامن لكل عامل ونسبة تباينه إلى التباين الكلى للمصفوفة العاملة بعد التدوير المتعامد.

جدول رقم (٢)

ويوضح الجذر الكامن ونسبة التباين(*)

العوامل	القيمة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١
نسبة التباين		١٣,٦٩	٧,٤٠	٦,٠٧	٥,٣٨	٦,٣٣	٣,٠٩	٥,٣٨	٤,٢٠	٤,٨٤	٤,٠٣	٤,٧٩
الجذر الكامن		٦,٦١	٤,٧٢	٢,٥٧	٢,١٣	٢,٤٢	١,٧٠	١,٣٩	١,٢٣	١,١٦	١,١٣	١,٠٣

* تفسير العوامل المستخلصة من عينة الريف:

- العامل الأول:

فسر هذا العامل على أنه عامل «إكتساب المرأة الريفية لمكانتها من خلال الرجل»، فكلما زاد احترام زوجها لها كلما انعكس ذلك على احترام المجتمع لها والعكس صحيح أيضا كما يوضح هذا العامل أيضا أهمية الرجل في موقعه كزوج بالنسبة لزوجته، فأشد ما يزعم الزوجة أن يلوح لها زوجها بإمكانية أن يأتى لها بأخرى تشاركها فيه إذا أظهرت أى بادرة تدل على نشوزها وتتجلى أيضا مكانة الرجل وقيمه في موقعه كأب فهو صاحب القرار في مسألة زواج ابنته فهو الذى يختار لها الزوج الملائم لها من وجهة نظره الشخصية وفي استطاعته أن يجبرها على ذلك إذا لم يجد منها قبولا للزوج الذى وقع عليه الاختيار.

ويعد هذا العامل من أهم العوامل المستخرجة من عينة الريف فقد حمل تشبيعا دالا لأربعة عشر مثلا شعبيا، وفيما يلى الأمثال المشبعة على هذا العامل ودرجة التشبيع:

المتغيرات	التشبيعات
١٢- اللى يقول لمراته يا عورة تلعب بها لناس الكورة	٠,٨٠٠
٣٣- الضرة تعدل العصية	٠,٧١٩
٢٢- إن كان بدك تصون العرض وتلمه جوز البنت اللى عينها منه	٠,٦٨٦
٥- خدى الراجل يبقى لك بالليل خفير وبالنهان أجير	٠,٦٨٥
١٧- أخطب لبنتك ولا تخطب لابنك	٠,٦٨٠
٣٥- دور مع الأيام إذا دارت وخذ بنت الأجاويد إذا بارت	٠,٦٤٤

- ١١ - بفلوسك بنت السلطان عروسك ٠,٦٢٨
٢٧ - حطت عجلها ومدت رجلها ٠,٥٦
٢٣ - أقل الرجال يغنى النساء ٠,٥٨
١٤ - اللي ما يغليها جدها ما يغليها ودها ٠,٤٧٢
٢٩ - الأم تعشش والأب يطفش ٠,٣٤٠
٣ - موت البنت سترة ٠,٣٢٤

- العامل الثانى :

فسر على أنه عامل «أفضليات الاختيار فى الزواج» ففى الريف تبرز قيمة القرابة كعامل مؤثر فى إنجاح الزواج وبالإضافة إلى ما سبق فإن صفات أخرى كالجمال والأصل والتربية الحسنة تلعب دورها الكبير فى عمليات اختيار الزوجة فى الريف.

ونوضح فيما يلى الأمثال المشبعة على هذا العامل ودرجة التشبع:

المتغيرات	التشبعات
٧ - أخذ ابن عمى واتغطى بكمى	٠,٧١٤
١ - اللي بلا أم حاله يغم	٠,٦٦٧
٢ - أعشيق غزال ولا فضها	٠,٥٩٠
٣٨ - أعشيق غزال ولا فضها	٠,٥٦٦
٨ - أما قالوا ده ولد انشد ظهري واتسند	٠,٥٥٨
٢٠ - بنت الأكايز غالية ولو تكون جارية	٠,٤٢٧
٢٣ - أقل الرجال يغنى النساء	٠,٤١٢
٢٧ - حطت عجلها ومدت رجلها	٠,٣٤٩
٩ - إكفى القدرة على فمها تطلع البنت أمها	٠,٣٣٩

- العامل الثالث:

فسر على أنه عامل يتعلق «بالدعوة إلى تقييد حرية المرأة»، من خلال الدعوة إلى ضرورة حماية الرجال للنساء فالرجل فى هذا العامل يمثل الحامى والحارس للمرأة فمهمته إذا كان أبا أن يقيدها بقيد من حديد ويزوجها فى البيت السعيد، أما إذا كان زوجها فعليه أن يمنعها من الاختلاط بمجتمع الرجال فالمرأة ضعيفة بطبعها إذا مالت لك مالت لغيرك.

وفيما يلى الأمثالاتى تشبعت على هذا العامل ودرجة التشبع:

التشبعات	المتغيرات
٠,٩٠٠	٣٩ - إيه اللى يحرر النساء قالوا بعد الرجال عنهم
٠,٨٩١	١٠ - إيه اللى يحرر النساء قالوا بعد الرجال عنهم
٠,٤٥٨	٣٤ - قيدها بقيد حديد وجوزها فى بيت سعيد
٠,٣٣٦	٢٤ - مالت لك مالت لغيرك

- العامل الرابع:

فسر على أنه عامل «القيمة السلبية للمرأة» فالمرأة غير جديرة بالثقة لا يعتمد عليها فى مسألة تحتاج إلى قدر من الاعتماد على النفس أو تحمل المسئولية فهى ليست أهلا لذلك طالما أن «عقل الستات ناقص»، ومن هنا كانت موت البنات ستره، كما يذهب إلى ذلك المثل الشعبى، أما إذا أنجبت الأم بناتا كان ذلك كفيلا بجلب التعاسة إليها حتى مماتها وعلى العكس من ذلك تماما فى حالة إنجاب الذكر الذى يقوى مركز الأم ويدعم مكانتها.

وفيما يلى الأمثال الستة التى تشبعت على هذا العامل ودرجة تشبعها:

التشبيعات	المتغيرات
٠,٧٣٦	٦ - راحت تاخذ بتار أبوها رجعت حبلى
٠,٦٢٧	٣ - موت البنات سترة
٠,٤٣٦	١٦ - عمر النساء ما تربي عجل ويحرت
٠,٤٠٣	١٩ - أم البنات حزينة للممات
٠,٣٤٩	١٣ - عقل الستات ناقص
٠,٣٣٨	٨ - أما قالوا ده ولد إنشد ظهري واتسند

- العامل الخامس:

ويعد عاملا إضافيا يدعم عوامل أخرى ولا يقوم كعامل مستقل في حد ذاته، فقد حمل ثلاثة تشبيعات دالة إثنين منها لمثل واحد وقد سمي تجاوزا بعامل يمثل إرتفاعا ملحوظا عند المرأة في الريف.

وفيما يلي التشبيعات الثلاثة الدالة التي هرت على هذا العامل:

التشبيعات	المتغيرات
٠,٨٦٢ -	١٨ - جهنم جوزى ولا جنة أبويا
٠,٨٢٤ -	٤٠ - جهنم جوزى ولا جنة أبويا
٠,٨٠١ -	٢٠ - ضل راجل ولا ضل حيطه

- العامل السادس:

حمل هذا العامل تشبيعات دالة لثلاثة من الأمثال الشعبية كلها توضح «قيمة نجاب الذكور»، ومن هنا أطلق عليه الاسم فأحد التشبيعات يشير إلى أن قيمة المرأة ومكانتها تزيد عند إنجاب الذكر أما الأم التي تنجب إناثا فتظل حزينة حتى مماتها، كما تتجلى قيمة الذكر أيضا في قدرته على الزواج من

أفضل الفتيات إذا كان موسرا .

ونوضح فيما يلي التشبعات الثلاثة على هذا العامل وقيمة التشبع:

التشبعات	المتغيرات
٠,٣٩٥ -	١١ - بفلوسك بنت السلطان عروسك
٠,٣٦٩ -	١٩ - أم البنات حزينة للمات
٠,٣١٦ -	٨ - أما قالوا ده ولد إنشد ظهري وانسند

- العامل السابع :

فسر على أنه عامل «قيمة الأصل» فالأصل له أولوية كبيرة في مسائل الزواج فبنات العائلات الأصيلة والكبيرة هن مطلب يسعى إليه كل راغب في الزواج حتى إذا كانت هذه العائلات ليست من العائلات الغنية ذات الجاه والثراء «خد الأصيلة ولو كانت على الحصيرة» فالمهم هو الأصل وإذا توفر الأصل فإن هذا يعد في حد ذاته ضمانا لحسن تربية البنات فالأم الأصيلة سوف توجه إبننتها توجيها سليما وتربيتها تربية جيدة وتجعلها زوجة صالحة.

وفيما يلي الأمثال المشبعة على هذا العامل ودرجة التشبع:

التشبعات	المتغيرات
٠,٦٥٠	٤ - خد الأصيلة ولو كانت على الحصيرة
٠,٦١٤	٢١ - خدوا جوز الخرسا إتكلمت
٠,٥٩٤	٩ - إكفى القدرة على فمها تطلع البنت لإمها
٠,٤٥١	٢٠ - بنت الأكاير غالية ولو تكون جارية
٠,٣٨٩	١٩ - أم البنات حزينة للمات
٠,٣٣٤ -	٣٤ - قيدها بقيد حديد وجوزها في بيت سعيد

- العامل الثامن:

ويظهر عامل آخر بالإضافة إلى العامل الرابع يشير إلى القيمة السلبية للمرأة فالمتغيرات ذات التشبعات المرتفعة على هذا العامل تصف المرأة بنقص العقل أو بعدم إكتماله، وكذلك بعدم قدرتها على تربية أولادها الذكور كما أنه يحمل دعوة موجهة إلى الرجال بعدم إستشارة النساء فى أى أمر من الأمور المتعلقة بهم ومن هنا فقد أطلق على هذا العامل اسم «نقص أهلية المرأة».

وفيما يلى التشبعات الدالة على هذا العامل ودرجة التشبع:

التشبعات	المتغيرات
٠,٨٤٥	٣٦ - الراجل ابن الراجل عمره ما يشاور مره
٠,٥٥٤	١٣ - عقل الستات ناقص
٠,٤٥١	١٦ - عمر النسا ما تربي عجل ويجرت

- العامل التاسع:

من فحصنا لتشبعات هذا العامل يتضح وجود صعوبة كبيرة فى تفسيره حيث أن التشبعات الدالة للمتغيرات على هذا العامل تشير فى إتجاهات متضاربة وإن كانت تميل إلى الرفع النسبى لقيمة المرأة وقيمة الأنثى بوجه عام وتفضيل الزواج من غير الأقارب ومن ثم يمكن تسمية هذا العامل تجاوزا باسم «القيم الإيجابية للمرأة»، وإن كنا نميل إلى الاعتماد عليه.

وفيما يلى المتغيرات المشبعة على هذا العامل وقيمة التشبع:

التشبعات	المتغيرات
٠,٦٦٨	٢٩ - الأم تعشش والأب يطفش
٠,٦٢٥	٣٢ - خد من الزرايب ولا تاخذ من القرابيب
٠,٥٦٥	١٥ - أبو البنات مرزوق
٠,٣٥٥	٢٣ - أقل الرجال يغنى النسا

- العامل العاشر:

فسر هذا العامل بأنه «القيمة الجمالية فى إطار الأخلاق»، حيث نلمح من تشبعاته أن تقييم المجتمع للمرأة يعتمد بالإضافة إلى الخصائص الجسمية على الاحتشام والاحتجاب «فالوجه الذى لا يرى بالذهب يشتري».

وفيما يلى المتغيرات المشبعة على هذا العامل ودرجة التشبع:

التشبعات	المتغيرات
٠,٧٣٦	٣١ - الوجه الذى لا يرى بالذهب يشتري
٠,٤٥٤	٢٤ - مالت لك مالت لغيرك
٠,٣٩٧	٣٨ - إعشق غزال ولا فضها
٠,٣٧٢	٢ - إعشق غزال ولا فضها
٠,٣٢٠	٢٨ البائرة أولى ببيت أبوها

- العامل الحادى عشر:

من خلال التشبعات الثمانية على هذا العامل نستطيع أن نطلق عليه «الوضع الاجتماعى للمرأة فى الريف» وهو وضع يقلل من شأن المرأة إلى حد كبير فالفتاة لا تتزوج إلا إذا كانت على قدر كبير من الجمال والزواج مسألة هامة فى عرف الريف فالفتاة التى لا تتزوج توصم بالبوار وأولى بها من أنجبها «البائره أولى ببيت أبوها»، أما إذا تزوجت أصبحت منتمية تماما لى من تزوجته حتى إذا لم يكن زوجها موفقا، أما إذا أصبحت تلك الزوجة أما فإنها تحزن أشد الحزن ذا كانت ذريتها من البنات نظرا لضالة القيمة الاجتماعية للمرأة فى الريف. وجدير بالإشارة فى هذا أن يفسر ذلك التشبع الإيجابى الوحيد الذى جاء يمثل اتجاها عكسيا إلى جانب التشبعات السلبية لجميع المتغيرات على هذا العامل والذى يوصى أنه على الرغم من تلك النظرة

التقليدية للمرأة، إلا أنها تخلو من إرغام الفتاة على الزواج من شخص لا تريده.

وفيما يلي المتغيرات المشبعة على هذا العامل وقيمة التشبع:

التشبعات	المتغيرات
٠,٧١٩ -	٣٧ - ماليها إلا راجلها
٠,٥٢٦ -	٢٥ - قعدة الخزانة ولا الجوازة الندامة
٠,٤١٢ -	٣٨ - اعشوق غزال ولا فضها
٠,٣٧٨ -	٢ - اعشوق غزال ولا فضها
٠,٣٤٢ -	١٣ - عقل الستات ناقص
٠,٣٣٨ -	٢٨ - البائرة أولى بيت أبوها
٠,٣٣٣	٣٤ - قيدها بقيد حديد وجوزها فى بيت السعيد
٠,٣٢٧ -	١٩ - أم البنات حزينه للممات

المقارنة بين العوامل

كان أحد الأسئلة الهامة الذى تتصدى الدراسة للإجابة عليه هو الآتى:
يعد منطق التصنيف الواقعى لوعاء الأمثال التى تناولتها الدراسة دالة لشكل وحدود الانتظام الذى تتشكل وفقا له نظرة المجتمع إلى مكانة المرأة، بحيث يمكننا أن نقول أن مجموعة من الأمثال ينظر إليها بوصفها تعالج قضية معينة فى إطار قضية أوسع وفقا للتصنيف العاملى لمجتمع ما، بينما قد يخرج جمهور آخر، هذه المجموعة من الأمثال من هذه الفئة التصنيفية ليدخلها فى فئة أخرى مع أمثال جديدة، أو يصنفها فى فئة مستقلة، باعتبارها

تعالج قضية أكثر تحديداً، كما يمكننا أيضاً أن نتوقع تبدد عدد من الأمثال كانت تحتل فئة تصنيفية معينة (عامل) لدى جمهور ما، عند جمهور آخر.

ويتناول أسلوب المقارنة بين العوامل الذى يقترحه كايزر Kaiser هذه المشكلة لكى تصاغ فى النهاية فى صورة السؤال الذى أشرنا إليه والذى تتصدى الدراسة للإجابة عليه: هل تشابه الأنساق العالمية (الفئات التصنيفية للأمثال) لدى الحضريين والريفيين؟ وما مدى هذا التشابه إن وجد؟

يمكن إجراء المقارنة بين أى نسقين عاملين إذا اتفقنا فى نفس المتغيرات وعددها دون اعتبار لعدد العوامل الناتجة فى كل نسق أو عدد أفراد العينة التى أستخلص منها كل نسق من هذه الأنساق العاملة (فرج، ١٩٨٠، ص ٢٩٧) وتنتهى المقارنة عادة بتحديد ما ذا كان النسق التصنيفى لدى عينة معينة مستقر وقابل لإعادة الإنتاج أم أنه دالة لعينة معينة تعبر عن الاختلافات الحضارية والمتغيرات الثقافية العريضة التى تتعلق بمتغيرات البحث.

ولأن هذه الدراسة تنصب على مكانة المرأة، وهى مكانة أظهرت البحوث العديدة أنها تتأثر بالموقع على المتصل الحضارى، بل والحضرى فى الحضارة الواحدة، ولأن الأمثال الشعبية تعبر عن تراث ثقافى عميق الجذور بالمعنى التاريخى على الأقل ربما يمكن أن يعكس تأثير هذه الأمثال ومدى قبولها والالتكال عليها فى الأحكام السلوكية والقيمية فى مجتمع ما لظاهرة من الظواهر كهذه التى تتناولها دراستنا، وهى ظاهرة مكانة المرأة، فمن المتوقع أن نجد تدخلاً لمتغيرات مثل «التحرر/المحافظة» تعمل على إبراز الفروق التصنيفية بين مجتمعى الريف والحضر، بينما ينتهى إلى إبراز أن الأنساق العاملة فى هذا المجال يمكن أن تكون بالفعل دالة للعينات المختلفة حضرياً:

عقدت المقارنة بين العوامل بالأسلوب الذى إقترحه كايزر من خلال

تدوير إحدى المصفوفتين في اتجاه المصفوفة الأخرى بالقدر الذى يؤدي إلى التوصل إلى أقصى ارتباط بين متغيرات العوامل، وبحيث تحسب جيوب تمام الزوايا بين كل زوج من العوامل فى المصفوفتين بوصفها تقدير للتشابه بين العوامل، أو معاملات تشابه، ولأن جيوب تمام الزوايا ليست معاملات ارتباط فعلية، فلا تتوفر وسيلة إحصائية لحساب دلالتها، ويقترح بعض الباحثين محكات تحكيمية لمستويات الدلالة لمعاملات التشابه، بحيث يعتبر العاملان «متطابقان» إذا بلغت قيمة جيب تمام الزاوية ٩ ، فأكثر، أما إذا كان معامل التشابه يقع بين ٨ ، ، ٨٩ ، فيعتبر العاملان «شديدي التشابه»، وإذا لم يتجاوز قيمة جيب تمام الزاوية المدى من ٦ ، لى ٧٩ ، فإنهما يكونان «متشابهان» فقط (فرج، ١٩٣، ص ٢٠٤).

ويتضح من فحص الجدول رقم (٤) عدم وجود تطابق بين أى عاملين من عوامل المصفوفة، وهو ما يؤكد سيادة الفروق بين العينات، ويرجح أن الأنساق العاملية إنما تعد دالة، فى هذه الدراسة للمتغيرات المتمثلة فى الفروق الحضرية والفروق فى مستوى «التحرر/المحافظة» و«التعليم».

أما فى مستوى «التشابه الشديد» فتوجد ثلاث معاملات بين النسقين على الوجه الآتى:

الأول بين العامل الخامس فى المصفوفة الخاصة بعوامل الريف، والعامل الثانى للحضر، ويبلغ ٠ ، ٨٨١ ، فإذا رجعنا للعامل الخامس ريف فسنجد أنه قد سبق تفسيره على أنه عامل قيمة الزواج المرتفعة بالنسبة للمرأة فى الريف وكانت أعلى تشبعاته لمثل «جهنم جوزى ولا جنة أبويا»، ومع ذلك فقد كان هذا العامل قليل الأهمية نتيجة لإنخفاض عدد التشبعات الدالة عليه، فذا انتقلنا إلى العامل الثالث حضر فسنجد أنه أيضا عاملا لأهمية الزواج فى

حياة المرأة وقد قبل هذا العامل أيضا بتحفظ شديد لنفس الأسباب التي كانت مبررا للحذر في تفسير عامل الريف، وبذلك تكون الإضافة التي تقدمها المقارنة هنا هي رفع تحفظاتنا وحذرنا، وتأكيد تفسيراتنا لهذين العاملين (رغم إنخفاض عدد المتغيرات المشبعة عليهما)، باعتبارهما عاملين لقيمة الزواج بالنسبة للمرأة سواء في الريف أو الحضر.

المعامل الثاني للتشابه الشديد كان بين العامل الثالث ريف والسابع حضرو يبلغ ٠,٨٩٣. وقد فسر العامل الثالث ريف على أنه (تقييد حرية المرأة) في إطار وصاية وحماية الرجل في مواجهة انطلاق حريتها أو مشاعرها الخاصة «إيه اللي يححر النساء قالوا بعد الرجال عنهم» و«مالت لك مالت لغيرك»، أما العامل السابع حضر ففسر على أنه المحافظة على عرض المرأة لحمايتها من الاختلاط بمجتمع الذكور لتظل تحت حراسة ورقابة رجل واحد، ويلاحظ أن التشبع المشترك بين هذين العاملين كان لمثل «إيه اللي يححر النساء قالوا بعد الرجال عنهم»، وفي ضوء معامل التشابه الشديد بين العاملين في عينتي الريف والحضر يمكننا أن نعتبر هذين العاملين معبرين عن مكانة المرأة في إطار الرجل كتنقيض لمكانتها المستقلة والمميزة سواء بهدف حمايتها من المجتمع أو من نفسها لكل تسلك من خلال رجل معين وفي حمايته ووفقا لإرادته.

المعامل الثالث للتشابه الشديد بين العامل التاسع ريف والعاشر حضر ويبلغ - ٠,٨٩٨، ولم يكن عامل الريف واضح المعالم فقد حمل تشبعات لمتغيرات متباينة المعنى وأطلقنا عليه تجاوزا اسم القيمة الإيجابية للمرأة في ضوء أعلى تشبعاته والتي كانت لمثل «الأم تعشش والأب يطفش ٠,٦٦٨»، بالإضافة إلى «أبو البنات مرزوق ٠,٦٥٦».

• 21,0- 1A,0 822,0 834,0- 242,0 29,0- 82,0- 121,0- 12,0- 29V,0 44,0-
210,0- 042,0- 01,0- 912,0- 1,0,0- 182,0- 479,0 282,0 04,0 12,0- 411,0
27,0,0- 44,0- 241,0 091,0 29A,0 29,0 200,0 27,0,0- 400,0 222,0- 021,0
284,0 800,0- 02,0,0 222,0 21,0,0 822,0- 01,0,0 282,0 44,0,0 2,0,0 222,0
181,0 100,0 02,0,0 29,0,0 11,0,0 22,0,0 29,0,0- 282,0 18A,0 201,0 121,0-
021,0 22,0,0- 210,0 222,0- 800,0 822,0- 211,0- 242,0- 801,0- 222,0- 842,0-
8,0,0 111,0- 140,0 404,0 921,0- 220,0 242,0 1,2,0 021,0- 29,0,0 42,0,0-
011,0 281,0 091,0 4,2,0- 411,0- 292,0 2,1,0 22,0,0- 281,0 212,0- 204,0
022,0 89A,0- 99,0,0- 2,2,0- 12,0,0- 8,0,0 200,0- 02,0,0- 04,0,0- 000,0-
822,0 222,0,0 294,0- 202,0- 822,0 212,0 921,0 2,0,0 822,0- 921,0 9,2,0-
02,0 0,2,0 22,0,0- 801,0- 28,0,0 112,0- 280,0 000,0- 801,0 02,0,0 802,0-

أما العامل العاشر حضر فقد فسر على أنه «قيمة المرأة الأم»، حيث حمل تشبعات دالة لنفس المتغيرين بالإضافة إلى تأكيد أهمية المرأة الأم «اللى بلا أم حاله يغم» «لما قالوا ده ولد انشد ظهري وانسند» ويديم هذا المعامل المرتفع للتشابه الشديد بين العاملين تفسيرهما فى هذا الاتجاه.

أما فى مستوى التشابه (بين ٦ ، ، ٧٩) فنجد معاملات ثلاثة:

الأول بين : الرابع ريف والأول حضر ٦٦٧ ،

والثانى بين : الأول ريف والثانى حضر ٧٩٦ ،

والثالث بين : الثانى ريف والخامس حضر ٦٧٤ ،

المعامل الأول بين العامل الرابع ريف والأول حضر يوضح أسس تشابههما إذ فسر عامل الريف على أنه «القيمة السلبية للمرأة»، بينما فسر عامل الحضر باعتباره عامل «الإنقاص من قيمة المرأة»، وهما تفسيران متشابهان مع إختلاف الألفاظ، وهو ما يؤيد صحة هذا التفسير سواء للريف أو للحضر.

وبالمثل نجد المعامل الثانى بين الأول ريف والثانى حضر مؤيدا لتفسيرهما فى الحالتين حيث فسر (كلاهما على حده) باعتبارهما عاملان لاكتساب المرأة لقيمتها من خلال الرجل، وهو ما يدل على أن المجتمع فى ريفه وحضره إنما يمنح المرأة قيمتها من خلال الرجل، وأن المرأة المستقلة المتحررة لا تكتسب قيمتها إلا من خلال إنتسابها لرجل وليس لسبب آخر.

المعامل الثالث بين العامل الثانى ريف والخامس حضر، حيث فسر عامل الريف باعتباره عامل «أفضليات الزواج للمرأة» فى نظر المجتمع بينما فسر عامل الحضر باعتباره عامل «المحافظة على العرض»، وقد اكتسب هذا

التفسير من خلال تأكيده على أهمية الإسراع فى تزويج الفتاة مهما كان الزوج فقيرا أو ضئيل الشأن، تزويجها بإرادتها أو رغم إرادتها للزوج المناسب فى نظر الأسرة أو الأب، وبهذا يكون عامل الريف أكثر وضوحا ويسهم فى تفسير هذا المفهوم المشترك بقدر أكبر باعتبار أن الأمر ليس مجرد أفضليات زواج، فهذه الأفضليات تحكمها إعتبارات العرض والشرف أكثر من أية إعتبارات أخرى مادية أو اجتماعية.

فى ضوء هذه المعاملات الست فقط التى تتراوح بين «التشابه الشديد»، و«التشابه» نستطيع القول أن النسقين العاملين للريف والحضر إنما يعبران فى أغلب عواملهما عن مجتمعين متميزين إلى حد كبير من حيث نظرتهم إلى المرأة ونسق التفكير والمفاهيم المحاطة بها وأسلوب التعامل معها، وأنهما فى القليل من هذه القيم ، والمفاهيم يتشابهان تشابها محددًا وجزئيا .

تعقيب على أهم النتائج

أوضحت نتائج هذا البحث أهمية تراثنا الشعبى وما يحفل به من خصوصية وثراء فقد تضمنت إستمارته مجموعة من الأمثال الشعبية تتناول مكانة المرأة فى المجتمع المصرى وأوضحت التجربة عمق تأثير تلك الأمثال على الجمهور العام إلى الحد الذى كانت تقيم فى أغلب الأحوال تقييما مرتفعا مما يوضح أن تأثير الأمثال الشعبية القديمة ما زال ثابتا راسخا فى وجدان الشعب المصرى.

وعلى الرغم مما أثبتته دراسات سابقة لنا ولغيرنا من الباحثين من أن الوضع الاجتماعى للمرأة المصرية قد تغير عبر الربع الأخير من القرن الحالى على وجه الخصوص نتيجة لزيادة نسبة المتعلمات من الفتيات وما أحدثه ذلك من إمكانيات أوسع لخروج المرأة إلى مجال العمل بشتى أنواعه ومستوياته (ن. رمزى، ١٩٧٥) على الرغم من ذلك إلا أن صورة المرأة ما زالت صورة قاتمة تدعو إلى ضرورة التحرك السريع لتغييرها من خلال خطة مدروسة لتعديل إتجاهات الأفراد نحو مركز المرأة فى المجتمع المصرى عن طريق وسائل الإعلام المختلفة خاصة تلك الوسائل التى تملك إمكانية الانتشار على مستوى القاعدة العريضة للأفراد، تلك القاعدة التى تشمل بصفة أساسية الأميين فى مجتمع القرية، الذكور منهم على وجه الخصوص ولا نشير إلى هذه الفئات إعتباطا، وإنما تلك الفئات هى ذاتها التى تقيم المرأة تقييما أكثر دونيه من بقية الفئات، وقد كانت النتائج فى هذا الصدد على درجة عالية من الاتساق المنطقى، فالحضرين أكثر تقدما وعصرية فى نظرتهم إلى المرأة من الريفين، والإناث أيضا أكثر ميلا إلى تقييم المرأة تقييما أفضل من تقييم

الذكور لهن، كذلك كلما ارتفع المستوى التعليمي كلما أصبحت صورة المرأة أفضل حالا وأعلى مركزا.

والمتتبع للنتائج يستطيع أن يلاحظ ذلك السلم المتدرج الذى يسير فيه المستوى التعليمي صعودا بالتوازي مع إرتفاع تقييم صورة المرأة فى المجتمع.

فأصحاب الشهادات العالية وما فوقها يضعون المرأة فى مركز يفوق ذوى الشهادات المتوسطة وهؤلاء بدورهم يختلفون إختلافا دالا عن بقية أفراد العينة من الأميين وممن يقرأون ويكتبون وتأخذ نتائجهم نفس الاتجاه المشار إليه سابقا.

وإذا أردنا أن نقدم صورة مصغرة للمرأة تحوى ما توصلنا إليه من خطوط عريضة مغفلين كل ما بها من تفصيلات راجعة إلى العينات المتعددة بمستوياتها المختلفة من خلال القيم الثمانية التى تناولناها بالدراسة لوجدنا أمامنا نتائج قيمة الزواج التى نتبين منها أن الزواج يعد حدثا هاما فى حياة المرأة ليس لقيمة الزواج فى حد ذاتها ولكن لأهمية وجود رجل فى حياة المرأة يقوم بدور الحامى والعائل والمعين فالزوجة ليس لها إلا بيت الزوجية حتى إذا تحول هذا البيت إلى جحيم أو تعذرت الحياة مع ذلك الزوج، فذلك لا يبرر العودة إلى منزل الأسرة الذى لا يظل إلا الإبنة التى فاتها قطار الزواج، التى لا تُرحم بدورها من حكم المجتمع الذى يتهمها بالبوار كما يذهب إلى ذلك المثل الشائع.

أما إذا إنتقلنا إلى قيمة تقدير المرأة لوجدنا أن المرأة لا تستمد قيمتها إلا من خلال الرجل فبالقدر الذى يحترم به الرجل زوجته يحترمها المجتمع ولكنها عاجزة بمفردها عن إكتساب قيمتها أو إنتزاع إحترام الاخرين لها كما

أظهرت النتائج الخاصة بتلك القيمة.

ونلاحظ أيضا من خلال قيمة الأصل أن المرأة لا تستمد مكانتها الاجتماعية إلا من خلال إنتمائها إلى طبقة معينة أو أصل بعينه، فقد لاقت الأمثال التي ترفع من شأن المرأة ذات الأصل والنسب قبولا كبيرا من أفراد العينة فهي الجديرة بالتقدير وهي المرغوبة كزوجة مستقبلة.

ويعبر اتجاه أفراد العينة نحو الأمثال المندرجة تحت قيمة العرض عن قوة إتجاه أفراد المجتمع المصرى نحو المحافظة. والتي تزيد كلما زادت الأمية وكلما إتجهنا نحو مجتمع القرية فقد تضمنت النتائج ميلا واضحا للموافقة على الأمثال التي تدعو إلى الحفاظ على المرأة وصون عرضها إلى الحد الذى تعتبر نسبة عالية من المجتمع أن قيمة المرأة ترتفع إذا تحصنت واختفت عن العيون.

كما نجد إتجاها آخر يظهر واضحا من خلال القيمة الجمالية التي أوضح اتجاه الأفراد نحو الأمثال المندرجة تحتها إلى ميل كبير نحو تقييم المرأة من خلال جمالها الحسى الذى يتناول شكلها الخارجى أى تقييمها بالعرض وليس بالجواهر.

أما قيمة الأنوثة فقد بدت منخفضة للغاية من جانبيين مختلفين، جانب يقلل من قيمة الأنثى بشكل مباشر وجانب آخر يقلل من قيمتها عن طريق رفع قيمة الذكر الذى يعد إنجابه حدثا سعيدا فى حياة الأسرة والعكس صحيح فى حالة إنجاب الأنثى فإنجابها كفيل بأن يجلب التعاسة إلى أسرتها، وعلى الرغم من هذا التقليل المهين من شأن المرأة بوجه عام إلا أن المرأة فى موقع الأم قد حظيت بتقدير لم تحظى به المرأة فى أى موضع آخر، ونلاحظ فى هذا المجال أن الأمثال التي ترفع من شأن المرأة الأم قد قدرت تقديرا مرتفعا من

النسبة الغالبة من أفراد المجتمع بصرف النظر عن الجنس أو السن أو المستوى التعليمى أو متغير الريف - الحضر. أما الأمثال التى تقلل من قيمة المرأة الأم وتحط من قدرتها على تحمل المسئولية وتربية الأبناء فلم تلق قبولا من أفراد العينة بما يرفع من قيمة الأمومة ويؤكد تلك المكانة السامية للأم فى التراث الشعبى التى استمدها الشعب المصرى من قيمه الدينية ومن تعاليم الديانات السماوية الثلاث.

ثم تأتى نتائج التحليل العاملى لكى تؤكد مرة أخرى ما توصلنا إليه على مستوى النتائج الأولية للدراسة ولكى تقدم صورة مختزلة لمجموعة كبيرة من الارتباطات تم التوصل إليها من خلال العينات الثلاث المستخدمة فى هذا البحث، فقد أسفر التحليل العاملى عن إحدى عشر عاملا لكل عينة من العينات الثلاث ومن الجدير بالملاحظة فى العوامل المستخلصة ظهور عاملين على الأقل فى كل عينة من العينات ترفع من قيمة الرجل وتوضح أهميته فى حياة المرأة من جانب وتعظم من قيمة إنجاب الذكر من جانب آخر، فإذا فحصنا نتائج العينة الكلية لظهر ذلك بوضوح أمامنا فنجد العامل الثالث الذى أطلق عليه المكانة المرتفعة للرجل فى مقابل المكانة المنخفضة للمرأة، كذلك العامل الرابع الذى يوضح قيمة الزواج بالإضافة إلى العامل السادس الذى فسر على أنه قيمة إنجاب الذكر، كما نجد أيضا العامل الأخير الذى فسر على أنه القيمة الإيجابية للرجل.

وإذا انتقلنا إلى عينة الحضر لوجدنا صورة متشابهة بعض الشيء فنجد العامل السادس الذى فسر على أنه قيمة الزوج فى حياة زوجته كما نجد العامل الثامن الذى فسر على أنه قيمة الرجل فى حياة المرأة بوجه عام كذلك الحال بالنسبة لعوامل عينة الريف فأمامنا العامل الخامس الذى يتحدث

عن قيمة الزوج والعامل السادس الذى فسر على أنه قيمة الذكورة.

فى مقابل هذه العوامل المتعددة التى تتحدث عن قيمة الرجل، وقيمة الذكورة بوجه عام لم نجد إلا عاملا واحدا فى كل عينة من العينات الثلاث تتحدث عن القيمة الإيجابية للمرأة وهى العامل الخامس فى العينة الكلية والعامل السادس فى عينة الحضر والعامل التاسع فى عينة الريف والذى فسر تجاوزا على أنه القيمة الإيجابية للمرأة فقد جاءت تشبعاته متضاربة ولم تعبر عن اتجاه واضح محدد تمكنا من التعويل عليه.

ولا يقتصر الأمر على ظهور تلك العوامل التى تؤكد إرتفاع قيمة الرجل فى مقابل تلك العوامل القليلة التى ترفع من قيمة المرأة لدى العينات الثلاث بل نجد أيضا بالإضافة إلى ذلك صورة أخرى تقلل من مكانة المرأة ووضعها الاجتماعى بشكل واضح يتجلى ذلك فى العوامل التى تتحدث عن القيمة السلبية للمرأة بشكل مباشر فقد ظهر ذلك فى العامل التاسع للعينة الكلية والذى أطلق عليه (القيمة السلبية للمرأة) ثم نجد العامل الأول فى عينة الحضر ذلك العامل الواضح الذى تشبع عليه إثنى عشرة متغيرا واستقطب نسبة عالية من التباين والذى أطلق عليه الانتقاص من قيمة المرأة، ثم نجد عاملين قريبين من هذين العاملين على مستوى التحليلات العاملية لعينة الريف وهما العامل الرابع الذى فسر بأنه القيمة السلبية للمرأة والعامل الثامن الذى فسر بأنه (نقص أهلية المرأة)، وما دامت المرأة تتمتع بمكانة منخفضة فى مقابل تلك المكانة الاجتماعية المرتفعة التى يتمتع بها الرجل كان من المنطقى أن تأتى تحليلاتنا العاملية بعوامل تظهر أن المرأة تستمد قيمتها من الرجل وليس من ذاتها الشخصية وذلك ما ظهر فى العامل الثانى للعينة الكلية والذى أطلق عليه اكتساب المرأة لقيمتها من الرجل ذلك العامل الذى إستقطب أعلى

نسبة للتباين قياسا إلى العوامل الأخرى لهذه العينة والذي تشعب عليه تسعة متغيرات ذات تشعبات مرتفعة.

كذلك نجد أيضا على مستوى عينة الحضر عاملا مشابهها للعامل الذي استخلص من نتائج العينة الكلية وهو العامل الثانى والذي أطلق عليه ذات التسمية. كما نجد أيضا عاملا آخر مشابهها لدى عينة الريف وهو العامل الأول والذي فسر بأنه اكتساب المرأة لمكانتها من خلال الرجل.

وتشير النتائج الخاصة بالمقارنة بين العوامل إلى عمومية بعض القيم التى تتناول مكانة المرأة وهى عمومية فى مستوى الحضارة الواحدة ممتدة ومتصلة بين الريف والحضر، بينما تشير نفس النتائج إلى وجود فروق ظاهرة فى الجانب الأكبر من الأمثال التى تتناول مكانة المرأة. وعلينا أن نلاحظ فى هذا المستوى من المعالجة الإحصائية أن الفروق أو العمومية ليستا فى المستوى الكمى (درجة القبول أو الرفض للقيم المعينة التى تعبر عنها الأمثال) بل فى المستوى التصنيفى أو إن شئنا الدقة فى مستوى الانتظام والبناء المعرفى، إذ بينما يمكننا أن نجد تقديرا مرتفعا لمجموعة من الأمثال معا فى تناولها لقضية معينة لدى الريف مثلا، قد نجد تقديرا منخفضا لنفس المجموعة من الأمثال معا فى تناولها لنفس القضية المعينة لدى مجتمع الحضر، والتشابه هنا فى أن هذه المجموعة الواحدة من الأمثال إنما ترتبط معا بوصفها معبرة عن مناخ واحد سائد سواء فى مستوى القبول أو الرفض.

ولعل من أكثر العوامل تشابها والتي اعتبرت ممثلة لعمومية النمط التصنيفى هى قيمة الزواج بالنسبة للمرأة، ووضع المرأة بوصفها تابع للرجل لا تكتسب قيمتها إلا منه وأخيرا قيمة المرأة بوصفها أما، وتتكفل المقارنة بين متوسطات قيم الأمثال التى تتناول هذه المفاهيم الكبرى بين الريف والحضر

بإبراز الفروق الكمية بين المجتمعين التي تبدو واضحة من خلال الجداول التي تناولت المعالجة الإحصائية على هذا المستوى.

هذه النتائج التي استطعنا التوصل إليها والتي تناولت الفروق الحضرية تجعلنا أكثر حيطة وحذرا في تقييم نتائجنا وخاصة تجاه بعض القضايا التي تتناول التحرر - المحافظة، ففي هذا المجال يجب أن نعتبر أننا بإزاء مجتمعين مختلفين اختلافاً بيناً أحدهما يمثل مجتمع الريف والآخر يمثل مجتمع الحضر ما دما قد لاحظنا فروقا جوهرية بينهما بدأت بمستوى المتوسطات وانتهت بنسقين عاملين ذو سمات متميزة لكل منهما.

مراجع الفصل السادس

- أحمد، أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة، ١٩٥٣.
- الأهواني، عبد العزيز، أمثال العامة فى الأندلس، مقال ألقى فى ذكرى طه حسين، بإشراف عبد الرحمن بدوى، ١٩٧٥.
- الأمم المتحدة، وثيقة المؤتمر الدولى للسكان والتنمية، القاهرة، مصر، من ٥ إلى ١٣ سبتمبر، ١٩٩٤.
- الأمم المتحدة، وثيقة المؤتمر الدولى الرابع للمرأة، بكين، الصين، ٣ - ١٢ سبتمبر، ١٩٩٥.
- الجمعيات الأهلية المصرية، وثيقة الجمعيات الأهلية المصرية المقدمة إلى المؤتمر الدولى للسكان والتنمية، مصر، ٥ - ١٣ سبتمبر، ١٩٩٤.
- رمزى، ناهد، تعليم الفتيات ومحو أمية المرأة فى مصر، منتدى عمان للتحضير لمؤتمر بكين، عمان، ٣ - ٥ نوفمبر ١٩٩٤.
- _____، النمو النفسى للفتاة المصرية فى إطار المتغيرات الثقافية، ندوة وضع الطفلة العربية، المجلس العربى للطفولة والتنمية، القاهرة، ٢٦ - ٢٧ يوليو، ١٩٩٥.
- _____، سياسات النهوض بالمرأة إجتماعيا، المؤتمر الثالث للمرأة، اللجنة القومية للمرأة، القاهرة، ٢٣ - ٢٤ أبريل ١٩٩٦.
- رمزى، ناهد، وآخرون، اتجاهات الرأى العام حول مكانة المرأة فى

الأمثال الشعبية، منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية،
القاهرة، ١٩٨٠.

- السيد، محمد خيرى، الإحصاء فى البحوث النفسية والتربوية
والاجتماعية، القاهرة، دار الفكر العربى، ١٩٥٦، الطبعة الثانية.

- اللجنة القومية للمنظمات غير الحكومية للسكان والتنمية، الطريق من
القاهرة إلى بكين، القاهرة، ١٩٩٥.

- المجلس القومى للطفولة والأمومة، المرأة فى مصر، تقرير مصر المقدم
للمؤتمر العالمى الرابع للمرأة فى بكين، الصين، ١٩٩٥.

- تيمور، أحمد، الأمثال العامية، القاهرة، ١٩٥٣.

- ۲۲۱ -

ملاحق

قائمة بالأمثال المختارة للدراسة وشروحها

- ١ - اللي بلا أم حاله يغم.
يعنى: غيبة الأم من حياة الواحد تخليه يائس.
- ٢ - اعشوق غزال ولا فضها.
يعنى: إن عشقت فاعشوق الجميلة مش أى واحدة.
- ٣ - موت البنث سترة.
يعنى: خلفه البنات مش مرغوية
- ٤ - خذ الأصيلة ولو كانت على حصيرة.
يعنى: الأصل أهم من المال فى الجواز.
- ٥ - خدى لك راجل يبقى لك بالليل غفير وبالنهارة أجير.
يعنى: الراجل جنب الواحدة يصرف عليها ويحرسها.
- ٦ - راحت تاخذ بتار أبوها رجعت حبلى.
يعنى: الست بتجيب العار مش تحفظ الكرامة.
- ٧ - أخذ ابن عمى واتغطى بكمى.
يعنى: إالى من دم الواحدة ولحمها أفضل لها من الغريب مهما كان كويس أو غنى.
- ٨ - أما قالوا ده ولد انشد ظهري وانسند.
يعنى: خلفه الصبيان بتخلى للأم قيمة فى البيت.
- ٩ - إكفى القدرة على فمها تطلع البنث لأمها.
يعنى: كل اللي تلاقيه فى البنث واخداه من أمها.

- ١٠ - إيه اللي يحرر النساء قالوا بعد الرجال عنهم.
يعنى: ما يحفظ الواحدة ويصونها إلا بعد الرجالة عنها.
- ١١ - بفلوسك بنت السلطان عروسك.
يعنى: مدام معاك فلوس تقدر تتجوز أحسن واحدة فى البلد.
- ١٢ - اللي يقول لمراته يا عورة تلعب بها الناس الكورة.
يعنى: الناس بتحترم اللي يحترمها جوزها.
- ١٣ - عقل الستات ناقص.
يعنى: متاخدش برأى أو نصيحة ست.
- ١٤ - اللي ما يغليها جلدھا ما يغليها ولدها.
يعنى: الوحشة ماتسواش مهما جابت ولا خلفت.
- ١٥ - أبو البنات مرزوق.
يعنى: رزق البنات فى رجليهم.
- ١٦ - عمر النساء ما تربى عجل ويحرت.
يعنى: النساء متعرفش تربى حد ويفلح.
- ١٧ - إخطب لبنتك ولا تخطب لابنك.
يعنى: إختار لبنتك إنما الولد أمره بإيده يقدر يريح نفسه.
- ١٨ - جهنم جوزى ولا جنة أبويا.
يعنى: بيت الواحدة كل حاجة ليها.
- ١٩ - أم البنات حزينة للممات.
يعنى: خلفه البنات تشيل الهم طول العمر.
- ٢٠ - بنت الأكاير غالية ولو تكون جارية.
يعنى: بنت الأصول بقيمتها ولو دارت عليها الأيام.

- ٢١ - خدوا جوز الخرسا اتكلمت.
يعنى: الزوج غالى وعزيز على الواحدة.
- ٢٢ - إن كان بدك تصون العرض وتلمه جوز البنت لى عينها منه.
يعنى: رغبة البنت فوق كل حاجة إذا كان الشرف والعرض لهم عندك
إعتبارهم.
- ٢٣ - أقل الرجال يغنى النساء.
يعنى: مهما كان الراجل بيغنى الواحدة عن الحاجة والكد.
- ٢٤ - مالت لك مالت لغيرك.
يعنى: اللى تبص لك تبص لغيرك.
- ٢٥ - قعدة الخزانة ولا الجوازة الندامة.
يعنى: هى مش أى جوازة الواحدة تجرى وراها.
- ٢٦ - اللى يقول لمراته يهانم يقابلوها على السلام.
يعنى: احترام الناس للواحدة من إحترام جوزها ليها.
- ٢٧ - حطت عجلها ومدت رجلها.
يعنى: خلفه الصبيان تمكن الواحدة وتخليها ترفع رأسها.
- ٢٨ - البابيرة أولى ببيت أبوها.
يعنى: ما لوش داعى اللى مالهاش نصيب فى الجواز تفضل قدام
الرايح والجاى.
- ٢٩ - الأم تعشش والأب يطفش.
يعنى: حنان الأم بيخليها عاوزة تخلى أولادها حواليتها على طول.
- ٣٠ - ضل راجل ولا ضل حيط.
يعنى: الواحدة متستغناش عن الراجل.

٣١ - الوجه اللى لا يرى بالذهب يشتري.

يعنى المحجة تتائل بالذهب.

٣٢ - خد من الزرايب ولا تاخذ من القرايب.

يعنى: الغريبة مهما كانت أفضل من القرايب والأهل.

٣٣ - الضرة تعدل العصية.

يعنى: الست ما تتعدلش إلا لو جوزها اتجوز عليها.

٣٤ - قيدها بقيد حديد وجوزها فى بيت السعيد.

يعنى: جوز بنتك لواحد غنى حتى ولو غصب عنها.

٣٥ - دور مع الأيام إذا دارت وخذ بنت الأجاويد إذا بارت.

يعنى: بنت الأصول هى اللى يدور عليها اللى اختبر الدنيا والأيام.

٣٦ - الراجل ابن الراجل عمره ما يشاور مرة.

يعنى: الراجل الصبح ميشاورش واحدة أبدا.

٣٧ - مالىها إلا راجلها.

يعنى الواحدة راحت ولا جت ملهاش غير جوزها.

جدول رقم (١) يوضح قيمة الزواج في ارتباطها بالجنس

قيمة ك ^٢ *	ذكور				إناث				الجنس فئات التعبير الأمثال				
	موافقة مرتفعة		موافقة متوسطة		موافقة مرتفعة		موافقة متوسطة						
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك					
١,٣٠٠	٧٩,٣٦	٢٢٣	١٥,٩٧	٦٥	٤,٦٧	١٩	٨٠,٠٩	٢٥٨	١٣,٦٥	٦١	٥,٨٢	٢٦	١٧
١٣,٧٦٢	٧٩,٣٦	٣٢٣	١٥,٤٨	٦٣	٥,١٦	٢١	٦٨,٧٣	٣٠٥	٢٥,٠٦	١١٢	٦,٤٩	٢٩	١٨
٣,٨٤٤	٧٥,٤٩	٣٠٨	٢٠,٨٣	٨٥	٣,٦٨	١٥	٧٨,٣٠	٢٥٠	١٦,١١	٧٢	٥,١٥	١٣	٢٨
١,٢٤٩	٧٨,١٩	٣١٩	١٥,٢٠	٦٢	٦,٦٢	٢٧	٧٨,٥٢	٢٥١	١٦,٣٣	٧٣	٤,٩٢	٢٣	٢١
١٠,٧٥٤	٧٩,٩٠	٣٢٦	١٤,٩٥	٦١	٥,١٥	٢١	٧٠,٠٢	٣١٣	٢٢,٦٠	١٠١	٧,١٦	٣٢	٢٠
٦,٠١٤	٨٨,٩٧	٣٦٣	٨,٨٢	٣٦	١,٤٧	٦	٨٣,٦٧	٢٧٤	١١,٦٣	٥٢	٣,٥٨	١٦	٢٧
١٤,٦٩٠	٧٣,٧٥	٣٠٥	١٩,٦١	٨٠	٥,٦٤	٢٣	٨٤,٣٤	٢٧٧	١٠,٥١	٤٧	٤,٧٠	٢١	٢٥
٠,٠١١	٥٨,٣٣	٢٣٨	٢٢,٨٤	١٣٤	٨,٨٢	٣٦	٥٩,٢٨	٢٦٥	٢١,٧٧	١٤٢	٨,٧٢	٢٩	٢٣

* جميع قيم ك^٢ و ك^١ عند مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (٢) يوضح قيمة الزواج في ارتباطها بالتعليم

رقم المثل	١٧			١٨			٢١			٢٣			التعليم
	مؤافقة عالية	مؤافقة متوسطة	مؤافقة ضئيفة	مؤافقة عالية	مؤافقة متوسطة	مؤافقة ضئيفة	مؤافقة عالية	مؤافقة متوسطة	مؤافقة ضئيفة	مؤافقة عالية	مؤافقة متوسطة	مؤافقة ضئيفة	
٢٣	٢٣	٦٨	٤٤٧	٤٤	٩٢	٤٢٣	٣٨	٧٨	٤٢٤	٤٢	١٤٩	٢٤٩	أسى وبقراً وركب
	٤,٢٧	١٢,٦٣	٨٢,٩٣	٤,٤	١٧,٠٧	٧٨,٤٨	٧,٠٤	١٤,٤٤	٧٨,٥٢	٧,٧٨	٢٧,٥٩	٦٤,٦٣	
	١٣	٢١	١٤٦	١٢	٤٦	١٣٢	٤	٣٨	١٤٧	١٣	٨٠	٩٦	ثانوى علم فائق
	٦,٨٤	١٦,٣٢	٧٦,٨٤	٦,٣٢	٢٤,٤١	٦٩,٧٤	٢,١٢	٢٠,١١	٧٧,٧٨	٦,٨٨	٤٢,٣٣	٥٠,٧٩	
	٨	٢٥	٧٢	٥٩	٣٣	١٠٩	٥	١٨	٨٣	١٩	٥٥	٤٢	شهادة عالية
	٧,٦٢	٢٣,٨١	٦٨,٥٧	٥٩,١٩	٣١,٤٣	١٢,٣٨	٤,٧٢	١٦,٩٨	٧٨,٣٠	١٧,٩٢	٤٢,٤٥	٢٩,٦٣	
	١٣,٢٩٠	٢٧,٧٥٠	٩,٠٧٣	٢٩,٩٥٥	٢٩,٩٥٥	٢٩,٩٥٥	٢٩,٩٥٥	٢٩,٩٥٥	٢٩,٩٥٥	٢٩,٩٥٥	٢٩,٩٥٥	٢٩,٩٥٥	قيمة كآ*

* جميع قيم كآ دالة فيما بعد ٠,٠٠١

جدول رقم (٣) يوضح النسب المئوية لفئات التقدير المختلفة لقيمة الزواج لدى العيّنات الثلاث

الفروق بين النسب المئوية لهيئتي الريف والحضر	عيّنة الريف ن = ٣١٠			عيّنة الحضر ن = ٥١١			العيّنة الكلية ن = ٨٥٥*			الأمثال
	موافقة مرتفعة %	موافقة متوسطة %	موافقة منخفضة %	موافقة مرتفعة %	موافقة متوسطة %	موافقة منخفضة %	موافقة مرتفعة %	موافقة متوسطة %	موافقة منخفضة %	
١,٣٣	٨٤,٥١	١٠	٥,٤٨	٧٦,٨٥	١٦,٥١	٤,٤٤	٧٩,٦٥	١٤,٧٤	٥,٣٨	١٧- الخطب لبيتك ولا تخطيش لبيتك.
***٢,٨٢	٨٧,٧٤	٩,٦٧	٢,٥٨	٧١,٢٣	٢٣,٤٩	٥,١٠	٧٦,٩٦	١٨,٣٦	٤,٤٤	٢٨- البادية أولى بيت أبوما.
***٣,٣٩	٨٦,١٢	١٠	٣,٥٤	٦٦,٩٢	٢٦,٢٧	٦,٨٢	٧٣,٤٥	٢٠,٤٧	٥,٩٦	١٨- جهنم جمنى ولا جنة أبوما
٠٠,٤٤	٧٩,٦٧	١٢,٢٥	٨,٠٦	٧٧,٢٠	١٨,٥٩	٤,١١	٧٨,٣٦	١٥,٧٩	٥,٤٣	٢١- خسوا جوز الفرسية اتكلمت
***٢,٨٤	٨٥,١٦	١٠,٩٦	٣,٨٧	٦٩,٠٩	٢٦,٤٢	٦,٦٦	٧٤,٧٤	١٨,٩٥	٦,٢٠	٢٠- قفل راجل ولا قفل حيلة.
١,٥٩	٢,٩٠	٥,١٦	١,٩٣	٨٢,٧٨	١٣,٥٠	٢,٥٥	٨٦,٢٠	٧,٢٩	٢,٥٧	٢٧- مايبها إلا راجها
١,٤١	٨٥,٨٠	١٠,٦٤	٣,٢٢	٧٧,٤٩	١٦,٤٤	٥,٨٨	٧٨,٩٥	١٦,٤٩	٤,٢١	٢٥- قعدة الخزانة ولا الجواز الندامة
١,٥١	٦٢,٥٨	٢٥,٨٠	١١,٦١	٥٦,١٦	٣٦,٦٠	٧,٢٤	٦٣,٠٤	٢٤,٢١	١٢,٢٨	٢٣- أهل الرجال يعني النساء.
***٣,٥٩	٧٨,٠٦	٩,٦٧	١٢,٢٥	٥٩,٧٣	٢٩,٦٥	١٠,٦٢	٦٦,٢٠	٢٠,٤٧	١٢,٤٨	٥- خدى لك راجل بيتك بالك بالليل فقير وبالنهارة أجير

يلاحظ استخدام معاملة Z لحساب دلالة الفرق بين النسب المئوية استقيم فقط في الريف والحضر في فئة التقدير حيث تركزت أعلى النسب. * ٢٤ حالة من حالات العينة غير معين. *** دلالة عند مستوى ٠,٠٥ ** دلالة عند مستوى ٠,٠١ * دلالة عند مستوى ٠,٠٥.

جدول رقم (٤) يوضح قيمة الامومة في ارتباطها بالجنس

قيمة ك ^٢ *	ذكور						إناث						الجنس مئات التعبير الأمثال
	موائجة مرتفعة		موائجة متوسطة		موائجة ضئيلة		موائجة مرتفعة		موائجة متوسطة		موائجة ضئيلة		
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
*١,٤٩٤	٦١,٠٨	٧٧٣	٢٢,٨٥	٩٣	٩,٨٣	٤٠	٦٥,١٠	٢٩١	٢٦,١٧	١١٧	٨,٥٠	٢٨	٩
٣٠,٢٢٢	٥٦,٦٢	٢٣١	٢٨,٤٣	١١٦	١٤,٩٥	٦١	٧٣,٦٠	٣٢٩	١٩,٤٦	٨٧	٦,٧١	٣٠	٢٩
٢٢,٧٤٢	٨٠,٨٤	٣٢٩	١١,٧٩	٤٨	٦,٨٨	٣٨	٨٩,٤٩	٤٠٠	٧,٨٣	٣٥	٢,٤٦	١١	١
١,٤٤٩	٥٦,٣٧	٢٣٠	٣٢,٨٤	١٣٤	١٠,٥٤	٤٣	٥٢,٣٥	٢٣٤	٣٦,٤٧	١١٣	١٠,٧٤	٤٨	٢٧
١٣,٦٥٣	٤٢,٥١	١٧٣	٢٩,٩٨	١٢٢	٢٧,٥٢	١١٢	٤٠,٢٠	١٣٥	٣٥,٧٩	١٦٠	٣٣,٥٦	١٥٠	١٦

* دلالة عند مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (٥) يوضح قيمة الامومة في ارتباطها بالتعليم

رقم التل التعليم	٢٩			٢٧			١٦			٩			١			شهادة عالية
	مواقفة عالية	مواقفة متوسطة	مواقفة ضمنية	مواقفة عالية	مواقفة متوسطة	مواقفة ضمنية	مواقفة عالية	مواقفة متوسطة	مواقفة ضمنية	مواقفة عالية	مواقفة متوسطة	مواقفة ضمنية	مواقفة عالية	مواقفة متوسطة	مواقفة ضمنية	
	٣٧٠	١١٩	٥١	٣٤٧	١٤٨	٤٣	٣٦٤	١٨٦	١٠٦	٤٠١	١٠١	٣٦	٤٧٤	٣٩	٢٤	اسم ورقم ركني
	٦٨,٥٢	٢٢,٠٤	٩,٤٤	٦٤,٣٦	٢٧,٤١	٧,٩٦	٤٥,٦٤	٢٤,٥١	١٩,٦٧	٧٤,٤٠	١٨,٧٤	٦,٦٨	٨٧,٩٤	٧,٢٤	٤,٤٥	
	١٢٢	٤٨	١٩	٨٠	٨٥	٢٤	٤٤	٦٣	٨٣	١٠٦	٦٠	٢٤	١٦٢	٢٢	٦	ثانوى عام قائل
	٦٤,٥٥	٢٥,٤٠	١٠,٠٥	٤٢,٨٣	٤٤,٩٧	١٢,٧٠	٢٣,١٦	٣٣,١٦	٤٣,٦٨	٥٥,٧٩	٣١,٥٨	١٢,٦٣	٨٥,٢٦	١١,٥٨	٣,١٦	
	٥٢	٣٢	١٨	٢٥	٥٧	٢٤	١٣	٢٦	٦٦	٤٦	٤٢	١٧	٧٩	١٩	٧	شهادة عالية
	٥٢,٨٢	٢٠,٩	١٦,٩٨	٢٣,٥٨	٥٣,٧٧	٢٢,٦٤	١٢,٣٨	٢٤,٧٦	٦٢,٨٦	٤٣,٨١	٤٠	١٦,١٩	٧٥,٢٤	١٨,١٠	٦,٦٧	
	١٠,٩١٨			٧٦,٦٢٧			١١٦,٦١١			٤٩,٧٨٢			١٥,٣٢٨			قيمة كآ*

* جميع قيم كآ والة عند مستوى ١,٠٠٠

جدول رقم (٦) يوضح النسب المئوية لفئات التقدير المختلفة لقيمة الأمومة لدى العيانات الثلاث

الفروق بين النسب المئوية للمبتنى الريف والحضر	عيبة الريف ن = ٢١٠			عيبة الحضر ن = ٥١١			العيبة الكلية ن = ٨٥٥			الأمثال
	موافقة مرتفعة %	موافقة متوسطة %	موافقة منخفضة %	موافقة مرتفعة %	موافقة متوسطة %	موافقة منخفضة %	موافقة مرتفعة %	موافقة متوسطة %	موافقة منخفضة %	
٥,٨٦***	٨٥,٤٨	١٢,٢٩	٢,٢٢	٥٤,٠٨	٢٢,٨٧	٢٣,٤٥	٦٥,٩١	٢٤,٥٦	٩,٢٤	١ - إكفي التبرع بفسحة تطلع البيت ٢٩ - الأم تم شمش والاب يلفون
٠,٦٩	٦٣,٨٧	١٩,٢٥	١٦,٦٦	٦٧,١٢	٢٥,٨٤	٠,٠٧	٦٥,٥٠	٢٣,٧٤	١٠,٦٤	١ - التي بلا أم حاله يتم حطه معها وسدت رجلها.
٠,٦٣	٨٨,٧٠	١١,٩٣	٥,٨٠	٨٤,٨٢	١٢,٠٩	٠,٠٢	٨٥,٣٦	٩,٧١	٤,٦٨	٢٧ - حطه معها وسدت رجلها.
٦,٩٢***	٧٤,٥١	١٤,٨٣	٧,٤١	٤٢,٨٥	٤٥,٠١	١١,٩٣	٥٤,٢٧	٢٤,٧٤	١٥,٦٤	١٦ - عن النساء ما ترضى عجل ويجرت.
٢,٣٥	٤٦,٧٧	٣٠,٩٦	٢٢,٢٥	٤٠,٩٣	٢٤,٢٤	٢٤,٢٤	٣٦,٠٢	٣٢,٩٨	٣٠,٧٦	

*** والة عند مستوى ٠,٠٥ ** والة عند مستوى ٠,٠١ * والة عند مستوى ٠,٠٥

جدول رقم (٧) يوضح قيمة تقدير المرأة في ارتباطها بالجنس

قيمة ك ^٢ *	نك						إنسك						الجنس فئات التقدير الأمثال
	مواقف مرتفعة		مواقف متوسطة		مواقف منخفضة		مواقف مرتفعة		مواقف متوسطة		مواقف منخفضة		
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
١,٤٥٦	٧٨,٦٢	٢٢٠	١٢,٢٩	٥٠	٨,١٥	٢٦	٧٨,٩١	٢٥٣	١١,٨٦	٥٣	٨,٧٢	٢٩	١٢
١,١٧٧	٧٦,٢٣	٢١١	١١,٠٣	٤٥	١٢,٥٠	٥١	٧٨,٩٧	٢٥٣	١٠,٥١	٤٧	١٠,٢٩	٤٦	٢٦
٣,٩١٩	٦١,٦٧	٢٥١	١٩,٤١	٧٩	١٨,٦٧	٧٦	٥٦,١٥	٢٥١	٢٤,٨٣	١١١	١٨,٥٧	٨٣	١١
٢,٧٣٠	٦١,٨٦	٢٥٢	٢٣,٥٣	٩٦	١٤,٢٢	٥٨	٦٤,٢١	٢٨٧	٢٤,٨٣	١١١	١٠,٥١	٤٧	٢٣
٣١,٥٧٩	٦٩,٦١	٢٨٤	١٦,٩١	٦٩	١٣,٢٤	٥٤	٥١,٤٥	٢٣٠	٣١,٣٢	١٤٠	١٦,٧٨	٧٥	٣٦

* نالغ عطف مستوي ٠,٠٠١

جدول رقم (٨) يوضح قيمة تقدير المرأة وارتباطها بالتعليم

رقم المل التعليم	٣١			٣٢			٣٦			١٢			١١		
	موازنة عالية	موازنة متوسطة	موازنة ضئيلة	موازنة عالية	موازنة متوسطة	موازنة ضئيلة	موازنة عالية	موازنة متوسطة	موازنة ضئيلة	موازنة عالية	موازنة متوسطة	موازنة ضئيلة	موازنة عالية	موازنة متوسطة	موازنة ضئيلة
٣١٩	١٢٤	٤٤	٣٦٧	١١٣	٥٦	٣٩٥	٦٠	٨٥	٤١٦	٦٠	٦١	٣٥٩	١٠٢	٧٦	أسس وثقرا ويكتب
	٦٨,٣٣	٢٢,٩٦	٨,١٥	٦٧,٦٩	٢٠,٩٣	١٠,٣٧	٧٣,١٥	١١,٧	١٥,٧٠	٧٧,١٨	١١,١٣	١١,٣٢	٦٦,٦٠	١٨,٩٢	
١٠٢	٥١	٣٦	١٠٣	٥٩	٢٧	١٦٤	١٧	٨	١٥٧	٢٤	١	٩٦	٤٦	٤٨	ظننى عام فقل
	٥٣,٩٧	٢٦,٩٨	١٩,٠٥	٥٤,٥٠	٣١,٢٢	١٤,٢٩	٨٦,٧٧	٨,٩٩	٤,٢٣	٨٧,٦٣	١٢,٦٣	٤,٧٤	٥٠,٥٣	٢٤,٣١	
٣٠	٣١	٤٥	٥٧	٣١	١٨	٨٥	١٥	٢	٨٣	١٧	٥	٣٦	٣٦	٣٣	شهادة عالية
	٧٨,٣٠	٢٩,٢٥	٤٧,٤٥	٥٣,٧٧	٢٩,٢٥	١٦,٩٨	٨٣,٠٢	١٤,١٥	١,٨٩	٧٩,٠٥	١٦,١٩	٤,٧٦	٣٤,٣٩	٣٤,٣٩	
٩٩,٢٣١			١٧,١٣٦			٣١,١٦٠			١١,٥٨٥			٤٧,٧٨٩			قيمة ك*

* جميع قيم ك* نالة عند مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (٩) يوضح النسب المئوية لفئات التقدير المختلفة لقيمة البراءة لدى المبتعات الثلاثة

الفرق بين النسب المئوية للمبتعي الريف والحضر	عينة الريف ن = ٣١٠			عينة الحضر ن = ٥١١			العينة الكلية ن = ٨٥٥			الأمثال
	مواثقة مرتفعة %	مواثقة متوسطة %	مواثقة منخفضة %	مواثقة مرتفعة %	مواثقة متوسطة %	مواثقة منخفضة %	مواثقة مرتفعة %	مواثقة متوسطة %	مواثقة منخفضة %	
٠,٧٩	٣٥,١٢	٦,١٢	١٧,٧٤	٨٠,٥٤	١٥,٧٦	٨,٧٢	٧٨,٧١	١٢,٠٥	٨,٨٩	١٢ - التي يقول لبراءته يا صخرة تعب بها الناس الكورة
***٣,٧٦	٦٥,٤٨	١٥,٨٠	٢٥,٨٠	٨٥,٣٢	١٢,٢٣	٢,٣٩	٧٧,٦١	١٠,٧٦	١١,٣٥	٢١ - التي تقول لبراءته يا هانك يقابلوها على السلام
**٢,٢٤	٦٤,٨٣	١٨,٠٦	١٧,٠٩	٥٦,٤٢	٢٥,١٠	١٨,١٠	٥٨,٧١	٢٢,٢٢	١٨,٦٠	١١ - بفلرسك بنت السلطان عروسك
***٢,٦٦	٧١,٦١	١٥,٤٨	١٢,٩٠	٥٨,٩٠	٤٥,٢٠	٩,٩٨	٦٣,٠٤	٢٤,٢١	١٢,٢٨	٢٣ - الصخرة تعمل العصبية الرجال ابن الرجال عوره
**٢,٤٣	٦٧,٠٩	٢٢,٩٠	٩,٣٥	٥٦,١٦	٢٥,٤٤	١٨	٦٠,١٢	٢٤,٤٤	١٨,٠٩	٣١ - الرجال ما يشارو مره ما يشارو مره
***٦,١١	٦٣,٥٤	٢٤,٥١	١١,٩٣	٣٩,٣٠	٢٥,٠٢	٢٥,٤٩	٤٧,٣٧	٢٠,٩٩	٢١,٢٩	١٢ - عقل الستات ناقص

** نالة عند مستوى ٠,٠٥ * نالة عند مستوى ٠,٠١ ** نالة عند مستوى ٠,٠٥

جدول رقم (١٠) يوضح قيمة التحرد في ارتباطها بالجنس

قيمة ك ^٢	ذكور						إناث						الجنس فئات التقدير الاحتمال
	موافقة مرتفعة		موافقة متوسطة		موافقة ضئيلة		موافقة مرتفعة		موافقة متوسطة		موافقة ضئيلة		
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
* ٣,٢٨٩	١٩,٦١	٨٠	٢٠,٣٤	٨٣	٥٩,٨٠	٢٤٤	١٧,٩٠	٨٠	٢٥,٥٠	١١٤	٥٦,١٥	٢٥١	٣٤
٢,٦٣٤	٥٠,٦١	٢٠٦	٢٦,٣٩	١٠١	٢٢,٨٥	٩٣	٤٥,٨٦	٢٠٥	٢٨,٦٤	١٢٨	٢٥,٣٨	١١٣	١٠

* دالة عند مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (١١) يوضح قيمة التحرد في ارتباطها بمتغير التعليم

رقم المثل	٣٤			١٠			التعليم
	موافقة عالية	موافقة متوسطة	موافقة ضعيفة	موافقة عالية	موافقة متوسطة	موافقة ضعيفة	
	١٢١	١٣٢	٢٨٤	٣٢٦	١٣٤	٧٨	أمى وبقراً ويكتب
	٢٢,٤١	٢٤,٤٤	٥٢,٥٩	٦٠,٢٨	٢٤,٨٦	١٤,٤٧	
	٢٢	٤٤	١٢٣	٤٨	٦٧	٧٥	ثانوى عام فاضل
	١١,٦٤	٢٣,٢٨	٦٥,٠٨	٢٥,٢٦	٣,٢٦	٣٩,٤٧	
	٩	١٥	٨٢	٢٣	٣٢	٥٠	شهادة عالية
	٨,٤٩	١٤,١٥	٧٧,٣٩	٢١,١٩	٣٠,٤٨	٤٧,٦٢	
		٢٠,٣١٨			١٢١,٧٤١		قيمة كاي*

* جميع قيم كاي دالة عند مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (١٢) يوضح النسب المئوية لفئات التقدير المختلفة لقيمة التحرر لدى العيانات الثلاث

الفرق بين النسب المئوية للمبني الريف والحضر	عينة الريف ن = ٢١٠			عينة الحضر ن = ٥١١			العينة الكلية ن = ٨٥٥			الأمثال
	مواتمة مرتفعة %	مواتمة متوسطة %	مواتمة منخفضة %	مواتمة مرتفعة %	مواتمة متوسطة %	مواتمة منخفضة %	مواتمة مرتفعة %	مواتمة متوسطة %	مواتمة منخفضة %	
١,٥١	١٧,٤١	٢٣,٨٧	٥٨,٧	١٩,٣٧	٢١,٩٣	٥٨,٣٢	٧٨,٩٥	١٦,٤٩	٤,٢١	٢٤ - قبيحا بقيد حبيب وجوزها في بيت السيد ١٠ - إيه يحور النساء قالوا بعد الرجال عنهم
٥,٢٠***	٦٠,٣٢	١٩,٣٥	٢٠,٣٢	٤٠,٤٧	٢٢,٨٧	٢٦,٤٥	٤٨,٠٧	٢٧,٤٩	٢٤,٠٩	

** دالة عند مستوى ٠,٠٥

*** دالة عند مستوى ٠,٠٠٥

جدول رقم (١٣) يوضح قيمة الأصل في ارتباطها بالجنس

قيمة ك	ذك						إناث						الجنس قات التغير الأعمال
	موازنة مرتفعة		موازنة متوسطة		موازنة منخفضة		موازنة مرتفعة		موازنة متوسطة		موازنة منخفضة		
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
* ٧٨٨	٤٩,٩٨	٢١٠	٣٦,٩١	١٦٥	٢٠,١٥	٨٢	٤٩,٩٨	٢١٠	٣٦,٩١	١٦٥	١٥,٦٦	٧٠	٧
٢٢٤	٨١,٨٢	٢٢٣	١٤	٥٧	٤,١٨	١٧	٨٠,٧٦	٢٩١	١٥,٢١	٦٨	٣,٨٠	١٧	٢
٠,١٨٢	٩٣,١٢	٢٧٩	٥,٦٥	٢٣	,٧٤	٣	٨٤,١٨	٤٢٧	٥,١٥	٢٣	,٤٥	٢	٤
٠,١٥٣٥	٣٧,٩٧	١٥٩	٣٩,٧١	١٦٢	٢٠,٨٣	٨٥	٢٨,٢٦	١٧١	٤١,٨٣	١٨٧	١٩,٢٤	٨٦	٣٢
١٢,٤٤٥	٨٢,٦٠	٢٣٧	١٢,٠١	٤٩	٥,١٥	٢١	٧٥,٦٢	٢٣٨	٢٠,٥٨	٩٢	٣,٣٦	١٥	٢٥

* ذاك عند مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (١٤) يوضح قيمة الأصل في ارتباطها بالتعليم

رقم التل	٤			٧			٢٠			٢٢			٢٥		
	موافقة	متوسطة	موافقة عالية	موافقة	متوسطة	موافقة عالية	موافقة	متوسطة	موافقة عالية	موافقة	متوسطة	موافقة عالية	موافقة	متوسطة	موافقة عالية
٤	٤	٢٩	٥٠٤	٦٣	١٥٧	٣١٧	١٤	٦٨	٤٥٧	١١٣	٢٠٠	٢٢٤	٢١	٧٦	٤٤٠
	٧٤	٥,٣٨	٩٣,٥١	١١,٦٩	٢٩,١٣	٥٨,٨١	٢,٦٠	١٢,٦٢	٨٤,٧٩	٢٠,٩٣	٣٧,٠٤	٤١,٤٨	٣,٨٩	١٤,٠٧	٨١,٤٨
	١	١١	١٧٨	٤٤	٧٩	٦٧	١٣	٣٦	٤٤١	٣٥	٨٦	٦٧	٩	٤٢	١٣٨
١	٥٣	٥,٧٩	٩٣,٦٨	٢٣,١٦	٤١,٥٨	٣٥,٣٦	٦,٨٤	١٨,٩٥	٧٤,٢١	١٨,٥٢	٤٥,٥٠	٣٥,٤٥	٤,٧٦	٢٢,٢٢	٧٣,٠٢
	١	٦	٧٩	٤٢	٥٠	١٣	١٣	٢١	٧٨	٢١	٥٧	٢٨	٥	٢٢	٧٩
	٥٣	٥,٧١	٩٤,٣٩	٤٠	٤٧,٦٣	١٢,٣٨	٩,٧١	٢٠	٧٤,٣٩	١٩,٨١	٥٣,٧٧	٢٦,٤٢	٤,٧٢	٢٠,٧٥	٧٤,٥٣
شهادة عالية	١,٠٦٤			١,٠٣,٣٨٨			١٥,٧٢٤			١٣,٥٣٩			٨,٥٥٢		
	١,٠٦٤			١,٠٣,٣٨٨			١٥,٧٢٤			١٣,٥٣٩			٨,٥٥٢		

* جميع قيم ك^٢ و ك^٣ و ك^٤ على مستوى ١,٠٠٠

جدول رقم (١٥) يوضح النسب المئوية لفئات التقدير المختلفة لقيمة الأصل لدى العينات الثلاث

الفروق بين النسب المئوية لعينتي الريف والحضر	عينة الريف ن = ٣١٠			عينة الحضر ن = ٥١١			العينة الكلية ن = ٨٥٥			الأمثال
	موافقة %	متوسطة %	منخفضة %	موافقة %	متوسطة %	منخفضة %	موافقة %	متوسطة %	منخفضة %	
***٨,١٠	٧٠	١٨,٠١	٨,٧٠	٢٥,٤٠	٣٧,٠٤	٤٠,٠٨	٤٧,٢٥	٣٤,٥٠	١٧,٨٩	٧ - أخذ ابن عمي واتفطى بكمي
٠,٠١	٧٠,٣٢	٢٧,٧٤	١,٩٣	٧٥,٦٩	١٩,٦٥	٤,٦٦	٨١,١٧	١٤,٦٢	٣,٩٨	٢٠ - بنت الاكابر غانية ولو تكون جارية
,١٩	٩٤,١٩	٤,٨٣	,٩٦	٩٢,٩٩	٢,٠٢	,٧٧	٩٣,٥٧	٥,٣٨	,٧٠	٤ - خذ الأصيله ولو كانت على حصيرة
***٥,٣٧	٦١,٢٩	٢١,٦١	١٧,٠٩	٤٠,٥١	٤٥,٢٠	١٣,٩٠	٣٨,٦٠	٤٠,٨٢	٢٠	٣٢ - خذ من الزايب ولا تأخذ من القراب
*٢,٢٢	٧٨,١	٧,٠٩	٣,٥٤	٧٣,٩٧	٢١,١٣	٤,٥٠	٧٨,٩٥	١٦,٤٩	٤,٣١	٢٥ - دور مع الأيا م ذا دارت وخذ بنت الأجاريد إذا بارت

** دالة عند مستوى ٠,٠٥ * دالة عند مستوى ٠,٠١ *** دالة عند مستوى ٠,٠٠٥

جدول رقم (١٦) يوضح قيمة المرض في ارتباطها بالجنس

قيمة ك ^٢	ذك				إناث				الجنس فات التقدير الأعمال				
	موافقة مرتفعة		موافقة متوسطة		موافقة مرتفعة		موافقة متوسطة						
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك					
*١,٦٧٦	٨٠,١٥	٣٢٧	١٣,٤٨	٥٥	٦,١٣	٢٥	٧٩,٦٤	٢٥٦	١٥,٤٤	٦٩	٤,٤٧	٢٠	٢٢
٢,١٣٤	٤٢,٤٠	١٧٣	٢٨,١٩	١١٥	٢٩,٤١	١٢٠	٣٧,٣٦	١٦٧	٣٠,٨٧	١٣٨	٣١,٣٢	١٤٠	٢٤
١٠,١٦١	١٨,٩٢	٧٧	٣٢,٤٣	١٣٢	٤٨,١٦	١٩٦	١٢,٣٠	٥٥	٢٥,٧٣	١١٥	٦١,٥٢	٢٤٥	٦
١٠,٠٨٩	٥٢,٤٥	٢١٤	٣٣,٠٩	١٣٥	١٤,٢٢	٥٨	٥٣,٢٤	٢٣٨	٣٠,٢٠	١٣٥	١٦,١١	٧١	٣١

* دالة عند مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (١٧) يوضح قيم العرض في ارتباطها بالتعليم

٣١			٢٤			٢٢			٦			رقم المثل
موافقة عالية	موافقة متوسطة	موافقة ضعيفة	موافقة عالية	موافقة متوسطة	موافقة ضعيفة	موافقة عالية	موافقة متوسطة	موافقة ضعيفة	موافقة عالية	موافقة متوسطة	موافقة ضعيفة	التعبيرات
٣٢٢	١٥٥	٦٠	٣٣٤	١٦٥	١٤٠	٤٢٥	٦٨	٣٦	١٠١	١٧٠	٣٦٥	أمى وبقراً ويكتب
٥٩,٦٣	٢٨,٧٠	١١,١١	٤٣,٣٣	٢٠,٥٦	٢٥,٩٣	٨٠,٥٦	١٢,٥٩	٦,٦٧	١٨,٧٤	٣١,٥٤	٤٩,١٧	
٧٨	٦٧	٤٤	٦٠	٥٩	٧٠	١٥٣	٣١	٥	١٥	٥٦	١١٩	ثانوى عام فقل
٤١,٢٧	٢٥,٤٥	٢٣,٢٨	٣١,٧٥	٣١,٢٢	٣٧,٥٤	٨٠,٦٥	١٦,٤٠	٢,٢٥	٧,٨٩	٢٩,٤٧	٦٢,٦٣	
٣٨	٤٣	٢٥	٣٤	٣٦	٤٦	٧٦	٢٥	٤	١٠,٩٠	١٥	٨٠	شهادة عالية
٣٥,٨٥	٤٠,٥٧	٢٣,٥٨	٣٢,٠٨	٢٤,٥٣	٤٣,٤٠	٧٩,٧٠	٢٣,٥٨	٣,٧٧	٥٢	١٤,٢٩	٧٦,١٩	
٢٨,٤٢٠			١٩,٦٤٨			١٣,٣٦٤			٣٦,١١٦			قيمة كآ*

* جميع قيم كآ دالة فيما بعد ٠,٠٠١

جدول رقم (١٨) يوضح النسب المئوية لفئات التقدير المختلفة لقيمة العرض لدى العينات الثلاث

الفروق بين النسب المئوية لمعيتي الريف والحضر	عينة الريف ن = ٣١٠			عينة الحضر ن = ٥١١			العينة الكلية ن = ٨٥٥			الأمثال
	موافقة مرتفعة %	موافقة متوسطة %	موافقة منخفضة %	موافقة مرتفعة %	موافقة متوسطة %	موافقة منخفضة %	موافقة مرتفعة %	موافقة متوسطة %	موافقة منخفضة %	
٢٤	٨٠,٣٢	١٠	٩,٦٧	٧٩	١٨,٥٩	٢,٧	٧٩,٨٨	١٤,٥٠	٥,٢٦	٢٢ - إن كان يدك تصمون العرض وتلكه جرم بيتك اللى عينها منه
***٢,٠٢	٤٥,٤٨	٢٤,٨٣	٢٩,٦٧	٣٦,٤٠	٣٢,٦٩	٣٠,٧٢	٣٩,٧٣	٢٩,٥٩	٢٠,٤١	٢٤ - ما لك ملك لغفرك ١ - راحت تاخذ بتار أبوها رجعت حيلى
***٩,٠٩	٣٢,٢٢	٢٧,٤١	٤٩,٣٥	١٠,٩٠	٣٠,٥٤	٥٨,١٧	١٥,٤٤	٢٨,٨٩	٤٤,٢٠	٢١ - الرجعه اللى ما يرى باللهي يشقى
***٥,٢٨	٦٥,٨٠	٢٠,٦٤	١٣,٥٤	٤٣,٨٤	٣٩,٣٣	١٦,٤٣	٥٢,٨٧	٣١,٥٨	١٥,٢٠	

*** دالة عند مستوى ٠,٠٥ ، ** دالة عند مستوى ٠,٠١ ، * دالة عند مستوى ٠,٠٥

جدول رقم (١٩) يوضح قيمة الجمال في ارتباطها بالجنس

قيمة كـ ٢	ذكور						إناث						الأمثال التقدير فئات الجنس
	موافقة مرتفعة		موافقة متوسطة		موافقة ضعيفة		موافقة مرتفعة		موافقة متوسطة		موافقة ضعيفة		
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
* ٣٣,٧٥٤	٤٣,٩٨	١٧٩	٣٨,٨٢	١٥٨	١٦,٧١	٦٨	٤٠,٠٤	١١٩	٤١,٨٣	١٨٧	١١,٦١	١٩	٢
٤,٠٥٩	٤٩,٨٨	٢٠٣	٣٢,٩٢	١٣٤	١٧,٢٠	٧٠	٥٣,٤٧	٣٣٩	٣٣,٧٨	١٥١	١٢,٣٠	٥٥	١٤

* دالة عند مستوى ٠,٠٠١

جدول رقم (٢٠) يوضح قيمة الاندوة في ارتباطها بالتعليم

رقم المل التعليم	٣			٨			١٥			١٩		
	مؤافقة مؤافقة مؤافقة	مؤافقة مؤافقة مؤافقة	مؤافقة مؤافقة مؤافقة	مؤافقة مؤافقة مؤافقة	مؤافقة مؤافقة مؤافقة	مؤافقة مؤافقة مؤافقة	مؤافقة مؤافقة مؤافقة	مؤافقة مؤافقة مؤافقة	مؤافقة مؤافقة مؤافقة	مؤافقة مؤافقة مؤافقة	مؤافقة مؤافقة مؤافقة	مؤافقة مؤافقة مؤافقة
أس روقا وركب	٢١٨	١٤٥	١٧٤	٣٣	١٢١	٢٨٣	٤١	١١٣	٢٨٥	٢٢٧	١٤١	١٢,٩٩
	٤٠,٤٥	٢٩,٩٠	٢٢,٢٨	٦,١٢	٢٢,٤٥	٧١,٠٦	٧,٦١	٢٠,٩٦	٧١,٤٣	٦٠,٦٧	٢٦,١٦	١٢,٩٩
	١٢٦	٣٩	٢٥	٢٢	٨٤	٨٤	٢٩	٥٦	١٠٥	٥٩	٥٣	٧٨
ثانوى عام فافل	٦٦,٣٢	٢٠,٥٣	١٣,١٦	١١,٥٨	٤٤,٢١	٤٤,٢١	١٥,٣٦	٢٩,٤٧	٥٥,٣٦	٣١,٠٥	٢٧,٨٩	٤١,٠٥
	٩٠	١٠	٥	٣٤	٤٣	٢٩	١٨	٤٠	٨٧	٤٤	٣١	٣٠
	٨٥,٧١	٩,٥٢	٤,٧٦	٢٣,٢٨	٤٠	٢٧,٦٢	٤١,١٤	٢٨,١٠	٤٤,٧٦	٤١,٩٠	٢٩,٥٢	٢٨,٥٧
شهادة عالية												
قيمة كآ*												
	٩٦,٣٨٦	٨١,٣٥٧	٣٧,٨٤٢	٨١,٢٥١	٣٧,٨٤٢	٨١,٢٥١	٨١,٢٥١	٣٧,٨٤٢	٨١,٢٥١	٣٧,٨٤٢	٨١,٢٥١	٨١,٢٥١

* جميع قيم كآ رالة قيسا بعد ٠,٠٠١

جدول رقم (٢١) يوضح النسب المئوية لفئات التقدير المختلفة لقيمة الأنوية لدى العينات الثلاث .

الفروق بين النسب النوية لعينتي الريف والحضر	عينة الريف ن = ٣١٠			عينة الحضر ن = ٥١١			عينة الكلية ن = ٨٥٥			الأمثال
	موافقة ٪	متوسطة ٪	منخفضة ٪	موافقة ٪	متوسطة ٪	منخفضة ٪	موافقة ٪	متوسطة ٪	منخفضة ٪	
***٨,٧٣	٣٧,٧٤	٢٤,١٩	٣٨,٠٦	١٨,١٠	٣٣,١٥	٥٨,٥٦	٢٤,٦٨	٣٣,٠٤	٥١,٩٣	٢ - موت النبات سترة
***٤,٦٥	٦٤,٨٣	٢٠	١٥,١٦	٤٥,٥٢	٣١,٥١	٢٢,٧٦	٥٢,٥١	٣٦,٧٦	٢٠,٥٨	١٩ - أم النبات حزينة للمعات
***٧,٤٦	٨٤,١٩	١٣,٥٤	٢,٢٥	٤٥,٧٣	٣٩,١١	١٤,٧٨	٥٩,٠٦	٣٩,٩٤	١٠,٦٤	٨ - أما قالوا ده ولد انشد ظهري وأسنند
٠,٠٩	٦٧,٤١	٢٠	١٢,٥٨	٦٣,٣٣	٢٧,٨٢	٨,٩٥	٦٤,٤٤	٢٤,٨٠	١٠,٦٤	١٥ - أبو النبات مرزوق

يلاحظ استخدام معاملة Z لحساب دلالة الفروق بين النسب المئوية المستخدمة فقط في الريف والحضر في فئة التقديرات حيث تركزت أعلى النسب.

*** دالة عند مستوى ٠,٠٥ * دالة عند مستوى ٠,٠١ ** دالة عند مستوى ٠,٠٥

جدول رقم (٢٢) يوضح قيمة الأثرية في ارتباطها بالجنس

قيمة كـ٢	ذكور						إناث						الجنس ناتج التقدير الأمثال
	موافقة مرتفعة		موافقة متوسطة		موافقة منخفضة		موافقة مرتفعة		موافقة متوسطة		موافقة منخفضة		
	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
*٣١,٠١٤	٢٥,٨٠	١٠٥	٢٦,٠٤	١٠٦	٤٧,٦٧	١٩٤	٢٣,٧١	١٠٦	٢٠,٣٦	٩١	٥٥,٧	٢٤٩	٣
٠,٤٦٦	٥١,٦٠	٢١٠	٢٧,٠٣	١١٠	٢١,٣٨	٨٧	٥٣,٤٧	٢٣٩	٢٦,٤٠	١١٨	١٩,٦٩	٨٨	١٩
٣,١٣٧	٦٢,١٦	٢٥٣	٢٧,٢٧	١١١	١٠,٣٢	٤٢	٥٦,٣٨	٢٥٤	٢٣,٤٤	١٤٥	١٠,٧٤	٤٨	٨
٥,٢٥٤	٦٠,٦٩	٢٤٧	٢٧,٥٢	١١٢	١١,٧٩	٤٨	٦٨,٠١	٢٠٤	٢٢,٣٧	١٠٠	٩,٤٠	٤٢	١٥

* دالة عند مستوى ٠,٠٠١

محتويات الكتاب

الصفحة	الموضوع
٣	- مقدمة الطبعة الثانية
١٣	- مقدمة الطبعة الأولى
٢٧	- الفصل الأول
	المرأة والعمل العقلي: منظور سيكولوجي
٥٩	- الفصل الثاني
	مشكلات منهجية في بحوث الفروق النوعية
٩٩	- الفصل الثالث
	السمات الشخصية للمرأة المبدعة
١٤٥	- الفصل الرابع
	التنشئة الأسرية والنمط الشخصي للفتيات
٢٠٧	- الفصل الخامس
	الإبداع والبيئة الثقافية للفتيات
٢٤٧	- الفصل السادس
	تراثنا الشعبي، مجال جديد للدراسات السلوكية المرأة كنموذج للدراسة
٣٢٩	- الملاحق
٣٦١	- محتويات الكتاب

Bibliotheca Alexandrina



0489837

الناشر

مكتبة الأجلو المصرية
١٦٥ شارع محمد فريد - القاهرة

To: www.al-mostafa.com